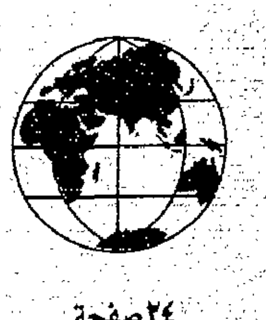
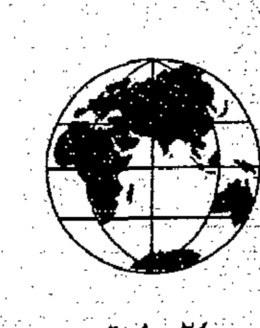
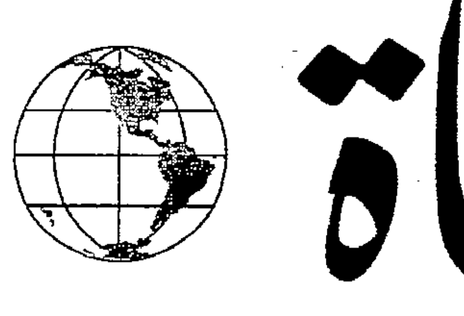












٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

AL HAYAT SUNDAY 3, DECEMBER, 1995 ISSUE NO 11973

ابن الحياة عقيدة وجهاد

زروال قرر استئناف الحوار مع الاحزاب

الجزائر: اغتيال عقيد في فرقة مكافحة الارهاب

□ الجزائر، لندن - «الحياة»

■ قالت مصادر في العاصمة الجزائرية امكن الاتصال بها من لندن امس ان مسلحين اغتالوا ضابطاً بارزاً في فرقة مكافحة الارهاب هو العقيد احمد قرمول. واوضحت هذه المصادر ان الضابط كان يدخل الشقة التي تقيم فيها والدته وسط العاصمة اصيب برصاصات عدة اطلقها في اتجاهه مجهولون. ولم يعرف ما إذا كان يرافقه الضابط حراسه لدى توجهه لزيارة والدته صباح امس لكن قوات كبيرة من المظليين طوقت المنطقة التي وقع فيها الحادث وتقع قرب «ساحة اول مايو» بحثاً عن المسلحين الذين اغتالوا الضابط.

على صعيد آخر، كشفت مصادر قريبة من رئاسة الجمهورية الجزائرية لـ «الحياة» امس ان الرئيس اليمين زروال قرر استئناف الحوار مع الاحزاب السياسية السبت المقبل. واكدت ان الرئاسة شرعت في اعداد الدعوات لتوجيهها إلى الشركاء السياسيين المحتملين.

وكان زروال طلب من مركز «الدراسات الاستراتيجية» في الجزائر اعداد دراسة عن ملامح المرحلة المقبلة. وافادت مصادر قريبة من الباحثين في مركز «الدراسات الاستراتيجية» ان التقرير الذي سيرفعه المركز إلى الرئيس زروال يتضمن محاور رئيسية عدة.

ويشير المحور الاول الى السياسة العامة التي يجب اعتمادها لربح الانتخابات الاشتراعية وتلك التي ستجري على مستوى الولايات والبلديات قبل نهاية السنة المقبلة.

الرئيس كلينتون مع جنود اميركيين سيتوجهون الى البوسنة في قاعدة لهم في المانيا امس. (رويتر)

قائد قوات صرب البوسنة يتحدى اتفاق دايتون

■ بومهولدر (المانيا)، بلغراد - أ ف ب، رويتر - اعلن مسؤول اميركي ان الدفعة الاولى من قوة تمهيد الانتشار التابعة لحلف الاطلسي في البوسنة التي كان

التتمة في الصفحة (٦)

الصادق المهدي لـ «الحياة»: العلاقة مع الحكم في أسوأ حالاتها والشارع سيدين من يحاور الحكومة

□ الخرطوم - من نزار ضو النعيم:

■ اكد رئيس الوزراء السوداني السابق زعيم حزب الامة المعارض السيد الصادق المهدي ان علاقة المعارضة مع الحكم السوداني في أسوأ حالاتها واعتبر ان الكلام الكثير الذي يدور في الخرطوم في الصحف والبرلمان المعين عن وفاق «مجرد آراء فردية». وشدد على انه «لم يعد هناك مجال لكلام ثنائي او خصوصي» واعتبر ان اي شخص يجرؤ على الدخول في حوار مع الحكومة سيعرض نفسه «لادانة الشارع كما يعرضها لخطر من شرائح داخل النظام لا تريد هذا النوع من الكلام» ورأى ان من يتأمل في حوار مع حكم الرئيس عمر البشير «أحمق». (نص الحديث ص ٧)

وقدم المهدي، الذي تعرض للاعتقال مرات عدة وبقي متمسكاً بدعوته الى «حل سلمي ديموقراطي» لمشكلة البلاد، عرضاً للحكومة السودانية لتحقيق الوفاق اعتبر انه «المجال الوحيد للحل». ولخص الفكرة في ان يجتمع اركان النظام «ويعلنوا بوضوح تام ان النظام لم يستطع حل مشكلات السودان، وان يقروا بأن مشكلات السودان والاسلام ليست شأنهم وحدهم، ويؤكدوا استعدادهم لقبول التحول الى الديموقراطية، والسلام العادل لوقف الحرب» ويلتزموا بعقد مؤتمر دستوري تشارك فيه كل القوى السياسية في حرية ويقبلون نتائج المؤتمر ويلتزمون بتنفيذها. ورأى ان ذلك سيكون «الطريق الوحيد الذي سيجعل اي قيادة سياسية تتحرك في اطار البحث عن حل غير دموي».

وحمل المهدي بعنف على الحكم معتبراً ان البلاد تشهد تغيرات نوعية «وتقفز نحو القاع». وتحدث عن التدهور الاقتصادي خلال الأشهر الستة الماضية، مشيراً الى انه قال قبل اعتقاله الأخير في ايار (مايو) الماضي ان الجنيه السوداني في عهد حكومة الانقاذ يعادل مليماً في العهد الديموقراطي الأخير، واضاف: «اما الآن، بعد ستة أشهر، فان الجنيه اصبح يساوي نصف مليم». وتحدث عن تغيير نوعي في العلاقات الخارجية قائلاً ان البلاد صارت في حال عداء وحرب مع غالبية جيرانها الذين يفترض ان تكون في علاقة خاصة معهم لاهمية هذه الدول لأمن السودان وتنميته. واشار الى تدهور مستوى المناظرة الاسلامية في البلاد وتردد الاتهامات بالكفر والزندقة، ورأى ان ذلك من نتائج التطرف، وحذر من خطر العمل العنيف الذي سيتبع مثل هذه الاتهامات.

وقال رئيس الوزراء السابق انه ليس يائساً من الحل السلمي لمشكلة السودان ودعا الى «الفرار الى هذا الحل من الحل الدموي لانه طوق النجاة» للسودان.

ونفى وجود تناقض بين موقفه وموقف حزبه في الخارج الذي أيد اتفاق اسمرا الذي نص على العمل المسلح لاسقاط النظام واعتبر ان رأيه اجتهاد وان رأي الآخرين اجتهاد آخر وان السبب في ظهور هذا الاختلاف هو «غياب الحرية التي تسمح باجتماع الناس وتبادل الآراء». وأشار الى انشقاقات في كل الاحزاب السودانية بما في ذلك الجبهة الاسلامية القومية الحاكمة التي اعتبر انها

التتمة في الصفحة (٦)

بوسوفاليوك في بيروت: الاتفاق مع اسرائيل ليس تخلياً روسياً عن سورية

□ بيروت - «الحياة»

■ اجرى نائب وزير الخارجية الروسي لشؤون الشرق الاوسط فيكتور بوسوفاليوك امس محادثات في بيروت مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي والامين العام لوزارة الخارجية السفير ظافر الحسن تركزت على العلاقات الثنائية وتطورات عملية السلام ونتائج مؤتمر برشلونة. وتحدث عن «انطباعات ايجابية» من جولته على المنطقة التي تقوده اليوم الى دمشق، مؤكداً «انفتاح روسيا الى التعاون العسكري» مع كل دول المنطقة.

وصل بوسوفاليوك الى بيروت

التتمة في الصفحة (٦)

الملك فهد يخرج من المستشفى اليوم

□ مسقط، الرياض - «الحياة»

■ اكد الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي لدى وصوله الى مسقط امس ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بخير وانه يتمتع بصحة جيدة بعد الفحوص الطبية التي اجريت له في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض.

وذكر وزير الخارجية السعودي في تصريح الى «الحياة» لدى وصوله الى مسقط مساء امس للمشاركة في الاجتماع الوزاري الخليجي الذي يواصل التحضير للقمة مسقط الخليجية، ان الملك فهد سيخرج اليوم من المستشفى.

وعن مشاركة الملك فهد في القمة التي تبدأ أعمالها غداً، قال الأمير سعود الفيصل ان بياناً سيصدر اليوم في الرياض في هذا الشأن.

وذكرت مصادر خليجية مسؤولة ان الملك فهد لن يتمكن من المشاركة في اعمال القمة الخليجية - لأول مرة - نظراً الى حاجته للراحة بناء على نصيحة الأطباء.

ويرجح ان يرأس ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الوفد السعودي الى القمة.

وبدأ وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في مسقط ليل أمس اجتماعاتهم التي تستهدف استكمال تحضير أوراق عمل القمة الخليجية السادسة عشرة. ومن المقرر ان يعقد الوزراء الستة اجتماعاً ثانياً ظهر اليوم للانتهاء من اعداد الأوراق والتوصيات.

وفي الرياض أعرب الملك فهد عن شكره وتقديره لعدد من الملوك والرؤساء الذين اطمأنوا إلى حالته الصحية اثر الفحوصات التي اجريت له الخميس الماضي في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض.

التتمة في الصفحة (٦)

علي صالح يشهد مناورة لقوات بحرية وبرية وجوية في الحديدة

□ عدن - من اقبال علي عبدالله:

■ غادر الرئيس علي عبدالله صالح عدن امس بعدما أمضى فيها نحو سبعة اسابيع وانتقل الى محافظة الحديدة. وافتتح الرئيس اليمني في الحديدة اكبر مشروع سكني ينفذ في البلاد منذ الوحدة.

وشهد الرئيس اليمني في الحديدة مناورة للقوات البحرية والجوية والبرية. وقال الفريق علي صالح وهو القائد العام للقوات المسلحة ان المناورة «اكدت المستوى العالي الذي وصلت اليه القوات اليمنية والجاهزية التي تتمتع بها على رغم خوضها معركة الدفاع عن الوحدة والديموقراطية ضد قوات

التتمة في الصفحة (٦)

الملك حسين في خطاب العرش يؤكد الدور الاقليمي للأردن والتصدي لمحاولات «الاختراق»

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ اكد الملك حسين امس ان الاردن سيمضي قدماً في اداء دوره الاقليمي سواء على صعيد دعم الشعب الفلسطيني وصولاً الى «اقامة كيانه المستقل» او رفع المعاناة عن الشعب العراقي وحصوله على «حقه في الحرية والديموقراطية والعدالة».

وشدد العاهل الأردني في خطاب العرش الذي افتتح به الدورة العادية لمجلس الأمة على ان الأردن «يرفض العزلة القطرية والانغلاق الاقليمي» محذراً من انه «سيظل ايضاً سداً منيعاً في وجه كل محاولات الاختراق والتطرف بكل ما وهبه الله من قوة، لوضع حد لأي انحراف عن هذا

التتمة في الصفحة (٦)

انتخابات المكتب الدائم للبرلمان الأردني تكرس الانشقاق في صفوف الاسلاميين

□ عمان - من طارق المومني:

■ حقق تيار الوسط في مجلس النواب الاردني سيطرة على مقاعد المكتب الدائم للمجلس، فيما فشلت المعارضة في الحصول على أي موقع، وسط تأكيدات الاسلاميين بوجود ضغوط حكومية للتأثير في انتخابات المجلس، التي بدا انها كرست الانشقاق في صفوفهم.

وفاز الرئيس السابق لمجلس النواب السيد سعد هايل السرور برئاسة المجلس للدورة المقبلة بالتزكية، بعد انسحاب مرشح حزب جبهة العمل الاسلامي الدكتور عبدالله العكايلة احتجاجاً على موقف الكتلة التي ينتمي اليها (١٧ نائباً) والتي، حسب رأيه، فاوضت عليه لموقع النائب الاول لرئيس المجلس الامر الذي أضعف

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة تيارات

● المتوسطية يجب أن تكون مطلباً جنوبياً بالأساس/ مدخل لصالح بشير.
● تركيا ومصر والانتخابات: ضعف استجابة الطبقة الوسطى/ افتتاحية لحازم صاغية.
● ياسين سراج الدين: باشا ثائر يغازل الحكم من شرفة المعارضة/ بروفيل لانور الهواري.
● الابتعاد عنهم بـ... القراءة/ تأملات لمنى فيّاض.
● نحو دور جديد لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية/ تقرير لحسن منيمنة.
● وحدة سارايفو، بين الثمن الباهظ وابتزاز الصرب والكروات/ تقرير لجميل روفائيل.
● صعود لافونتين يطرح مستقبل الشيوعيين السابقين في المانيا/ تقرير لاسكندر النيك.
● نيجيريا تنازل جنوب افريقيا، والمعركة متشعبة الأبعاد/ تقرير لزينب الحكيم.
● العنصرية بين اسمي العرب واليهود، والتلفزيون/ تحقيق لمارك صايغ.

اوراق أمام قمة مسقط الخليجية

الأمين العام الجديد ووضع الأمانة العامة

□ مسقط - من سليمان نمر:

■ حين يجتمع قادة دول مجلس التعاون الخليجي غداً (الاثنين) في مسقط سيجدون ان عناوين المواضيع المطروحة على جدول اعمال لقائهم السادس عشر لن تختلف عن عناوين مواضيع القمم السابقة باستثناء ما يتعلق بالتفاصيل.

فالقضايا التي سيناقشها اجتماع قمة مسقط الخليجية السادسة عشرة هي القضايا نفسها التي تناقش عادة في كل الاجتماعات الخليجية المهمة. لكن المتغيرات السياسية والاقتصادية التي يشهدها العالم وتشهدها المنطقة ربما تفرض على قمة مسقط البحث في المستجدات والمتغيرات بهدف تبادل وجهات النظر إن لم يكن بهدف التوصل إلى قرارات في شأنها.

ليس في استطاعة احد ان يدعي ان القادة الخليجيين الستة يدخلون في تفاصيل المواضيع التي تعرض على طاولات الاجتماعات، لأن هذه التفاصيل يكون بحث فيها المجلس الوزاري واعد التوصيات اللازمة في شأنها ليتخذ القادة القرارات... ولكن تبقى التفاصيل المرتبطة بالمواضيع التي لم يستطع وزراء الخارجية حسمها. وتبقى التفاصيل موضع بحث خلال اللقاءات الجانبية لزعماء الدول الست. والعارفون بأمور الاجتماعات الخليجية يعرفون أن الاجتماعات الجانبية هي الأهم في كل قمة خليجية.

ومن المواضيع التي يفترض ان يحسمها القادة الخليجيون موضوع

التتمة في الصفحة (٦)

تركيا: زعيم الحزب الاسلامي يتعهد «تحرير» القدس واذربيجان والشيشان

■ قونيا (تركيا)، اسطنبول - «الحياة»، أ ف ب - واصل نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه (اسلامي) حملته الانتخابية امس التي بداها في مدينة قونيا (وسط البلاد) متعهداً «تحرير البوسنة والشيشان واذربيجان والقدس».

وتعتبر منطقة قونيا (٢٥٠ كيلومتراً جنوب انقره) معقلا تقليديا للتيار الاسلامي، واعلن اربكان ترشيح نفسه عنها، وقال امام نحو خمسة آلاف شخص: «سنتوصل الى انقاذ بليون ونصف بليون مسلم وانشاء اتحاد اسلامي عالمي ولمم متحدة للعالم الاسلامي».

وتشير نتائج استطلاعات الرأي الى ان حزب الرفاه يحظى بشعبية واسعة وانه سيتقدم على منافسيه في الانتخابات التشريعية في تركيا التي ستجري في ٢٤ كانون الأول (ديسمبر) الجاري. واللافت ان النساء يلعبن دورا رئيسيا في دعم الحزب وبناء قوته على رغم ان قائمة مرشحين تضم ٥٠٠ ليس بينهم امرأة واحدة.

وقالت عايشة اسطة، عضو لجنة النساء في الحزب: «عملنا في الحزب مثل التعبد، وحقيقة انه لم يرشح اي امرأة الى هذه الانتخابات لا تعني ان هذا لن يتغير مستقبلاً». لكن عبدالله غول نائب رئيس الحزب اعتبر ان القوانين العلمانية مسؤولة عن عدم

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
03
9 770967 559125



محاكمة شمص تستأنف في ٢٠ الشهر: ثلاثة من المتهمين في قضية المخدرات

□ بيروت - «الحياة»

■ تابعت امس محكمة الجنايات في بيروت برئاسة القاضي لبيب زوين، وعضوية المستشارين الدكتور مالك عبلة والقاضي عبدالغني حجار ومثل النيابة العامة القاضي جمال حلو، محاكمة النائب يحيى شمص واخرين في قضية المخدرات.

وحضر الجلسة الموقوفون النائب يحيى شمص وجوزف البعينو وعلي حسين شمص وعبدالله وحش حمود ومروان عويضة وعدنان ليوب ومواس عراجي ومحمود الخير وعزيز اياز ومحمد أمهز وأحمد ناصر الدين واكرم فرحات وحبيب الزين. كذلك حضر وكلاء الدفاع المحامون النائب سعود روفايل وسليم عثمان وناصيف البستاني وعلي المصري. واستمعت المحكمة الى افادة اربعة من المتهمين هم جوزف البعينو مختار بلدة حوش تل صفية وعلي شمص سائق النائب يحيى شمص وعزيز اياز (تركي الجنسية) وعبد الله حمود. وانكر البعينو وشمص وحمود التهم الموجهة اليهم.

احضر المتهمون وادخلوا الى قفص الاتهام من دون قيد، بينهم النائب يحيى شمص الذي كانت تبدو عليه علامات التعب. ولدى تلاوة اسماء المتهمين واسماء وكلاء الدفاع، تبين ان المحامي شحادة المعلوف وكيل المتهم الذي من المقرر ان يستجوب في الجلسة اكرم فرحات غائب. فطلب روفايل حق الكلام، وقال ان المعلوف لم ينسحب، انما عزل بالقوة. وسئل المتهم فرحات اذا كان وكل محامياً آخر، فاجاب «لا محامي لدي. المحامي الذي يمثلني هو شحادة المعلوف. ولقد جاء ابني لعندي في السجن ومعه فتاة قال انها وكيلة كاتب عدل وطلب ان اوقع توكيلاً لمحامٍ آخر واسحب وكالة المعلوف لان هذا ما يريدونه فرفضت. ثم اخذوني الى المستشفى وانا لست مريضاً وقلت اني لا اعاني شيئاً، وحبسوا لي اولادي وهددوا بتلفيق ٢٠ تهمة لي ولاولادي».

واعترض ممثل النيابة العامة، لكن اقوال سجلت المتهم في محضر الجلسة. ثم نودي على المتهم جوزيف البعينو الذي قال رداً على اسئلة القاضي ان افادته الاولى «دونت من دون علمي ووقعت عليها من دون ان اعرف مضمونها». فساله ممثل النيابة العامة ان ذلك يعني ان الافادة مزورة، فاجاب «لا اعرف» قالوا لي ان امضي عليها فمضيت».

وهنا اشار النائب شمص الى وجود مصورين في القاعة، فطلب القاضي زوين من المصور ان يلتقط صورة للمحكمة من دون المتهمين. وبعد ذلك سال الحلو المتهم البعينو «هل تعرف احداً من المتهمين داخل القفص؟» فاجاب «لا اعرف الا الاستاذ يحيى وعلي شمص وعبدالله حمود واكرم فرحات (ابو جهاد) فطلب منه ان يحدد مدى علاقته بالنائب شمص وكيف تعرف اليه فاجاب: «ان المخابرات السورية طلبته مع غيره من المخاتير في العام ٨٢ او ٨٣ ودعتهم الى ابلاغ الناس بالتوقف عن زراعة المخدرات. واوقفنا في النظارة وبعد ساعات اطلقنا وعندما استفسرنا عن الشخص الذي طالب باطلاقنا قيل لنا انه الاستاذ يحيى شمص. وبعد مدة اوقف نجلا لاخي فطلبت منه التدخل واخرجهما في اليوم نفسه. على اثر ذلك زرته لتقديم الشكر وبعد ذلك صارت علاقات شخصية وصرت اقوم بزيارته بصفته شخصية معروفة في المنطقة ولولاه لما كنت في البقاع حافظ علينا كل هذه المدة».

واكد البعينو رداً على سؤال لممثل النيابة العامة انه لم يحصل ان اختلف مع احد من الذين تعرف اليهم داخل القفص فساله مجدداً: قلت انك تعرضت للضغط ما هو نوع الضغط تماماً فاجاب «انا مدعٍ علم لاعرف ماذا يعني الضغط؟ انا قلت ضغط يعني ضرب».

وسئل عن نوع المزروعات التي تشتهر بها بلدته اجابه «لا يزرع عندنا الا الشعير والقمح» وهل سبق ان زرعت الحشيشة فاجاب «ابداً. ابداً. يمكن حصل في الجوار، معقول». وسئل ان تعرض للتهديد كمختار، اجاب «اثناء الانتخابات تعرضت للتهديد وطلب مني ان انتخب ضد النائب شمص».

وهل كان النائب شمص وشقيقه يترددان على منزله في حوش تل صفية فاجاب «كانا ياتيان ايام الجولات الانتخابية فقط».

علي شمص

وبعد ذلك نادى القاضي زوين على المتهم علي شمص وساله «هل تكرر اقوالك الاولية» فاجاب «لا» فطلب منه القاضي ان يقف معتدلاً، اجابه «قدمي مكسورة وظهري انكسر». واضاف: «انا انكر اقوالي لدى المخابرات... ولدى مخفر حبيش». فاعترض ممثل النيابة قائلاً: انه لا يعلم ان افادة اعطيت امام المخابرات... لينكرها المتهم وطلب تدوين كلامه. فسأل القاضي زوين المتهم شمص عن سبب انكاره اقواله اجاب «لانني لم اتفوه بالوقائع المدونة عن لساني» فسئل: ماذا قلت اذاً؟ اجاب «اخذوني وسالوني اولاً عن قضية عقارات ولم يسالوني عن قضية مخدرات». فعاد القاضي زوين وساله هل ينكر اقواله لانه ادلى نتيجة ضغط او ارهاب فاجاب «لانني تعرضت للضرب... بقيت ١٤ يوماً مكبلاً ليلاً ونهاراً من ٧/٢٩ الى ٨/١٣. كسروني وسالوني عن عقارات وانا لا اعرف شيئاً عنها».

وقال رداً على سؤال اخر «في مخفر حبيش قالوا لي بدك تمضي على هذه الاوراق. كسروا لي قدمي». وسئل مرة اخرى ان كانت افادته تليت عليه قبل التوقيع عليها، فاجاب شمص «كسروا قدمي وضربت وقالوا لي بدك توقع على رغم انني قلت لهم انني لا اعرف شيئاً عن هذا الكلام».

فساله القاضي عن تفاصيل وردت في افادته ومنها انك قمت في اواخر العام ١٩٩١ بقيادة سيارة مرسيدس والى جانبك يحيى شمص وخلفها سيارة رانج روفر في داخلها مرافقا شمص بقيادة علي محمد شمص وتوقفتم عند مفترق بيت طه المؤدي الى بلدة حوش تل صفية حيث انتظرتم مرور ثلاث شاحنات مرسيدس لونها برتقالي ورمادي مغطاة بالشوادر ومحملة بالحشيشة من عند المتهم جوزيف البعينو وان الشاحنات تخص خالد خير، فكيف تفسر ان تكون اعطيت او تمكنت من اعطاء كل هذه التفاصيل والمعلومات المتعلقة باشخاص كثر وسيارات عدة مع اوصافها وطريقة تبديل حمولتها والمكان الذي تم اللقاء فيه... كل هذا الكلام نتيجة الضرب فاجاب شمص «انا لولا لا اخرج مع الاستاذ يحيى، انا ابقى في البيت سائق زوجته واولاده. اخذوني وقالوا لي اذا ما بتمضي رح تكسر رقبتك وليس فقط قدمك. انا لم ادل بهذه الاقوال ولا علم لي بها. ضربت وهددت بالضرب اكثر فوقعت».

فقال القاضي زوين «يقول احمد الكردي انك كنت تحضر المخدرات بتكليف من شمص الى حبيب الزين» فاجاب «لا علم لي بذلك قط».

وساله ممثل النيابة العامة عن طبيعة علاقته بالنائب شمص ومنذ متى يعرفه قبل ان يصبح سائقاً عنده فاجاب «انا رجل فقير ومعتر. هربنا من بيروت الى الضيعة وكان معي سيارة اشتغل عليها. والاستاذ يحيى زعيم المنطقة. ونحن الفقراء فذهبت اليه وقلت له عندي سبعة اولاد وبلا اكل فقال لي تعال واشتغل عندي وصرت سائق الزوجة والاولاد». فسئل: هل كنت موضع ثقته فاجاب «انا اشتغل عنده مش هوي بيشتغل عندي. لا اعرف بس يعني لو منو واثق فيي ما كان بيخليني سوق بالاولاد».

وسئل ماذا كان يعمل قبل ذلك؟ اجاب انه كان في الجيش وتركه فساله القاضي زوين: طردت ام خرجت؟ اجاب «انا هربت ١٠ شهور. حبسوني وفللوني وبعدين عملت سائق تاكسي».

وساله الحلو: هل يعرف ياسر شمص؟ اجاب «انا اعرفه. نعم. قريبي وشقيق الاستاذ يحيى».

ونفى معرفته بجوزيف البعينو وعبدالله حمود، فسئل كيف يفسر قول البعينو انه يعرفه اجاب «انا موجود في منزل الاستاذ شمص وكل يوم يحضر الى البيت اكثر من ٥٠ شخصاً. يمكن هو يعرفني ولكن انا لا اعرفه».

وساله الحلو: هل زرع الافيونا او حشيشة في بلدته بوداي فاجاب «المنطقة كلها كانت تزرع حشيشة، البقاع كله». فساله الحلو هل يعني كلامه انه كان يعرف بتجارة المخدرات من قبل النائب شمص فاجاب «نحن لا نعرف ان الاستاذ يحيى يشتغل في المخدرات ولم اقل ذلك».

وهنا سال المحامي علي المصري وكيل علي شمص اذا كان يحتفظ بحق تقديم دعوى على من ضربه فاجاب القاضي زوين «هل سحب احد منه هذا الحق؟».

وطلب المصري ان يروي علي شمص ماذا حصل معه وما هي الاسئلة التي طرحت عليه فاجاب علي شمص سئلت عن قطعة ارض، والسنجاب والقاضي الطقوش والمحامي المعلوف كانوا ياتون الى عند الاستاذ يحيى في شان الارض» فاعترض الحلو مجدداً. وقال «هذا كلام يمس القضاء». وهنا عاد علي شمص وقال انه سئل اذا كان بعض الاشخاص ياتون الى منزل يحيى شمص للبحث في قضية قطعة ارض، فاخبرتهم انني لا اعلم شيئاً عن هذه الامور».

وسال المحامي المصري: «هل تدخل احد رجال السياسة اثناء استجوابه في البقاع وحبيش ومن هو فاجاب «كان هناك شخص وحضرته نائب كان موجوداً وسمعت منه اسم الاستاذ (يحيى). فساله: هل طلب النائب راس يحيى شمص باسم مجلس النواب؟ فاعترض ممثل النيابة العامة على السؤال جملة وتفصيلاً لانه يوحي بالجواب، فقرر القاضي زوين عدم طرح السؤال لانه طُرح في شكل ايحائي، فطلب المحامي المصري تسمية النائب. فاجاب علي شمص «النائب الخير. صالح الخير».

عزيز اياز

ثم استجوب المتهم عزيز اياز وهو تركي الجنسية. وطالت مدة استجوابه بسبب صعوبة فهم ما كان يدلي به لعدم معرفته اللغة العربية في شكل جيد ما دفع ممثل النيابة العامة الى القول انه لم يفهم شيئاً من اقوال المتهم، ووصفها بانها «مجرد جمع تكسير» وكان القاضي زوين يتولى «ترجمة» اقواله وصياغتها.

بدأ اياز افادته بالقول رداً على السؤال التقليدي هل يكرر اقواله السابقة «ان فيها ما هو صحيح وما هو غير صحيح» وان اقواله لدى قاضي التحقيق الاول سعيد ميرزا هي «صحيحة». وسئل هل يعترف بالتهمة الموجهة اليه بتعاطي تجارة المخدرات وتصنيعها؟ اجاب «نعم».

وسئل منذ متى تعرف يحيى شمص؟ اجاب «كان لي صديق في احد سجون سورية وقالوا لي ان اذهب عند يحيى شمص اذ في امكانه مساعدتي واخراجه من السجن لعلاقاته مع السوريين».

وهل قمت بعمليات تصنيع او تجارة مخدرات لمصلحة شمص فاجاب «تصنيع لا... اشتريت فقط من اناس وبعت ليحيى شمص... مرتين، سنة ٩٠ فدفع دفعة اولى والبقية لا... ثم ذهبت الى تركيا وعندما عدت طالبته بحقوقي فادعى ان البضاعة ضبطت ولم يعطني مالاً». ونفى اياز ان يكون احد رافقه لدى زيارته شمص في منزله في كسارة. ونفى معرفته بعلي حسين امهز موضحاً وقال «ان اقواله ان يحيى شمص دفع له ٣٠ الف دولار لتصنيع المورفين كاذبة ولم يدل بها... وان هناك من دونها». ونفى معرفته بجميل علي محمد الذي كان ذكر في اقواله السابقة انه رافقه في زيارة شمص وسئل: لماذا ذكرت اذن في اقوالك ان جميل علي محمد رافقك فاجاب «هكذا اراد ان يكتب رجال التحقيق في حبيش».

وسئل لماذا دونوا ما لم تقله فاجاب: «ما دون حول اقوال جميل علي محمد غير صحيح» وسئل «اعترفت بتصنيع مورفين وهيروين بمساعدة علي حسين امهز في السعيده وشقيقك سليمان اياز وصهرك عبد القادر اياز - فماذا تقول» فاجاب «هذا ليس كلامي».

وسالت المحكمة اياز اذا كان قد اطلع على اقواله قبل ان يوقع عليها او ان احداً افهمه مضمونها قبل التوقيع فاجاب: «طلبت ترجماناً ولم يلب طلبي. قُرئت عليّ ولم افهم شيئاً». وسئل «كيف يفهم اليوم من دون ترجمان» فاجاب «صار لي سنة وشهرين في السجن وتعلمت العربية». وسئل لماذا يتعامل معك يحيى شمص اذا كان عملك فقط يقتصر على شراء المخدرات فاجاب «هكذا قالوا لي ان اسمي» (وطلب هنا المحامي ناصيف البستاني ان يتم تسجيل قول المتهم.. ولم يحصل ذلك).

وسئل كم مرة زرته فقال: اربع مرات مرة عندما رجعت من تركيا سنة ٩٣، والمرات الباقية قبل ذهابي الى تركيا. وثم عاد وقال انه زار شمص مرة واحدة اولى لمطالبته بالمساعدة لاخراج صديقه من السجون السورية عام ١٩٩٠. هنا طالب النائب شمص ان يؤذن له بالذهاب الى المرحاض لانه في حاجة الى التقيؤ، فسُمح له وواكبته قوة من الامن... وسال زوين اذا كان من ضرورة لتوقيف الجلسة لفترة صغيرة فاتفق على متابعة الجلسة، وعاد شمص بعد دقائق، تابعت المحكمة اثرها استجواب اياز. فسئل: كيف تفسر ان يكون شمص اختارك من بين كل ابناء منطقته وانت غريب عنها ولا تفهم عربي لتعمل معه في تجارة المخدرات فاجاب «طلب مني الشغل معه». وسئل هل اعاد اليك المبلغ الذي قلت انه اعطاك اياه لاخراج صديقك من السجون السورية فقال «نعم».

وسئل لكنك قلت قبلاً انه رفض اعطاءك المال وقال خذ سيارة بدل ذلك فتدخل ممثل النيابة العامة الذي قال «حتى الان لم افهم شيئاً... ولا اي كلمة، ونحن نسمع جمع تكسير وكنا ننتظر ان نسمع جمع مذكر سالم».

وطالب المحامي سليم عثمان تسجيل ملاحظة ممثل النيابة العامة في محضر الجلسة، فوافقت المحكمة وطالبت المتهم الاجابة «بلغة مفهومة» واضطر القاضي زوين احياناً الى توجيه الاسئلة الى المتهم بـ «لغة» بين العربية والارمنية «ليفهم عليه المتهم» بهدف ان يجيب بلغة مفهومة».

بعدها استجوب ممثل النيابة العامة المتهم اياز فطلب منه «ان يدلي بما هو صحيح وبشكل موجز». فقال «ما هو صحيح اني طلبت من يحيى شمص التوسط ليخرج صديقي من سجون سورية واعطيته ٥٠ الف دولار لهذه الغاية. وبعته لمرتين ١٥٠ كلغ مورفين المرة الاولى كمية ٥٠ كيلوغراماً، والمرة الثانية مئة.

وسئل هل قبضت ثمنها فاجاب: قبضت ثمن ٥٠ كيلوغراماً حوالي ٣٥٠ الف دولار لكنه لم يدفع الباقي. فسئل لماذا فاجاب: «لم يكن معه مصاري». وسال ممثل النيابة العامة: كم مرة اعطى شمص المتهم اياز مالاً لقاء مخدرات، فقال اياز «ان شمص دفع فقط مقابل ٥٠ كيلوغراماً».

ونفى اياز معرفته بما ورد عن عمليات تهريب الى مصر وايطاليا. لكنه ايد اقواله الاولى بانه «اشتغل مع يحيى شمص بالمخدرات. وان شمص لا يعرف ان اسمي عزيز اياز. وان العمليتين حصلتا قبل ذهابي الى تركيا، وعندما عدت ذهبت الى منزله وتذكرني وطالبته ببدل بقية المئة كلغ. فاجابني ان البضاعة ضبطت. وعرض عليّ ان يعطيني سيارة فرفضت».

واصر اياز هنا على الاشارة «انه رجله مكسورة من الضرب» ثم طلب عثمان حق سؤال المتهم فساله اين ومتى اوقف، فاجاب: «في شتورة كنت في بيروت واحضر للسفر. اتصل بي احد اصدقائي وهو ينتمي الى المخابرات اعرفه منذ زمن وقال لي ان هناك اناساً في المنزل يريدون رؤيتي، وعندما ذهبت الى المنزل جرى توقيفي... اخذوني وضربوني وطلبوا

انكروا... وتراجعوا عن افاداتهم

وسأل عثمان اذا كان المتهم قد اخبر اي مرجع بتعرضه للضرب فاجاب «نعم قلت لقاضي التحقيق الاول في زحلة اني ضربت وانكرت اقدامي على الاتجار بالمخدرات مجدداً فضربني بوكس» فسألت المحكمة: من ضربك فأجاب اياز «المستنطق قاضي التحقيق» فسأله عثمان لماذا وهل اصر المتهم على الانكار بعد الضرب؟ فاعترض ممثل النيابة العامة على طرح السؤال فقررت المحكمة طرحه على الشكل التالي: ماذا حصل بعد ذلك؟» فأجاب: «ضربني.. وما عدت تحركت وبقيت على إستنكاري».

وسئل حتى عاد من تركيا فقال «في شهر ٦ حزيران (يونيو) او شهر ٧ تموز (يوليو) من ٩٣» وسئل اذا كان قد تمت محاكمته بتزوير جواز السفر، فأجاب «حكموني بسنة». وهل ميز؟ قال: «لا» وتكلم المحامي سعود روفايل فقال ان في افادات المتهم اقوال عن تزوير جواز سفر، والدخول خلسة والمشاركة في حزب رزكاري وسجنه في سجن سياسي، فهل هذه المعلومات صحيحة؟. فقال اياز «هربت من لبنان وحوكمت بتزوير جواز سفر في تركيا».

وسأل عثمان لماذا تخلى المتهم عن المطالبة ببدل المئة كلغ الباقية التي يوازي بدلها قياساً على قوله وعلى ثمن الخمسين كلغ ما يقارب السبعمائة الف دولار، فأجاب: لانه ما عندي عشيرة لاقوص على يحيى شمص.

يحيى شمص

وهنا وقف النائب شمص وطلب الكلام فأعطي له وقال: «في الفترة حين كان اياز في سجن ونقل الى سجن آخر، هل هدده العقيد سامي ضاهر اذا لم يتكلم ضد النائب شمص؟ وهل هدده رئيس الجهاز الذي حقق معه بزجه في السجون التركية ٧ سنوات اذا لم يدل بما يدين يحيى شمص» فاعترض ممثل النيابة العامة على السؤال «لسببين رئيسيين: الاول لانه يوحي بالإجابة والثاني هو كيف علم المتهم النائب يحيى شمص بهذه التفاصيل ثم سامي ضاهر مقدم وليس عقيداً؟» فقال النائب شمص «انا كنت اعرفه برتبة مقدم في الماضي، وبلغني لاحقاً انه صار عقيداً».

فسأل القاضي المتهم اياز «هل كان وراء ما ادليت به اي تهديد» فأجاب «نعم» فسئل: «هل تعرضت لاي تهديد بوجوب التفوه بكلام معين او شيء معين فأجاب «الواقع انني مقتنع انني اذا لم اقل الحقيقة فساتعرض للكثير. وضميري لا يسمح لي».

فسئل النائب شمص ان اياز يقول انك قلت له تستطيع ان تأخذ سيارة وتبيعها لانك لا تملك مالاً في حين اشتريت العقار بنحو سبعة ملايين ونصف مليون دولار، كيف تفسر ذلك فأجاب «عقار السنجاب اشتريته قبل الانتخابات ولا يزال في ذمتي من حقه نحو مليون دولار وقلت في مجلس النواب عندما رفعت الحصانة عني هذا الكلام. كان معي آنذاك ٢٥٠ الف دولار بقعت كل ما املك في هذه المحاكمة، والآن ابيع سياراتي والذي يشتغل في المخدرات لا يبيع سياراته. واذا اراد ممثل النيابة العامة ان يعرف من اين اتيت بمعلوماتي فليذهب الى سجن رومية وسيجد الف سجين يعرفون تفاصيل هذه القضية».

عبدالله حمود

ثم استجوب المتهم عبدالله حمود، فسئل هل تكرر اقوالك السابقة فأجاب «نعم» وسئل كم بدل ايجار المنزل الذي استأجره البعينو منك. فأجاب «استأجره العام ٧٧ في مقابل مئة ورقة (ليرة) ولا يوجد عقد خطي». وسئل اذا كان البعينو استأجر المنزل لنفسه ام لشخص آخر كان سيستعمله للتجارة فأجاب «لا. وكان البعينو يدفع بدل الايجار بنفسه، وبقي المنزل معه حتى العام ٨٧ في مقابل مئة وخمسين ورقة».

وسئل عمن كان يحضر معه الى المنزل فأجاب «كان يحضر مع عائلته احياناً قليلة وكنت اعمل سائق جرار زراعي واذهب من الصباح الى المساء ولم اكن اشاهد احداً».

ونفى معرفته بكل من يحيى شمص وياسر شمص واحمد مصطفى حيدر شمص وعلي حسين شمص. وسئل من اعاد مفتاح المنزل فأجاب: «البعينو نفسه». ووصف رداً على اسئلة محددة تناولت المنزل «ان ليس فيه لا مطبخ ولا حمام، وهو مؤلف من غرفتين وفارغ من اي اثاث ومن اي ادوات مطبخية». وسئل اذا كان زار البعينو في المنزل خلال استئجاره له. فأجاب «انني اسكن في تخشيبة على بعد ٥٠٠ متر، واقرب جار له على بعد مئة متر». وطلب هنا ممثل النيابة العامة تكرار السؤال الاول على المتهم اذا كان يؤيد اقواله السابقة. فقال حمود: «نعم» فسأله ممثل النيابة العامة كيف يفسر قوله في افادته التي يكررها ان البعينو استأجر المنزل باسم يحيى شمص في حوش تل صفية لتخزين الحشيشة وتصنيعها ثم يقول انه لا يعرف شيئاً عن الامر فأجاب حمود: «لا اعرف شيئاً عن هذا الموضوع. هذه الاقوال لم اقلها».

وهنا طلب النائب روفايل ارجاء الإستجواب حتى حضور وكيل المتهم. لكن المحكمة قررت المتابعة على ان يتم اطلاع الوكيل عليها في ما بعد. وسأل ممثل النيابة العامة عن العمل الزراعي الذي يقوم به المتهم فقال «انا سائق جرار زراعي كنت اعمل لمصلحة فوزي مبارك في زحلة، وكان يزرع مساحة الارض البالغة ٣٠٠ دونم بطاطا وخضراً».

وسئل اذا كان يعرف احداً من المتهمين الموجودين فأجاب «البعينو فقط، واعرفه قبل استئجار المنزل لانني ولدت في حوش تل صفية واعرفه منها».

وطلبت المحكمة من البعينو ان يقف وسألته «كيف تقول انك استأجرت المنزل لاسباب امنية وهو يقع في المنطقة نفسها التي فيها منزلك فأجاب البعينو «المكان الذي اسكن فيه يضم بضعة بيوت بينما المنزل الذي استأجرته يقع ضمن محيط سكاني متجانس من حيث القرابة والمعرفة» وسأل ممثل النيابة العامة المتهم كيف عرف ان عائلة البعينو كانت تحضر الى المنزل فأجاب «من زوجتي». وسأل عثمان اين وكيف تم توقيفه فأجاب «اوقفت ثلاثة ايام في بعلبك ونقلوني الى مكان لا اعرفه بقيت فيه ثلاثة ايام معصوب العينين ثم اقتادوني الى حبيش».

وفي الثانية والنصف رفعت الجلسة واعلنت المحكمة عقد الجلسة المقبلة في ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) الجاري. وخرج المتهمون من الباب الخلفي لقاعة المحكمة في حين خرج النائب شمص من الباب الرئيسي.



الحريري اطلع على اوضاع المرفأ

■ بيروت - «الحياة» - استقبل رئيس الحكومة رفيق الحريري امس في القصر الحكومي الوزير السابق بيار خوري ثم النائب حبيب حكيم في حضور نقيب المقاولين اللبنانيين فؤاد الخازن الذي اشار الى ان البحث «تطرق الى المشاريع التي نفذت بتمويل من الهبة السعودية في ١٩٩١».

وعرض الحريري اوضاع مرفأ بيروت مع وفد من مجلس ادارته برئاسة انطوان الريس الذي اوضح ان «الاجتماع كان لتوضيح بعض الامور التي يمكن ان تكون عالقة في الاذهان، من جراء بعض التصريحات المتشنجة». واضاف «ان اللقاء يأتي في اطار حل الاضراب وحل مشاكل كثيرة ما زالت عالقة».

بعد ذلك التقى الحريري وزير الدولة فايز شكر الذي قال انه بحث مع رئيس الحكومة في الاوضاع العامة اضافة الى موضوع اضراب عمال مصلحة مياه بعلبك، مشيراً الى ان الحريري «وعد بدرس هذا الموضوع».

الشيخ قباني زار سلام

■ بيروت - «الحياة» - استقبل الرئيس صائب سلام امس القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني في حضور نجله رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية تمام سلام وعضو مجلس امناء المقاصد السيد محمد المشنوق.

وقال الشيخ قباني بعد اللقاء: «ان عودة الرئيس صائب بك سلام الى لبنان بعد غيبته الطويلة، هي مقدم خير على لبنان واللبنانيين جميعاً، لانه رجل كبير من رجالات الاستقلال في لبنان، كبير في علمه، وكبير في فكره وحكمته ودرايته. ولبنان اليوم هو احوج ما يكون الى هاتين الحكمة والدراية. وعودته تأتي في مثل هذه الظروف التي يمر فيها لبنان والمنطقة. ونسأل الله سبحانه تعالى ان يستفيد لبنان من حكمته ومن درايته».

فضل الله: اسرائيل مشكلة حتى مع التسوية

■ بيروت - «الحياة» - رأى العلاّمة السيد محمد حسين فضل الله في حديث اذاعي «ان الدين هو دعوة الى الحياة». وقال «كلما كان ارتباطنا بالحياة اكثر، كنا متدينين اكثر» مؤكداً «ان كل خلفيات النبوّات والكتب السماوية هو ان تحقق العدل في الكون» معتبراً «ان الحرية في حد ذاتها هي نوع من انواع العدل».

واضاف «ان الدين انزل للانسان وجاء لخدمته، ولم يأت الانسان لخدمة الدين» مشدداً على «ان الدين والدنيا هما شيئان متفاعلان يخدم احدهما الآخر». وتابع «علينا ان نفكر في اننا ابناء هذا الوطن ولسنا ابناء جزء منه. اننا ابناء انسانية هذا الوطن ولسنا ابناء طوائفه. علينا ان نفكر في ان الطائفية ليست ديناً، واننا اذا عشنا عمق الدين اسلامياً ومسيحياً، فاننا نستطيع ان نبني الوطن بالقيم المشتركة الحقيقية التي تعمق انسانيتنا وتقارب في ما بيننا». ورداً عن سؤال اذا كانت حال الوطن اليوم هي نتيجة ممارسة حكم ام مشكلة نظام؟ قال: «اعتقد انها مشكلة نظام وممارسة حكم وواقع مرحلة دولية، وعلينا ان نعيش داخل لبنان على ان اسرائيل حتى لو دخلت في التسوية معنا، تبقى مشكلة عميقة لنا. على اللبنانيين الا يعيشوا احلام اللقاء مع اسرائيل».

وختم: «انا اقول السلام العادل بكسر مشروع اسرائيل الكبرى والصغرى، ولا ارى سلاماً عادلاً في التسوية الآتية حتى المبنية على القرارين الرقمين ٢٤٢ و٣٣٨».

اسرائيل تهدد بعملية ودلول يتهمها بخرق «التفاهم»

■ بيروت - «الحياة» - رفض وزير الدفاع محسن دلول الادعاءات الاسرائيلية عن مسؤولية المقاومة في خرق تفاهم تموز (يوليو) للعام ١٩٩٣، مؤكداً ان القوات الاسرائيلية «هي التي تخرق يومياً امن الجنوب وسيادته من خلال قصفها المتواصل براً وبحراً وجواً للمدنيين الابرياء». ودعا المجتمع الدولي الى تحمل مسؤوليته حيال ما يحصل من جرائم في حق اهلنا في الجنوب والبقاع الغربي».

وفي القدس المحتلة (رويتر) حذر اوري اور نائب وزير الدفاع الاسرائيلي امس من عملية تقوم بها اسرائيل لاقناع سورية ولبنان بوقف الهجمات التي يشنها «حزب الله».

وابلغ اور اذاعة الجيش الاسرائيلي: «اقول ان من المحتمل ان يظهر موقف سيكون من الضروري معه القيام، في حقيقة الامر، بمثل تلك العملية التي تجعل كلاً من الحكومتين اللبنانية والسورية وحزب الله ايضاً يفهم ان الاستمرار على هذا النحو... له ثمن اكثر ايلاماً بالنسبة اليهم».

أبو جودة أكد ان السينودوس ليس مشروعاً سياسياً جديداً

☐ بيروت - «الحياة»:

■ انتخب في الجلسة المسائية للسينودوس من اجل لبنان في الفاتيكان امس وأول من امس مقررون للجان السبع التي شكلت قبل يومين لدرس ملخص المقترحات التي وردت في الجمعيات العمومية. بينما اكد المطران رولان ابو جودة ان المقررات ستؤدي الى انقلاب، ونفى ان يكون السينودوس مشروعاً سياسياً جديداً للبنان.

وقال مدير المركز الكاثوليكي للاعلام في بيروت الأب انطوان الجميل: «اللجان الخمس الأولى تضم اباء السينودوس مع خبراء وممثلين عن الكنائس غير الكاثوليكية وممثلين عن العائلات اللبنانية غير المسيحية، واللجنتان الباقيتان تضمان المستمعين والمدعوين وبعض الخبراء وتضم كل لجنة بطريركاً من دون ان يترأس او يدير الجلسات».

اما مقررو اللجان المنتخبون فهم: المطران انطوان اودوم (اسقف حلب للكلدان)، الأب شاهين ريشا (رئيس الآباء الكرمليين)، المطران بطرس الجميل (اسقف قبرص للموارنة)، الأب العام جوزيف كلاس، المطران بطرس المعلم (اسقف البرازيل للكاثوليك)، الآنسة نادين صغير (امينة عام الفوكولاري في لبنان)، الدكتور جورج سلوم. واوضح السيد داوود الصايغ في مداخلة خاصة مع الصحافيين ان السينودوس يهدف الى درس أوضاع الكنيسة الكاثوليكية واوضاع هذه الكنيسة مع غيرها من الطوائف الأخرى الموجودة في لبنان على كافة الصعد الانسانية والاجتماعية والتربوية، وهو عمل كنسي لبناني غير سياسي، مؤكداً «ان السينودوس سيخرج بنداء اخير لبناء الانسان في لبنان».

وعلم أن التوصيات سيصدرها البابا يوحنا بولس الثاني بعد أشهر في وثيقة خاصة. واوضح العميد الدكتور ريمون فرحات «انه يجب التمييز ما بين اجتماع زمني واجتماع كنسي، وانه اذا ما اعتمدت احياناً الأساليب نفسها في تنظيم الاجتماعات فلا يمكن انتظار النتائج نفسها».

ومن جهة اخرى، قال النائب البطريركي العام المطران رولان ابو جودة في حديث اذاعي في بيروت: «اذا لم يكن هناك تجاوب مع مقررات السينودس من اجل لبنان فلن يفعل (السينودوس) فعله» متوقعاً «ان يؤدي الى انقلاب على صعيد الاشخاص والكنيسة والوطن». ووصفه بانه «فحص ضمير للذات قبل ان نحاسب غيرنا». واشار الى «الزامية مقرراته للموارنة والكاثوليك والسلطة الكنسية». واوضح ان البابا يطلع على الخلاصة وينقح ويغير.

ونفى ان يكون السينودوس مشروعاً سياسياً جديداً للبنان. وتساءل «كيف يدعو البابا الى مجمع لغايات سياسية ويدعو اليه ممثلين عن الطوائف الاخرى؟ وكيف يكون ذلك تقوقعاً؟» واضاف «عندما كانت هناك افكار تقسيمية في البلد كانت البطريركية (المارونية) لا تريد هذا التقسيم وما زالت». واكد على التسليم النهائي لدى الكنيسة بالتعايش المسيحي - الاسلامي.

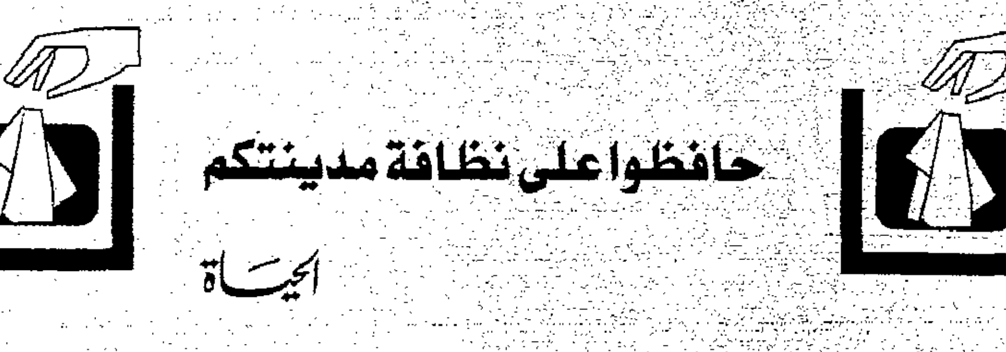
وقال ابو جودة «لا أرى كيف ان المسيحيين انعزاليون ... ولا شك ان مجتمعنا تعددي والانصهار لا يعني الذوبان». واعتبر «ان ما جاء في مداخلة المطران شكرالله حرب من انتقادات موجودة وصحيحة لجهة مخاوف المهاجرين، وان اتفاق الطائف لم يطبّق كله والخلل من جراء التجنيس ونحن نقوله في البيانات».

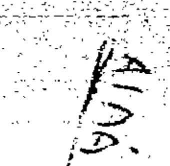
واوضح ان ما قصده الكاردينال روجيه اتشيغاراي ان في لبنان مسائل شائكة تتعدى ارادة اللبنانيين «هو ان الحل ليس في يد اهل الحكم والحل بيد غيرنا ... وهناك محادثات السلام بين سورية واسرائيل باشراف اميركي، والمعروف اليوم ان اميركا هي القوة الضاربة في العالم كله وتعد بالمحافظة على سيادة لبنان واستقلاله. وحتى الآن الواقع يدل الى العكس، لكن يطمئنوننا في نهاية المطاف الى ان كل شيء سيسوى».

وتحدث عن «طوائف تعتبر انها مغبونة كانوا يعتبرونها من قبل انها غابنة». ودعا الحكم الى «ان يرى كيف يراعي هذه الامور». وكشف «ان النظر سيعاد في استثمار الاوقاف حتى تكون في خدمة الآخرين».

ونفى ان يكون احد اقصى عن السينودوس لانه متطرف. وقال «ان لبنان يجب ان ينفتح تجاه كل الدول الاخرى المحيطة بنا، سورية واسرائيل وغيرهما» مشيراً الى «العلاقات المميزة والخاصة مع سورية». واقر «بوجود نفوذ وهيمنة للكنيسة اللاتينية (الغربية) على الشرقية»، وقال ان «مشروع تأجير جامعة الكسليك واراضيها قد جمّد».







شاركت فيها "حماس" و"الشعبية" و"الديموقراطية" وتغيبت "الجهاد"

غزة: مناقشة نهائية لقانون الانتخابات الفلسطينية

■ غزة (قطاع غزة) - ا ف ب، رويتر - ذكر مسؤولون فلسطينيون امس السبت ان مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني المقرر انتخاب اعضائه في ٢٠ كانون الثاني (يناير) المقبل ستكون فيه مقاعد محفوظة للاقلية المسيحية.

وفي المقابل لن تكون هناك مقاعد محفوظة للنساء بموجب مشروع القانون الانتخابي الذي نوقش امس في اجتماع عقد في غزة برئاسة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وحضره مسؤولون من السلطة الفلسطينية واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمعارضة.

وافاد مشاركون في الاجتماع ان ممثلين لـ "حركة المقاومة الاسلامية" (حماس) وللجبهتين الشعبية والديموقراطية لتحرير فلسطين حضروه لكن "حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين" لم تتمثل. وحضر الاجتماع عماد الفالوجي الذي يملك صحيفة "الوطن" المؤيدة لـ "حماس" لكنه قال انه لم يحضر بوصفه ممثلاً لـ "حماس".

ويفترض ان يكون مجلس وزراء السلطة الفلسطينية قد اقر مساء أمس الصيغة النهائية للقانون الانتخابي بعد تأجيل متكرر لهذه الخطوة.

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث ان المجتمعين رفضوا اقتراحاً لحفظ مقاعد للنساء في مجلس الحكم الذاتي الذي سيضم ٨٢ عضواً لكنهم قبلوا باقتراح لحفظ مقاعد للمسيحيين.

وذكر شعث في هذا الصدد انه "لن يكون هناك مقاعد للنساء. ولن نعطي اي مقعد خاص للمجموعات باستثناء مسيحيي القدس ورام الله وبيت لحم".

وتابع ان على الاحزاب الفلسطينية ان تسمي مرشحات وان حركة "فتح" التي يتزعمها ياسر عرفات "ستسمي ١٦ سيدة من بين مرشحيها، ونحن ندعو كل الاحزاب الاخرى الى القيام بالشيء نفسه".

يذكر ان المسيحيين الفلسطينيين المتركزين في الضفة الغربية يبلغ عددهم نحو ٧٥ الفاً معظمهم في القدس الشرقية وبيت لحم. وفي الثانية يبلغ عدد المسيحيين اقل بقليل من نصف عدد السكان.

وقال شعث بعد الاجتماع للصحافيين: "الاجتماع المهم الذي انتهى الآن ضم مجلس السلطة والاحزاب السياسية الرئيسية في فلسطين بشأن قانون الانتخابات. الاجتماع كان ايجابياً للغاية".

واضاف "الموافقة على القانون ستتم في مجلس السلطة وأمل ان يحدث ذلك اليوم" (امس السبت).

وذكر الوزير الفلسطيني المكلف ملف الانتخابات الدكتور صائب عريقات ان تعديلات كثيرة ادخلت على مشروع القانون الانتخابي الذي نوقش على مدى اشهر عدة. واضاف "سيكون هناك تغيير كبير في القانون الانتخابي. وفي المقابل لم يطرأ تغير على الموعد وستجرى انتخابات المجلس والرئيس في ٢٠ كانون الثاني (يناير)".

واعلن وزير الاقتصاد احمد قريع من جهته ان "اجماعاً حصل على اجراء الانتخابات في الموعد المقرر من دون تأخير، اي في ٢٠ كانون الثاني".

وذكر مصدر فلسطيني ان نحو ٨٩٠ الف فلسطيني من قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية سجلوا اسماءهم في القوائم الانتخابية حتى نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال حسن ابو لبده مدير مكتب الاحصاء الفلسطيني ان نحو ١,٢ مليون فلسطيني من اصل ٢,٥ مليون هم مجموع السكان سيكونون مدعوين للتصويت.

وقسمت الاراضي الفلسطينية الى ١٦ دائرة انتخابية هي ١١ في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية و٥ في غزة.

واشنطن: على السلطة الفلسطينية اجهاض البنية التحتية للارهاب

■ واشنطن - رويتر - قالت وزارة الخارجية الاميركية إن الفلسطينيين ما زالوا متمسكين بالالتزامات التي وردت في اتفاق السلام المبرم مع إسرائيل في ١٩٩٣ على رغم انه يجب بذل المزيد في هذا الصدد.

وفي احد التقارير الدورية التي يطلبها الكونغرس قالت الوزارة إنه لا يوجد دليل يشير إلى سوء استغلال المساعدات الاميركية المقدمة للسلطة الفلسطينية.

واوضح التقرير المؤلف من ١٤ صفحة ان ابرز ملامح الالتزام الفلسطيني بالتعاون والتعايش مع إسرائيل هو عملية التفاوض وتنفيذ احدث اتفاق ابرم في ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥.

ويوسع الاتفاق السيطرة الفلسطينية في الضفة الغربية.

وقالت الوزارة: "خلال هذه الفترة تغلبت العملية التفاوضية بين إسرائيل والفلسطينيين على كل من تهديد الارهاب وتعقيدات الأمور في المفاوضات الرامية إلى التوصل إلى اتفاق".

واشارت إلى الاتفاق كدليل على أن العلاقات الجديدة بين إسرائيل والفلسطينيين يجري "تنظيمها".

وسجل التقرير حقيقة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دان بعد قتل رئيس وزراء إسرائيل السابق اسحق رابين هذه الجريمة وأكد التزامه بعملية السلام كافضل وسيلة لمكافحة التطرف.

ولكن التقرير اصر، مثلما فعلت التقارير السابقة، على "ضرورة بذل المزيد من الجهود"، وقال إنه يجب على السلطة الفلسطينية ان تضمن بوجه خاص ان سياساتها في مجال الامن ومكافحة الارهاب "منظمة وفعالة وجزء من هيكل قانوني".

واضاف انه يجب أيضاً على السلطة الفلسطينية ان "تعمل باسلوب منظم لاجهاض البنية الاساسية للارهاب، بما في ذلك المكاتب والقيادة والأسلحة، والوفاء بتعهد بإزالة كل الاشارات إلى تدمير إسرائيل من ميثاقها".

وفي ما يتعلق بالمساعدات التي تتلقاها السلطة الفلسطينية اتخذت خطوات اضافية لتحسين امكانية محاسبة عملياتها المالية. واضافت "ليس لدينا معلومات تشير إلى ان ملايين الدولارات من المساعدات الاميركية استخدمت لاغراض أخرى غير الاغراض المقصودة".

برامج ألمانية للتدريب المهني في الضفة الغربية وقطاع غزة

□ بون - من اسكندر الديك:

■ اعلن رئيس مؤسسة "اوتوبينيكه" الالمانية الدكتور بوكر ان المؤسسة تنفذ بالتعاون الوثيق مع وزارة التعاون الاقتصادي والانماء خططاً وبرامج للتدريب المهني في فلسطين.

وأشار الى ان المندوب العام للممثلية الفلسطينية في بون عبدالله فرنجي شارك في مؤتمر المؤسسة وقال ان الفلسطينيين يريدون ان يتعلموا من الالمان الكيفية التي حلوا بها مشكلة اللاجئين بعد الحرب العالمية الثانية وكيف يتغلبون اليوم على مصاعب الوحدة الالمانية. واكد ان نشاط المؤسسة في المناطق الفلسطينية سيستمر ويتوسع بهدف مساعدة الفلسطينيين على ايجاد فرص عمل لهم.

وعن تفاصيل هذه الخطط والبرامج قال احد مسؤولي المؤسسة هانس - غيورغ هيزيريش لـ "الحياة": "لقد بدأنا في مطلع هذه السنة، وبعد التوقيع على اتفاق مع وزارة العمل في سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، في تنفيذ برنامج للتدريب المهني مخصص للاجئين الفلسطينيين، العائدين منهم من الخارج، والخارجين من السجون الاسرائيلية. وهذا البرنامج موجه في شكل اساسي الى الشباب الذين لم تسنح لهم الفرصة من قبل لتعلم مهنة ما، كذلك لتقديم الامكانية لهم للتدريب على مهنة في اطار زمني قصير او في اطار زمني طويل المدى".

واضاف هيزيريش ان هدف البرنامج المذكور "تخصيص مهنيين يلائمون اعمال الشركات والمؤسسات العاملة هناك او الناهضة حالياً في المنطقة، الأمر الذي يسمح لهم بايجاد فرص واقعية للعمل او لاقامة عمل حر ومستقل". وتابع المسؤول الالماني يقول ان المؤسسة اقامت في رفح جنوب غزة، وبرغبة من سلطة الحكم الذاتي، مركزاً للتدريب المهني في شهر نيسان (ابريل) الماضي يؤمن ١٠٠ مقعد للتعليم المهني، كما اقامت المؤسسة دورات تدريبية سريعة في قطاعات مهنية محددة بسبب الحاجة الماسة اليها في المنطقة.

اما بالنسبة الى الضفة الغربية فتقوم المؤسسة بتدريب الفلسطينيين في قطاع السياحة، وفي مجالات ميكانيك السيارات والصيانة التقنية - الالكترونية والادارة.

وأشار هيزيريش الى ان مجموع مقاعد التدريب التي تؤمنها المؤسسة يصل الى ٤٠٠ مقعد والى ان وزارة التعاون الاقتصادي والانماء الالمانية تدفع تكاليف ذلك البالغة ١,٥ مليون مارك (اكثر من مليون دولار اميركي).

كما خصصت الوزارة للعام المقبل مبلغ ٢,٥ مليون مارك (١,٧٥ مليون دولار) لتمويل البرامج الموضوعة واضافة برامج جديدة.

وذكر المسؤول الالماني ان مؤسسته ستجري قريباً محادثات مع مسؤولين في سلطة الحكم الذاتي "لتقرير اين وكيف سيجري العمل على تنفيذ الخطط". وقال ان الرئيس ياسر عرفات طلب من المؤسسة خلال آخر زيارة قام بها لالمانيا ان تضع برامج مهنية للفتيات، مشيراً الى ان المؤسسة تفكر ببرامج في قطاع الزراعة مثلاً، وفي انتاج اللعب للصغار.

الجيش اعلن انه لن يسمح بذلك

مستوطنون ينظمون دوريات مسلحة خارج المدن الفلسطينية

■ القدس المحتلة - رويتر - قال مستوطنون يهود في تصريحات انبعث امس السبت انهم سيبدأون الأسبوع المقبل تنظيم دوريات مسلحة على الطرق خارج المدن الفلسطينية التي تسلمها اسرائيل الى سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في شمال الضفة الغربية.

وقال شوكي ليفين مسؤول الامن بمجلس المستوطنين الاقليمي للاذاعة الاسرائيلية: "عندما نتجول هنا في شكل دوريات ستكون هناك دائماً عربتان في كل منهما راكب واحد على الاقل يحمل سلاحاً".

ونقلت الاذاعة من المستوطنين قولهم ان الدوريات ستبدأ غداً الاثنين. وقال انهم قدموا كتيباً يوضح كيفية الاتصال بهذه الدوريات بما في ذلك جدول زمني بمواعيد الدوريات حتى نهاية كانون الثاني (يناير) المقبل.

غير ان الناطقة باسم الجيش الاسرائيلي قالت لـ "رويتر" ان الجيش "يحظر الدوريات من هذا النوع".

وقال اري اوفري رئيس مجلس السامرة (منطقة نابلس) للمستوطنين للاذاعة: "انا شخصياً سأكون في سيارة تقوم بجولة ببداية الشهر لعدة ساعات في الطريق من مستوطنة سيف شومرون الى طولكرم جيئة وذهاباً وسأكون جزءاً من الوجود اليهودي على الطرق".

و بمقتضى اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني الذي وقعت عليه منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل في ايلول (سبتمبر) ستسلم اسرائيل ست مدن في الضفة الغربية الى الفلسطينيين في نهاية العام. وبدأت العملية بالفعل في شمال الضفة الغربية.

وتم تسليم جنين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وسينسحب الجيش الاسرائيلي من طولكرم في ١٠ كانون الاول (ديسمبر) ثم من نابلس التي يقطنها ٥٠٠ الف نسمة.

حكم بسجن فلسطينيين دينا بخطف جنديين قرب جنين

■ جنين (الضفة الغربية) - أ ف ب - ذكر مصدر فلسطيني ان محكمة فلسطينية اصدرت أمس السبت حكماً بالسجن تسع سنوات مع الاشغال الشاقة على اثنين من اعضاء "الفهود السود"، القوة الضاربة لحركة "فتح" التي يتزعمها ياسر عرفات، لادانتهما بخطف اثنين من جنود "حرس الحدود" الاسرائيلي الخميس الماضي.

واوضح المصدر نفسه ان قائد "الفهود السود" في جنين (شمال الضفة الغربية) جمال ابو الروب (٣٠ عاماً) واحمد سماره (٢٦ عاماً) مثلا امام محكمة امن الدولة بتهمة حمل السلاح بصورة غير قانونية" واثارة نزاع مع دولة اجنبية".

وكان جنديا حرس الحدود الاسرائيلي خطفا مع سلاحيهما فجر الخميس اثناء مرورهما بسيارة خاصة قرب جنين. واحتجزتهما مجموعة من "الفهود السود" لبضع ساعات قبل اعادتهما مع سلاحيهما الى اسرائيل اثر تدخل السلطات الفلسطينية وانسحب الجيش الاسرائيلي من جنين في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وفقاً لاتفاق توسيع نطاق الحكم الذاتي.

القاهرة تتوقع تقدماً على المسار السوري

□ القاهرة - من محمد علام:

■ تتوقع القاهرة "تقدماً كبيراً" على المسار السوري - الاسرائيلي في عملية السلام في غضون اسابيع قليلة والتوصل الى "مشروع تصور شامل للحل" بحلول آذار (مارس) المقبل واكد مصدر ديبلوماسي مصري رفيع المستوى لـ "الحياة" ان هناك "تقدماً في مسألة الضمانات الامنية ومحطات الانذار المبكر".

وعبر المصدر عن اعتقاده بإمكان استئناف المفاوضات بين اسرائيل وسورية للبحث في القضايا الأمنية قريباً.

واعتبر ان "لقاء وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ونظيره الاسرائيلي ايهود باراك ممكن بعد التوصل الى مشروع لاتفاق السلام بين الطرفين في آذار المقبل".

يذكر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز سيجري محادثات مع الرئيس حسني مبارك في القاهرة الخميس المقبل تتناول نتائج الاتصالات التي تهدف الى دفع المسار السوري.

رئيس بلدية نيويورك "فخور" بالطريقة التي عامل بها عرفات

■ نيويورك، غزة - رويتر - قال رودولف جولياني رئيس بلدية نيويورك انه "فخور" بالطريقة التي عامل بها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اثناء زيارته للمدينة في تشرين الاول (اكتوبر) وانه لن يقدم اعتذاراً.

واجتمعت مجموعة من الاميركيين العرب مع احد نواب جولياني اول من امس الجمعة وخرجت من الاجتماع بانطباع ان جولياني سيقدم اعتذاراً لاخراجه عرفات من حفلة للموسيقى الكلاسيكية اثناء الاحتفالات بمرور ٥٠ عاما على انشاء الامم المتحدة.

وقال جولياني للصحافيين "لست غير اسف فحسب على ذلك ولكني فخور به. ما فعلته مع السيد عرفات مقتنع به وسأفعله مرة اخرى. ياسر عرفات ارهابي ومجرم وقاتل".

واستبعد عرفات مع الزعيم الكوبي فيدل كاسترو من كل الاحداث التي اقيمت تحت رعاية المدينة في ذكرى انشاء الامم المتحدة، بما في ذلك حفلة العشاء التي اقامها رئيس بلدية نيويورك ليلة افتتاح الاحتفالات.

وكان جولياني ادعى أن سائق سيارة اجرة عربي في نيويورك قدم بلاغاً منه في الاسبوع الماضي خارج مبنى المركز التجاري العالمي وهدد بقتله بسبب طريقة معاملته لعرفات.

وقال السائق واسمه محمد علي (٣٣ عاماً) للشرطة في وقت لاحق انه صانع قنبلة. وسأقتل رئيس البلدية عندما اخرج".

وامر قاض بعرض علي على طبيب نفساني.

وفي غزة هاجم السيد مروان كنفاني الناطق باسم الرئيس الفلسطيني امس السبت تصريحات جولياني قائلا انه يبدو ان رئيس بلدية نيويورك لا يعيش في هذا العالم وليست لديه فكرة عما يجري. واضاف انه "ليس لهؤلاء الاشخاص اهمية في هذا العالم ولا تستحق آراؤهم رداً او احتراماً".

"بابل" تنتقد المشاركة العربية في برشلونة

■ بغداد - أ ف ب - انتقدت صحيفة "بابل" العراقية التي يشرف عليها نجل الرئيس العراقي عدي صدام حسين امس السبت الدول العربية التي شاركت في مؤتمر برشلونة مؤكدة ان "المشاركة جسدت الفرقة العربية".

واعتبرت الصحيفة ان "تجزئة الوطن العربي والامة الواحدة الى مجموعات جغرافية ليست في صالح العرب اطلاقاً لأن القوة العربية التفاوضية في مؤتمرات شرق اوسطية ستكون اضعف بكل تأكيد".

واضافت ان "الضعف العربي في مؤتمر برشلونة تمثل في الفشل في الزام العدو الصهيوني بالتوقيع على معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية وفي اخضاع ترسانة تل ابيب النووية والكيماوية والبيولوجية للرقابة والتفتيش الدوليين".

وكانت ٢٧ دولة اوروبية ومن حوض المتوسط من بينها سورية شاركت في مؤتمر برشلونة الذي انتهى الثلثاء الماضي.

حمل بغداد مسؤولية الوفيات بين الاطفال

مسؤول اميركي يتهم صدام بانفاق "بلايين" على الترسانة العراقية

■ بغداد، نيويورك (الامم المتحدة) - رويتر - حملت البعثة الاميركية لدى الامم المتحدة بغداد مسؤولية معاناة الاطفال العراقيين بسبب رفضها انفاق اموال لديها او تصدير كمية من النفط سمح بها القرار ٩٨٦.

وكان جيمس روبين الناطق باسم البعثة يرد على طلب للتعليق على دراسة لـ "منظمة الاغذية والزراعة" (فاو) التابعة للامم المتحدة اكدت ان الحظر الدولي المفروض على العراق تسبب في وفاة اكثر من ٥٦٠ الف طفل عراقي منذ انتهاء حرب الخليج، نتيجة سوء التغذية واسباب اخرى.

وقال روبين: "للوهلة الأولى لا شك في حقيقة ان الشعب العراقي، خصوصاً الاطفال، يعانون نتيجة عزل صدام حسين عن المجتمع الدولي".

واضاف ان الاحتياجات الغذائية التي حددت في دراسة "فاو" تمكن تلبيتها بسهولة اذا (توقف العراق عن انفاق البلايين على آلته العسكرية وقصور الصفوة او قبل بقرار مجلس الأمن الذي يسمح له ببيع كمية من النفط تساوي قيمتها بليون دولار كل ربع سنة".

وزاد ان "الشيء الاساسي هو ان معاناة الشعب العراقي ترجع الى رفض صدام انفاق الاموال الموجودة لديه او تصدير النفط الذي سمح مجلس الأمن ببيعه. اللوم في هذا الوضع المفجع يقع على عاتق بغداد وليس على عاتق المجلس".

وكانت مادلين اولبرايت السفيرة الاميركية لدى الأمم المتحدة عرضت على مجلس الأمن في وقت سابق هذه السنة صوراً التقطتها الاقمار الاصطناعية، قالت انها تظهر ان صدام بنى قصوراً كثيرة ومقار اقامة فاخرة للصفوة بلغت نفقاتها مئات الملايين من الدولارات.

وفي نيسان (ابريل) اصدر مجلس الأمن القرار ٩٨٦ الذي يسمح للعراق بتصدير كمية من النفط قيمتها بليون دولار كل ٩٠ يوماً، لمدة ستة اشهر، لشراء مواد غذائية وتلبية احتياجات انسانية اخرى.

وترفض بغداد تطبيق القرار وتعتبر ان رقابة الامم المتحدة على بيع النفط وتوزيع السلع التي يفترض ان يمول شراؤها بعائدات نفطية، تمثل انتهاكاً لسيادة العراق.

الى ذلك ذكرت ديبلوماسية في لجنة العقوبات التي تراقب تطبيق الحظر على العراق ان طلب روسيا السماح لطائرة بشحن ادوية الى العراق تأجل ولم يرفض.

وكانت الديبلوماسية التي طلبت عدم نشر اسمها ترد على اتهامات بغداد بأن اللجنة منعت الروس من شحن ادوية يحتاجها العراق في شكل ملح. واوضحت ان روسيا طلبت في ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان تنقل جواً للعراق سبعة اطنان من الادوية و١٩ طناً من الحلوى، وارسال تسعة ممثلين عن وزارة الطوارئ في موسكو.

وذكرت ان الطلب اجل ولم يلغ لأن اللجنة طلبت مزيداً من التفاصيل عن مهمة المسؤولين الوزاريين وعن سبب نقل الشحنة جواً، علماً ان معظم المعونات الانسانية للعراق يصل بحراً الى الأردن ثم ينقل براً الى بغداد.

وكان الاتهام العراقي بمنع طائرة روسية من شحن الادوية ورد على لسان وزير الصحة أوميد مدحت مبارك الذي نقلت عنه "وكالة الانباء العراقية" الرسمية اول من امس ان بغداد لا تعرف سبب منع الرحلة.

وقال ان البحرين ترسل الى العراق ادوية قيمتها ٣٠ الف دولار من خلال اللجنة الدولية للصليب الاحمر، وان شحنة ادوية من مصر في طريقها الى بغداد. وزاد ان جمعيات الهلال الاحمر في دولة الامارات والجزائر ترسل ايضاً ادوية، مشيراً الى ان المساعدات الطبية التي يتلقاها العراق غير منتظمة وغير كافية.

وتابع الوزير ان العراق يستورد عادة كل سنة ادوية قيمتها ٥٠٠ مليون دولار، وان تطبيق القرار ٩٨٦ لن يلبي احتياجاته.

□ لندن - "الحياة":

■ اعلن عن تنظيم عراقي معارض جديد يحمل اسم "تجمع المعارضة الوطنية داخل العراق" تعهد "القضاء على الطاغية صدام ونظامه والتعايش بسلام مع كل شعوب العالم ضمن الأسرة الدولية وبناء عراق متحضر مبني على الحرية وللمساواة والرفاهية والتعددية لكل طوائف الشعب العراقي".

وجاء في بيان تلقته "الحياة" ذيل بـ "قيادة التجمع" ان "بوادر انشاء التجمع بدأت خلال الحرب العراقية - الايرانية بسبب خسارة العراق جموعاً بشرية كبيرة وانتهاكات النظام العراقي حقوق الانسان وهدر ثروات البلاد". واشار البيان الى ان التجمع يضم عناصر من طوائف الشعب وشخصياته الوطنية وفي المعارضة و(عناصر) من داخل النظام نفسه بأجهزته الادارية والحزبية والعسكرية والأمنية وتوسعت تنظيمات التجمع بعد انتهاء الحرب العراقية - الايرانية واقرار الطاغية صدام من دون حياء امام العالم بعودته الى اتفاقية الجزائر". واعتبر ان النظام العراقي اعتدى على "الشقيقة الكويت بأسلوب قرصنة وعدوان شرير متناسياً افضال هذا البلد وشعبه ومساعدته ووقوفه معه جنباً الى جنب مع بقية دول الخليج خلال الحرب العراقية - الايرانية". وشدد على ان التجمع سيعمل من اجل "ازالة النظام من داخل العراق"، منتقداً "مراكز تسول وبكاكين تجارية يقيمها بعض الذين يدعون الوطنية على حساب الشعب الصامد داخل العراق وغالبيتهم عملاء صنيعة النظام الديكتاتوري". وختم البيان مؤكداً ان "القصاص العادل آت مهما طال الزمن، على جرائم القتل والنهب والسلب بحق الشعب الكويتي واخيه العراقي".

٤٢ نائباً يطالبون بتحقيق في ظاهرة الاتجار بالاقامات

الكويت: تكليف لجنة برلمانية دراسة التوظيف الحكومي

□ الكويت - سعد الشمري:

■ قرر مجلس الأمة الكويتي "البرلمان" امس تكليف اللجنة الاشتراعية بدراسة وضع التوظيف في القطاع الحكومي بعد تفشي ظاهرة البطالة على مختلف المستويات التعليمية. وسيحضر وزير العدل السيد مشاري العنجري جلسات اللجنة ممثلاً عن الحكومة. والزم المجلس اللجنة ان تقدم في غضون ثلاثة اسابيع تقريراً يتضمن تشريعات تفرض على الحكومة تعيين المواطنين الكويتيين اذا دعت الحاجة.

ولاحظ النواب ان ازمة التوظيف آخذة في التفاقم ما دعاهم لعقد اجتماع طارئ حضرته الحكومة السبت الماضي امتد الى يوم امس.

ويعمل في المؤسسات الحكومية ١٢٨ الف موظف ٧٠ في المئة منهم كويتيون في حين ان نسبتهم لا تتجاوز ٢ في المئة في القطاع الخاص. ويعود توجه العاملين الكويتيين الى العمل الحكومي الى الاغراءات المالية التي تقدمها الدولة لهم ومن بينها صرف ٥٠ ديناراً (١٤٥ دولاراً) عن كل مولود شهرياً من دون وضع سقف أعلى لعدد المواليد ومنح المتزوج علاوة اجتماعية وبدل ايجار يصل مجموعهما الى ٢٥٠ ديناراً (٧٠٠ دولار) شهرياً الى جانب الضمانات النفسية المصاحبة للعمل لكن المشكلة بدأت تزيد مع تعاظم عدد العاملين الكويتيين في مواقع لا تحتاجها الدولة. وإذا ما استمرت سياسة التوظيف من دون مراجعة من الحكومة، فان ما ستجنيه الكويت من عائدات نفطية سينفق على الرواتب خلال خمس سنوات اذ ان الحكومة تصرف ١٤٠٠ مليون دينار سنوياً على بند الرواتب في الوقت الذي تبلغ ايراداتها النفطية ٢٢٠٠ مليون دينار.

وقدم النواب جملة اقتراحات لدراستها في اللجنة الاشتراعية اهمها وقف تعيين غير الكويتيين في الجهاز الحكومي.

الى ذلك وقع ٤٢ نائباً من أصل ٤٥ على عريضة تطلب للمرة الاولى منذ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢، تشكيل لجنة تحقيق تكون مهمتها البحث في ظاهرة الاتجار في الاقامات التي برزت عقب تحرير الكويت من الاحتلال العراقي في ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠.

وقالت المذكرة ان بعض اصحاب النفوس الضعيفة جلبوا اعداداً هائلة من العمال الوافدين امتلأت بهم الشوارع والطرقات من دون عمل شريف يرتزقون منه او مسكن يؤويهم".

واقترح الموقعون تكليف لجنة الدفاع عن حقوق الانسان البرلمانية التحقيق في ظاهرة الاتجار بالاقامات واستقدام العمال الوافدين بطرق غير مشروعة. وتقدم اللجنة تقريرها في غضون شهرين من اقرار الأمر الذي سيكون الأبرز في جلسة بعد غد الثلثاء. ويجوز للحكومة ان تطلب مهلة اسبوعين قبل البحث في الاقتراح.

■ الكويت - أ ف ب - أعلنت وزارة الداخلية الكويتية امس ان الكويتيين سيمكنهم ابتداء من ١٥ كانون الأول (ديسمبر) الجاري دخول قطر بواسطة بطاقة الهوية الشخصية فقط، وان الأمر نفسه سينطبق على القطريين الراغبين في دخول الاراضي الكويتية.

واعلنت الوزارة في بيان ان "هذا الاجراء يأتي تعزيزاً للعلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين في المجالات كافة". ويأتي اعلان الاجراء عشية قمة قادة دول مجلس التعاون الخليجي التي تعقد في مسقط غداً.

وكانت قطر وسلطنة عمان اعتمدتا اجراءات مماثلة في ايلول (سبتمبر) الماضي.

لم ينجح احد من المعارضة في الدورة الاولى

مصر: ٣٠ مرشحاً لـ"الاخوان" في الجولة الثانية للانتخابات

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ في الوقت الذي استمرت فيه المصادمات بين انصار المرشحين وبين الاهالي والشرطة في محافظات مصرية عدة اعلنت بصفة نهائية نتائج الجولة الاولى لانتخابات مجلس الشعب المصري (البرلمان) التي جرت الاربعاء الماضي. ولم يفز اي من مرشحي احزاب وقوى المعارضة السياسية باي من مقاعد البرلمان، في حين سجلت النتائج فوز الحزب الوطني الحاكم بـ ١٢٤ مقعداً وفوز ١٣ مستقلا.

وسيخوض اكثر من ٦٠٠ مرشح الجولة الثانية التي ستجري الاربعاء المقبل بينهم اكثر من ٢٥٠ من الحزب الوطني واكثر من ٣٠٠ مستقل و١٨ من حزب الوفد و٧ من حزب التجمع و٥ من الحزب الناصري و٢ من حزب الاحرار.

وجاء التحالف الاسلامي الذي يضم مرشحي حزب العمل ومرشحي جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة على راس القوى السياسية المنافسة للحزب الحاكم في انتخابات الاعادة اذ سيخوض «الاخوان» الجولة الثانية بـ٣٠ مرشحا كما سيشارك اربعة من مرشحي العمل في الجولة الثانية. ورغم حال الاحباط التي تسود اوساط احزاب وقوى المعارضة من جراء نتيجة الجولة الاولى، الا ان الجميع بدأ الاستعداد لانتخابات الاعادة على امل تحقيق نتيجة افضل والفوز باي عدد من المقاعد في البرلمان.

وتضم لائحة مرشحي «الاخوان» في الجولة الثانية ٢٣ ترشحوا كمستقلين، اضافة الى ٧ اخرين ترشحوا على قوائم حزب العمل الذي رشح اربعة اشخاص، فيما تضم لائحة مرشحي حزب الوفد في انتخابات الاعادة ١٦ مرشحاً اضافة الى اثنين ترشحا مستقلين.

وبالنسبة الى حزب «التجمع» فان قائمة انتخابات الاعادة تضم سبعة مرشحين على راسهم رئيس الحزب السيد خالد محيي الدين. وتضم قائمة مرشحي الحزب الناصري خمسة مرشحين على راسهم رئيس الحزب ضياء الدين داوود، في حين سيشارك اثنان فقط من حزب الاحرار انتخابات الاعادة.

الهضيبي

واكد نائب المرشد العام لجماعة «الاخوان المسلمين» المستشار مامون الهضيبي ان مرشحي «الاخوان» في انتخابات الاعادة «سيشاركون بالقوة نفسها التي شاركوا بها في الجولة الاولى» وقال لـ«الحياة»: «نحن لا ننافس مرشحين آخرين ولكننا ننافس الحكومة والدولة كلها وهذا وضع لم يحدث في اي انتخابات سابقة او في اي دولة اخرى ورغم الظروف القاسية والاجراءات التي اتخذت ضدنا خلال الاشهر الماضية ومحاولات ابعادنا عن الانتخابات والقاء القبض على مندوبينا، فان مرشحي الاخوان في انتخابات الاعادة سيبذلون جهدهم في حدود الشرع والقانون والبعد عن الشبهات». ونفى ان يكون اي من مرشحي «الاخوان» او انصارهم ارتكبوا اعمالا تخالف القانون خلال الجولة الاولى واضاف: «كل ما حدث من مصادمات واطلاق نار وقتل وعنف وقع في دوائر تنافس فيها مرشحو الحزب الوطني والمنشقون عنه ورغم الهجوم الشرس على مرشحينا وانصارهم وطرد مندوبينا من اللجان واعتقالهم فاننا التزمنا ضبط النفس ولم نرتكب عملا واحدا له علاقة بالعنف او الخروج على القانون».

صفوت الشريف

ومن جهة اخرى اكد السيد صفوت الشريف وزير الاعلام ان انتخابات مجلس الشعب التي جرت الاربعاء الماضي «كانت حرة ونظيفة وغير مسبوقة في مصر ولقيت اقبالا جماهيريا واسعا».

وقال في تصريحات امس ان الحكومة كانت ملتزمة توجيهات الرئيس حسني مبارك وايمانها بتطبيق القانون وبالتالي كانت الانتخابات تحت الاشراف القضائي كما كان هناك مندوبون ووكلاء عن كل المرشحين.

واشار الى انه «كان من الطبيعي ان تحدث بعض الاحداث او التجاوزات او الاشتباكات بالايدي او بغيرها بين المرشحين اذا علمنا ان الانتخابات كانت بين اربعة الاف مرشح وهذا عدد كبير من جميع الاحزاب والمستقلين».

واضاف «من الطبيعي ان تكون هناك منافسة حارة بين هذا العدد الكبير من المرشحين والتجاوزات كانت من غير مرشحي الحزب الوطني وكانت مسؤولية الامن في التصدي لها خارج اللجان وليست داخل اللجان».

واعتبر ان فشل عدد من الرموز والمرشحين المستقلين في الانتخابات «كان فشلا ذريعا لانهم تمسحوا باسم الدين وهذا افقدهم الكثير لان مصر لا تقبل تصنيف الاسلام فالشعب المصري مسلم متمسك بقيمه وكل ما نص عليه دينه الحنيف وهو لا يقبل وصاية».

واضاف «ان سقوط هذه الرموز وسقوط اعداد كبيرة من مرشحي المعارضة قد يرجع الى انهم لم يحسنوا اختيار مرشحين لهم الشعبية».

اعمال عنف

وعلى صعيد عمليات العنف التي صاحبت الانتخابات وعمليات فرز صناديق الاقتراع وقعت مصادمات جديدة في مدينة قلين التابعة لمحافظة كفر الشيخ مساء اول من امس بين الاهالي وقوات الامن اسفرت عن مقتل ٤ اشخاص وجرح ٢٠ شخصا.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان المتظاهرين من انصار محيي الدين قطان مرشح «الوطني» اضرموا النار في عدد كبير من مرافق المدينة بعد ان ابلغهم قطان بقيام رئيس اللجنة بالتزوير لمصلحة المرشح المستقل عبدالعزيز دومه وادى تدخل قوات الامن الى وقوع مصادمات بين الطرفين اسفرت عن مقتل اربعة اشخاص من انصار قطان هم نعمان رجب ابو بكر وفتحي ابو زهرة والجميل السيد شلبي ومحمد عبدالفتاح كما اصيب ٢٠ شخصاً.

واستخدمت قوات الامن القنابل المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين الذين تمكنوا من اضرام النار في سنترال المدينة والمستشفى وقطعوا الطريق الذي يربط المدينة بالمدن المجاورة.

وفي مدينة الزرقا في محافظة دمياط وقعت مصادمات بين انصار المرشح المستقل السيد المحجوب ابن عم الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب السابق ومحمد اسماعيل مرشح الحزب الوطني ما اسفر عن اصابة ١٤ شخصاً من الجانبين بجروح واضطرت قوات الامن الى التدخل واستخدمت القنابل المسيلة للدموع لفض المصادمات وتمكنت من السيطرة على الموقف.

وفي قرية البراشية التابعة لمدينة الزرقا في دمياط اصيب اربعة اشخاص بجروح اثناء المصادمات بين انصار المرشحين نفسهما، المحجوب واسماعيل، تم التعرف على ثلاثة منهم هم محمد نوح ومحمد سعد والعربي الحاروني.

وفي مدينة ابو سليم (جنوب الجيزة) قام المواطنون بالهجوم على مخفر الشرطة ورشقوا قوات الامن بالحجارة احتجاجا على نجاح مرشحي الحزب الوطني واضطرت قوات الامن الى التصدي لهم وقامت وفرقتهم باستخدام القنابل المسيلة للدموع وادى ذلك الى اصابة ٨ اشخاص.

تظاهرات

كما اندلعت تظاهرات جديدة مساء اول من امس من مدينتي طنطا وبسيون في محافظ الغربية واستخدمت قوات الشرطة القنابل المسيلة للدموع لتفريقهم وذلك عقب اعلان النتائج الرسمية للانتخابات ونجاح مرشحي الحزب الوطني.

وشهدت مدينة القنايات في محافظة الشرقية امس اعمال عنف جديدة احتجاجا على اعلان فوز مرشحي الحزب الوطني طارق الجندي وعزت بدوي واصيب خمسة اشخاص في اشتباكات وقعت بين الشرطة والاهالي.

وتعد الجولة الاولى من الانتخابات التي جرت هي اكثر الانتخابات في تاريخ الحياة النيابية المصرية اعمالاً للعنف وعدد الضحايا حيث شهدت مقتل ٢٠ شخصا واصيب نحو ٢٠٠ آخرين بجراح خلال الايام الثلاثة الماضية في جميع محافظات مصر.

واوضحت التقديرات ان محافظة كفر الشيخ شهدت وحدها مقتل ٨ اشخاص فيما قتل ٥ في الدقهلية وواحد فقط في كل من الجيزة وسوهاج وبني سويف والغربية والقليوبية والقاهرة ودمياط.

سرور: التجاوزات حدثت من اقصاء المرشحين والحكومة التزمت الحياد

□ القاهرة – من احمد السكري:

■ اعتبر الدكتور احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري ان الانتخابات البرلمانية، كانت «حارة وساخنة» وقال في حديث بثه التلفزيون المصري اليوم الاحد «اذا كانت حدثت تجاوزات، فانها من بين انصار المرشحين، وفي دائرتي شخصيا. حدثت تجاوزات من انصار مرشحي العمال، وادى ذلك الى ابطال بعض الصناديق كانت لي اصوات فيها، ولكنني احيي رجال القضاء ونزاهة القضاء وحياده لانه عندما تسرب الشك في نفسه حول حياد العملية الانتخابية في بعض الصناديق، لم يتورع عن ابطاله. ورغم انني تضررت شخصيا بسبب ابطال بعض الصناديق، فانني احيي حياد القضاء».

وعن مسؤولية البرلمان المتوقعة في المرحلة المقبلة، قال الدكتور سرور «ان هذا البرلمان يمر بمرحلتين من مراحل التحول، مرحلة تحول داخلي داخل مصر، ومرحلة تحول دولي لها انعكاسات داخلية».

واضاف «بالنسبة الى مرحلة التحول الداخلي، فان البرلمان السابق شارك في مرحلة التحول من الاقتصاد الموجه الى تحرير الاقتصاد المصري بكل تبعاته وشارك في العمل على تحقيق العدالة الاجتماعية، واذا انتصر الحزب الوطني، وهذا هو المتوقع، فانه سيستمر في تنفيذ برنامجه الذي وضعه رئيس الحزب الرئيس حسني مبارك، وفي استكمال خطوات الاصلاح الاقتصادي، ومواجهة التحديات التي تترتب على ذلك في مجال التنمية الاجتماعية وفي مجال الامن وتحقيق السلام العادل الشامل». وعن التحول الدولي قال: «نحن في فترة انتقال الى نظام عالمي جديد، هذا النظام سيتبلور في نهاية هذا القرن، ونحن في مرحلة الانتقال لنكون متفاعلين ومحركين، لا ان يفرض علينا نظام دولي جديد لهذا نتحرك على جميع الدوائر العربية والافريقية والشرق اوسطية والبحر المتوسط والاوروبية والاسيوية والاميركية وغير ذلك. والنظام الدولي في النهاية يتجدد في صورة شاركت فيها مصر».

وزاد «ان صورة النظام العالمي تنعكس على ما يجري في الداخل، وبالتالي هذا البرلمان سيعايش فترة استكمال مرحلة الانتقال من الاقتصاد الموجه الى الحر داخل مصر، ويعايش فترة التحول الدولي بكل تبعاته على الناحية الداخلية».

محادثات عسكرية مصرية - اندونيسية

■ القاهرة – «الحياة» - وصل الى القاهرة امس الجنرال فيصل تانغونغ رئيس الاركان الاندونيسي على رأس وفد عسكري في زيارة لمصر تستغرق ثلاثة ايام يجري خلالها محادثات مع المسؤولين هناك تتناول دعم التعاون العسكري بين البلدين. وكان في استقباله لدى وصوله الى مطار القاهرة عدد من كبار القادة العسكريين.

مرشحون وفديون يقترحون الانسحاب من الجولة الثانية للانتخابات

□ القاهرة – من احمد سامي:

■ رفضت قيادة حزب الوفد المصري اقتراحا من بعض مرشحي الحزب للانسحاب من الجولة الثانية للانتخابات النيابية التي ستجري الاربعاء المقبل، احتجاجاً على ما اعتبروه ممارسات لا ديموقراطية سادت الجولة الاولى الاربعاء الماضي. ودعا فؤاد سراج الدين رئيس الحزب لاجتماع يحضره أبرز قياديي الحزب اليوم الاحد للبحث في أوضاع المرشحين في انتخابات الإعادة. ويتوقع أن يشهد الاجتماع تجدد الخلاف على اقتراح الانسحاب من هذه الانتخابات، التي يخوضها ١٨ من مرشحي الوفد هم الذين بقوا للإعادة من بين ١٨٠ رشحهم الحزب.

وعلى الصعيد نفسه بدأت انعكاسات الاداء المتواضع لاحزاب المعارضة على أوضاعها الداخلية في الظهور، فقد شهد مقر حزب الوفد أمس اجتماعاً عاصفاً وجه خلاله نعمان جمعة نائب رئيس الحزب اتهامات لزميله الذي ترشح معه في دائرة إمبابة عبد العزيز زيان بالتواطؤ مع مرشح الحزب الوطني الحاكم في هذه الدائرة، وهدد بفصله من الحزب. وانكر زيان الاتهامات، واكد وقوفه مع جمعة في الجولة الثانية ضد مرشح الوطني اسماعيل هلال.

من جهة أخرى أعلن انصار المرشح اليساري الذي خسر الجولة الاولى في دائرة قصر النيل سيد عبد العال تأييدهم لمرشح حزب الوفد ونائب رئيسه ياسين سراج الدين في الجولة الثانية ضد المرشح المستقل حسام بدراوي، وكان عبد العال حصل على ٦٢٠٠ صوت، يتوقع أنه تساهم في حسم الجولة الثانية لمصلحة سراج الدين.

القاهرة: المحكمة العسكرية تبدأ محاكمة "العائدون من السودان"

□ القاهرة – «الحياة»:

■ بدأت المحكمة العسكرية العليا في القاهرة امس النظر في قضية «العائدون من السودان» المتهم فيها ٢٤ من اعضاء تنظيم «الجماعة الإسلامية»، وعقدت المحكمة جلسة في ثكنة عسكرية وسط اجراءات امنية مشددة. ونادى رئيس المحكمة في بداية الجلسة على المتهمين واثبت وجودهم جميعا، ثم قرأ قرار الانضمام في القضية الذي تضمن: «قيام المتهمين الاول احمد عبد العظيم والثاني حجاج جمعة محمد والثالث حسني السيد حسين بادارة التنظيم على خلاف احكام القانون والدستور تحت اسم «الجماعة الاسلامية» بهدف تعطيل احكام الدستور والقانون ومنع مؤسسات الدولة من اداء اعمالها، والاعتداء على الحياة الشخصية للمواطنين وتهديد السلام الاجتماعي واستخدام القوة لتحقيق اغراض «الجماعة».

وحوت الاتهامات لعدد من المتهمين «التسلل من السودان عبر الدروب الصحراوية بهدف ارتكاب اعمال ارهابية».

ونفى المتهمون جميعا التهم المنسوبة اليهم وطلبوا من المحكمة إثبات ما بهم من اصابات نتيجة لتعرضهم للتعذيب واكدوا انهم اجبروا على الاعتراف بالتهم الموجهة اليهم.

وقررت المحكمة تاجيل نظر القضية الى جلسة تعقد يوم ١١ الجاري للسماح للدفاع بالاطلاع على اوراق القضية والاستعداد للمرافعات وامرت النيابة بعرض المتهمين على الطب الشرعي لبيان سبب ما بهم من اصابات.

تفجير السفارة المصرية في اسلام اباد نفذه رجلان قتلا فيه

■ اسلام اباد – أ ف ب – نقلت صحيفة «ذا نيوز» امس السبت عن مصادر رسمية ان الاعتداء بالقنبلة على السفارة المصرية في اسلام اباد (١٧ قتيلا و٦٠ جريحا) في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي نفذه رجلان لقيا حتفهما في العملية.

وذكرت المصادر نفسها ان احد الرجلين يدعى محمد احمد (٢٥ عاما) وكان ملاحقاً من اجهزة الامن المصرية.

وارسلت الشرطة المصرية الى السلطات الباكستانية صورة لمحمد احمد متطابقة مع ملامح الشخص الذي قضى في عملية التفجير. واكدت هذه المصادر ان محمد احمد هو الذي اشترى السيارة التي استخدمت في الاعتداء وان توقيعه على عقد البيع متطابق مع نسخة عن توقيعه قدمتها السلطات المصرية.

وافاد شاهد عيان ان احمد هو الذي فجّر ايضا القنبلة الاولى التي تسببت بتدمير البوابة الرئيسية للسفارة.

اما شريكه الذي لم تحدد هويته فدخل بعد ذلك بالسيارة الى حرم السفارة. وادى انفجار القنبلة الثانية الذي كان اقوى بكثير من الاول الى مقتل الرجلين وتدمير مباني البعثة الديبلوماسية المصرية.

وبحسب المصادر الرسمية التي استندت اليها «ذا نيوز» فان محمد احمد «عربي افريقي» من دون ان توضح جنسيته. وكان وصل الى باكستان في العام ١٩٩٢ للدراسة في احدى «المدارس (القرانية)» الباكستانية.

الرئيس الجيبوتي ينقل للعلاج في باريس

■ جيبوتي – أ ف ب – افادت رئاسة الجمهورية الجيبوتية ان الرئيس الجيبوتي حسن غوليد ابتيدون الذي اصيب بوعكة صحية صباح امس السبت في كوتونو نقل الى مستشفى فال دو غراس في باريس. واضاف البيان الصادر عن الرئاسة ان ابتيدون سيخضع في باريس «لفحوصات طبية اضافية».

وكان ابتيدون (٧٩ عاما) اصيب بوعكة صحية قبل لحظات من الافتتاح الرسمي للقمة السادسة للفرنكوفونية في عاصمة بنين الاقتصادية.

ونقل رئيس جيبوتي الى متن السفينة المستشفى «لا رانس» التابعة للبحرية الفرنسية التي كانت راسية قبالة شواطئ كوتونو ومنها نقل الى فرنسا حسب ما ختم البيان.

مقتل ١٥ في انفجار وقع خطأ وانباء عن استسلام ٥٠٠ «تائب» الى السلطة

الجزائر: مجموعات اسلامية تدمر مصنعاً للاسمنت

■ الجزائر - ا ف ب - افادت صحيفة «ليبرتيه» امس السبت ان مجموعة اسلامية مسلحة من عشرة اشخاص هاجمت ليل الاربعاء - الخميس «مصنع اسمنت الريس حميدو» في العاصمة الجزائرية ما ادى الى مقتل حارس وتخريب المنشأة. واوضحت الصحيفة ان المهاجمين انتشروا داخل المصنع بعد ان سيطروا على الحراس وفجروا غرفة العمليات والمختبرات بواسطة قنابل مصنوعة من زجاجات الـ«استيلين». ثم اشعلوا النار في عدد من المحركات والعربات قبل ان يسحبوا احد الحراس الى احدى زوايا المصنع «ويقتلوه بدم بارد بسلاح حربي» كما ذكرت «ليبرتيه».

واشارت الى ان رجلاً قتل بالرصاص الثلثاء الماضي في الحي نفسه.

انفجار

من جهة اخرى، افادت حصيلة جديدة للدفاع المدني امس السبت ان ١٣ شخصاً قتلوا و١٥ آخرين اصيبوا بجروح في انفجار وقع في بناء يشغله فريق تصوير سينمائي يقوده المخرج عز الدين مدور في بو زغين (منطقة القبائل).

وكانت حصيلة سابقة اشارت الى مقتل ١٢ شخصاً واصابة ١٥ آخرين بجروح.

وحصل الانفجار نحو الساعة السادسة بالتوقيت المحلي في احدى شقق مبنى في قرية بو زغين القريبة من تيزي وزو (١١٠ كيلومترات الى شرق العاصمة).

ولم يكن المخرج مدور، الذائع الصيت في الجزائر والمعروف خصوصاً بأفلامه التلفزيونية الوثائقية، موجوداً في الشقة ساعة وقوع الانفجار.

واوضح الدفاع المدني في بيان اول من امس الجمعة ان الانفجار «وقع عرضاً» بسبب «خطأ من فريق التصوير عندما كان يعبث بمواد متفجرة» موجودة في الشقة لاستخدامها في تصوير بعض المشاهد في فيلم «الجبل».

واضاف البيان ان ستة جرحى من عناصر الفريق الذي كان يصور الفيلم هم في حال الخطر.

على صعيد آخر، افادت الصحف الجزائرية امس السبت ان اكثر من ٥٠٠ عنصر من الجماعات الاسلامية المسلحة سلموا انفسهم الى السلطات منذ صدور قانون «الرحمة» في شباط (فبراير) الماضي.

ونشرت الصحف شهادات لـ ٢٣ «تائباً» قدمتهم السلطات للصحافيين. وكان بعضهم استسلم للسلطات بعد الانتخابات الرئاسية التي اجريت في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وتدخل هذه الشهادات التي تنشرها الصحف في اطار خطة الحكومة لتعبئة وسائل الاعلام وعلماء الدين والمساجد بغية تسهيل استسلام الاسلاميين المسلحين في الجزائر.

وأكد الاسلاميون التائبون انهم لم يشاركوا في اية عمليات اغتيال غير انهم شهدوا عمليات قتل وجلسات تعذيب مشيرين الى جو الرعب الذي ينشره «امراء» الجماعات المسلحة بينهم. واشارت صحيفة «المجاهد» الرسمية التي خصصت اربعاً من صفحاتها لهذا الموضوع ان نحو مئة اسلامي «فقط» استسلموا للسلطات منذ ان أجريت الانتخابات الرئاسية خلال الشهر الماضي.

وكان الرئيس الجزائري الأمين زروال دعا الاثنين الماضي في اول خطاب يوجهه الى الامة بعد انتخابه رئيساً «الشباب المغرر به» الى القاء السلاح والتخلي عن الكفاح المسلح.

وعمدت الحكومة الجزائرية في اطار اجراءات «الرحمة والتوبة» الى اغلاق آخر مركز لاعتقال الاسلاميين في الصحراء الجزائرية وهي معتقل عين مقيل في تمنغيست (اقصى الجنوب) واطلقت ٦٤٩ اسلامياً سجنوا في العام ١٩٩٢.

وتأتي هذه التدابير في مرحلة شهدت ارتفاعاً في عدد الجرائم حسب ما افادت الصحف.

والخميس الماضي قُتل بحّاران لاتقيان وجرح ثالث في اعتداء نفذته مجموعة اسلامية مسلحة في الجزائر العاصمة.

والاثنين الماضي يوم تسلم زروال مقاليد الحكم رسمياً، قتلت مجموعة مسلحة قائد خفر السواحل في الجيش الجزائري اللواء محمد بوتيغان قرب منزله في احدى ضواحي العاصمة الجزائرية.

واعلنت الاجهزة الامنية انها قتلت اخيراً عشرات الاسلاميين المسلحين لا سيما في الجزائر العاصمة وقسنطينة وجيجل (شرق).

العلاقات التونسية مع واشنطن تتجه نحو التحسن

□ تونس - «الحياة»

■ اختتم قائد القوات الاميركية في اوروبا الاميرال لايتون سميث اخيراً زيارة لتونس اجرى خلالها محادثات مع وزير الدفاع السيد عبدالعزيز بن ضياء شملت مجالات التعاون العسكري الثنائي.

واعتبر مراقبون في تونس زيارة المسؤول الاميركي مؤشراً الى تبديد الغيوم من سماء العلاقات التونسية - الاميركية اثر انباء عن احتمال ظهور فتور بين تونس وواشنطن بعد زيارة وزير الخارجية التونسي السيد حبيب بن يحيى الشهر الماضي الى بغداد ومشاركته في مؤتمر الشرق الأوسط الاقتصادي في عمان. وسلم خلال زيارته لبغداد رسالة خطية من الرئيس بن علي الى الرئيس صدام حسين.

وتحدثت مصادر غير رسمية عن احتمال ان يكون نائب الرئيس الاميركي آل غور ارجأ زيارة كان يعتزم القيام بها لتونس بسبب زيارة بن يحيى للعراق، الا ان مصادر مطلعة نفت لـ«الحياة» هذه المعلومات واكدت ان العلاقات التونسية - الاميركية جيدة وان الولايات المتحدة والبلدان الغربية تعرف ان الموقف التونسي شدد دائماً على ضرورة تنفيذ العراق قرارات مجلس الأمن والتزامه احترام سيادة الكويت وحرمتها الترابية.

واوضحت ان الموقف التونسي يلقى تفهماً وتأييداً من بلدان الخليج والكويت تحديداً، واستدلت على الانسجام بين الموقفين التونسي والخليجي بالزيارة التي يعتزم ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح القيام بها لتونس مطلع العام المقبل. واشارت الى ان التعاون التونسي - الأميركي يتطور بخطوات طبيعية في اطار «العلاقات السياسية الجيدة» بين تونس وواشنطن. وقالت ان آخر مظاهره الندوة التي اقامتها اول من امس الوكالة الأميركية لحماية البيئة بالتعاون مع وزارة البيئة التونسية ووزارة الزراعة الاميركية في العاصمة تونس للبحث في وضع مشاريع شراكة في هذا القطاع.

ويعتبر التونسيون ان تطور الاستثمارات الاميركية في تونس وتكثيف التعاون الاقتصادي الثنائي يعكسان المستوى الطبيعي للعلاقات السياسية ويؤكدان انها مرشحة للتطور في الفترة المقبلة.

ليبيا تدرس إدراج تجميد عضوية موريتانيا في الجامعة العربية

□ القاهرة - من اشرف الفقي

■ علمت «الحياة» ان ليبيا ستحاول ادراج تجميد عضوية موريتانيا في الجامعة العربية على جدول اعمال الاجتماع الوزاري لمجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية العرب في آذار (مارس) المقبل بسبب الاتفاق بين موريتانيا واسرائيل على تبادل فتح مكتبين لرعاية المصالح بين البلدين، في اطار الاجراءات التي اتخذتها ليبيا رداً على هذه الخطوة، ومنها سحب السفير الليبي من العاصمة الموريتانية نواكشوط وقرارها ترحيل العمالة الموريتانية.

وكانت ليبيا قدمت الى الجامعة في اعقاب توقيع الاتفاق الاردني - الاسرائيلي في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤ مذكرة طلبت فيها الدعوة الى عقد اجتماع استثنائي لمجلس وزراء الخارجية والدفاع العربي للبحث في ما اسمته «الهرولة في اتجاه العدو الصهيوني» وخرق الدول العربية القرارات العربية الصادرة في هذا الشأن. يذكر ان الزعيم الليبي معمر القذافي كان فسر ما اعتبرته بعض الدوائر العربية تناقضاً في الموقف الليبي في اكثر من مناسبة بان مصر دفعت الثمن غالياً في قرارها اقامة علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل وهو الاضرار التي اصابت مصر بسبب مقاطعتها عربياً لمدة عشر سنوات، وانتقال مقر الجامعة من القاهرة الى تونس.

الفلسطينيون على الحدود

في غضون ذلك تسير حركة الطريق الدولي الرابط بين مصر وليبيا بصورة طبيعية بعد التزام الفلسطينيين العالقين على الحدود (١٠٦ فلسطينيون) بعدم اغلاق الطريق الدولي بعد التعليمات المشددة التي صدرت من الامن الليبي. واوضح مصدر امني في منفذ السلوم البري لـ«الحياة» ان الفلسطينيين الموجودين في الجانب الليبي على منطقة الحدود اغلقوا الخميس الماضي الطريق الدولي بمتاريس وحواجز وهو الامر الذي ادى الى تعطيل حركة السير لمدة اربع ساعات.

وكان العالقون الفلسطينيون رفضوا تنفيذ عرض القذافي في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الذي سمح بعودتهم الى داخل ليبيا في اطار المهلة التي حددها لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وهي من ثلاثة الى ستة اشهر.

اتصالات مع دول عربية لحل الأزمة المالية

موظفو الجامعة العربية ينتظرون تسلم رواتبهم

□ القاهرة - «الحياة»

■ تتعلق آمال موظفي الجامعة العربية لصرف رواتبهم عن شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بنتائج الاتصالات التي تجريها الجامعة مع دول عربية لحل الازمة المالية، بالوديعة الموجودة في احد المصارف ويحين موعد استحقاقها خلال أيام.

وكان موظفو الجامعة (عددهم ٧٦٥ منهم ٢٦٥ بعقود مؤقتة) توجهوا الخميس الماضي لصرف رواتبهم الا انهم فوجئوا بأن الخزانة خاوية.

وتتزامن مشكلة صرف الرواتب مع اجتماع استثنائي لمجلس الجامعة على مستوى المندوبين الدائمين تقرر عقده بعد غد الثلثاء للبحث في الازمة المالية التي تشهدها الجامعة العربية وسبل الخروج منها.

ويعلق مسؤولون في الجامعة آمالاً على مبادرة احدى الدول بارسال دعم للجامعة على غرار المبادرة التي قام بها السلطان قابوس بن سعيد منذ سنوات في ظرف مماثل.

كما يأملون بأن تسدد دول عربية الاجزاء المتبقية من حصصها المالية وان تبادر هذه الدول برفع تحفظاتها على الموازنة والحصص لانقاذ الجامعة.

ويتوقع ان تشهد الجامعة ازمة اكبر في نهاية الشهر الجاري، خصوصاً انها اعتمدت في تدبير الاموال لسد عجز الموازنة خلال الفترة الماضية على صندوق نهاية خدمة العاملين، وهو الامر الذي ادى الى نضوب موارد الصندوق.

وكانت اللجنة الدائمة للشؤون الادارية والمالية عقدت اجتماعاً استثنائياً في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي برئاسة الدكتور عبدالعزيز النصرالله.

وحصلت «الحياة» على تقرير اللجنة الذي ينتظر ان يبحثه الاجتماع الاستثنائي للمندوبين الدائمين. وتضمن تأجيل النظر موقتاً في وضع نظام هيكلي جديد الى حين تغيير الظروف بشكل يسمح بوضع نظام اكثر تطوراً. واعداد الامانة العامة صياغة جديدة للنظام المالي يكون من شأنها ايجاد الاحكام التي تعالج العجز في الموازنة نتيجة تحفظ بعض الدول على نسبة حصتها وعدم سداد البعض الآخر حصته، وبما يتماشى مع سياسة ترشيد الانفاق التي تتبعها الامانة العامة. كما تضمن الموافقة من حيث المبدأ على مواد مشروع النظام الاساسي للموظفين التي لا ترتبط بنفقات مالية اضافية.

الملك فهد يخرج

تتمة الصفحة الاولى

وذكرت «وكالة الأنباء السعودية» أن الملك فهد تلقى امس اتصالين هاتفيين لجراهما الرئيس اللبناني الياس الهراوي والرئيس السوداني عمر حسن البشير «للاطمئنان إلى صحته» وتلقى في ساعة متقدمة مساء الجمعة اتصالاً هاتفياً من الملك الحسن الثاني.

وكان الملك فهد تلقى يوم الجمعة برقيتين من كل من الرئيس الاميركي السابق جورج بوش ووزير الخارجية الأميركي السابق جيمس بيكر «عبرا فيهما عن سرورهما بنتائج الفحوصات الطبية التي أجريت له، والتي كانت مطمئنة ولله الحمد». وذكرت الوكالة السعودية ان الملك فهد «اجابهما بالشكر والتقدير على مشاعرهما الطيبة». إلى ذلك أعرب الملك فهد عن شكره وتقديره «للمشاعر الطيبة» التي عبر عنها الملك حسين في برقيته التي بعث بها إليه. وقال الملك فهد «تلقيت برقيتكم شاكراً ما عبرتم عنه من مشاعر طيبة وتمنيات اخوية صادقة اثر نتائج الفحوصات الطبية التي أجريت لنا والتي كانت مطمئنة ولله الحمد، سائلاً المولى سبحانه وتعالى ان يديم الصحة والعافية على الجميع ولا يريكم أي مكروه».

وكان الملك فهد تلقى يوم الجمعة برقية من العاهل الأردني جاء فيها: «لقد وصلت الآن إلى ارض الوطن، وتلقيت بسعادة أنباء نتائج الفحوصات الطبية التي اجريت لكم وكانت مطمئنة والحمد لله وانكم ترفلون بأثواب الصحة والعافية، حفظكم الله اخي العزيز ومتعكم ابداً برضاه وتوفيقه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

علي صالح يشهد مناورة لقوات بحرية

تتمة الصفحة الاولى

الانفصاليين الخونة في القيادة السابقة للحزب الاشتراكي صيف العام الماضي، وانتصرت فيها قوات الوحدة ودحرت الانفصاليين وحررت منهم عدن المدينة الباسلة في ٧ تموز (يوليو) ٩٤».

وهنأ القوات المسلحة لـ«نجاح المناورة الأولى منذ حرب العام الماضي» مشدداً على اهمية «مواصلة التدريب اذ سيلي هذه المناورة، تنفيذ مناورات ومشاريع تكتيكية في المناطق العسكرية الأخرى من اجل تعزيز القدرة الدفاعية لقواتنا المسلحة، وكي يستفيد المقاتل اليمني من القدرات الميدانية».

وزاد الرئيس اليمني: «برهنت قواتنا المسلحة، وبشهادة كثيرين من الخبراء على انها تتمتع بكفاءة قتالية عالية تجسدت خلال معارك الدفاع عن الوحدة، واستطاعت ان تحقق اهدافها في القضاء على مؤامرة الانفصال ودحر الانفصاليين الخونة من مدينة عدن بأقل الخسائر البشرية والمادية».

الأمين العام الجديد

تتمة الصفحة الاولى

اختيار امين عام جديد لمجلس التعاون خلفاً للأمين العام الحالي الشيخ الدكتور فاهم القاسمي الذي تنتهي فترة توليه منصبه في شهر آذار (مارس) المقبل.

وتؤكد المعلومات المتوافرة ان القمة ستختار اميناً عاماً جديداً لمجلس التعاون ما لم يحدث اي تغيير في اللحظة الأخيرة. والأمين العام الحالي الشيخ فاهم القاسمي ابدى في وقت سابق من هذا العام عدم الرغبة في التجديد له، لكنه ترك القرار الأخير لرئيسه الشيخ زايد بن سلطان... ودولة الامارات وزعت في شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي مذكرة على الدول الاعضاء ابلغتهم فيها نيتها عدم التجديد لفاهم القاسمي. والشيء المهم في هذه المذكرة ان ابو ظبي ابدت تأييدها لترشيح سعودي لتولي هذا المنصب.

وتؤكد مصادر خليجية في مسقط ان الكويت والبحرين والإمارات وعُمان ابدت تأييداً لترشيح سعودي لتولي منصب الأمين العام لمجلس التعاون. ومن المعروف ان المرشح السعودي هو الشيخ جميل الحجيلان سفير المملكة السابق في باريس.

لكن المشكلة في موضوع اختيار امين عام جديد لمجلس التعاون هي في ترشيح قطر لمسؤول فيها لهذا المنصب. فالدوحة منذ ان علمت في شهر آذار الماضي بأن فاهم القاسمي لا ينوي التجديد، وزعت مذكرة على الدول الاعضاء ترشح فيها وكيل وزارة الخارجية عبدالرحمن العطية لتولي منصب الأمين العام خلفاً للشيخ فاهم. والسعودية بدورها ارسلت في مطلع الصيف الماضي مذكرة تعلن فيها أنه ليس لديها رغبة بالتجديد للدكتور عبدالله القويز (السعودي) للاستمرار في منصب الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية والذي تنتهي مدته آخر هذا العام (امضى في المنصب ١٥ عاماً).

والمهم في المذكرة السعودية انها اقترحت اعطاء هذا المنصب لمرشح قطري. وبعد ذلك اعربت السعودية في رسائل خطية من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز إلى قادة دول مجلس التعاون عن رغبتها في ترشيح السفير جميل الحجيلان لتولي منصب الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي. وتمنى السعوديون حل هذه المسألة عبر الاتصالات الثنائية بين الدول الست. ولكن القطريين استمروا بالتمسك بموقفهم بترشيح سفيرهم عبدالرحمن العطية. ولم تنفع محاولة بذلها السلطان قابوس بن سعيد لدى زيارة امير قطر لعُمان في نهاية تشرين الأول الماضي بتغيير الموقف القطري.

وكان القادة الخليجيون اتفقوا قبل ثلاث سنوات في اثناء قمة ابو ظبي ١٩٩٢، وبعد اختيار القاسمي اميناً لمجلس التعاون خلفاً للسيد عبدالله بشارة، أن يكون منصب الأمين العام لمجلس التعاون مداورة وبالتناوب حسب تسلسل الحروف الأبجدية. واتفق على أن تكون ولاية الأمين العام كما ينص النظام الأساسي لمجلس التعاون، ثلاث سنوات فقط على ان يجدد في الظروف الاستثنائية لولاية واحدة فقط. وبسبب هذا الاتفاق اصبح مفترضاً أن يكون منصب الأمين العام الجديد بعد عدم التجديد للشيخ فاهم القاسمي (الإمارات) من نصيب دولة البحرين. لكن البحرين تنازلت عن تقديم مرشح بسبب وجود أمين عام مساعد للشؤون السياسية منها وهو السفير عبدالعزيز بوعلي. وبالتالي أصبح منصب الأمين العام الجديد من حظ السعودية.

ولكن القطريين يطالبون بمنصب الأمين العام لمجلس التعاون استناداً إلى وعد يقولون إنه قدم إلى قطر قبل عامين بأن يكون منصب الأمين العام لها بغية الحصول على موافقتها على ترشيح البحرين للسفير بوعلي لمنصب الأمين العام المساعد للشؤون السياسية. وكانت قطر تعترض على هذا الترشيح.

وهنا حصل الخلاف على وجود مرشح سعودي هو السفير جميل الحجيلان. فهناك تأييد من كل الدول لترشيحه عدا قطر التي رشحت العطية وكان سفيراً في باريس ايضاً. ومنع هذا الخلاف وزراء خارجية دول مجلس التعاون حين اجتمعوا في مسقط قبل شهر من اختيار أمين عام مساعد للشؤون الاقتصادية بدل القويز، وبات الأمر متروكاً للقمة للتوصل إلى حل.

وضع الأمانة العامة

ويرى المراقبون ان الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي في حاجة إلى شخصية قوية وديناميكية لتقودها وتصحح بعض الأوضاع فيها، وهي اوضاع بيروقراطية تغلب عليها المجاملات على حساب الكفاءات والقدرات.

ومن المعروف أن الامانة العامة لمجلس التعاون تضم حوالى ٣٢٠ موظفاً. واشتكى بعض وزراء الخارجية من العدد الذي يستهلك معظم موازنة الأمانة العامة البالغة ٧٩ مليون ريال سعودي سنوياً.

وتقول المصادر الخليجية إن تكدس هذا العدد الكبير - الذي ربما كان يزيد على الحاجة - من الموظفين جاء خلال فترة الأمين العام السابق عبدالله بشارة الذي يعتقد انه جامل كثيراً على حساب الحاجات والخبرات المطلوبة.

وعندما جاء الأمين العام الحالي بقيت أوضاع الأمانة العامة كما هي عليه وبقيت مجرد جهاز للسكرتارية ليس له رأي في معظم الأحيان... وإذا كانت هناك أسباب سياسية وراء محدودية دور الامانة العامة وعدم تفعيل هذا الدور، فإن مسؤولين خليجيين يرون ان هدوء الأمين العام الحالي، وعدم وجود عدد كاف من المساعدين من ذوي الكفاءات الديناميكية ساهما في عدم تفعيل دور الامانة العامة للمجلس بالشكل المطلوب.

وقد يكون الأمين العام السابق لمجلس التعاون عبدالله بشارة قد اعطى الامانة، وخاصة في مرحلة التأسيس، حجماً وبخاصة في المجال الاعلامي اكبر من الحجم المفترض أن تكون عليه، لكن الأمين العام الحالي، كما يقول المراقبون، جعل الامانة العامة تبدو اقل من حجمها المفروض أن تكون عليه وبخاصة على الصعيد الاعلامي.

وهذا لا يعني ان الأمين العام الحالي لم يعمل ولم يجتهد، لكن اسلوبه الهادئ وحرصه على الابتعاد عن الاضواء جعل دور الامانة العامة يبدو ضعيفاً بشكل اصبح المواطن الخليجي يتساءل: «اين هو مجلس التعاون».

وإذا كانت الانجازات التي من الممكن أن يحققها مجلس التعاون تحتاج إلى إرادة سياسية وقرارات سياسية عليا، فإن ديبلوماسيين خليجيين يرون أن الامانة العامة يجب أن توفر الاجواء وتحض على وجود الارادة السياسية لتنفيذ كل ما من شأنه مصلحة التعاون الخليجي المشترك. ولا يمكن للامانة العامة أن تقوم بمثل هذا الدور إلاّ عندما يتوافر لها جهاز اكثر ديناميكية وحيوية يكون على رأسه الشخص الذي يختار بسبب كفاءاته وليس بسبب المجاملات، كما هو حاصل في اختيار بعض ذوي المناصب المهمة في الامانة.

ولا شك ان قادة دول الخليج سيتوصلون إلى حل مناسب باختيار امين عام جديد لمجلس التعاون والمرشح الأكثر قبولاً لذلك هو السفير جميل الحجيلان... ولا بد من الاجماع على هذا الاختيار، كما ينص النظام الأساسي، وإلاّ ستكون المفاجأة التمديد سنة للأمين العام الحالي.

الملك حسين

تتمة الصفحة الاولى

السبيل القويم».

وفي اشارة واضحة الى رفضه سياسة التمييز بين الشرق اردنيين والمواطنين من اصل فلسطيني، قال: «كلنا اردنيون، وكلنا للأردن والأمة العربية». واضاف ان الفلسطينيين غرب نهر الأردن «توصلوا الى اتفاق مع الجانب الاسرائيلي، تتوالى خطواته بجدية، وتتراءى في المدى القريب صورة الكيان الفلسطيني المستقل الذي نأمل بأن يأخذ دوره المأمول على الساحة العربية، وسنبقى سنداً لإخواننا وعوناً لهم الى حين الوصول الى حقوقهم الكاملة».

وعن جهود المصالحة العربية، قال انه فيما تعمل حكومته من اجل تنفيذ معاهدة السلام مع اسرائيل، «لا يمكن أن نقبل تجاوز دورنا الطليعي في اقامة علاقات عربية نقية، وتوحيد الصف العربي في مواجهة تحديات مرحلة تتميز بالتكتلات العملاقة». واشار الى ان حكومته «عملت وتعمل على تجاوز مرحلة الجفوة والتباعد مع بعض الدول الشقيقة، واعادة اللحمة الى العمل العربي، بعيداً عن المواقف المسبقة التي تجاوزتها الاحداث والمتغيرات الاقليمية والدولية». وأكد استمرار الأردن في «العمل لرفع الحصار عن الشعب العراقي... ونحن نؤمن بأن من حقه ان يتمتع بالحياة الحرة الكريمة في اطار من الحرية والديموقراطية والعدالة».

وعن الاعلام والصحافة، قال الملك حسين إن حكومته ستعمل على تعميق دور كل منهما «في اطار من الحرية المسؤولة، بعيداً عن الغوغائية وإنكار الانجاز واغتيال الشخصية وتدمير السمعة او الاختراق».

ودعا ائمة المساجد الى التزام «عقيدتنا وثوابت امتنا والدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، بمنأى عن التعصب او الانغلاق، او اتخاذ الدين وسيلة لتحقيق غايات ذاتية او حزبية او فئوية صغيرة».

ولفت الى ان الديموقراطية «لا تعني الفوضى والتجاوز على نظام هذا الوطن وثوابته، او المس بالوحدة الوطنية والقاء السواد على كل انجاز واغتيال سمعة الوطن والمواطن». وحذر من ان الحكومة «ستبقى ترصد هذه الظواهر التي تحارب الديموقراطية بسيفها، وستتصدى لها بالاسلوب المناسب، وفق احكام الدستور والقانون، ونحن وإياكم مسؤولون جميعاً عن وضع حد لهذه الظواهر الغريبة على مجتمعنا البعيدة عن قيم امتنا».

وزاد ان «الاستقرار هو الأساس السليم لتحقيق كل تقدم ونمو، والذي من دونه يسود القلق والتخبط والسير نحو المجهول». وتابع ان «هذه المرحلة المهمة والواعدة ان شاء الله، تتطلب مفاهيم ومعايير جديدة، تستند الى الكفاءة والعطاء والانضباط اضافة الى الايمان بهذا البلد واعطائه حقه من الوفاء والعرفان والانتماء» مشيراً الى ان «هذه الأمور تتناقض كلياً مع ما نشاهده من محاولات النخر والتخريب من جهة، ومحاولات جلد الذات من جهة اخرى».

ولاحظ المراقبون ان الخطاب الملكي عكس اصرار العاهل الأردني على المضي في سياسته تجاه العراق من جهة والمصالحة مع الدول العربية الخليجية من جهة اخرى الى جانب التزامه الاستراتيجي دعم موقف السلطة الفلسطينية في شكل يضمن استقرار الوضع الداخلي والعلاقات الأردنية - الفلسطينية في ضوء التسوية السلمية، رغم تحفظ بعض مراكز القوى المحلية التقليدية.

وكان الملك حسين اجرى الاسبوع الماضي اتصالات مع اقطاب المعارضة العراقية في لندن بهدف توحيد صفوفها وبناء ارضية مشتركة لتغيير النظام العراقي. ولم يستبعد ولي العهد الأمير الحسن في مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية هذا الاسبوع عقد مؤتمر للمعارضة العراقية في عمان في غضون شهر.

ولاحظ المراقبون ان الملك حسين ربط في خطابه بين الاصرار على ممارسة الأردن لدوره الاقليمي رغم التحفظات والمعارضة الداخلية والخارجية، والتحذير من «كل محاولات الاختراق» السياسية والاعلامية بخاصة من قبل النظام العراقي.

وكان العاهل الأردني اشار في تصريحات سابقة الى أن كثيراً من الصحافيين «لا ينتمون الى هذا البلد» بينما قال رئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر في مقابلة صحافية الشهر الماضي ان اعلاميين اردنيين يتلقون اموالاً من دول اجنبية. ويذكر ان «الحياة» نشرت تقريراً في ٢٠ ايلول (سبتمبر) الماضي عن قيام السلطات الأردنية بإجراء تحقيقات للكشف عن مدى الاختراق الاعلامي والتجاري العراقي للأردن والذي يهدف الى الضغط على الموقف الرسمي تجاه النظام العراقي.

انتخابات المكتب الدائم

تتمة الصفحة الاولى

موقعه في الرئاسة ودفعه الى الانسحاب ومغادرة البلاد الى السودان. وانسحب ايضاً مرشح الوسط عبدالله اخوارشيدة لتفادي زيادة الانشقاق حسب تعبيره.

وقال رئيس مجلس النواب في كلمة شكر فيها النواب التجديد له: «ارجو الله ان يعينني على حمل أمانة المسؤولية ضمن مسيرتنا الشورية الديموقراطية، ملتزماً أن أكون للجميع محافظاً على حق كل زميل في التعبير عن رأيه بحرية مهما تعددت الآراء، واختلفت الاجتهادات والرؤى».

وفاز بعضوية المكتب الدائم (نائبا الرئيس ومساعداه) ممثلون عن ائتلاف الوسط الذي ساند ترشيح السرور، اذ فاز النائب الأول لرئيس المجلس النائب عبدالباقي جمو ونال ٤٣ صوتاً في حين حصل منافسه الاسلامي على ٣٣ صوتاً وأبطلت ورقة وتغيب ثلاثة نواب. وفاز بمنصب النائب الثاني النائب محمد الذويب (وسطي) ونال ٤٤ صوتاً في حين حصل منافسه البعثي خليل حدادين على ٣٢ صوتاً والغيت ورقة. وفاز بمنصب المساعد سالم الزوايدة ومحمد الخيطي.

وقال النائب الاسلامي احمد الكساسبة لـ«الحياة» ان «الحكومة لا ترغب في وصول المعارضة الى أي من مواقع المكتب الدائم» معتبراً انها «سخّرت كل قواها للحؤول دون ذلك».

وأضاف: «نعرف ان الحكومة تريد ان تفشلنا في كل المواقع، وهذا ما حصل في الانتخابات».

الى ذلك انتخب مجلس الاعيان اعضاء مكتبه الدائم وفاز بالتزكية رئيس الوزراء السابق زيد الرفاعي لمنصب النائب الاول لرئيس المجلس وفاز احمد الطراونة بمنصب النائب الثاني.

تركيا: زعيم الحزب الاسلامي

تتمة الصفحة الاولى

ترشيحه النساء لأنها تحظر عليهن دخول البرلمان بغطاء للرأس. وقال: «تركنا ان الديموقراطية التركية ليست متطورة الى درجة تكفي لمعالجة هذا الامر لذلك قررنا الا نثير مشكلة».

وكانت الجامعات التركية شهدت في الثمانينات احتجاجات واسعة بسبب منع الطالبات من تغطية رؤوسهن. وعلى رغم ان الحظر لم يلغ رسمياً لكنه لا يفرض الآن. ويحظر على المحاميات ان يغطين رؤوسهن في المحاكم. وكان متطرفون اسلاميون قتلوا قاضياً في بلدة غوموشانيه لانه رفض تجاهل الحظر.

ولم تدرج الاحزاب عموماً في قوائمها إلاّ اسماء عدد قليل من المرشحات. وتمتلىء الصحف التركية منذ نشر القوائم الثلثاء الماضي بردود الفعل الحادة لنساء من مختلف الاتجاهات. وقد عبّرن عن شعورهن بالاحباط وخيبة الامل.

ومعروف ان حزب رئيسة الوزراء تانسو تشيلر، الطريق القويم وحده رشح اكبر عدد من النساء وصل الى ٥٦ من اصل ٥٥٠ مرشحاً لكن ٥ او ٦ منهن فقط يتمتعن بفرص الفوز. اما الاحزاب الاجتماعية الديموقراطية، كحزب الشعب الجمهوري بزعامة دنيز بايكال وحزب اليسار الديموقراطي بزعامة رئيس الوزراء السابق بولنت اجاويد، فقد رشحا ٣٨ و٣٢ سيدة تبدو فرص فوزهن ضئيلة جداً. ولم يرشح حزب الوطن الام اليميني بزعامة مسعود يلماظ، وهو رئيس سابق للوزراء، سوى ٢٨ سيدة تبدو فرص ثلاث منهن فقط قوية.

الصادق المهدي لـ «الحياة»

تتمة الصفحة الاولى

مؤلفة الآن من خمس فرق. وقال: «لا استطيع تخطئتهم لانني لم اسمع كلامهم. ومتى كانت عندنا حرية الاجتماع ستحل كل هذه المشكلات». واعتبر ان المسؤول عن الشرذمة في القوى السياسية السودانية «هو الشخص الذي حرم السودانيين حريتهم».

ورفض الدعوة التي تتكرر حالياً في الخارج الى عودة المعارضين الى البلاد وممارسة نشاطهم في الداخل قائلاً «هل اقول لهم تعالوا لتكونوا اسرى مثلي».

ورداً على دعوات مؤيدي الحكومة الى تجاوز الخلافات لمواجهة العدوان الخارجي على البلاد والمعارك المستمرة في الجنوب اوضح المهدي ان سياسات النظام أدت الى «نتيجتين خطيرتين هما الاستقطاب الداخلي الشديد واستعداء الدول المجاورة». واضاف ان النظام حرص على تعريف هوية السودان بتعريف الجبهة الاسلامية «وهي حزب القلة. وهذا التعريف لم يستقطب السودانيين جنوباً وشمالاً وإنما استقطبنا نحن الشماليين وكنا اول ضحايا هذا النهج الضيق». ورأى ان «صقور الجبهة الاسلامية استعدوا الجيران عندما عبروا عن عزمهم على نشر الاسلام في افريقيا بالقوة».

وشدد المهدي على رفضه المشاركة في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة وعدم اعترافه بنتائجها وقال: «نحن سنقاطع هذه الانتخابات ولن نشارك فيها ولن نعتبر لنتيجتها اي قيمة سياسية او دستورية».

واكد انه لو شارك في لقاء مجلس اللوردات البريطاني الأخير كان سيقول: «نريد سلاماً وديموقراطية ووسيلتنا الى ذلك هي الجهاد المدني. وكنت ساوضح ان من مصلحة السودان - اذا كانت هناك فرصة - انجاح اسلوبنا هذا لأنه هو الأسلم». واوضح ان الجهاد المدني «يشمل كل الوسائل الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية لتحقيق الاهداف المقصودة عدا العنف».

ورأى ان تجربة السودان وافغانستان تؤكد فشل برنامج الحركات الاصولية «وفي المثالين نقول انه على رغم نجاح هذا التفكير في مرحلة الاحتجاج والتعبير عن الاحتجاج الا انه اخفق تماماً في مرحلة تقديم البديل الايجابي للرجة ان ما يحدث في السودان وافغانستان الآن يصلح شاهداً ضد هذه الحركات في كل مكان». ورأى ان هذه الحركات «ظاهرة احتجاج على اشياء حقيقية لكنها لا تطرح بديلاً».

بوسوفاليوك في بيروت

تتمة الصفحة الاولى

عبر المصنع في التاسعة صباحاً واستقبله سفير روسيا غينادي ايليتشيوف وممثل عن مديرية المراسم في الخارجية. وتوجه فوراً الى الخارجية حيث التقى السفير الحسن الذي قال انه تم «تبادل صريح وودي وبنّاء للمسائل التي طرحت».

اما بوسوفاليوك فركّز على اهمية تمتين العلاقة اللبنانية - الروسية وتعزيز الزيارات بين البلدين، مشيراً الى زيارة يقوم بها نائب رئيس الوزراء الروسي اليك دافيدوف لبيروت السنة المقبلة «للبحث في الشؤون التجارية والاقتصادية مع الجمهورية اللبنانية وتعزيز القاعدة القانونية لهذه العلاقات».

وعن عملية السلام قال «ان تطورات دراماتيكية حصلت اخيراً يجب ان تؤخذ في الاعتبار، ونستخلص ما يجب عمله في ضوئها. وانطباعنا في روسيا ان هناك تطورات وفرصاً جديدة يجب الا نتجاهلها وينبغي استخدامها. وانطباعنا ان قيادات الدول والاطراف المشاركين في المسيرة السلمية اقدموا على خيار في مصلحة السلام وانجاح المسيرة السلمية».

وسئل عن موقف موسكو من الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان، فأجاب: «نأسف لكل اشكال العنف في هذه المنطقة. فهي تشوش المسيرة في شكل كبير. وحلّ هذه المشكلات الحادة يجب ان يكون في سياق التسوية السلمية الشاملة على اساس القرارات المعروفة لمجلس الامن، خصوصاً القرار الرقم ٤٢٥، وشرط صون سيادة اراضي لبنان ووحدتها».

وسئل اذا كان لمس احتمالاً لمعاودة المفاوضات على المسارين السوري واللبناني مع اسرائيل، فأجاب «ان هناك تطورات وفرصاً جديدة في المنطقة قائمة بالفعل».

ونفى ان يكون لروسيا تحفظ عن التعاون بين لبنان والاتحاد الاوروبي او عن نتائج مؤتمر برشلونة. مرحّباً «بالدور الكبير» الذي تؤديه او تريد ان تؤديه اوروبا. وسئل بوسوفاليوك عن الاتفاق العسكري الذي وقعت عليه اسرائيل وروسيا اول من امس وإذا كان يعني ذلك ان موسكو تخلت عن سورية فأجاب «اولاً لم نتخلّ عن سورية. ولدينا علاقات وثيقة معها وتعاون عسكري منذ القدم. ولبنان يشهد على ذلك بطريقة ما. بالنسبة الى الاتفاق، انه تقليدي ويجب ان نقول ان لدينا اتفاقات تقضي بالتعاون العسكري مع عدد من الدول العربية وربما بعض الاتفاقات يقتضي اشكالاً اوثق من التعاون. لكنني لا ارى اي تناقض. دائماً كنا نقول ان روسيا ستعزز علاقاتها مع كل دول المنطقة. وفي هذا الصدد، اقول اننا منفتحون على عقد مثل هذه الاتفاقات مع اي بلد، ومنفتحون على التعاون العسكري مع البلدان التي لا توجد لدينا معها مثل هذه الاتفاقات. اما عن موضوع (ان هذه الاتفاقات) تعرقل (العملية السلمية) ام لا تعرقل فاعتقد ان تعزيز وجود روسيا في هذه المنطقة يساعد على انجاح المسيرة السلمية من الزاوية الروسية. فالولايات المتحدة مثلاً حليف استراتيجي ولديها معاهدات في التعاون العسكري مع اسرائيل هذا لا يمنع ان تقوم اميركا بدور وجهود، ونحن نؤيدها ولا نرى اي تناقض. وأكرر ان علاقتنا مع سورية تقليدية ووثيقة، وتشمل كل انواع التعاون». وسئل اذا كان يطرح افكاراً جديدة ام ان جولته استطلاعية فحسب فأجاب «هي تشمل الاثنين: تكوين افكار جديدة وكذلك الاطلاع على الموقف بعد التغييرات الدراماتيكية التي حصلت في المنطقة اخيراً».

في بعبدا

قال بوسوفاليوك بعد مقابلته الرئيس الهراوي في قصر بعبدا انه جدد تهاني الرئيس الروسي بوريس يلتسن للرئيس اللبناني بالتمديد «خصوصاً ان اسمه مقرون بالاستقرار وتحسين الوضع اللبناني». واضاف «نقلنا الى فخامته التمنيات بالنجاح». واشار الى ان صحة الرئيس يلتسن «تتحسن في سرعة».

وكرر ان موسكو «عازمة على تمتين العلاقات مع لبنان» مشيراً الى «ان تعزيز علاقاتنا مع دول المنطقة هو تعزيز للوجود الروسي في هذه المنطقة، وهو يخدم قضية السلام والخدمات الطيبة لروسيا في دفع المسيرة السلمية الى الامام». وقال ان انطباعاته حتى الآن من جولته على المنطقة «ايجابية، وثمة تطورات مهمة في المنطقة يجب اخذها في الاعتبار واستخدامها».

وعن تزامن جولته مع جولة المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس قال «لدينا تنسيق على مستوى الرئيسين الروسي والاميركي وبين وزيري خارجية بلدينا وعلى الصعد الفنية والعملية. وفي هذه الايام بالذات يزور في واشنطن رئيس دائرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا السيد دوزن الذي اجرى محادثات كثيفة مع الطرف الاميركي في طريقة تعاوننا وتنسيقنا في عملية السلام».

في المختارة

وقبل مغادرته بيروت الى دمشق، عرج بوسوفاليوك يرافقه ايليتشيوف على المختارة حيث التقيا وزير شؤون المهجرين رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط الذي استبقاهما الى الغداء.

الاوتوسترادات الكبرى

على صعيد آخر اعلن رئيس الحكومة رفيق الحريري عن اتفاقه والرئيس الهراوي على وضع مشاريع ثلاثة اوتوسترادات كبرى على جدول اعمال الجلسة المقبلة لمجلس الوزراء لاقرارها الاسبوع المقبل، وهي اوتوسترادات الحدث - المصنع (الاوتوستراد العربي) والدائري الذي يلف بيروت الكبرى ونهر الموت - المعاملتين، وتبلغ تكاليف انجازها نحو بليون وخمسمئة مليون دولار اميركي.

وعقد الهراوي اجتماعاً مساء امس في قصر بعبدا مع الحريري، في حضور وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ووزير الاشغال علي حراجلي ورئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر ورئيس مجلس تنفيذ المشاريع محمد فواز.

وصرح الحريري بعد اللقاء «ان البحث دار على مشروعي الطريق الدائري من الحدث الى المصنع (الاوتوستراد العربي) ومن نهر الموت الى المعاملتين (من شرق بيروت الى كسروان)». ولفت الى «ان الموضوعين سيطرحان على جدول اعمال جلسة مجلس الوزراء المقبلة، وفي حال تمت الموافقة عليهما فسيبدأ تنفيذهما في نهاية السنة المقبلة». واضاف «ان البحث تطرق الى قانون عام جديد للاستملاك سيعرض ايضاً على مجلس الوزراء».

وعرض الحريري والوزيران المختصان والجسر وفواز الخرائط المعدّة لهذه الاوتوسترادات خصوصاً ان المشاريع الثلاثة تقضي بربط الاوتوستراد العربي واوتوستراد نهر الموت - المعاملتين بالاوتوستراد الدائري.

واعلن رئيس الحكومة ان شركتين فرنسيتين ستتوليان تنفيذ اوتستراد الحدث - المصنع وشركتين المانيتين ستتوليان تنفيذ اوتستراد نهر الموت - المعاملتين وربطهما بالاوتستراد الدائري.

قائد قوات صرب البوسنة

تتمة الصفحة الاولى

يفترض ان تغادر الى البوسنة «في خلال ٢٤ او ٣٦ ساعة» ستغادر في وقت لاحق، فيما حض قائد قوات صرب البوسنة راتكو ملاديتش جنوده على حماية حدود «الجمهورية الصربية» المعلنة من طرف واحد، في خطوة اعتبرت تحدياً لاتفاق السلام الموقع في دايتون. وكان الرئيس بيل كلينتون غادر المانيا امس متوجهاً الى مدريد بعد تفقده القوات الاميركية قبل ان تتوجه الى البوسنة.

واوضح المسؤول الاميركي الذي طلب عدم ذكر اسمه، مصححاً تصريحات مصدر عسكري اميركي ادلي بها في وقت سابق، ان طلائع حلف الاطلسي التي تضم خبراء في الاتصال قد تغادر الى البوسنة «خلال ٢٤ الى ٣٦ ساعة» بعد ان يكون القائد الاعلى للقوات الحليفة في اوروبا الجنرال جورج جلوان حصل على اذن الرئيس بيل كلينتون لهذا الغرض.

وتابع المسؤول ان «الجنرال جلوان يفكر في القيام بذلك قريباً، إلاّ انه لم يقم بذلك بعد، وهو ليس على استعداد بعد بما فيه الكفاية للقيام به». واشار الى ان هذه القوات قد لا تتوجه مباشرة الى البوسنة بل الى هنغاريا وايطاليا في مرحلة اولى. ولم يحدد متى ستصل الدفعة الاولى من قوة تمهيد الانتشار الى البوسنة. وتشكل هذه الطلائع جزءاً من قوة التمهيد للانتشار وقوامها ٢٦٠٠ جندي سيكلفون تنظيم الامور اللوجستية والاتصالات استعداداً لوصول القسم الاكبر من قوات حلف الاطلسي التي يبلغ عددها ٦٠ الف جندي منهم ٢٠ الف اميركي.

من جهة اخرى، اعلن الجنرال راتكو ملاديتش قائد قوات صرب البوسنة امس في اول رد فعل له على اتفاق دايتون للسلام ان «الصرب وحدهم يمكنهم ان يكونوا مسؤولين عن مصيرهم ويعود الى الجيش الصربي حماية حدود الجمهورية الصربية (المعلنة من طرف واحد) التي اريقت الدماء وضحى الكثيرون من اجلها». وكان ملاديتش يتحدث امام جنود لواء انشئ حديثاً في فلاسينيتشا شرق البوسنة. واعتبر ان «الصرب لا يمكنهم الموافقة على خرائط تقسيم البوسنة المحددة بموجب اتفاق دايتون للسلام والتي «تعطي للتحالف الكرواتي المسلم بعض الاراضي ذات الجذور الصربية منذ قرون». وتابع انه «في مؤتمر باريس علينا ايجاد افضل الحلول لبعض الاراضي المتنازع عليها لا سيما ساراييفو الصربية» في اشارة الى احياء ساراييفو الخاضعة حالياً لسيطرة الصرب والتي بحسب اتفاق السلام يجب ان تعود الى الاتحاد الكرواتي المسلم. وندد ملاديتش بـ «بعض القوى العظمى في هذا العالم التي تحاول ازالة ما هو صربي باللجوء الى الجريمة والى المؤسسات الدولية والى ادواتها هنا».

أكد استعداده دعوة المعارضين من الخارج شرط ضمان حريتهم في الداخل (١ من ٢)

الصادق المهدي لـ«الحياة»: سياسات النظام أدت الى استعداء الدول المجاورة

□ الخرطوم - من نزار ضو النعيم:

■ اعتبر رئيس الوزراء السوداني السابق زعيم حزب الامة المعارض السيد الصادق المهدي ان علاقات المعارضة مع الحكومة السودانية في اسوأ حالاتها واكد رفضه اي حوار ثنائي داعياً الى قبول الحكومة عقد مؤتمر دستوري يقرر مصير السودان.

واوضح ان اطرافاً في الحكومة تشكل خطراً على اي معارض يجرؤ على الدخول في حوار مع الحكومة. وقال في حديث الى «الحياة» في الخرطوم «لا يوجد اي نوع من الحوار الآن بيننا وبين السلطة القائمة».

واشار الى ان ثمة دعوات تطالبه بدعوة المعارضين في الخارج الى العودة للسودان، وقال «انا مستعد لذلك لكن بشرط ان اضمن وجود الحرية. هل اناشدهم العودة حتى يدخلوا السجن معي. انا لا استطيع ان اقول لهم تعالوا الى البلاد الا اذا ضمنت انهم سيعودون الى وطن حر».

وهنا نص الجزء الاول من الحديث:

● يدور حديث كثير في الخرطوم حالياً عن مشروع وفاق وطني ويتحدث النواب في البرلمان عن مشروع مصالحة. هل عرض عليكم اي مشروع؟ وما هي شروطكم لتحقيق الوفاق؟

- ارى ان كل ما يدور في الصحف عن وفاق ومصالحة هو مجرد آراء فردية لا تعكس اي حقيقة قائمة في العلاقة بيننا وبين النظام، بل هذه العلاقة اليوم في اسوأ حالاتها لدرجة انه لم يحصل مثلاً في الماضي ان يطوق منزلي ويعتقل كل الذين زاروني في ذلك اليوم ويحقق معهم كما حصل قبل شهر.

ولذلك فان حقيقة الامر هي انه لا يوجد اليوم اي نوع من الوفاق او المصالحة، ولكن توجد آراء فردية لاشخاص من داخل النظام ومواطنين يرون المخاطر ويعبرون عن رغبتهم في الوفاق كوسيلة للتعامل مع هذه المخاطر. لكن القول اله من دون ادنى شك انه لا يوجد اي نوع من الحوار الآن بيننا وبين السلطة القائمة، بل الظروف بيننا وبينهم في اسوأ حالاتها في الحقيقة.

وبصرف النظر عن الواقع هناك حقيقة واضحة هي ان الاوضاع تدهورت في كل المجالات الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والديبلوماسية تدهوراً لم يسبق له مثيل الامر الذي اقنع كثيرين بضرورة تغيير هذه الاوضاع.

● كيف ترى صور التغيير في السودان؟

- هناك ثلاثة سيناريوهات محتملة للتغيير نظرياً. الاول هو سيناريو التغيير الذي يحدث بالضغط الخارجي والسلاح وبعض الناس يرون ان هذا هو الطريق، ويرى آخرون ان الطريق للتغيير يتم عبر انتفاضة على نهج انتفاضتي اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٦٤ ورجب (نيسان/ ابريل ١٩٨٥). وهذا سيناريو داخلي يتطلع اليه كثيرون كمخرج للبلاد. اما السيناريو الثالث فيمثله الذين يتحدثون عن حل متفق عليه على هدى صيغة ما حدث في جنوب افريقيا وما اقترح في روما للاحزاب الجزائرية.

وانا شخصياً، ومنذ حين، اذا تكلم معي احد في شأن هذا الموضوع اقول الآتي: اقول إنني شخصياً اريد حلاً لا تراق فيه الدماء، واريد حلاً سودانياً، واريد حلاً يكون الوزن الاكبر فيه داخلياً، ولكنك لن تهدي من احببت.

ولكن اقول لك ولمن يتحدث معي في هذا الموضوع من المشفقين انه لم يعد هناك مجال لكلام ثنائي، وحتى لم يعد هناك مجال لكلام خصوصي ولا لكلام فوقي لأن الامور تجاوزت هذا النوع من الكلام. والسبب في ذلك ان المشكلات القومية كلها طفحت على السطح بل ان اي شخص يجرؤ على الدخول في حوار من هذا النوع يعرض نفسه في رأيي لادانة من الشارع السوداني وليس ذلك فقط وانما يعرض نفسه لخطر من داخل النظام لان بعض شرائح النظام لا تريد هذا النوع من الكلام فمن هو ذلك الاحمق الذي يدخل في هذه القضايا فيفقد الشارع السوداني ويعرض نفسه لخطر من داخل شرائح النظام.

● ما هي شروطكم لتحقيق الوفاق وحل مشكلة السودان؟

- المجال الوحيد للحل هو ان يجتمع النظام ويعلن الآتي بوضوح تام ويقول: نحن قمنا بهذه الحركة لحل مشكلات السودان بأقصر الطرق ولكن لم نستطع، ونحن نعتقد ان شأن السودان ليس شأننا وحدنا بل شأن كل السودانيين، وشأن الاسلام ليس شأننا وحدنا بل شأن كل المسلمين. ونحن مستعدون لقبول التحول الديموقراطي لتجنب المزالق والسلبيات، ومستعدون للسلام العادل لايقاف الحرب في الجنوبية ومستعدون لجعل آلية تحقيق التحول الديموقراطي والسلام العادل مؤتمراً قومياً دستورياً تجلس فيه كل القوى التي كانت ممثلة في الجمعية التأسيسية (البرلمان في العهد الديموقراطي) والحركة الشعبية (لتحرير السودان) وكل القوى ذات الوزن التي ظهرت في الساحة السودانية منذ ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٩. ونحن مستعدون لعقد المؤتمر وان يكون مؤتمراً حراً يقرر في شأن هذين الامرين. ونحن مستعدون لاتاحة الحرية لكل القوى الفكرية والسياسية ان تبحث في هذا الاقتراح بحرية لأنه لم يعد هناك مجال للقيادة تتخذ قراراً فوقياً ولا بد من قرار تشارك فيه كل الاطراف المعنية. واذا قبلت القوى السياسية السودانية في الداخل والخارج هذا الطرح نبحث معها في تفاصيل تنفيذه، واذا عدلت اقترحنا ننظر في التعديل، واذا رفضت هذا الطرح نحن مستعدون للدفاع عن انفسنا وليكن ما يكون.

عليهم ان يعلنوا هذا الكلام لانه الطريق الوحيد الذي سيجعل اي قيادة سياسية تتحرك في اطار الحديث عن حل غير دموي. وفي رأيي ان جميع البرامج والاتصالات التي لا تدخل من هذا الباب محكوم عليها بالدخول في طريق مسدود.

وانا شخصياً من الذين يفضلون هذا للحل الثالث لاسباب تتعلق بمصلحة السودان ومستقبله والمخاطر التي تحيط به ولكن كما قلت فان هذا يعني حدوث صحوة فكرية لدى النظام فيدرك المتغيرات النوعية في الساحة السياسية في السودان.

● ما هي هذه المتغيرات؟

- لنتناول بعض المؤشرات ومنها التدهور الاقتصادي النوعي الذي حصل في الاشهر الستة الاخيرة. صحيح كان هناك تدهور في السنوات الماضية لكن هذه الفترة الاخيرة شهدت قفزة نحو القاع. كيف؟

تجد ان ٢٣٠ مصنعاً من اصل ٣١٠٠ مصنع في العاصمة تعمل الآن بمتوسط ١٢ في المئة. وفي مجال الزراعة كان موسم الأمطار حسنا لكن سياسات خاطئة في الائتمان وتحديد اسعار المدخلات الزراعية والضرائب والزكوات ادت الى امرين هما جفاف التمويل الزراعي وارتفاع هائل في تكاليف الانتاج ما انعكس سلباً على الموسم الزراعي. وانتاج الحبوب المتوقع هذا العام لن يزيد عن ١،٥ مليون طن وهذه الكمية تعادل نصف احتياجات السودان. وهذا يعني حصول فجوة غذائية ومجاعة.

والمرآة التي تكشف هذا التغيير النوعي في الاداء الاقتصادي هي سعر الدولار. ولنا اعتقلت لانني قلت اشياء في خطبة العيد الماضي منها ان الجنيه السوداني في عهد الانقاذ يعادل مليما في العهد الديموقراطي. والآن وبعد ستة اشهر على ما قلته اصبح الجنيه السوداني يساوي فرطاقة (نصف مليم) لان الدولار كان يساوي عندما اعتقلت قبل ستة اشهر ٥٠٠ جنيه وهو يعادل اليوم ٩٠٠ جنيه سوداني.

العلاقات الخارجية

اما التغيير النوعي في علاقاتنا الخارجية فهو ان السودان اصبح في حال عداء حربي مع اهم جيرانه. في العهد الديموقراطي اقترحنا ان يحتفظ السودان بعلاقة خاصة مع الدول الآتية: مصر، واثيوبيا التي اصبحت الآن اثيوبيا واريتريا، واوغندا والسعودية وليبيا لان ذلك امر ضروري لأمن السودان وتنميته. وعلى اي حاكم للخرطوم ان يضع في باله ضرورة العلاقة الخاصة مع هذه الدول وهذا امر حتمي لأن التنمية والأمن في السودان يقتضيان هذه العلاقة الخاصة.

والآن البلاد في حالة علاقة حرب وعداوة خاصة مع بعض هذه الدول وهذا امر غير مسبوق في تاريخ البلاد وتغيير نوعي في سياستها. والمشهد الآن انك ليس فقط في حال خصومة مع اهم جيرانك وانما انت في حال حرب معهم. والأمر الخطر الآخر يتعلق بموضوع المناظرة الاسلامية في السودان التي لم يدخل فيها موضوع التكفير والاتهام بالزندقة في الماضي الا في حادثة واحدة هي حالة محمود محمد طه (رئيس الحزب الجمهوري السوداني الذي اعدم في عهد الرئيس السابق جعفر نميري)، اما بقية الجدل والمناظرات في الوسط الفكري الاسلامي في البلاد فلم تخض في مجالات التكفير. لكن نوعية المناظرة تغيرت في الاشهر الستة الماضية اذ توزع الآن اشرطة كاسيت يسندها عدد كبير من الافغان العرب الذين وصلوا الى السودان باعتبار ان فيه نظاماً اسلامياً. وتصف هذه الاشرطة الدكتور حسن الترابي بانه زنديق. وهذا امر لم يكن موجودا عندنا في السودان. وحتى التناول من جانب الاخوان المسلمين، ومنهم الدكتور جعفر شيخ ادريس، كان ناقدا الى حد كبير لكنه لم يشمل تصنيف الناس كافرا وغير كافر كما حصل في ندوة عقدها ادريس في قاعة الشارقة اخيرا عندما كفّر الترابي.

وفي رأيي حصل تدهور في التناول الفكري الاسلامي في البلاد الى درجة لم يسبق لها مثيل. والأمر الخطر ان كل هذا الكلام سيعقبه عمل اذ ان للمهاجم سيدافع عن نفسه بعمل وللمهاجم يعد لعمل، وكل هذا الكلام سيصبح حيثيات لعمل عنيف. واللغة المستخدمة ليست لغة حوار او نقد او تفاهم وانما لغة مواجهات.

والبلاد لهذه الاسباب معرضة لمخاطر لا اول لها ولا آخر ولذلك نحن نعتقد ان اصحاب السيناريوهات الثلاثة يعتقدون ان الوقت موات.

الحل السلمي

● هل نفهم انك يائس من الحل السلمي الذي تدعو اليه؟

- لا. لست يائساً، وانما اقول انه ينبغي القرار بهذا الحل من الحل الدموي. وهذا الحل هو طوق النجاة لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد.

اما اي محاولة لتحويل هذا الكلام الى كلام عن مصالحات او مشاركة او توسيع قاعدة المشاركة فهو كلام فارغ.

● يهزم الفكرة؟

- يهزم كل شيء. لا خيار سوى اقتراحي في السيناريو الثالث. ما سيحصل هو ان احد هذه السيناريوهات الثلاثة سيسبق. وانا آمل من العناصر التي تتمتع باي درجة من الوعي او الوطنية ان تحاول ان يسبق الخط الثالث.

● يلاحظ المراقب وجود تناقض في هذا الحديث لأنه اصبح معروفاً عنك انتهاجك خط الحل السلمي في حين ايد مسؤولون في حزب الامة خياراً آخر...

- لا اعتقد ان هناك غموضاً في الموقف. واقول بوضوح تام كلنا اهدافنا واحدة ووسائلنا مختلفة بمعنى اننا كلنا نهدف الى حل مشكلة الجنوب واقامة سلام عادل وحدوث تحول ديموقراطي اما الوسائل فمختلفة. ونحن في داخل السودان نطرح وسائلنا وهم في الخارج يطرحون وسائل اخرى. ونحن كجماعة لا نملك الوسائل التي تمكننا من توحيد كلامنا. والناس في النظام وآخرون يعتقدون ان احزابنا فردية يقودها شخص او اسرة وهذا كلام فارغ يدل ما يحصل الآن وما حصل على انه غير صحيح. مثلاً حزب الامة عندما كان حراً ويستطيع الاجتماع «رفض» اشياء كثيرة مهمة دعوت اليها منها انني دعوت في اجتماع عندما سقط نظام نميري (جعفر) الى تشكيل حزب جديد، وان نقول ان مرحلة حزب الامة انقضت بما لها وما عليها واقترحت تشكيل الحركة الشعبية السودانية لكن رأيي هذا رفض. ومن الامثلة الأخرى انه عندما اجريت الانتخابات في عام ١٩٨٦ خضناها وكان عدونا الاهم فيها الجبهة الاسلامية القومية. وبعد الانتخابات اجتمع السيد محمد عثمان الميرغني (رئيس الحزب الاتحادي الديموقراطي) والدكتور حسن الترابي (الأمين العام للجبهة الاسلامية) واتفقا على كلام شمل رفض الغاء قوانين سبتمبر (الاسلامية) ورفض قرارات لقاء كوكادام (مع الحركة الشعبية لتحرير السودان) ورفض قانون القصاص الشعبي والتزما بدخول الحكم مجتمعين والخروج منه الى المعارضة مجتمعين.

وبناء على هذا الموقف قلت للاخوة في الحزب ان لا خيار امامنا سوى خطين هما ان نقف في المعارضة ونتمسك بمبادئنا في ميثاق الانتفاضة وليحكم السودان من يحكمه ديموقراطياً او ندخل جميع الاطراف في حكومة تنفذ بعض الاشياء وعندما تجري انتخابات جديدة يعطي الشعب الغالبية لمن يعطي حتى يتمكن من أن يحكم لاننا لا نستطيع ان نحكم بعد أن حصل حزبنا على خُمسي الاصوات. والمشكلة ان الاصوات التي حزنا عليها لم تكن تمكننا من الحكم لكن غيرها ايضاً لا يستطيع أن يحكم لان ما حصلنا عليه كان كافياً لعرقلة اي حكم.

لكن رأيي رفض وقرر الحزب رفض الجبهة ورفض البقاء في المعارضة وقبل التحالف مع الحزب الاتحادي. واستطيع ان اعطي امثلة كثيرة على اشياء كان لي فيها رأي مختلف عما قرره الحزب في النهاية.

واستطيع القول ان رأي اي من الاحزاب الكبيرة لن يتوحد بمجرد تحديد موقف قائده. والطريق الوحيد لتوحيد رأي الحزب يتم عبر اجتماع حر يدلي فيه الجميع بآرائهم، وما دام لا يوجد مجال لهذا ستكون هناك اختلافات في الرؤى. وهذه سلبيات ناتجة عن واقعنا السياسي. وفي ظل الحرية سيجتمع الناس ويوحدون كلمتهم. وكل الخلافات الموجودة حالياً سببها غياب الحرية واختلاف الظروف. وغياب الحرية ادى إلى انشقاقات داخل الجبهة الاسلامية وهي الآن منشقة إلى اكثر من خمسة فرق. والذين فوضتهم الجبهة في اجتماع للسير في تنفيذ الانقلاب لا يزالون يسيطرون على دفة الحكم اما الباقون فيشعرون بأن ما يحصل لا يمثلهم. ومعروف ان اعضاء في الجبهة حملوا السلاح ضدها كما حدث في حالة بولاد (انضم إلى الحركة الشعبية) وفاروق الحلو. وعندما تتوافر الحرية ستستطيع كل القوى السياسية معالجة تناقضاتها داخل حلبتها وفي غياب الحرية ستستمر المشكلات. وانا لم اسمع كلام الآخرين ولذلك لا استطيع تخطئتهم كما لم اعرض عليهم رأيي. ويدعوني كثيرون إلى اصدار قرار لكنني لا استطيع ان افعل ذلك ولا اريد ان اضيّع جماعتي التي اجتمعت بالفكر والتنظيم. انا اقول إن ما اقوله وافعله اجتهادي وما يفعله الآخرون ويقولونه هو اجتهادهم ثم وفقاً لظروفهم. ومتى كانت عندنا حرية ستحل كل هذه المشكلات. المهم لن تعرف ان القوى السياسية السودانية كلها ممزقة الآن وعلى راسها السلطة الحاكمة. وفي الجبهة الاسلامية الآن اشكال والوان من التيارات. وظاهرة الانشقاقات نتيجة حتمية لغياب الحرية داخل تنظيم الجبهة وكل التنظيمات الاخرى. ولا علاج لهذه الظاهرة سوى الحرية لأن لكل حجته ويرى الحاضر ما لا يرى الغائب. وانا ايضاً اعذر من يبيتني ويرفض موقفي لأنه لا فرصة عندي حتى يسمع كلامي كما لا اجد الفرصة لسماع كلامه. والمسؤول عن هذه الشرذمة وهذه المباريات والاختلافات هو الشخص الذي حرم السودانيين حريتهم.

● تتردد دعوات الآن إلى عودة المعارضين في الخارج إلى البلاد. هل تؤيد هذه الدعوات؟

- هناك من يطالبني بدعوة من هم في الخارج إلى العودة. وانا مستعد لذلك لكن بشرط ان اضمن وجود الحرية. هل اناشدهم العودة حتى يدخلوا السجن معي. انا لا استطيع أن اقول لهم تعالوا إلى البلاد إلا اذا ضمنت أنهم سيعودون إلى وطن حر لانني سأتحمل مسؤولية في هذه الحالة. هل اقول لهم تعالوا لتكونوا اسرى مثلي.

(يتبع غداً)

البشير: لدى الخرطوم ادلة على «الغزو» الأوغندي للسودان

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ اتهم الفريق عمر البشير رئيس الجمهورية السوداني ما اسماه «دول الاستكبار العالمي» بالتواطؤ والمشاركة من طرف خفي في الاعتداء الاوغندي الأخير على جنوب السودان، وقال ان النظام المصري ما زال يواصل حملاته السياسية ويسعى الى تكريس سيطرته على مثلث حلايب المتنازع عليه بين السودان ومصر.

وندد البشير في تصريحات صحافية نشرت امس في الخرطوم بالدول التي قال عنها انها «تدعي الحرص على السلام العالمي ولكنها اثرت الصمت المريب تجاه الغزو الاوغندي على الأراضي السودانية». وقال انه «لو كانت القوات السودانية هي التي دخلت اوغندا لقامت الدنيا كلها لتتهم السودان بالاعتداء على جيرانه».

وجدد قوله بان السودان «يمتلك الأدلة الدامغة على تورط اوغندا في غزو الأراضي السودانية».

واشار الى ان هذا الغزو تم بدعم غربي ملحوظ واشتركت فيه دولة جارة باقامة جسر جوي امد اوغندا بالدبابات والأسلحة الثقيلة.

وقال «ان السودان لا يتوقع تحسناً قريباً في علاقاته مع اميركا ما لم تغير رؤيتها للاوضاع في السودان».

وزاد «ان النظام المصري ليس حريصاً على علاقاته مع السودان ولذلك اقدم على تحرشاته على حلايب ما اعاق تحسن العلاقات بين البلدين».

واوضح البشير انه لا توجد شواهد على الاتهامات التي يوجهها بعض البلدان في شمال افريقيا عن وجود علاقات للسودان مع الجماعات الاصولية الاسلامية المناهضة للحكومات هناك. واضاف ان كل المعلومات عن السودان في هذا الموضوع «هي مجرد تلفيقات صنعتها الاستخبارات المعادية لاهداف معلومة لهذه الدول».

واشار الى انه اذا كان بعض الدول يعاني من مشكلات بسبب تعاملها مع الحركات الاسلامية فهذا شأن داخلي يهم تلك الحكومات.

ووصف الاتهامات الموجهة للسودان وايران بدعم الارهاب بانها تمثل محاولة لايجاد مبرر للحصار الاقتصادي المضروب عليهما.

موسى: مصر لا تعتدي على السودان

■ القاهرة - «الحياة» - اكد وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ان بلاده «حريصة على سيادة ووحدة السودان وسلامة اراضيه وبالذات موضوع الجنوب»، وكرر التشديد على ان ما نشر عن تقديم مساعدات مصرية لاوغندا لتهديد السودان «اكاذيب وافتراءات لا يمكن اعطاؤها اي قدر من الصدقية».

وقال: «مصر لا تعتدي على السودان».

الصومال: ١٦ قتيلاً في معارك قبلية

■ مقديشو - ا ف ب - اندلعت معارك بين مقاتلي قبيلتي مرورسدي وابغال في بلدة تهسيل على بعد ٦٠ كيلومترا غرب العاصمة مقديشو ادت الى مقتل ١٦ شخصاً على الاقل واصابة ١١ آخرين كما افاد مسافرون وصلوا من هذه المنطقة.

واضاف المسافرون ان المقاتلين استخدموا ما يزيد على تسع سيارات «جيب» مجهزة برشاشات خلال المعارك.

واضافت المصادر ذاتها ان بلدات عدة دمرت خلال المعارك التي تسببت في اغلاق موقت للطريق التي تصل مقديشو بمدينة بيداوه (جنوب غرب).

واكدت اندلاع المعارك اذاعة جنوب مقديشو التي تساند فصيل عثمان حسن علي «عاتو» داخل التحالف المؤلف من «المؤتمر الصومالي الموحد» و«التحالف الوطني الصومالي».

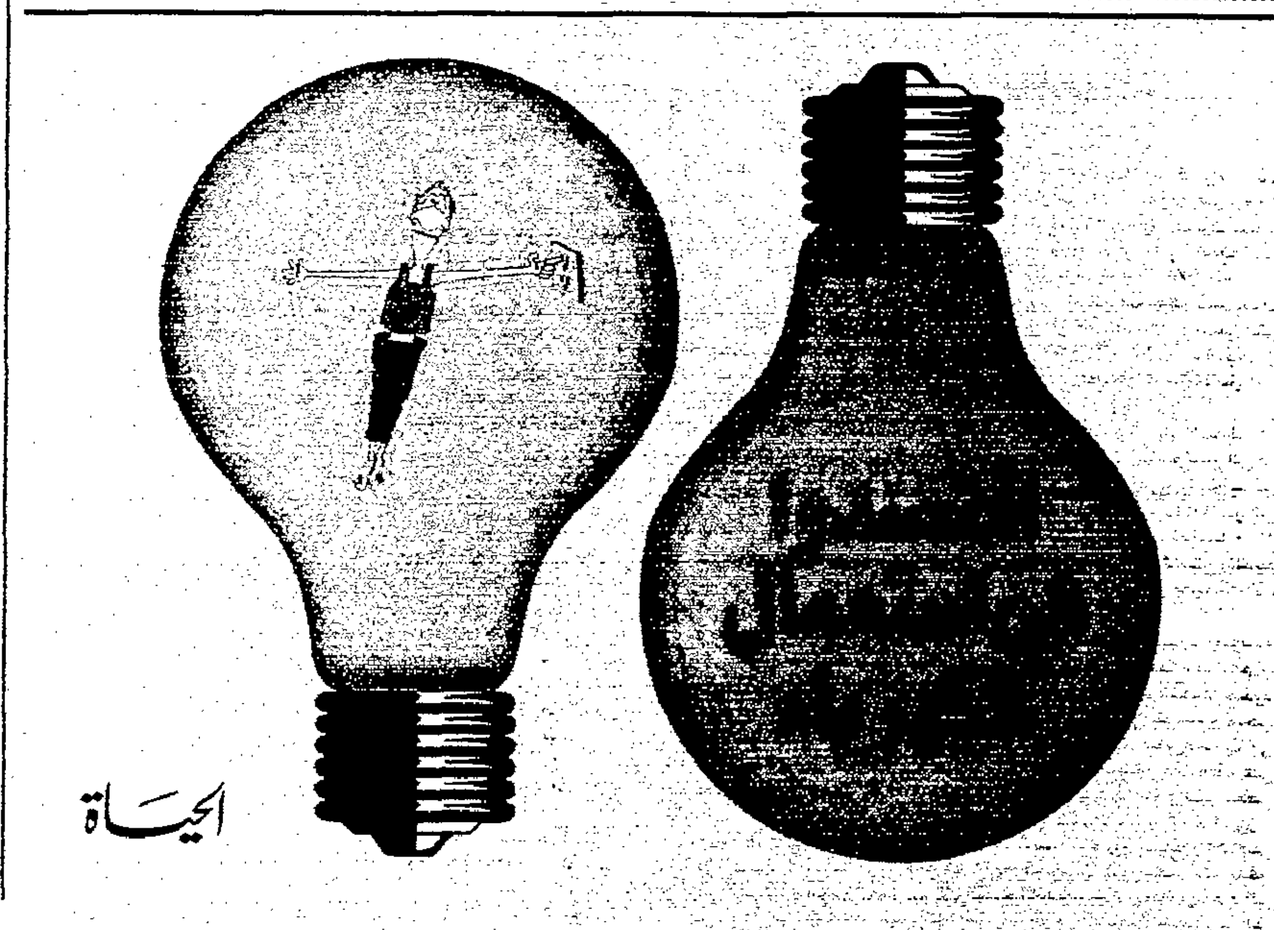
يذكر ان فصيل «عاتو» منافس لفصيل «الرئيس» محمد فارح عيديد.

واتهمت الاذاعة عيديد بانه وراء اندلاع المعارك بين الفصيلين المتنافسين.

ولم تشر الاذاعة المساندة لعيديد ولا الاذاعة التابعة لزعيم الحزب الآخر علي مهدي محمد الى هذه المعارك التي كانت تتواصل مساء اول من امس الجمعة رغم توجه زعماء من قبيلتي مرورسدي وابغال وشير جنر الى المنطقة لوضع حد لاعمال العنف.

ولم تتوافر حتى صباح امس السبت اية معلومات في مقديشو عن سبب اندلاع المعارك بين الفصيلين.

لكن زعماء مرورسدي اتهموا ابغال بتصفية عشرة اشخاص من قبيلتهم في حين اتهم الابغال الفصيل الآخر بسرقة سيارة تابعة له وبقتل شخصين.



الأزمة في فرنسا شبيهة بثورة الطلاب عام ١٩٦٨

شيراك قد يختار حل البرلمان اذا استمرت الاضرابات

■ باريس - رويتر - بدت فرنسا امس السبت تقترب ببطء من تكرار الشلل التام الذي تعرضت له خلال ثورة الطلاب والعمال في ايار (مايو) ١٩٦٨ ولكن من دون عنف هذه المرة. وواضح ان حكومة الرئيس جاك شيراك عازمة على المضي في تنفيذ برنامجها. وخلال الاسبوع الماضي اشاعت اضرابات عمال السكك الحديد والمواصلات العامة حالاً من الفوضى بين المسافرين ومستخدمي وسائل النقل العام وبدأ الامر في التأثير على الاقتصاد.

غير ان الاسبوع المقبل يبدو اسوأ بكثير. فقد وجهت نداءات الى الاضراب من المتوقع ان تشمل قطاع الطيران والمدارس والادارات الحكومية والطرود البريدية وتهدد الاضرابات بأن تمتد لتشمل الكهرباء والغاز الطبيعي. اما المستفيدون الوحيدون في ظل هذه الاضرابات فهم عمال محطات البنزين الذين ارتفعت رواتبهم بشكل مفاجئ بعدما لجأ السكان الى استخدام سياراتهم الخاصة في الذهاب الى اعمالهم، وتجار المعدات الرياضية الذين باعوا كميات كبيرة من الدراجات والزلاجات خلال الاضراب.

وتجري الاضرابات احتجاجاً على خطط الحكومة رفع الضرائب وترشيد الانفاق على الرعاية الصحية وتقليل امتيازات نظام المعاشات للعاملين في الحكومة في ما يعد اكبر تعديل للنظام الاجتماعي الفرنسي منذ ٣٠ عاماً.

وأعلن مستشارون لشيراك انه مصمم على المضي قدماً في اجراء الاصلاحات المثيرة للجدل على رغم اسوأ اضطرابات عمالية تشهدها البلاد منذ عشر سنوات.

واضافوا ان امام شيراك خيارات عدة منها: حل البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة. ولكن في الوقت الراهن يعول الرئيس الفرنسي على ان تفقد اضرابات السكك الحديد والنقل العام والمرافق الاخرى التأييد الشعبي وقوة الدفع وتابع مستشارو شيراك ان الحكومة ربما تحاول شراء تأييد الطلاب المضربين بعرض مزيد من الدعم المالي للجامعات المزدحمة لكن التراجع عن الاصلاحات المزمعة في نظام الضمان الاجتماعي الذي يمول الخدمات الصحية والمعاشات والاعانات العائلية مسألة غير واردة.

وقال احد مساعدي شيراك «لن نتزحزح شبراً عن الاساسيات».

ومن الخيارات التي قال مسؤولون انه يجري النظر فيها استدعاء الجيش لنقل سكان ضواحي باريس، وتنظيم تظاهرات مناهضة للاضرابات، وقيام الموالين للحكومة بتنظيم رحلات بالسيارات الخاصة لنقل الركاب، واضفاء الطابع الدرامي على النزاع من خلال قيام رئيس الوزراء الان جوبيه بتوجيه نداء الى الامة.

واكد مساعدو شيراك انه لا يفكر في التراجع وتغيير السياسة الاقتصادية او عزل جوبيه بعد شهر واحد من اعلان تصميمه على خفض العجز في موازنة القطاع العام لكي تصبح فرنسا مؤهلة للانضمام الى نظام العملة الأوروبية الموحدة بحلول ١٩٩٩.

زغرب وبلغراد تستعدان للمباشرة بالتطبيع الكامل

طلائع جنود الأطلسي وصلت إلى البوسنة تمهيداً لنشر القوات الرئيسية

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ بدأت امس طلائع قوات حلف شمال الأطلسي بالوصول إلى البوسنة لتهيئة الأجواء للقوة الأساسية المتوقع انتشارها بعد التوقيع رسمياً على اتفاق دايتون في باريس في ١٤ كانون الأول الجاري.

في غضون ذلك هدد زعيم الأكثرية الجمهورية في مجلس الشيوخ الأميركي السيناتور بوب دول بسحب دعمه خطة الرئيس بيل كلينتون الخاصة بنشر الجنود الأميركيين في البوسنة ما لم تتضمن الخطة عمليات تجهيز وتدريب الجيش البوسني.

وأفاد وزير الدفاع الأميركي ويليام بيري أن قوات الحلف الأطلسي لن تغادر البوسنة إلى أن يتم تصحيح التفاوت التسليحي بين صرب البوسنة والقوات الحكومية.

من جهة أخرى، استمرت تظاهرات الصرب في المناطق التي يحتلونها من ساراييفو، ووصف الرئيس فرانيو توجمان الاحتجاجات في كرواتيا بسبب التخلي عن منطقة بوسافينا شمال البوسنة للصرب بأنها محاولة لتسييس الأحداث بعدما كان المحتجون أول من ترك المنطقة.

وعلى صعيد آخر، كشفت صحيفة كرواتية عن وثيقة تشير إلى قرب التطبيع الكامل للعلاقات بين زغرب وبلغراد واعتبار الاتحاد اليوغوسلافي الحالي المتكون من جمهوريتي الصرب والجبل الاسود استمراراً للمكانة الدولية ليوغوسلافيا السابقة، فيما لمحت كرواتيا إلى استعدادها توفير منفذ لصرب البوسنة إلى البحر.

وبدأت الطلائع الأولى للقوة المتعددة الجنسيات التي يقودها حلف شمال الأطلسي بالوصول إلى البوسنة وذكرت اذاعة ساراييفو «ان هذه الطلائع تتكون من حوالى ٢٠٠ جندي فيما يتوقع وصول نحو ٢٤٠٠ جندي آخر قبل الثلثاء المقبل للعمل على تهيئة المتطلبات اللازمة لوصول القوة الأساسية التي ستبدأ في الانتشار حال اكمال التوقيع الرسمي على اتفاق دايتون».

وكانت المصادر الحكومية الفرنسية ذكرت ان التوقيع سيتم في ١٤ كانون الأول (ديسمبر) الجاري في قصر الاليزيه في باريس وسيطلق على الاتفاق «معاهدة الاليزيه».

وكانت مصادر الأطلسي في بروكسيل افادت انه تمت الموافقة الرسمية على أن تتشكل قوة حفظ السلام في البوسنة من ٦٠ ألف جندي يتكونون من ٢٠ ألف اميركي و١٣ ألف بريطاني و١٠ آلاف فرنسي ووحدات أصغر من دول أخرى.

وأعلنت الحكومة البوسنية موافقتها على نشر قوات الأطلسي والتسهيلات المقدمة إليها لتأدية مهامها في ارجاء البوسنة.

ونقلت اذاعة ساراييفو امس تصريحاً للرئيس الأميركي بيل كلينتون اوضح فيه «ان القوات الأميركية في البوسنة سيكون لها مطلق الصلاحيات للرد على أي تهديد تتعرض له».

وفي كلمة القاها امس السبت أمام القوات الأميركية المرابطة في المانيا وستكون جزءاً من القوة الدولية التي ستتولى المحافظة على السلام في البوسنة، قال الرئيس كلينتون «إن مهمة القوات الأميركية هناك بعيدة عن الاخطار». وأوضح انه رفض لمدة ثلاث سنوات متوالية ارسال قوات أميركية إلى البوسنة خوفاً من اقحامها في الحرب. وأضاف «لكنني أصبحت الآن مقتنعاً بأن كل شيء قد أصبح متوافراً بقدر الإمكان من أجل تقليل الأخطار». وأكد كلينتون ان «المحافظة على السلام في البوسنة مهمة ضرورية للسلام والاستقرار في أوروبا اضافة إلى أهميتها للمصالح القومية الأميركية».

واشارت اذاعة ساراييفو الى تهديد زعيم الغالبية الجمهوري في مجلس الشيوخ الأميركي السيناتور بوب دول، بسحب تأييده لنشر قوات أميركية في البوسنة ما لم يتقدم الرئيس كلينتون بخطة لتجهيز وتدريب قوات الحكومة البوسنية. وأوضح «ان القلق يساوره حول الخطة الحالية التي تبدو مبهمة حول امكانات البوسنيين في الدفاع عن انفسهم بعد انسحاب القوات الأميركية».

وفي ردها على تصريح السيناتور دول أكدت الحكومة الأميركية انها ستنظر في مسألة تسليح الجيش البوسني. وقال وزير الدفاع ويليام بيري: «إن المحادثات جارية مع الدول الأخرى التي باستطاعتها المساعدة في تسليح وتدريب القوات الحكومية من أجل اصلاح التوازن العسكري بينها وبين صرب البوسنة، كما ان قوات الاطلسي لن تغادر البوسنة إلا بعد أن يتم تصحيح هذا التفاوت».

وفي المناطق التي يحتلها الصرب في ساراييفو تواصلت امس التظاهرات المطالبة بالابقاء على السيطرة الصربية عليها وذكرت وكالة «سرنا» الناطقة باسم الصرب «ان حملة تجري الآن لجمع ١٠٠ الف توقيع من صرب ساراييفو الذين يرفضون العيش تحت سيطرة الاتحاد الفيديرالي المسلم - الكرواتي لارسالها إلى المشاركين في مؤتمر باريس الذي سيتم فيه توقيع اتفاق دايتون».

وفي زغرب جرت امس تظاهرة جماعية أمام مبنى البرلمان في إطار الاحتجاجات المتواصلة لتخلي الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان عن منطقة بوسافينا في شمال البوسنة للصرب ونقلت اذاعة ساراييفو عن زعيم المعارضة الكرواتية دارغان بوديشا قوله في كلمة في المتظاهرين الذين حملوا شعارات معادية للنظام: «إن كرواتيا دخلت في نظام الديكتاتورية والأزمة الدستورية، ولذا فإن المعارضة تطالب بانتخابات جديدة».

حالة باباندريو الصحية مستقرة والمعركة على خلافته تحتدم

■ اثينا - رويتر - احتدمت معركة خلافة رئيس الوزراء اليوناني اندرياس باباندريو الذي دخل المستشفى منذ ١٣ يوماً.

وذكرت تقارير ان باباندريو (٧٦ عاماً) الذي وصل الى السلطة كاول رئيس وزراء اشتراكي لليونان عام ١٩٨١ في حالة مستقرة ولا تزال رئتاه وكليتاه التي اصيبت بفشل تعمل بواسطة اجهزة الانعاش.

ويقول اطباؤه انه حتى في افضل الظروف سيبتعد باباندريو عن مهامه لفترة طويلة، وقد بدأت معركة خلافته داخل الحزب الاشتراكي الذي اسسه عام ١٩٧٤ ويحكمه منذ ذلك الحين بيد من حديد. وذكرت نشرة طبية مساء الجمعة ظلت حالة رئيس الوزراء مستقرة في الساعات الست الماضية. وقد اجري له غسيل كلوي ولا يزال يتنفس عن طريق جهاز التنفس».

واعلن الاطباء أمس في المستشفى الذي دخله باباندريو قبل ١٣ يوماً لاصابته بالتهاب رئوي انه يصارع من اجل البقاء على قيد الحياة.

واعلنت اليونان ان وزير الداخلية اكيس تسوهاتزوبولوس الذي يفتقر الى اي خبرة في السياسة الخارجية سيحل محل باباندريو في قمة الاتحاد الاوروبي التي تعقد في مدريد الشهر الحالي. ومن المرجح ان يتمخض الصراع على خلافة باباندريو عن المنافسة بين وزير الدفاع جيراسيموس ارسينيس ووزير الصناعة السابق كوستاس سيميتيس.

واذا تنحى باباندريو فستنتخب المجموعة البرلمانية الاشتراكية زعيما جديدا يشكل حكومة.

الفيليبين: راموس يشيد بالاتفاق الموقت مع الاسلاميين

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ اشاد الرئيس فيدل راموس امس السبت بالاتفاق الموقت الذي ابرز مع الثوار المسلمين وأعرب عن ثقته في امكان التوصل الى اتفاق سلام نهائي معهم.

وقال راموس في بيان انه ملتزم بالتوصل الى السلام النهائي في اقرب وقت ممكن.

وتم التوصل مع الثوار الى اتفاق موقت بشأن التعليم والنظم الاقتصادية والمالية والادارية والقضائية ونشاط التعدين والحكم وتطبيق الشريعة الاسلامية بعد محادثات استغرقت خمسة ايام باشراف منظمة المؤتمر الاسلامي في جاكارتا.

وقال مسؤولون انه لا تزال هناك خلافات بين مانيلا والجبهة الوطنية لتحرير مورو ومن الضروري اجراء جولة رابعة من المحادثات لكسر الجمود.

وقال راموس ان الجانبين لم يتفقا على كيفية دمج اعضاء الجبهة في القوات المسلحة الفيليبينية واقامة حكومة اقليمية تتمتع بالحكم الذاتي في جزر الفيليبين الجنوبية واقتسام الايرادات.

واضاف راموس انه تم الاتفاق على اقامة حكم ذاتي في جزيرة ميندناو التي تبعد ٨٠٠ كيلومتر جنوب مانيلا ولكن ليس على حاكم الاقليم.

كما تأخر حسم مسألة رئيسية اخرى وهي اجراء استفتاء لاقرار اقامة منطقة الحكم الذاتي المحتمل ان يرفضها المسيحيون في ميندناو حيث يمثل المسلمون اقلية.

وتريد الجبهة من راموس ان يعلن اقامة الحكم الذاتي في المنطقة ولكن مانيلا تصر على اجراء الاستفتاء.

الى ذلك ابدى زعيم جبهة التحرير الدكتور نورالدين ميسواري ارتياحه الى النتائج التي توصل اليها مسلمو الفيليبين وحكومة مانيلا. وقال لـ «الحياة» ان هناك المزيد من اللقاءات التي ستعقد بين الجانبين بهدف التوصل الى اتفاق يتمكن من خلاله المسلمون من اعلان حكومة اقليمية في مناطق جنوب الفيليبين، واضاف ان دعم الدول الاسلامية من خلال منظمة المؤتمر الاسلامي كان له الاثر الهام ان تتجاوب الحكومة الفيليبينية مع اماني مسلمي ميندناو.

وتعارض جبهة تحرير مورو الاسلامية التي يتزعمها الشيخ سلامات هاشم توقيع اي اتفاق بين مسلمي الجنوب والحكومة الفيليبينية، ودان ناطق باسم الجبهة الاجتماعات التي تمت في جاكارتا وقال ان ذلك لن يحقق نتائج ايجابية للمسلمين الذين يعانون من عسف وظلم الحكومة المركزية في مانيلا.

وكان السفير السعودي في جاكرتا عبدالله عبدالرحمن عالم استقبل امس رئيس جبهة تحرير مورو الوطنية نور ميسواري، واعرب عن امله في احراز المزيد من التقدم في هذه الجولة التي تستضيفها اندونيسيا باعتبارها رئيسة اللجنة السداسية المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي بشأن جنوب الفيليبين.

سري لانكا: الجيش يعلن استيلاءه على معقل التاميل

■ كولومبو - أ ف ب - اعلن مصدر عسكري ان القوات السري لانكية استولت امس السبت على جافنا معقل المتمردين التاميل على المقاومة العنيفة لنمور تحرير ايلام واحتل الجيش القلعة التي يعود بناؤها الى القرن السادس عشر.

واضاف المصدر نفسه ان المتمردين الذين تحصنوا وسط المدينة التي كانت رمز انفصال التاميل اصبحوا مطوقين وليس لديهم اي فرصة للتخلص.

واستولى مئات الجنود امس السبت على قلعة جافنا التي بناها الهولنديون في القرن السادس عشر ودمرها نمور التاميل في معارك ١٩٩٠ التي سمحت لهم بجعل جافنا عاصمة دولة الامر الواقع التي انشأوها شمال الجزيرة، واصبحت خارجة على سيطرة السلطات السري لانكية منذ ذلك التاريخ.

واضاف البيان الذي اصدرته وزارة الدفاع في كولومبو ان «القوات (الحكومية) هزمت المقاومة الارهابية بسهولة ووصلت الى قطاع قلعة جافنا».

واعلن البيان ان «القوات (الحكومية) تطوق حالياً وسط مدينة جافنا تطويقا كاملا ولم يعد امام الارهابيين وسط المدينة سوى الاستسلام او الانتحار».

كوريا: الادعاء يستدعي الرئيس الأسبق الى التحقيق

■ سيول - رويتر - بين التلفزيون الرسمي ان ممثلي الادعاء العام في كوريا الجنوبية الذين يسعون الى استصدار امر لاعتقال الرئيس الاسبق تشون دو هوان يعتزمون احضاره الى سيول لاستجوابه.

واكد مسؤول في المحكمة الجزائية في سيول تلقي القضاة طلبا من ممثلي الادعاء لاعتقال تشون بعد ان رفض طلب استدعائهم للاستجواب. وتابع التلفزيون ان ممثلي الادعاء قد يقبضون على تشون فور صدور الامر من المحكمة.

وسيكون تشون بذلك ثاني رئيس كوري جنوبي سابق يلقى القبض عليه في غضون بضعة اسابيع.

وكان روه تاي وو خليفة تشون اعتقل في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بتهمة الفساد في فضيحة جمع ثروة حجمها ٦٥٤ مليون دولار بشكل غير مشروع خلال فترة رئاسته بين ١٩٨٨ و١٩٩٣.

واعلن تشون امس السبت انه سيقاطع الاستجوابات التي يطالب الادعاء باجرائها معه بشأن فصلين من اكثر فصول تاريخ كوريا الجنوبية ايلاما.

وقال للصحافيين خارج منزله المحاط بمعاونيه وحرسه الشخصي «لن اتعاون مع اي طلب من الادعاء بما فيها طلبات الاستدعاء».

ورد بتحد على الرئيس كيم يونغ سام الذي امر باصدار قانون خاص لمعاقبة تشون وروه متهما كيم بالنفاق والقيام بمناورات سياسية.

وقال «اذا كنت مجرما قام بتحطيم النظام الدستوري اليس من واجب كيم يونغ سام ان يتحمل المسؤولية عن قرار حزبه الانضمام مع القوى المتمردة». وكان تشون يشير الى قرار كيم دمج حزبه المعارض في ذلك الوقت مع الحزب الحاكم الذي كان يرأسه روه وهي الخطوة التي جعلته يصل الى قصر الرئاسة في ١٩٩٢.

الولايات المتحدة: اعفاء القاضي المكلف النظر في تفجير اوكلاهوما

■ دنفر (الولايات المتحدة) - رويتر - اعفت محكمة الاستئناف الاتحادية في دنفر القاضي المكلف النظر في قضية التفجير في اوكلاهوما اول من امس الجمعة لانه قد لا يستطيع ان يكون محايداً.

وقال امر اصدرته المحكمة انه سيتم تعيين قاض جديد ليحل محل واين ايلي.

واشار الامر الى ان التفجير الذي وقع في ١٩ نيسان (ابريل) في مبنى اتحادي الحق اضراراً بالقاعة الخاصة بالقاضي ايلي في المحكمة وأصاب احد موظفيه بجروح.

وتابع الامر «بناء على هذه الملابسات نخلص الى ان اي شخص عاقل لا يسعه سوى ان يضمر شكوكاً بشأن حياد القاضي ايلي».

وكان نحو ١٦٨ شخصاً قتلوا عندما هز الانفجار المبنى الاتحادي في اوكلاهوما سيتي.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
المارك الالماني ١,٤٤٣٠
الين الياباني ١٠١,١٠
الجنيه الاسترليني ١,٥٣٦٠
(* ١٧,٠٩ توقيت لندن يوم الجمعة)

النفط في سوق لندن
١٧,١٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون - ٢ (يناير) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٨٦,٢٠ $
السعر السابق
٣٨٧,٦٠

العائدات السنوية تصل الى ٦٠٠ مليون دولار

اليمن يتفاوض مع 'هنت' و'اكسون' للاشتراك مع 'توتال' في مشروع الغاز

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ قالت مصادر وزارة النفط اليمنية لـ «الحياة» ان محادثات تجري مع شركتي «هنت» و«اكسون» للاشتراك في مشروع تطوير انتاج الغاز اوشكت على الانتهاء بعد التوصل الى صيغ تقبلها الحكومة اليمنية.

وتنفذ شركة «توتال» مشروعاً ضخماً لتسييل الغاز وتصديره في اليمن. ويرى فرانسوا كاستيلاني مدير العمليات لافريقيا والشرق الاوسط في «توتال» ان شركته لا يمكن ان تنفذ المشروع وحدها لكنها ستكون الشريك الرئيسي والكبير فيه. وينوه الى ان «المشروع مهم ويندرج ضمن استراتيجية الشركة في الوصول الى اسواق الشرق الاقصى».

وينص الاتفاق النهائي بين «توتال» والحكومة اليمنية الذي وقع في ٢١ ايلول (سبتمبر) الماضي على تسييل الغاز وتصديره الى الاسواق الآسيوية والاوروبية بمعدل ٥ ملايين طن سنويا ولمدة ٢٥ سنة.

ويحصل اليمن على عائد سنوي يتجاوز ٦٠٠ مليون دولار، وتبلغ حجم الاستثمارات في المشروع الذي سيبدأ فعلياً السنة ٢٠٠٠ بين ٢,٥ و٣ بلايين دولار. ووفقاً للاتفاق تاسست «الشركة اليمنية للغاز الطبيعي» في اطار شراكة تملك «توتال» منها نسبة ٧٠ في المئة بينما تملك الشركة اليمنية نسبة ٣٠ في المئة.

وكشفت مصادر نفطية لـ «الحياة» ان المشروع ينقسم الى ثلاث مراحل الاولى مدتها ١٨ شهراً ويجري العمل فيها وتقوم خلالها «شركة الغاز الطبيعي» باعداد الدراسات الفنية المطلوبة واختيار المقاولين ومناطق تصدير الغاز بينما تستغرق المرحلة الثانية ٣ سنوات لتشييد منشآت المشروع وتبدأ المرحلة الثالثة والاخيرة في الانتاج التجاري والتصدير السنة ٢٠٠٠.

ويشتمل المشروع على اقامة مصنع لتسييل الغاز الطبيعي ومد خطوط انابيب التصدير وانشاء موانئ التصدير وتوسيع نقل الغاز للاستخدام المنزلي في المدن اليمنية وتشييد محطة لتوليد الطاقة الكهربائية وتغطية احتياجات مصانع الاسمنت في باجل والبرج.

وقال محمد المداني المدير العام لمؤسسة الغاز ان ثلاثة مواقع اقترحت لتصدير الغاز وهي رأس عيسى ورأس عمران وبالهف واشار الى أن مؤسسة الغاز قد تتنازل عن جزء من حصتها لشركات يابانية او كورية تمول حصة المؤسسة وتضمن سوقاً للتصدير.

ويملك اليمن ثروة من الغاز الطبيعي تؤهله لدخول سوق تسييل الغاز والبقاء فيه مدة اطول من ٦٠ سنة.

وتقدر الدراسات الاستكشافية الاحتياط الثابت بنحو ١٥ تريليون قدم مكعب.

ويراهن اليمن على تصاعد الطلب العالمي على الغاز المسيل خصوصاً في اسواقه الرئيسية في اليابان وكوريا وتايوان ويتوقع ان يرتفع الطلب الى الضعف او ثلاثة اضعاف خلال العقدين المقبلين.

وتجدر الاشارة الى ان شركة «هنت» اكتشفت الغاز في منطقة مارب عام ١٩٨٤ وقدر الغاز المكتشف حينها بنحو ٢,٥ تريليون قدم مكعب وتدفق الغاز الطبيعي بمعدل ٥٥ مليون قدم مكعب يومياً ثم توالت الاكتشافات وتأكد وجود احتياط تجاري ينافس الاسواق العالمية.

واستخلصت الحكومة اليمنية الغازولين الطبيعي بما يزيد على ٢٢ الف برميل يوميا تباع مع النفط الخام ووفرت الدولة ما يزيد على ٨٠ مليون دولار من مكثفات الغازولين.

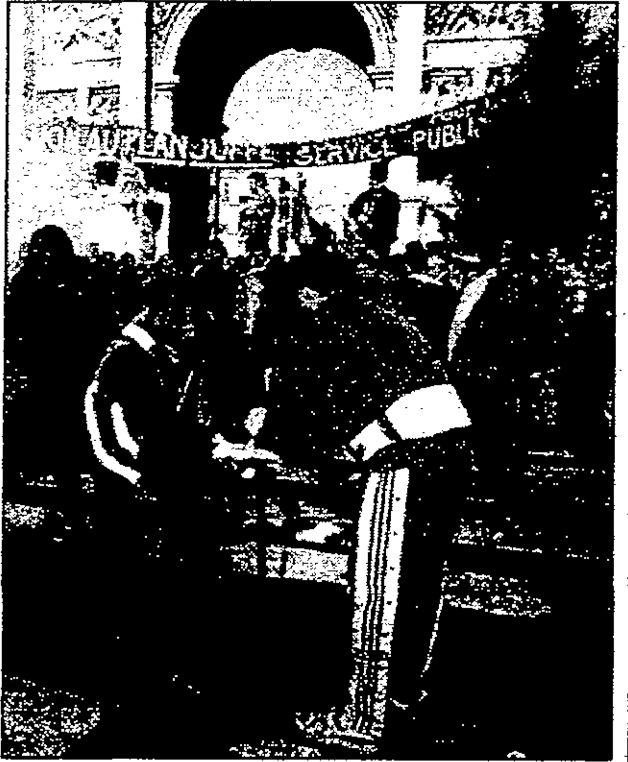
وتقترح دراسات اقتصادية استعجال استخدام الغاز الطبيعي في شبكة تربط الجمهورية كلها وكوقود للصناعة وتوليد الطاقة الكهربائية واقامة صناعة الامونيا والاسمدة النتروجينية المطلوبة عالمياً.

ويشير عادل خورشيد وكيل وزارة النفط والثروات المعدنية في دراسة عن الخيارات الرئيسية المتاحة لليمن في مجال الغاز الى ان اعادة حقن الغاز الطبيعي المصاحب مع النفط الخام في حقول النفط بهدف الحفاظ على الضغط واستغلال الغاز يعد مصدراً آخر للطاقة وفي مارب يعاد حقن الغاز الطبيعي في حقول «الف» و«آزال» و«اسعد الكامل». ويتلخص الخيار الآخر باستخلاص الغازولين من الغاز الطبيعي.

وتقدر كمية الاستخلاص اليومي في مارب بنحو ٢٢٢٠٥ براميل يوميا منها ١٤٨٦٨ برميلاً من حقل «الف» و٧٣٣٧ برميلاً من حقل اسعد الكامل وتتم اعادة ضخ الكمية كلها في الانبوب للتصدير الخارجي.

ويورد خورشيد خياراً ثالثاً هو غاز النفط المسيل الذي بدأ العمل فيه عام ١٩٩٠ لتغطية جزء من الاستهلاك المحلي. وتبلغ الطاقة الحالية لانتاج غاز النفط المسيل نحو ٢٦٥٠٠ برميل يومياً يتم استهلاك ١٠ آلاف برميل يومياً منها، ويعاد حقن الباقي في المكامن النفطية.

ويعتبر خورشيد ان اليمن بحاجة الى رسم سياسة واضحة في مجال الغاز وتطويره باعتباره ثروة وطنية ويؤكد على اهمية استغلال الغاز كمصدر للطاقة الكهربائية وكوقود لبعض الصناعات الكبيرة ويقترح مساهمة القطاع الخاص الوطني والاجنبي في اقامة صناعات بتروكيماوية واسمدة.


عمال مضربون يفكون خطوط السكك الحديد في مرسيليا (ا ف ب)

فرنسا: الاضراب في وسائل النقل العام يوجه ضربة قاسية للحركة التجارية

■ باريس - ا ف ب - سجلت المحلات الكبرى وسط العاصمة الفرنسية تراجعا الى النصف تقريباً في ارقام مبيعاتها نهاية الاسبوع الجاري بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي بسبب اضراب عمال وسائل النقل العام.

وقال اصحاب بعض هذه المحلات لوكالة «فرانس برس» امس ان ما يراوح بين ٢٠ و٣٠ في المئة من عدد موظفيهم يتغيبون عن العمل بسبب الاضراب، الامر الذي انعكس انخفاضاً بنسبة ٥٠ في المئة تقريباً في مبيعات المحلات الكبرى مثل «برينتان» و«غاليري لافاييت» و«سامارياتان».

ونظراً الى هذه الصعوبات سمحت بلدية باريس لكل المحلات التجارية بفتح ابوابها ايام الآحاد حتى نهاية الشهر الجاري على غرار المحلات الكبرى.

وكان التجار يطالبون بهذا القرار لكن عدداً من نقابات الموظفين احتج عليه.

وبالنسبة الى المحلات الصغيرة اعتبرت نقابة المستقلين ان الاضراب ادى الى تراجع بنسبة ٤٠ في المئة في حركة الزبائن في محلات باريس والمدن الفرنسية الكبرى.

وقالت النقابة التي تضم ٢٢ الف منتسب ان «الوضع المالي لمؤسساتنا بدا يأخذ طابعا خطراً».

'توتال' تواجه فرض عقوبات أميركية بسبب علاقاتها النفطية مع ايران

■ واشنطن - ا ف ب - يتوقع ان تفرض واشنطن عقوبات على شركة «توتال» النفطية الفرنسية بسبب علاقاتها التجارية مع ايران في حال اعتمد الكونغرس خلال الاسابيع المقبلة تشريعا ينص على مقاطعة الشركات الاجنبية المتعاملة مع ايران الخاضعة لحظر اميركي.

ويهدف هذا التشريع الذي اقترحه عضو مجلس الشيوخ الفونس داماتو (ولاية نيويورك) رئيس لجنة المالية في مجلس الشيوخ، الى ثني نحو مئة شركة غير اميركية عن توقيع عقود التجهيزات لاستغلال النفط والغاز في ايران المقدرة قيمتها الاجمالية بنحو ٦,٥ بليون دولار والتي استبعدت منها الشركات الاميركية بسبب الحظر الاميركي المطبق على ايران منذ حزيران (يونيو) الماضي.

واشارت مصادر في الاوساط المتخصصة الى ان شركة «توتال»، وهي ثالث مجموعة صناعية فرنسية، ستكون اول شركة تطبق عليها العقوبات الاميركية لانها حصلت على عقد بدل منافستها الاميركية «كونوكو» لتنفيذ مشروع في ايران. ووقعت «توتال» هذا العقد بعد ان منع الرئيس الاميركي بيل كلينتون في آذار (مارس) الماضي اي شركة اميركية من المساهمة في مشاريع نفطية في ايران.

وقد تشمل العقوبات التي يبحث الكونغرس، الذي يسيطر عليه الحزب الجمهوري، في اعتمادها تجميد الاستثمارات في الولايات المتحدة للشركات الاجنبية التي تقوم بانشطة في ايران. وقد تتضمن ايضا تجميد استيراد منتجات هذه الشركات ورفض منح تراخيص تصدير لفروع هذه الشركات في الولايات المتحدة.

وكانت الرئاسة الاميركية ترددت في بادئ الامر ازاء مشروع القانون الذي تقدم به داماتو في ايلول (سبتمبر) الماضي خشية ان ينجم عنه مصاعب كثيرة.

الا ان الادارة الاميركية قررت الشهر الماضي دعم صيغة اقل تشددا لنص مشروع القانون نظرا للدعم المتزايد الذي حصل عليه المشروع داخل الكونغرس. وقد حصل هذا النص حتى الآن على دعم ما لا يقل عن ٣٠ عضوا في مجلس الشيوخ من بينهم روبرت دول زعيم الاكثرية الجمهورية في مجلس الشيوخ.

ويطالب مسؤولون اميركيون كبار من بينهم وزير الخارجية وارن كريستوفر باعتماد تدابير مشددة ضد ايران بسبب دعمها للارهاب الدولي وسعيها الى التزود بالسلاح النووي.

والمح مسؤول كبير في الادارة الاميركية في حديث الى صحيفة «جورنال اوف كومرس» ان واشنطن قد تجعل من شركة 'توتال' مثالا في هذا المجال.

وافادت مصادر مقربة من اللوبي المؤيد لاسرائيل في واشنطن ومن مجلس الشيوخ ان الكونغرس قد يعتمد قانونا ينص على مثل هذه العقوبات ويوقعه كلينتون قبل نهاية السنة الجارية.

لكن هذه التدابير قد تؤثر على عدد مهم من الموظفين الاميركيين. فالجدير ذكره ان «توتال» تستخدم ٩٤٠٠ شخص في الولايات المتحدة فضلا عن ان قيمة الشركة التي تملك الحكومة الفرنسية خمسة في المئة منها تقدر بنحو ٢٤ بليون دولار.

ورأت مصادر في الاوساط المتخصصة ان اعتماد الولايات المتحدة عقوبات ضد شركة «توتال» من شأنه ان ينعكس سلبا على العلاقات بين باريس وواشنطن.

الانتاج النفطي المصري ينخفض بنسبة ١,٩ في المئة خلال النصف الاول من السنة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ بلغت قيمة الصادرات المصرية من النفط في النصف الاول من السنة الجارية نحو ١٧٧٣ مليون دولار وبلغت قيمة الواردات ٥١٢,٥ مليون دولار مما حقق فائضا في ميزان المدفوعات بلغ ٧٦٠ مليون دولار.

وقال وزير النفط حمدي البنبي «ان اجمالي انتاج مصر من النفط الخام بلغ خلال الفترة المذكورة ٢٢,٠٧١ مليون طن في مقابل ٢٣,٤٨٨ مليون طن خلال النصف الاول من العام الماضي ١٩٩٤ بانخفاض نسبته ١,٩ في المئة».

واوضح البنبي ان انتاج الغاز الطبيعي ومشتقاته بلغ خلال الاشهر الستة الاولى من السنة ٥,٩٦٤ مليون طن في مقابل ٥,٦٩٣ مليون طن خلال الفترة المقابلة من العام الماضي بزيادة نسبتها ٤,٨ في المئة. وحدد اجمالي الخام المعالج في معامل التكرير بنحو ١٣,٣١١ مليون طن خلال الاشهر الستة الاولى من السنة الجارية في مقابل ١٣,٩١٠ مليون طن خلال الاشهر الستة الاولى من العام الماضي بزيادة قيمتها ٣,١ في المئة.

استراتيجية للوصول بالصادرات إلى ١٥,٤ بليون دولار سنة ٢٠٠٠

الأوساط الاقتصادية المصرية تتوقع صدور قرار تشكيل مجلس للتصدير برئاسة مبارك

□ القاهرة – من محمد الناظر:

■ اثار قرار تشكيل مجلس اعلى مصري للتصدير برئاسة الرئيس حسني مبارك ردود فعل ايجابية في الاوساط الاقتصادية المصرية على اعتبار ان رئاسة مبارك للمجلس تدعيم للصادرات المصرية الى الخارج، خصوصا في ضوء الانجازات المهمة التي حققها المجلس الاعلى المصري للاستثمار عندما تولى مبارك رئاسته. ويتوقع ان يحقق مجلس التصدير الانجازات نفسها وللوصول بحجم الصادرات المصرية الى ١٥,٤ بليون دولار في سنة ٢٠٠٠.

ويقول السيد محمود محمد محمود وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية المصري ان الفترة المقبلة ستشهد تنفيذ استراتيجية متكاملة للتصدير تهدف الى ان يكون قطاع الصادرات هو المحرك الرئيسي للنمو وتحقيق الانتعاش، مشيرا الى ان رئاسة مبارك للمجلس الاعلى للتصدير ستعطي دفعة كبيرة للصادرات المصرية مثلما حدث بالنسبة للطفرة الي شهدتها الاستثمارات المصرية منذ تولي مبارك رئاسة الهيئة العليا للاستثمار.

واوضح ان المجلس الاعلى للتصدير يهدف الى ايجاد رؤية مشتركة حول عمليات الانتاج والتصدير والتركيز في المقام الاول على للسياسات الخاصة بزيادة الصادرات المصرية وارتباطها بالعملية الانتاجية في مختلف القطاعات الزراعية والصناعية.

وتتوقع الاوساط الاقتصادية المصرية ان يصدر قريبا قرار جمهوري بتشكيل المجلس الاعلى للتصدير برئاسة الرئيس مبارك علما بانه اتفق على تاسيسه خلال اجتماع الرئيس المصري اخيراً واللجنة الاستشارية التي تضم رجال الاعمال من القطاعين العام والخاص. وسيقوم المجلس الجديد الذي يضم مجموعة محددة لا تزيد على ستة اشخاص من الخبراء في القطاعين العام والخاص بوضع السياسات التي تؤدي الى زيادة حصيلة الصادرات وفتح اسواق جديدة للسلع والخدمات المصرية خصوصا التي تتمتع بالميزة النسبية والمنافسة في الاسواق الخارجية.

وسيحدد المجلس ادوار القطاعات الانتاجية والزراعية والصناعية والاستثمارية في العمل على زيادة التصدير كونه هدفا قوميا في ضوء استراتيجية انجزتها مصر بالتعاون مع مؤسسة اميركية للوصول بالصادرات المصرية الى نحو ١١ بليون دولار سنة ١٩٩٩ والقفز بها الى ١٥,٤ بليون سنة ٢٠٠١.

واوضح وزير الاقتصاد المصري ان الطموح الاستراتيجي المصري يتضمن تحقيق مضاعفة الصادرات السلعية غير التقليدية خلال السنوات الاربع المقبلة حتى سنة ١٩٩٩، والارتفاع بالصادرات الى ثلاثة اضعافها في سنة ٢٠٠١ وتنويع الصادرات في نهاية سنة ٢٠٠٠، بحيث يكون ثلثاها من الصادرات غير التقليدية والوصول بالصادرات الى ١١ بليون دولار، تقليدية وغير تقليدية بما فيها خدمات النقل والسياحة في سنة ١٩٩٩ والى نحو ١٥,٤ بليون دولار سنة ٢٠٠١.

وقال ان الحسابات الاقتصادية تشير الى ان كل زيادة قدرها بليون دولار في الصادرات سوف تحقق فرص عمل تبلغ ٢٧٠ الف فرصة، وانه في نهاية سنة ٢٠٠١ ستزيد قيمة الصادرات بمقدار ٧,١ بليون دولار محققة فرص عمل جديدة تقدر بنحو ١,٩ مليون فرصة.

وافادت مصادر اقتصادية مسؤولة ان المجلس المنتظر سيبحث في اول اجتماع له في وسائل خفض كلفة الصادرات المصرية بعد ان اثبتت الدراسات التي تم إعدادها ان الكلفة هي المحور الرئيسي في تنمية الصادرات للخارج، وذلك عن طريق خفض الكلفة لمستلزمات الانتاج والسلع الاستثمارية اللازمة للانتاج لكون مصر تستورد ما يتراوح بين ٤٠ و٦٠ في المئة من مستلزمات الانتاج، كما تستورد نحو ٨٠ في المئة من حاجاتها الاستثمارية.

وذكرت الدراسات ان حجم الضرائب والجمارك والرسوم المفروضة على ادوات الانتاج تمثل نحو ٢٥ في المئة من الكلفة، ما يمثل عبئا اضافيا على التصدير. ومن المتوقع ان يبحث المجلس في خفض الاعباء التي تتحملها الصادرات المصرية في الموانئ البحرية، بحيث يتم توحيد رسوم الشحن والتفريغ للسلع المستوردة ، والبحث في المعوقات التي تعترض زيادة حجم الاسطول التجاري المصري، حيث يرجع الانخفاض في نسبة ما ينقله الاسطول التجاري المصري الى محدودية عدد سفنه بسبب فرض نسبة ١٠ في المئة ضريبة مبيعات من قيمة السفن المستوردة وصعوبة الاجراءات الخاصة بتسجيل السفن في مصر.

ويقول وزير الاقتصاد المصري إن الصادرات المصرية شهدت خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) وحتى نهاية ايار (مايو) الماضي طفرة كبيرة، اذ سجلت الصادرات السلعية نحو ٣,٦٢ بليون جنيه بالمقارنة مع نحو ١,٣٣٧ بليون جنيه خلال الفترة نفسها من عام ١٩٩٤ بنسبة زيادة قدرها ١٠٨,٥ في المئة. وشهدت الواردات في الفترة نفسها زيادة نسبتها ٤٢,٣ في المئة علما ان غالبية الزيادة في الواردات هي زيادة ايجابية لأن معظمها ضمن قائمة المواد الخام والسلع الوسيطة والاستثمارية.

واشار الى ان نسبة تغطية الصادرات للواردات بلغت نحو ٢٤,٩ في المئة خلال الاشهر الخمسة الاولى من السنة بالمقارنة مع نحو ١٤ في المئة خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

ويرى السيد خالد ابو اسماعيل وكيل اتحاد الغرف التجارية المصرية ضرورة ان يتبنى المجلس الاعلى للتصدير تطبيق استراتيجية تهدف الى مضاعفة الصادرات في سنة ١٩٩٨ وللوصول بها الى ١٥,٤ بليون دولار في العام ٢٠٠١، مؤكدا أن الحكومة المصرية انجزت كثيرا في اتجاه القضاء على المشكلات الادارية امام التصدير.

ويطالب ابو اسماعيل بضرورة منح حوافز للمصدرين خصوصا بالنسبة للضرائب ومساواة كل المنتجين في هذا الامر. وتوقع استمرار الطفرة التي تشهدها الصادرات السلعية المصرية حاليا خلال السنوات المقبلة في ضوء تشكيل المجلس الاعلى للتصدير.

ومن جهته يطالب السيد هلال شتا رئيس شعبة المصدرين في الاتحاد العام للغرف التجارية بضرورة خلق حوافز تصديرية ونظام تاميني للصادرات المصرية، خصوصا في السوق الروسية التي تعتبر من اكبر الاسواق في العالم.

ويؤكد شتا ان الشعبة كانت اول الجهات التي دعت الى ترؤس مبارك للمجلس الاعلى للتصدير خصوصا انه لا يمكن حل المشاكل الاساسية التي تواجه العملية التصديرية وتنفيذ استراتيجية التصدير المقترحة الا من خلال لجنة يرأسها مبارك شخصيا.

وقال ان النتائج التي حققتها اللجنة العليا للاستثمار تؤكد هذا، اذ تم تذليل كل العقبات امام المستثمرين من خلال تلك اللجنة، موضحا ان الصادرات المصرية تواجه منافسة شديدة في الاسواق الخارجية ولا بد من ايجاد سياسة جديدة تشمل منح المزيد من الحوافز للتشجيع على اختراق الاسواق الى جانب الاهتمام بقضايا التسويق الخارجي وترشيد كلفة الانتاج.

ويرى الخبير الاقتصادي الدكتور مصطفى الجندي ان تشكيل المجلس الجديد يتواكب مع المتغيرات التي يشهدها الاقتصاد القومي في ظل التزامات الدولية والخاصة باتفاقية منظمة التجارة الدولية والشراكة الاوروبية والشراكة الاميركية والتي سيبدا تطبيقها خلال فترة تتراوح بين ١٠ و ١٥ سنة، مشيرا الى انه لا بد من ان يهيء مجتمع الاعمال والمصدرين المصريين انفسهم لمواكبة هذه الالتزامات.

ويطالب الجندي بضرورة اعادة النظر في قضية تطوير الانتاج المصري ووسائل دعم المنتج وتوفير التكنولوجيا ووسائل تطويعها لخدمة الانتاج وفتح الاسواق الخارجية مع التركيز على السلع التي تتمتع فيها مصر بميزات نسبية والتي يمكنها ان تحقق معدلات نمو عالية في مجال الصادرات الخدمية مثل السياحة.

ويوجد في مصر حاليا اكثر من ١٠ جهات وبرامج تهدف الى تشجيع الصادرات وتنميتها تتضمن مركز تنمية الصادرات المصرية والمركز المصري لتشجيع الصادرات وبرنامج «بروتريد» الذي انشئ بالتعاون مع الوكالة الالمانية للتعاون الفني والغرفة الالمانية العربية.

وهناك ايضا جهاز التمثيل التجاري ومركز معلومات التصدير والهيئة العامة للاسواق والمعارض الدولية واللجنة العليا للصادرات، بالاضافة الى وجود منظمات دولية مثل اليونيدو وبرنامج تشجيع الصادرات. غير ان هذه الجهات جميعها تواجه مشكلة اساسية هي تاثيرها الضعيف في مستوى الادارة والبنية التحتية بالاضافة الى ضعف الجهود الاعلانية لتلك المنظمات بما يؤدي إلى عدم معرفة القطاع الخاص بها وبخدماتها.

مصر: بورصة العقارات تثير جدلا وتهدف الى الحد من المضاربات

□ القاهرة – من محمد عزالدين:

■ اثار قرار انشاء اول بورصة للعقارات في مصر جدلا واسعا في اوساط المستثمرين ومالكي العقارات ورجال الاعمال والخبراء المثمنين.

ويرى «البنك الاهلي» المصري صاحب فكرة انشاء البورصة انها ستعطي مؤشراً عن أسعار العقارات مما يدفعها الى الاستقرار. ويبدي الخبراء المثمنون تحفظات كون البورصة ستحد من دورهم مستقبلا في عملية تثمين الاراضي والعقارات وبيعها.

واستطلعت «الحياة» آراء المصرفيين والخبراء المثمنين في تلك القضية وقال سيد قمر عضو مجلس ادارة «البنك الاهلي» صاحب الفكرة «ان فكرة بورصة العقارات تقوم على المزادات. والعقار سلعة تتعرض للبيع والشراء وتكمن مشكلته في انه كون لا ينتقل من مكان الى آخر بينما تنتقل ملكيته من طرف الى آخر».

واضاف «هناك اسباب جعلت من انشاء بورصة العقار ضرورة ملحة، فالثروة العقارية تلعب دورا مهما في حياتنا. وادى ضيق المساحة المخصصة للبناء والاراضي المزودة بالمرافق واستمرار التكدس العمراني في المدن وما حولها الى اقبال حاد على الثروة العقارية في مصر.

وهناك ضغط على الاراضي الزراعية لتوفير الحاصلات والمواد الغذائية، وكذلك على الاراضي المتاحة لاغراض البناء والتشييد والوحدات السكنية والادارية مما يؤدي الى ندرة العقار وبالتالي الى زيادة السعر وحدوث مضاربة على الاراضي علما ان اسعارها مقومة حاليا بنحو ٦٠ في المئة من قيمتها الحقيقية ويبلغ متوسط حجم الاستثمار العقاري السنوي في مصر نحو ١٥ بليون جنيه، يساهم القطاع الخاص بنسبة كبيرة منها».

وعن إمكانات تحقيق السعر العادل للسلعة العقارية داخل البورصة، اوضح قمر «كان العقار يقوم سابقا بسعر ما عند مكتب تثمين وغالبا ما يكون السعر غير مرض للبائع وفي بورصة العقارات سيتم تسويق العقار عن طريق الاتفاق على الحملة الاعلانية وتجميع اكبر قدر ممن يريدون الشراء في مزاد تعرض خلاله اسعار ويفوز لحد الزبائن بالعقار».

وتهدف العملية الى تحقيق سوق متكاملة للسلعة مما يحقق السعر العادل لها ومن ثم تنتفي الحاجة الى التثمين على اعتبار ان السعر المعلن هو سعر السوق وهو اعلى سعر.

وقال محمد لطفي المدير العام للاستثمار في «بنك مصر» خبير الأوراق المالية في البورصة «ان فكرة بورصة العقارات جيدة وتحتاج الى التعميم كونها تجمع المستثمرين وبائعي العقارات في مكان واحد. وتشبه هذه البورصة بورصة الاوراق المالية التي يتواجد من خلالها البائع والمشتري وتتم فيها عملية تداول العقارات عوضاً عن تداول الاوراق المالية».

واضاف ان وجود اكثر من بورصة للعقارات في مصر سيفيد النشاط العقاري من بيع وشراء على اعتبار ان السوق تستوعب اكثر من شركة عقارية متخصصة».

وعن عملية التقويم او التثمين في بورصة العقارات قال لطفي «ان التقويم الذي تقوم به المصارف افضل من تقويم الخبير المثمن نظراً لأن عدد الخبراء المثمنين في مصر قليل، وغالباً ما يقوم العقار شخص واحد فقط بينما تتولى ادارة كاملة في المصارف، تضم خبراء في العقارات، المهمة نفسها».

وقال سيد الحبشي رئيس الجمعية العلمية المصرية للخبرة والتثمين والتصفية ان القانون رقم مئة لسنة ١٩٧٥ نص على انه لا يجوز مزاولة مهنة الخبراء الا اذا كان اسم الخبير مقيداً في سجلات وزارة التموين.

ولاحظ الحبشي ضرورة التفريق بين الخبير المثمن والسمسار كون خبير الاراضي يقوم ثمنها لأعلى سعر بسبب المنافسة العلنية على عكس السمسار المكلف بيع الاراضي بسعر معين. وبينما يخضع السمسار للقانون التجاري يخضع الخبير لقوانين المهن غير التجارية التي تحظر عليه العمل في التجارة.

ورأى الخبير المثمن جورج سعد ان البورصة الجديدة للعقارات لن تؤثر على المزادات الحالية للاراضي كما ان البورصة لن تؤثر على اعمال كبار المثمنين كونهم عملوا لاعوام في تثمين العقارات.

وقال ناجي خزام الخبير المثمن والمصفي القضائي «ان بورصة العقارات الجديدة يمكن ان ترفع الاسعار العقارية اذا كانت العقارات المعروضة للبيع في اماكن مميزة ومطلوبة».

واشار الى ان اقامة هذه البورصة وغيرها قد يؤثر على عمل المثمنين العقاريين بشكل او بآخر.

وقال المهندس حسب الله الكفراوي وزير الاسكان المصري السابق «ان فكرة تأسيس بورصة متخصصة للعقارات جيدة لأنها تحد من المضاربات على الاراضي». واعرب الكفراوي عن امله في انشاء اكثر من بورصة متخصصة في بيع وشراء العقارات.

ورأى المهندس محمد ابراهيم سليمان وزير التعمير والمجتمعات العمرانية ان بورصة العقارات الجديدة تجربة تستحق التطبيق كونها تضع ضوابط لعمليات البيع والشراء وتمنع المضاربة.

وقال «تسبب البعض في حدوث خسارة تقدر ببلايين الدولارات على الدولة نتيجة شراء اراض تملكها الدولة بثمن ضئيل وبيعها بالملايين بعد فترة بعد ان يقوم المشترون بتحويل الاراضي المشتراة بغرض الاستصلاح الزراعي الى اراضي بناء».

واضاف سليمان «ان سياسة وزارة التعمير الحالية في تخصيص الاراضي الزراعية والعقارية يحفظ حق الدولة»، ولفت الى ان وجود ضوابط على بيع اراضي الدولة للمواطنين والمستثمرين وضوابط في بيع وشراء العقارات بين المستثمرين وبعضهم البعض سيمنع المضاربة ويؤدي الى حدوث استقرار لاسعار العقارات.

وفي خطوة تستهدف ربط بورصة العقارات المصرية بالاسواق العقارية العربية والعالمية سيتم قريبا افتتاح فروع لشركة العقارات الجديدة في الوطن العربي وبعض العواصم العالمية خصوصاً لندن التي تعد من اكبر العواصم العالمية التي تتعامل اسواقها العقارية في نسبة كبيرة من التعاملات الدولية على العقارات، كما توجد فيها شركات عدة تقوم بعمليات الوساطة والسمسرة العقارية.

وقال محمود عبدالعزيز رئيس «البنك الاهلي» ان السعودية والاردن ولبنان ترغب في إنشاء بورصات مماثلة والاستعانة بالخبرة المصرية في هذا المجال.

شركة ابو غزالة للمحاسبة تحصل على تصريح بمزاولة المهنة

■ الرياض – «الحياة» – حصلت الشركة الجديدة التي شكلها المحاسب طلال ابو غزالة مع شركاء سعوديين عقب خلافه مع شركائه السابقين في شركة «الدار» على تصريح بمزاولة المهنة من وزارة التجارة السعودية كشركة محاسبية مهنية مختلطة برأس مال يبلغ ثلاثة ملايين ريال.

وقال مصدر في «شركة طلال ابو غزالة وشركاه (محاسبون قانونيون) انهم تلقوا الثلثاء الماضي موافقة الوزارة على الترخيص للشركة ببدء نشاطها في مهنة المحاسبة القانونية كشركة سعودية – اجنبية مختلطة تجمع بين شركتي طلال ابو غزالة الاردنية وشريكين من السعودية هم معين سراج ووليد عبدالجبار.

وجاء التصريح للشركة الجديدة بعد ستة اشهر من انتهاء الشراكة التي كانت قائمة بين طلال ابو غزالة وشريكيه السابقين عبدالله البصري ومحمود عنيله في شركة «الدار» لتدقيق الحسابات التي جاء اثر خلافات استمرت اكثر من عام على اسلوب العمل والتباين في وجهات نظر بين طلال ابو غزالة والشركاء اثر عمليات تطوير للمكتب شملت تزويده نحو ٥٠ محاسبا شخصياً محمولاً وتطعيم الكوادر السابقة بكوادر جديدة من الحاصلين على شهادة المحاسبين الدوليين.

وانتهى الخلاف في حينه وبناً باحتفاظ الشركاء باسم الشهرة «الدار» لتدقيق الحسابات ومكتب الرياض، فيما احتفظ ابو غزالة بباقي الاسم «طلال ابو غزالة وشركاه (محاسبون قانونيون) وبمكتبي جدة والخبر اللذين بقيا، وفقاً للاتفاق، يعملان لحساب تحت الاسم المشترك السابق الى حين حصول شركته الجديدة على الترخيص بالعمل من وزارة التجارة السعودية.

الحكم على نك ليسون بالسجن ٦ سنوات ونصف السنة

● سنغافورة – أ ف ب – أفاد مصدر قضائي ان الوسيط البريطاني السابق نك ليسون حكم عليه أمس السبت بالسجن ست سنوات ونصف السنة لانتهاكه القوانين المعمول بها في سنغافورة من خلال محاولته اخفاء الخسائر التي أدت إلى افلاس بنك «بيرينغز» أعرق مصارف الأعمال البريطانية.

وتنفذ العقوبة مع مفعول رجعي اعتباراً من ٢ آذار (مارس) الماضي، تاريخ اعتقال الوسيط البريطاني في المانيا بعد فراره من سنغافورة.

وكان ليسون (٢٨ عاماً) اعترف بمسؤوليته أول من أمس الجمعة في تهمتي التزوير والاحتيال بعد اتفاق مع الشرطة المالية السنغافورية على اسقاط الاتهامات التسعة الأخرى وتخفيف العقوبة القصوى التي كان يواجهها من ١٤ إلى ٨ سنوات.

ويتهم ليسون بأنه خسّر مصرف «بيرينغز» مبلغ ١,٣ بليون دولار عبر صفقات غير قانونية في السوق الآسيوية. وكان ليسون يدير آنذاك فرع «بيرينغز» في سنغافورة. إلا أنه قد يفرج عنه بعد ثلاث سنوات ونصف السنة تقريباً، على حد قول محاميه الذي صرح للصحافيين لدى خروجه من المحكمة ان الوسيط البريطاني قد يعفى لحسن السلوك من ثلث العقوبة أي ٢٦ من أصل ٧٨ شهراً.

وأشار محاموه إلى ان القاضي أخذ بالحسبان في حكمه فترة التسعة اشهر التي امضاها ليسون في السجن في المانيا حيث اوقف في ٢ آذار الماضي بعد بضعة أيام من اختفائه من سنغافورة حيث تسببت العمليات التي قام بها بافلاس «بيرينغز» في شباط (فبراير) الماضي.

ارتفاع احتياطات مصرف لبنان من العملات الأجنبية

● بيروت – رويتر – اظهر تقرير لمصرف لبنان المركزي ان احتياطاته من العملات الأجنبية ارتفعت نحو ٢٢٩ مليون دولار في النصف الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وكانت هذه الاحتياطات ارتفعت ٢٧٢ مليون دولار في النصف الأول من الشهر نفسه.

وقال المصرف في بيان نشر أمس السبت ان احتياطاته من العملات الأجنبية بلغت نهاية الشهر الماضي نحو ٤٢٦٧,٩٤ مليون دولار بالمقارنة مع نحو ٤٠٣٩,٤٥ مليون دولار منتصف الشهر الماضي.

ويشمل احتياط مصرف لبنان من العملات الاجنبية موجوداته من هذه العملات الى جانب الاحتياط الالزامي الذي تودعه المصارف التجارية في البنك المركزي.

وبلغ حجم الموجودات الصافية لمصرف لبنان باستثناء الودائع الالزامية للمصارف التجارية نحو ٢,٨٤٢ بليون دولار. وعزز مصرف لبنان احتياطاته من العملات الاجنبية وسجلت زيادة عما كانت عليه نهاية العام الماضي فبلغت نحو ٤٢٧,٨ مليون دولار.

وكانت احتياطات مصرف لبنان من العملات الاجنبية بلغت نهاية العام ١٩٩٤ نحو ٣٨٤٠ مليون دولار.

«اراكيس» تؤكد اكتشافاً نفطياً في عُمان

● فانكوفر – رويتر – اعلنت شركة «اراكيس» للطاقة انها اختبرت بنجاح استخراج نفط في بئر الجبل الأسود الأولي في منطقة امتيازها في سلطنة عمان.

وقالت الشركة «ان هذا الاكتشاف يؤكد وجود تراكمات ضخمة من الهيدروكربونات في منطقة الامتياز الممتدة على مساحة ٣٤٦ الف فدان، والتي تملك الشركة حصة نسبتها ٤٣,٧١ في المئة فيها، فيما تملك شركة اجيس للطاقة (هيوستون) الحصة المتبقية».

وأضافت ان منطقة الامتياز مهيأة للانتاج النفطي المبكر الطبيعي في المنطقة. وذكر انها وشريكتها ستجددان الامتياز لمدة عامين آخرين.

وسيتطلب ذلك انفاق ما لا يقل عن ٢,٥ مليون دولار منها ١,٨ مليون دولار من «اراكيس».

توقعات بأن يحرر المغرب واردات السلع أول نيسان

● الرباط – رويتر – قال تجار ومراقبون للاسواق أمس ان قرار المغرب القيام بمشتريات كبيرة للقمح لتغطية حاجاته للربع الأول من سنة ١٩٩٦ قد يعني ان الحكومة ستحرر واردات السلع ابتداء من ١ نيسان (ابريل) المقبل.

وقد اشترى المغرب أول من أمس ٣٣٠ الف طن من القمح للتسليم في كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير). وقال مسؤولون في المكتب الوطني للحبوب ان المغرب سيطرح مناقصة الخميس المقبل لشراء ١٨٠ الف طن من القمح للتسليم في نفس الشهرين.

وقال تاجر مغربي ان التفسير الوحيد لذلك «ان الحكومة ستحرر قطاع استيراد السلع اعتباراً من ١ نيسان وانهم لا يريدون ان يلزموا انفسهم بشيء يتعدى شهر آذار (مارس)».

تعيين رئيس جديد لشركة «سوميد»

● القاهرة – «الحياة» – أصدر حمدي البنبي وزير النفط المصري قراراً أول من أمس بتعيين المهندس حازم حماد رئيساً لمجلس ادارة «الشركة العربية لانابيب النفط» (سوميد) خلفاً للدكتور علي ترية الذي «احيل على التقاعد».

ويذكر ان مصر تملك ٥٠ في المئة من شركة «سوميد» فيما تملك كل من السعودية والامارات والكويت ١٥ في المئة وقطر ٥ في المئة. وتصل طاقة خط النقل الذي يبدأ في العين السخنة في خليج السويس الى ميناء سيدي كرير غرب الاسكندرية الى ١١٧ مليون طن سنوياً.

أسعار الذهب قد تختبر أعلى مستوياتها بنهاية السنة الجارية

● لندن – رويتر – ذكر تجار ومحللون ان اسعار الذهب قد ترتفع عن أعلى مستوياتها التي سجلتها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما بلغت ٣٩٠ دولاراً للأونصة قبل نهاية السنة الجارية بعد ان تتراجع قليلاً في المدى القريب.

وقال هانزيتر فاوشير مساعد مدير قسم المعادن الثمينة في شركة «سويس بنك» (مقرها زوريخ) «ان هناك احتمالاً جيداً ان تنخفض الأسعار قليلاً في المدى المتوسط بعد تصفيات مراكز التعامل في اليومين الماضيين لكننا قد نشهد خلال كانون الأول (ديسمبر) محاولات ثانية على طريق الارتفاع لتخطي مستويات تشرين الثاني المرتفعة».

وأضاف ان الأسعار قد تنخفض الى ٣٨٥ للأونصة. وكان سعر الذهب قطع الجمعة ٣٨٦,٢٠ دولار منخفضاً من ٣٨٧,٨٠ دولار الخميس الماضي.

وكانت الأسعار قفزت الأسبوع الماضي لتزيد عن ٣٨٢ دولاراً وبلغت ٣٩٠ دولاراً للمرة الأولى منذ ١٠ تشرين الثاني في سوق شحيحة يقل فيها المعروض عن الطلب.

أسعار البن تواصل الهبوط

● لندن – رويتر – بدأت أسعار البن العالمية شهر كانون الأول (ديسمبر) الجاري منخفضة ٥٠ في المئة عن الذروة التي بلغتها عام ١٩٩٤ مواصلة اتجاهاً نزولياً قادته صناديق المضاربة.

ولدى الاقفال اول من امس الجمعة بلغ سعر البن «روبوستا» في العقود الآجلة لشهر كانون الثاني (يناير) في بورصة لندن ٢٠٧٤ دولاراً للطن منخفضاً ٦٤ دولاراً خلال جلسات التعامل اول من امس.

وكان السعر بلغ أعلى مستوى له في ٩ أعوام عند ٤١٤٠ دولاراً للطن في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٤ بعد الصقيع والقحط اللذين أصابا البرازيل.

ويقول تجار ان صناديق الاستثمار المضاربة نفد صبرها لفشل البن في الارتفاع الأسبوع الماضي على رغم تقلص المخزونات العالمية. وعلى رغم ان المخزونات تعادل استهلاك ١٢ اسبوعاً فقط فإن المحامص التي تشتري الحبوب وتقوم بتحميصها لم تقم بعمليات شراء أخيراً.

الجهات المولة تتعهد تقديم مساعدة بقيمة ٢,٣ بليون دولار الى فيتنام

● باريس – أ ف ب – تعهدت الدول والمنظمات الدولية المانحة للمساعدات في ختام اجتماع عقدته في باريس اول من امس الجمعة تقديم مساعدة بقيمة ٢,٣ بليون دولار الى فيتنام سنة ١٩٩٦ لتشجيعها على المضي قدماً في طريق الاصلاحات.

وهذه أكبر مساعدة تحصل عليها فيتنام منذ عودة البلاد قبل عامين الى الأسرة المالية الدولية بعد رفع الحظر الأميركي عنها. وتعهدت اليابان تقديم القسم الأكبر من هذه المساعدة، اذ وعدت هانوي بمساعدات تصل الى ٨٠,٦ بليون ين (حوالى ٨٠٠ مليون دولار).

وتقسم المساعدة اليابانية الى: ٧٠ بليون ين (٦٩٠ مليون دولار) على شكل مساعدة رسمية للتنمية و٧,٨ بليون ين (٧٧ مليون دولار) على شكل هبة و٢,٧ بليون (٣٦ مليون دولار) للتعاون التقني.

وتعتبر اليابان أبرز جهة مساعدة لفيتنام وثالث مستثمر فيها بعد تايوان وهونغ كونغ. وقد بلغت قيمة المساعدات التي منحت الى فيتنام للعام الماضي بليوني دولار.

تيارات
ملحق اسبوعي يعنى بالمتابعات السياسية

تركيا ومصر والانتخابات: ضعف استجابة الطبقة الوسطى

تركيا ومصر قطبا الشرق الأوسط. الأولى عاصمة الخلافة التي حكمت جوارها ٤٠٠ سنة، والثانية عاصمة الخلافة المضادة. فمحمد علي وابنه ابراهيم اول من حارب السلطنة في سورية ثم وصولاً الى داخل حدود تركيا. ومصر، في هذا، سبقت الحركات القومية والتحررية في البلقان. ومنذ اواخر القرن راح مثقفو السلطنة المعارضون لعبدالحميد يلجأون الى مصر، وفيها كانت الصحافة والكتابة والأحزاب، وكان الانكليز طبعاً.

هذه القسمة في الأدوار بدأت تتغير في عشرينات القرن. فتركيا تعلمنت، ومصر ارادت ان تثأر للخلافة التي تخلّت عنها تركيا. ملكها فؤاد حاول ان يكون الخليفة، والأزهر وجد ما يُغريه في أن يصير مؤسسة الخلافة المغدورة. فلحرق كتاب «الاسلام واصول الحكم». وقبل خمس سنوات على انشاء «حركة الاخوان المسلمين» المصرية، التي استكثرت وجود الانكليز والمبشرين المسيحيين في الاسماعيلية، احتفلت تركيا بانتصار ابيها، اتاتورك، على الانكليز والفرنسيين في الاناضول.

ولازدادت المسافة اتساعاً مع جمال عبدالناصر وجلال بايار وعدنان مندريس. فالأول بات رائد الحكم العسكري والعداء للغرب في المنطقة، والأخيران، الأطلسيان، صارا مبشرين مبكرين بفضائل الغرب وقيمه.

ومجدداً عادت الأمور لتنحو منحى آخر. فمصر ما بعد الناصرية شرعت تقترب ببطء وتعرّج من البرلمانية، فيما كانت الانقلابات تقطع المسار البرلماني لتركيا. العام ١٩٧١ حين راح انور السادات ينعطف عن الناصرية، ويفكّر بانشاء «المنابر» التي صارت احزاباً، عرفت تركيا انقلابها العسكري الثاني (الأول في ١٩٦٠). العام ١٩٨٠ الذي سبق بعام وصول حسني مبارك وابتداء تجربته الديموقراطية المتواضعة، شهد انقلاباً عسكرياً في تركيا.

ولئن بدأت مصر تتصالح مع جوارها، منذ اواخر السبعينات، وتقلص دور العسكر في قرارها السياسي، فإن تركيا غزت قبرص في ١٩٧٤، ثم استفحل خلافها مع اليونان، وبعد ذلك دخلت حربها ضد الأكراد.

من موقعين مختلفين وصلت تركيا ومصر الى الانتخابات البرلمانية، لكن الموقعين المختلفين ظل يجمعهما ان البلدين خلافة وخلافة مضادة. وهذا ارث ثقيل الوطأة على الأحياء الذين لا يصفّون حسابهم معه، ولا يتنبهون الى المسؤولية التي يرتبها العالم المعاصر. فالامبراطوري عليه ان يبذل جهداً محموماً لاقناع اوروبا انه جدير بالانضمام اليها. والامبراطوري المضاد عليه ان لا ينسى ارتباطه بمعاهدة صلح تُعفيه من حرب لا يستطيع خوضها، وبمعونات اميركية تُبعد عنه ملاقاة الجوع وجهاً لوجه.

مصر اجرت دورتها الانتخابية الأخيرة قبل اربعة ايام، وتركيا ستجري انتخاباتها بعد ثلاثة اسابيع. والاثنتان يتهددهما الخطر الأصولي، لكن مصر تلجمه من خارج الانتخابات اصلاً، وتركيا تتيح له فرصة النجاح من داخلها. والمشترك، هنا، بين قطبي الشرق الأوسط، انهما عازفان عن خوض المعركة الفعلية ضد الخطر الأصولي.

فـ«الحل» المصري قليل الديموقراطية تعريفاً، خصوصاً وقد استبق الانتخابات باعتقالات غير مبررة تماماً. وهو شديد الثقة بدور الدولة حتى لو نابت كلياً عن المجتمع. ومع ان لمصر في هذا تقليداً شهيراً، فإن مسؤولية الطبقة الوسطى لا تقل عن مسؤولية الدولة. فتلهّي القوى غير الأصولية بنزاعاتها الثانوية، وانشقاقاتها حول مسائل تافهة بالقياس الى مواجهة الخطر المذكور، تترك العلاج الأمني وحده في الساحة، وتجعل السلطة مطمئنة الى اعتمادها هذا «العلاج». وكم يبدو متناقضاً ان نطالب الحكم بأن «يحمينا» من الأصوليين، وان نطالبه بأن «يحمينا» من نفسه ومن اقتصاده الذي ينوء على صدره القطاع العام والبيروقراطية المترهلة! و«الحل» التركي فيه بعض دعة السلاطين واسترخائهم. فحزب «الرفاه» يمكن ان يصل فعلاً الى السلطة، ويلغي العلمنة التي تميّز انقرة عن ٥٢ عاصمة مسلمة في العالم. وسبب هذا الاحتمال ان قوى الطبقة الوسطى منقسمة في ما بينها، والصوت المعارض للأصوليين بالغ التجزئة والتشرذم بين كثير من الاحزاب العلمانية في يسار الوسط ويمينه.

وفي الحالتين نجدنا امام معضلة الطبقة الوسطى، المطمئنة الى تدخل السلطة والجيش، كما في مصر وتونس والجزائر، أو المرتاحة الى تقاليد الجمهورية الأتاتوركية، والا فالهجرة الى الخارج مفتوحة والسفر متاح. وفي الحالتين تبدو السياسة سلاحاً ليس للاستعمال، او اننا نبدو كمن لم يتآلف معها ولم يفهم عليها.

واذا كانت الطبقة الوسطى التركية اقوى واعرق من زميلتها المصرية، واذا كانت قد نجحت، قبل عام ونيّف، في انزال مليون متظاهر الى الشارع احتجاجاً على قتل الأصوليين صحافياً ديموقراطياً، فهذا ما لا ينبغي ان يُنسينا ما حصل في المانيا قبل اكثر من ستة عقود. يومها عجز الاشتراكيون الديموقراطيون والشيوعيون عن التوصل الى مرشح واحد ينافس «المعتوه» ادولف هتلر، كما كان يسمى. وفعلاً نجح المعتوه بالثلث الاكبر بين اثلاث ثلاثة غير متساوية تماماً. و«الرفاه» في تركيا يراهن، بالضبط على ما بين ٢٠ و٢٢ في المئة من اصوات الناخبين، علماً ان الذين في مواجهته اكثر من حزبين بكثير.

حازم صاغية

المتوسطية يجب ان تكون مطلباً لشعوب الجنوب بالأساس

■ هل تنهض منطقة المتوسط يوماً من عثرتها التاريخية، تلك التي انجرفت فيها واستقرت منذ بدايات العصر الحديث، مع انطلاق النهضة الأوروبية وما أدت اليه من اكتشافات علمية وجغرافية، قادت تدريجياً الى تهميش «مهد الحضارة الانسانية» ذاك، والى تحويله الى مجرد بحيرة طرفية؟ وبعد ان كان مركز كل فعل تاريخي، فاذا الحضارة اوروبية الكنه والهوية اطلسية الأفق القرون خمسة من الزمن او ما يزيد؟

اذا كان البعض قد عقد آمالاً في ان يكون اللقاء «الاوروبي المتوسطي» الذي التأم في برشلونة يومي ٢٧ و٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، ايذاناً بانبعاث الفضاء المتوسطي من جديد، فعلى ذلك البعض ان يطوي آماله او ان يؤجلها الى حين قد يتأخر موعده كثيراً.

اذ ان ذلك اللقاء قد أخفق في ان يكون لحظة التأسيس التي اريد له ان يكونها. فهو قد زعم لنفسه في البداية هدفاً كبيراً وطموحاً، يتمثل في التقدم بمقاربة شاملة كاملة لمنطقة تتعدد دولها (٢٦ دولة اضافة الى السلطة الوطنية الفلسطينية) ومشاكلها ووتائر ومستويات نموها الاقتصادي وتباين ثقافاتها وانظمتها السياسية، ليخلص في نهاية المطاف الى اعلان ختامي متواضع يكتفي بالحد الأدنى الذي لا يلزم احداً او لا يكاد يلزم احداً. فبعد ان كان من بين اهداف اللقاء المذكور انشاء «منطقة امن واستقرار» او وضع اسس تلك مثل تلك المنطقة على الأقل من خلال اقرار «ميثاق اوروبي متوسطي» اصبح ذلك الهدف مجرد امنية او «احتمال مؤجل» تضمنته الفقرة الأخيرة من الوثيقة الختامية، ربما ارضاء لخاطر فرنسا التي كانت صاحبة المبادرة في هذا الصدد.

اما عن تحويل منطقة حوض المتوسط الى «منطقة تبادل حر» بواسطة مساعدة بلدان الجنوب على الانتقال الى اقتصاد السوق او استكمال ذلك الانتقال وهو ما كان بيت قصيد المؤتمر المذكور ورهانه الأبرز، الله بالنسبة للطرف الشمالي، فقد بقي بدوره في مرتبة المبدأ العام. فقد تظاهر المشاركون بالجدية في انجازه بل حددوا له سنة ٢٠١٠ موعداً لا يمكن الاخلال به، لكن لقاء برشلونة لم يشهد وضع آليات او تحديد استحقاقات مرحلية ملموسة تفضي اليه تدريجاً. اما «الشراكة الشاملة» والتي قيل بأنها ستكون من هنا فصاعداً عنوان العلاقة بين ضفتي المتوسط فلم ير احد لـ «شمولها الرأه»، واذا ما صير يوماً، في مستقبل قريب او بعيد، الى اقامة مثل اواصر الشراكة تلك مع هذا البلد المتوسطي الجنوبي او ذاك، فإنه يستبعد ان تكون تلك الشراكة متدرجة ضمن رؤية متوسطية شاملة، هي اصلاً ليست قائمة، بل ستكون في افضل حالاتها مجرد استلهام لحالات عينية، كتجربة الاتحاد الأوروبي في هذا الصدد مع اسرائيل او تونس.

ويمكن للمرء ان يستمر في ايراد عديد الأمثلة الأخرى عن اخفاق لقاء برشلونة في تحقيق ما انعقد من اجله. لقد وضعت احدى الصحف الفرنسية، في معرض تقييمها لنتائج ذلك المؤتمر، عنواناً يقول «المحور الأوروبي المتوسطي بخطى صغيرة»، وهو كلام يبدو انه يريد ان يداور فشل التجربة وضآلة نتائجها من خلال اعتماد نبرة تنضح بالتفاؤل. اذ لا وجود لشيء اسمه «محور اوروبي متوسطي». اما عن «الخطوات» فهي اصغر من صغيرة.

ولكن ما اسباب هذا الاخفاق؟

ربما امكن القول ان السبب الرئيسي يتمثل في ان الأطراف المشاركة قد اقبلت على هدف كبير، اقامة الفضاء المتوسطي العتيد، بمطامح وبهواجس صغيرة وذاتية. وذلك ما يلاحظ لدى بلدان الاتحاد الأوروبي ولدى دول جنوب المتوسط سواء بسواء.

فالأولى تريد فضاء متوسطياً يراعي مخاوفها ومصالحها الآنية، دون ان يكلفها ذلك شيئاً، سوى تقديم القروض والمساعدات المالية. فهي ترغب في فضاء متوسطي مفتوح ولكن بشكل انتقائي. بحيث يضمن حرية انتقال البضائع، ويبقى مغلقاً في وجه البشر، وذلك لفرط خوف بلدان الشمال من الهجرة. وحتى في ما يتعلق بحرية انتقال البضائع، فإنه لا يبدو ان البضائع وحرية انتقالها متساوية بالنسبة للجميع. فالجانب الشمالي يطالب «شريكه» الجنوبي باستقبال منتوجاته الصناعية، ولكنه يريد ان يحمي اسواقه الداخلية من غزو المنتوجات الزراعية الآتية من الجنوب.

وهذه الاعتبارات التجارية والاقتصادية ليست الهواجس الذاتية الوحيدة لدى الاتحاد الأوروبي وبلدانه، بل هناك ايضاً الخوف من صعود الاصولية الاسلامية، وما الى ذلك من مخاوف من هذا القبيل.

اما من الجانب الجنوبي، وهو عربي واسلامي في معظمه، فهناك ما اشار اليه العديدون من انه قد جاء الى هذا اللقاء مشتت الصفوف والمطالب، عاجزاً عن ادنى مظاهر التنسيق والتضامن، ولكن هناك ما هو انكى من ذلك. فحسب اعتراف احد الديبلوماسيين من بعض بلدان الضفة الجنوبية، لم يكن لديه او لدى اي من زملائه ادنى تصور متوسطي متكامل، وقد جاءت غالبية الوفود الى برشلونة وفي الذهن كلمة اساسية واحدة: خوض معركة من اجل الحصول على اكبر قدر ممكن من ذلك المبلغ الذي رصده الاتحاد الأوروبي لمساعدة بلدان الجنوب والذي يصل الى ٤,٧ بليون وحدة حسابية اوروبية (٣٠ بليون فرنك فرنسي).

غير ان فشل اللقاء الأوروبي المتوسطي الأخير ربما عاد الى اسباب اعمق واكثر جوهرية من كل تلك التي سبقت الاشارة اليها، وربما كان اول هذه الأسباب ان بلدان الاتحاد الأوروبي ليست في وارد انجاز مبادرة دولية بهذا الحجم.

فبلدان الاتحاد الأوروبي لم تبرهن منذ نهاية الحرب الباردة وحتى يومنا هذا الا على شيء واحد، وهي انها ان كانت نجحت في ارساء سوق ضخمة مترامية الأطراف تمتد من تخوم القطب الشمالي الى ضفاف المتوسط وان تمكنت تبعاً لذلك من اقامة عملاق اقتصادي، الا انها بقيت حتى الآن قزماً سياسياً، اعجز من ان يكون قادراً على الاضطلاع بمبادرة ديبلوماسية كبرى.

وفي صدد كهذا، كيف يمكن للاتحاد الأوروبي ان يطمح في تولي دور محرك داخل فضاء متوسطي محتمل، اذا كان تأثيره هامشياً او منعدماً الى تلك الدرجة المعلومة في معالجة نزاعات المنطقة ونقاط احتكاكها، وهي التي يمكنها ان تفشل كل مسعى تكتلي. وقد قدم لقاء برشلونة الأخير افضل مثال على ذلك. فقد تخلله سجال سوري - اسرائيلي حول تعريف «الارهاب والمقاومة» وجد المشاركون صعوبة بالغة في التوفيق بين طرفيه وفي اجتيازه.

وعجز اوروبا في صدد نزاعات المتوسط جلي قد لا يحتاج الى تذكير، سواء تعلق الأمر بملف الشرق الأوسط او بقضية البوسنة، وكلاهما في يد الديبلوماسية الاميركية بالكامل، او بالأزمة الجزائرية، ومشكلة لوكربي وما انجر عنها من حصار مضروب على ليبيا، ناهيك بالخلاف التركي - اليوناني وتجزئة جزيرة قبرص.

واذا كانت الديبلوماسية الأوروبية غير فاعلة اصلاً، فإن مصاعبها تكون اكبر في ما يخص المتوسط، وذلك بسبب من توازن القوى داخل الاتحاد الأوروبي ذاته. فالملف المتوسطي يعني بشكل خاص بلدان الجنوب الأوروبي، تلك المسماة بـ «القوس اللاتيني» (فرنسا واسبانيا وايطاليا)، وهذه، على افتراض انها تشكل تكتلاً، ابعد من ان تكون مركز ثقل المجموعة الأوروبية، فهذا الأخير يقع في الشمال الأوروبي وبلدانه سواء في تلك المانيا وجوارها، او حتى بريطانيا، اكثر انشغالاً بالجوار الأوروبي الشرقي. لذلك فإن بلدان «القوس اللاتيني» اضعف من ان تكون قادرة على ادراج الملف المتوسطي ؟؟؟ محورياً على الاتحاد الأوروبي برمته.

لكل ذلك فإنه اذا ما أريد للمشروع المتوسطي ان يصبح فاعلاً ومستقبلياً، يجب ان تتولاه بلدان الجنوب، وهي صاحبة المصلحة الأساسية في ارسائه والحاجة الأولى اليه. فإذا كان الفضاء المتوسطي مجرد سوق في نظر اوروبا، او مجرد بعد من ابعادها فهو بالنسبة لبلدان الجنوب منقذها الوحيد نحو الحداثة وطريقها اليها، فهو الذي قد يفتح في وجهها آفاق المستقبل والدخول الى العصر، ذلك الذي ما انفك يتأجل منذ مئتي سنة.

لذلك فإن المتوسطية يجب ان تصبح مطلباً جنوبياً، فردياً او جماعياً. وهو ما يتطلب وعياً متوسطياً من ناحية، وقدرة على اجتراح هوية متوسطية غير هوية الانكفاء تلك التي درجنا عليها حتى الآن، من ناحية اخرى.

غير ان هذه المهمة قد تكون فوق طاقة نخبنا السياسية والثقافية في وضعها الراهن واستعداداتها وكفاءاتها المالية.

صالح بشير

ياسين سراج الدين: باشا ثائر يغازل الحكم من شرفة المعارضة!

رغم أن ياسين سراج الدين، عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، كان اصغر النواب سناً في البرلمان المصري عام ١٩٥٠، فإن اغلب التوقعات ترشحه زعيماً للمعارضة في البرلمان الجديد الذي يبدأ اولى جلساته في ١٣ كانون الأول (ديسمبر) الحالي ويستمر حتى نهاية عام ٢٠٠٠. هذا، بالطبع، اذا فاز الباشا في انتخابات الاعادة يوم الاربعاء المقبل.

وفي كلا التاريخين، وفي ما بينهما، فإن ياسين سراج الدين كان دائماً مثيراً للخلاف ومفجراً للجدل حول مواقفه وتوجهاته، ودائما حول تصريحاته التي يجود بها لكل وسائل الإعلام بسخاء وكرم لا ينافسه فيهما اي سياسي مصري آخر، سواء من الحكومة او المعارضة.

شارك في تظاهرة قادها تلاميذ المدرسة السعيدية الثانوية ضد الانكليز عام ١٩٣٦، لكنه اعترف بأنه حين سمع رصاصات الانكليز اطلق ساقيه للريح، ومع ذلك قرر ان ذلك اليوم كشف له عن أهم خصائصه: الزعامة والشعبية. يقول في هذا: «منذ ذلك التاريخ وأنا اعتبر نفسي سياسيا من الشارع وليس من القصور». ولهذا فهو يقرن الحديث عن زعامته بامتداح بعض الألقاب التي يقول إنها قيلت عنه، مثل «الباشا الثائر» و«باشا الشارع» و«الباشا الاشتراكي».

وعلى الجانب الآخر فإن زعامته دائما ما تكون محلاً لانتقادات الخصوم، سواء زعامته للتلاميذ في الثانوية والجامعة، او زعامته التي بدت في حصوله على مقعد في البرلمان عام ١٩٥٠ في سن مبكرة، او زعامته المتوقعة للمعارضة في البرلمان المقبل.

ومن جهة نظره، كان زعيما للجامعة، وسبب قلقاً كبيراً لحكومة رئيس الوزراء علي ماهر عام ١٩٤٥، مما اضطر الحكومة لتحديد إقامته وسجنه في سراي اسرته الشهيرة حينذاك بكفر الجرايدة وسط الدلتا، ولم يفرج عنه إلا في عهد وزارة احمد ماهر الذي استدعاه لمكتبه ورجاه أن يهتم بدراسته.

وبدوره، فإن علي المولد، وهو ايضا عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، ينكر زعامة ياسين سراج الدين لطلاب الجامعة ويذكر في كتابه «كلاب الملك وكلاب السلطة» أن ياسين لم يكن إلا رئيسا للجنة التنفيذية لطلبة كلية الحقوق. اما زعيم طلاب الجامعة فكان، برأيه، الوفدي الراحل حافظ شيحا، ويذكر المولد أنه لقن ياسين درساً حين حاول أن يقصي شيحا عن موقعه.

وأما عن موهبة الزعامة التي كشفت عن نفسها في تكوينه السياسي في وقت مبكر، فقد تبدت، من وجهة نظره، في قدرته على الفوز بمقعد في البرلمان عام ١٩٥٠ ليكون اصغر النواب سناً، وليكون بعد ترؤسه لجنة العلاقات الخارجية، اصغر رؤساء لجان العلاقات الخارجية في برلمانات العالم سنا.

والباشا يفخر بأنه رشح نفسه بدائرة بولاق بالقاهرة وليس في بلدته كفر الجرايدة التي تسيطر عليها اسرته في وسط الدلتا. ولكن من واقع تصريحاته فإن هذه الزعامة مطعون في شرعيتها، فهو يعترف بأنه دخل البرلمان بشهادة ميلاد زائفة ومزورة: «فلكي ادخل البرلمان، قدمت شهادة ميلاد مزورة، لكي يرتفع سني إلى السن القانونية فأضفت الى عمري ثلاث سنوات». ولأنه سخي في التصريحات، ولكي يبرر فعلته، فإنه يتطوع للكلام على اخيه فؤاد سراج الدين، رئيس حزب الوفد، بما يطعن في زعامته ايضا: «وشقيقي فؤاد زور شهادة ميلاده وأضاف لعمره ٤ سنوات لكي يدخل البرلمان».

وحين عاد حزب الوفد إلى البرلمان عام ١٩٨٤، بعد غياب ٣٠ عاما حُظرت التعددية الحزبية خلالها، وقضاها ياسين سراج الدين في اعمال المحاماة والتجارة والتمويل، والاعتقال السياسي احيانا، فإن زعامة المعارضة كانت من نصيب الراحل ممتاز نصار. وفي برلمان ١٩٨٧ انتقلت زعامة المعارضة الى حزب العمل المتحالف آنذاك مع جماعة الاخوان المسلمين، فاكتفى ياسين سراج الدين بزعامة الهيئة البرلمانية لحزب الوفد فقط.

وفيما ساقه طموحه لأن يطرح نفسه زعيماً لحزب الوفد خلفاً لشقيقه، فإن كثيرين داخل الهيئة العليا للحزب وقفوا أمام هذا الطموح، فقال علي المولد: ياسين لا يصلح رئيساً للوفد. وقال علي سلامة: الوفد ليس ميراثاً.

وحاليا، فإن حلمه بزعامة المعارضة في البرلمان محصلة لعدة ظروف داخل حزبه أولاً، وفي عموم الساحة الحزبية ثانياً، ومواقفه تجاه الحكومة ثالثاً، ومواقف الحكومة منه أخيراً.

ففي حزبه، هيأت الظروف الطريق أمامه لزعامة المعارضة. فرئيس الحزب لم يرشح نفسه، ونائب رئيس الحزب واجه معركة صعبة في دائرته، وممتاز نصار وحافظ شيحا ماتا، ولم يبق من منافسيه إلا علي سلامة الذي خسر المعركة أمام ياسين على زعامة الهيئة البرلمانية للوفد عام ١٩٨٧. أما الحزب الوطني الديموقراطي الحاكم، فإنه أسهم في دفع ياسين نحو زعامة المعارضة على حساب مرشح الحزب الحاكم نفسه، فلم يتنافس ياسين فعليا إلا في مواجهة المرشح المستقل الدكتور حسام بدراوي. وقد كانت له مزايا كثيرة من الشباب والعلم والمال والشهرة الاجتماعية. وتبدو فرص ياسين اقوى عند اعادة الانتخابات بينهما يوم الاربعاء المقبل.

أما احزاب المعارضة الأخرى (العمل والتجمع والناصري)، فحتى وإن تمكن زعماؤها، ابراهيم شكري وخالد محيي الدين وضياء الدين داوود، من دخول البرلمان، فإنها لن تتمكن من منافسة حزب الوفد على زعامة المعارضة، اذ يبقى الوفد صاحب اكبر عدد من المقاعد بين احزاب المعارضة.

ومواقف ياسين سراج الدين من الحكومة يكثر فيها الغزل والمداعبة الصريحة والمستترة، وهو متهم داخل حزبه بأنه ذو ولاءات حكومية، وقد أيد الحوار الوطني الذي دعا إليه الرئيس مبارك في نيسان (ابريل) ١٩٩٤، على رغم مقاطعة حزبه له.

وهو يدافع عن نفسه بأن له أسلوباً موضوعياً في المعارضة، فلا يرفض كل سياسات الحكومة، وإنما يوزع مواقفه تجاهها بين التأييد والمعارضة. وأكثر ما يغيظ منافسيه داخل حزبه أنه يكثر من إطراء الرئيس مبارك: «فالرئيس يحلم بالتنمية، ويعمل ٢٤ ساعة، وعهده عهد الحرية والديموقراطية»، الخ...

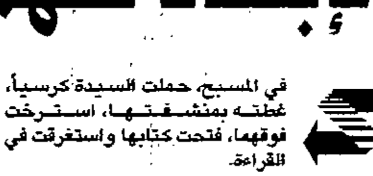
وفي المقابل، فإن الحكومة تبادل ياسين سراج الدين غزلاً بغزل ومداعبة بمداعبة، فهو ضيف على التلفزيون الرسمي والصحافة القومية، وحين دخل المستشفى في نيسان (ابريل) ١٩٩٠ ارسل إليه الرئيس مبارك مندوبا رسمياً للاطمئنان الى صحته وتبليغه تمنيات الرئيس له بالشفاء.

واذا كان الاتهام الرئيسي الموجه له أنه معارض مستأنس وميادن وذو علاقات بالحكومة تقربه منها اكثر مما تقربه من احزاب المعارضة، فإنه يرد بأنهم لا يفهمون موضوعيته ولا هدوءه، ويستشهد بتاريخه في المعارضة. فرغم أنه ينتمي لأسرة من كبار الملاك إلا أنه قدم مشروعاً يطالب بتأميم شركة قناة السويس وبعض الشركات الأخرى عام ١٩٥١. ورغم أنه كان محسوبا على النظام الملكي، إلا أنه كان من أشد معارضيه وأصدر صحفاً مثل «النداء» الاسبوعية و«الأمة» اليومية لمعارضة الانكليز والملك فاروق، ولم يتورع أن ينشر تحذيراً للملك بعد سقوط ملك رومانيا. فكتب مقال «التيجان الهاوية». ويقول ياسين سراج الدين في هذا، إن معارضته النظام الملكي كانت سببا في اعتقاله عام ١٩٤٥، وفي مصادرة صحفه ومطبوعاته.

أنور الهواري



الإبتعاد عنهم بـ... القراءة



في المسبح، حملت السيدة كرسياً، غطته بمنشفتها، استرخت فوقهما، فتحت كتابها واستغرقت في القراءة.

تململ جاري وجارتي، ابديا رغبتهما في الكلام، نظرتُ اليهما مستفسرة.

قال الرجل: انظري، هذه الفرنسية: إنهم يقرأون طوال الوقت، كيف باستطاعتهم ذلك؟

اينما ذهبت تجدينهم بصحبة كتابه هل هذا طبيعي؟

انا شخصياً (وهذا شخص عالي التعليم) لا استطيع القراءة الا في مكان خاص غير مفتوح. لا استطيع التركيز. تتطلب القراءة جهداً خاصاً وامكنة معينة.

علّقت المرأة بدورها: غريب امر هؤلاء الاجانب، يقرأون في كل الامكنة، في المقهى في المسبح، انّى ذهبوا. في الارامكو، حيث عملت في السعودية، كنت أجدهم هكذا، مثلها، بصحبة كتابه حتى في الباص، تصوري؟

خجلت من نفسي، اذ انني لست مختلفة عن هذه الكائنات الغريبة. اختار حقائب واسعة لكي يكون بمقدوري وضع كتابي لانتشاله عند الضرورة والغرق فيه.

شعرت نفسي منفصلة عنهما. اشعراني بانني مختلفة عنهما مثلما هي هذه المرأة الغريبة، اذ لا بد اننا نعاني خللاً ما يجعلنا نفضل صحبة كتاب على صحبة بشر!!

لم اتفوه بكلمة، ولم اناقش الامر معهما. اتساءل الآن عن سبب سلبيتي هذه؟

اعتقد ان السبب يعود الى وعيي للهوة الفاصلة بيننا، الرجل والمرأة وغالبية الجماعة التي ينتميان اليها، من جهة، وانا والبعض الذين مثلي، والمرأة الجالسة قبالتنا والغافلة عما سببته، من جهة اخرى.

هما طريقتان في تمضية الوقت: تسرح بافكارك تراقب الغير، تبتسم لأول شخص تصادفه وتنخرط معه بالحديث.. او تفتح كتاباً وتقرأ فيه.

في استمارة طبقت حديثاً على بعض المساجين اللبنانيين، سئلوا كيف يمضون اوقاتهم فأجاب ٩٤ في المئة منهم: «نتسلى بالحديث».

ريجيس دوبريه، المفكر الفرنسي، اعاد بناء نفسه ثقافياً وفلسفياً، في السجن، بواسطة القراءة.

ليس جميع الناس ريجيس دوبريه طبعاً، ولكن...

لكن هاجس القراءة ليس هاجساً عربياً على كل حال.

وجودان مختلفان، لا يعبران عن مجرد اختلاف شكلي، ظاهري، بل يطال هذا الاختلاف عمق الشخصية.

لماذا يرفض شخص القراءة الصامتة بهذه الطريقة المنفعلة؟

لا بد انه يراها اداة تهديد فعلي وجذري اداة سيطرة، تطال نسيج الجماعة وجسدها وتهدده بالتمزق.

الثقافة المكتوبة تبتعد عن مجتمع مثالي لا يزال محبطاً للحنين الاثري، حيث تنظيمه يتم بالكلمات لا غير، كلمات باستطاعة الجميع سماعها والتفاعل معها بالطريقة نفسها، وبالاشارات المفهومة هي ايضاً من الجميع والمؤولة بالطريقة نفسها بفعل الايحاء والتقليد والتشرب.

القراءة الصامتة، التي هي شرط ضروري لظهور وتكوين الحميمية الفردية، والعلاقة الشخصية بالنص المقروء او المكتوب. هذه القراءة تحرر الفرد من الوسائط القديمة، تخلصه من رتابة المجموعة والجماعة وتسمح له بالاكتفاء على الذات.

يرى أرييس ان غزو القراءة الفردية المعزولة سمح بإمكانية ظهور لنماط تدين جديدة غيّرت علاقة الانسان بالله وبالانسان ايضاً.

لكن في الغرب، لم تمر هذه القراءة من دون اعتراضات. سبق لشكسبير في «العاصفة» The Tempest، ان كشف عن المواقف الشعبية الرافضة لها، والتي تنظر اليها كمرافقة للتغيرات الاجتماعية التي تطال المجتمع بأسره. كذلك سبق ان اعترض عليها احد اعضاء البرلمان الايطالي في مطلع القرن السادس عشر (وقاسمه رأيه الكثير من الاعضاء)، متهماً اختراع غوتنبرغ بأنه مفسد للعقول وللنصوص، وان هذا الاختراع ينزع رقابة السلطات الدينية عن الافراد، ويلخص: «الريشة عذراء والمطبوعة مومس».

يرجع بعض المؤرخين الكبار، التحولات الجذرية التي حصلت في العالم الغربي، في جزء كبير منها، الى القراءة الصامتة بسبب شيوع الطباعة، اذ بإمكان القارئ بواسطتها الابتعاد عن الرقابة حتى عندما يقرأ في وسط الجموع. فهذه القراءة وحدها تمكنه من الاستخدام المباشر لما يقرأه دون وسطاء. انها قراءة سرية مريحة تلمس القارئ مباشرة في اناء الحميم وتفتح امامه آفاقاً واسعة غير مطروقة.

هذه القراءة سمحت بتحويل العمل الذهني تحويلاً جوهرياً، بحيث صار فعلاً من صميم الحميمية الفردية: ان تجابه الشخصية النصوص الاكثر عدداً دائماً، فتحتفظ في الذاكرة منها بتقاطعات ومرجعيات بصرية وغير بصرية وخاصة دائماً.

ان تقرأ وحدك بصمت وسرية، امر يتيح انواعاً من الجرأة كانت ممنوعة، اذ باستطاعتك ان تقرأ ما تريد من افكار نقدية مهرطقة، ابروسية...

وتنفلت هكذا من حقل تأثير الجماعة، من دائرة اصواتها الشفاهية حاملة الكلمات والمفاهيم التي تنقل اليك عبر ايحاءات الكلام المعروفة عبر الايماءات والنبرة والنظرة والحركة المصاحبة.. تنفلت وتبني عالمك المتخيل الذي يطالك انت وحدك فيشكل بذلك تهديداً لمرجعية الجماعة الجامعة الموحدة.

منى فيّاض

نحو دور جديد لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي. آي. إي)

كانت وكالة الاستخبارات المركزية (سي. آي. إي)، وهي التي طالما اعتبرها الجمهور الأميركي درعه في وجه المخاطر الخارجية، ان تبلغ الحضيض في سمعتها لدى هذا الجمهور. وذلك بعد ان اثخنتها الفضائح المتتالية الا ان ادارتها الجديدة اجتهدت مؤخراً في محاولة لتحسين هذه السمعة.

هنا تحليل **حسن منيمنة** وتقديراته:



كانت وكالة الاستخبارات المركزية قد تعرضت لهزة خطيرة اثر افتضاح امر احد عملائها، الدريتش ايمز في نيسان (ابريل) ١٩٩٤، اذ تبين انه قد افصح للاجهزة الامنية في الاتحاد السوفياتي، قبل انهياره، عن اسماء العديد من العملاء الاميركيين مقابل المبالغ المالية، مما ادى الى مقتل بعضهم وكشف التحقيق في قضية ايمز عن نمط متواصل من الاهمال والتستير على الزملاء في صفوف رجال الوكالة فتعالت الاصوات التي تقرن بين الوكالة والفساد، لا سيما وان مدير الوكالة يومئذ، جايمس وولسي، قد اكتفى بالحد الادنى من التأنيب للمسؤولين عن ايمز، واتخذ موقفاً صدامياً في الدفاع عن بني الوكالة ورجالها ازاء مساعي اللجان النيابية لتبين مواطن العلة فيها.

وقد احتدمت هذه الأزمة في اجواء تلاشي خطر الحرب الباردة وفي خضم تصعيد السياسيين للطروحات الشعبوية الهادفة الى استقطاب الجمهور بوعود تخفيض الانفاق. فسمعة المؤسسات المعنية بالشؤون الدفاعية في هذه الأجواء السياسية، ترتبط ارتباطاً مباشراً بالميزانية التي بوسع هذه المؤسسات ان تتوقعها. وحصة اجهزة الاستخبارات من الأرصدة العامة تبلغ ٢٨ بليون دولار سنوياً، مما يجعلها هدفاً محبذاً للسياسيين. وكان عضو مجلس الشيوخ عن ولاية بنسيلفانيا، آرلن سبكتر، وهو رئيس اللجنة المولجة بمتابعة لجهزة الاستخبارات في هذا المجلس قد ندد بالوكالة ووصف اداءها في الأعوام الماضية بانه سلسلة من الهفوات واساءات التقدير والادارة، بل طالب عضو مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك دانيال باتريك موينهان، وهو احد ابرز قادة الحزب الديموقراطي بحل الوكالة واعتبار دورها لاغياً.

الا ان الأشهر القليلة الماضية كشفت ان حكومة الرئيس كلينتون تعمل على انتشال وكالة الاستخبارات من محنتها. ولا شك ان الخطوة الرئيسية التي اتخذها الرئيس في هذا الصدد هي اختياره جون دويتش مديراً للوكالة. فدويتش لم يبلغ منصبه هذا عبر الترقي في صفوف الوكالة بل هو ذو خلفية جامعية وادارية، اذ قد تولى حتى ١٩٩٣ منصب عميد في معهد ماساشوستس للتقنية، قبل ان يلتحق بوزارة الدفاع حيث شغل منصب نائب للوزير واشرف بصرامة على اختيار القواعد العسكرية المرشحة للاغلاق في انحاء البلاد.

والمهمة التي يتولاها دويتش اليوم هي السعي الى تعديل واقع الوكالة شكلاً ومضموناً، فعلى الصعيد الشكلي يداوم دويتش على الاعلان في مختلف المحافل ان نمط السلوك السائد في اوساط الوكالة، وهو النمط القائم على السرية والتقنية والانطوائية لا بد ان يتبدل، ولا بد للوكالة من الالتزام بواجبها في الاداء بالتقارير الدورية للجان النيابية، وفي تبليغ هذه اللجان مسبقاً عن اية عملية سرية تعتزم القيام بها، وفي مشاركة سائر الأجهزة الامنية، لا سيما منها مكتب التحقيقات الاتحادي (اف. بي. آي)، بما تتمكن من الحصول عليه من معلومات. وقد اقدم دويتش، للتوصل الى هذا الهدف، الى اختيار فريق عمل يخالف ما اعتادت عليه الوكالة من حيث انه يضم وجوهاً شابة ونسائية من خارج المؤسسة في مواقع قيادية.

كما اكد دويتش انه على الوكالة الالتزام باخلاقية عالية داخل الولايات المتحدة وخارجها، وان اي تجاوز للقواعد دون مبرر صريح سوف يؤدي الى اشد العقوبات. وقد سنحت الفرصة لدويتش لتنفيذ وعده، اذ اصدر في ايلول (سبتمبر) الماضي محضر تحقيق داخلي كشف عن تورط احد عملاء وكالة المخابرات من العسكريين الغواتيماليين في مقتل سجين سياسي عام ١٩٩٢، فسارع دويتش الى فصل مدير العمليات السرية لاميركا اللاتينية وغيره من المسؤولين والى تخفيض رتب غيرهم فنال على ذلك ثناء ملحوظاً في مختلف اجهزة الاعلام. فسواء كان حزم دويتش مدفوعاً برغبة تحسين سمعة الوكالة وحسبه، او لمخالفة اعراف رجال المخابرات في اختيارهم لعملائهم نابع من قناعة مثالية ما بامكان التسوية بين تحقيق المصلحة المتوخاة والالتزام بالأخلاقية التي أعلن عنها، فإنه تمكن من تثبيت مصداقيته في اوساط اعضاء الكونغرس نتيجة لخطوته هذه. ولا بد هنا من الاشارة الى ان التحقيق في هذه القضية لم يباشر الا بعد ان بذلت الزوجة الاميركية لهذا السجين السياسي جهوداً مستميتة مطالبة بالكشف عن مصير زوجها. فمعيار التزام دويتش بقناعته المثالية من الاصح ان يكون مباشرته بالتحقيق بقضية لا يخشى ان يؤدي اهماله لها الى احراج متعاظم كما هو واقع في هذه الحالة.

اما جوهر دور دويتش، فيتعدى الشكل الى تحديد جديد لمضمون مهمة وكالة الاستخبارات المركزية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة. ذلك ان هذه الوكالة كانت قد سخرت معظم طاقاتها لمجابهة نظيراتها من الأجهزة في دولة لم يعد لها وجود، اي الاتحاد السوفياتي. ويمكن اختصار التوجه الذي يعتمده دويتش بشأن المهمة الجديدة للوكالة باعتباره قائماً على ثلاثة محاور: الأمن العسكري والأمن الاجتماعي والأمن الاقتصادي. فمن المحور الأول مثلاً، مساندة القوات المسلحة بتوفير المعلومات حول المناطق التي قد تجري فيها عمليات عسكرية، مثل العراق او البوسنة والهرسك. ويغلب على النقاد بشأن دور الوكالة في الأمن العسكري طابع التهكم، اذ انها، رغم جسامة الطاقات المتوافرة لها ورغم اتساع انتشار عملائها في اراضي الخصم لم تتمكن من استشفاف انهيار الاتحاد السوفياتي، بل بقي بعض التقارير الصادرة عنها يتوقع استمرار المنظومة الاشتراكية فيما كانت هذه المنظومة تتلاشى.

ودور الوكالة في تحقيق الأمن الاجتماعي يبقى كذلك عرضة للنقد. والمقصود بالأمن الاجتماعي في هذا الصدد مكافحة الارهاب والاتجار بالمخدرات خارج الولايات المتحدة لتجنيب المجتمع الاميركي مخاطرها. اما الارهاب فتبقى ذكرى تفجير طائرة الركاب الأميركية فوق لوكربي في اسكتلندا، والتي ما تزال حية عبر استمرار اهالي الضحايا بالمطالبة باعتقال المتهمين الليبيين، لتشهد على فشل الوكالة في مكافحته. واما الاتجار بالمخدرات، فتورط الوكالة بتمويل الزعيم البانامي السابق مانويل نورييغا، والذي ما زال مودعاً في احد سجون ولاية فلوريدا لضلوعه بتجارة المخدرات، اساء الى سمعة الوكالة في هذا الخصوص بقدر ملحوظ.

فلا عجب اذن ان يكون دويتش قد اختار ابراز الوكالة بدور الضامن للأمن الاقتصادي. اذ ما كادت المفاوضات بين الولايات المتحدة واليابان حول تجارة السيارات تنتهي، حتى نقلت الصحف عن مصادر مطلعة في اوساط الاستخبارات، قولها ان الرئيس كلينتون طلب من الوكالة ان تجعل التجسس الاقتصادي على خصوم البلاد في التجارة الدولية اولوية قصوى، مشيرة الى الدور الحاسم للاستخبارات في ابلاغ المفاوض الاميركي بتفاصيل المكالمات الهاتفية لنظيره الياباني مع مختلف الجهات.

والواقع انه يمكن اعتبار هذا التسريب المتعمد اعلاناً صريحاً للدور الذي اختارته السلطات الاميركية لوكالة الاستخبارات المركزية. فالمسؤولون الاميركيون كانوا التزموا حينها موقفاً يصر على اعتبار نتيجة المفاوضات انتصاراً واضحاً للجانب الاميركي. فالهدف من التسريب كان اعطاء الفضل للوكالة في تحقيق هذا النصر، توطيداً للدور الجديد وان على حساب تأزيم آني للعلاقات الاميركية – اليابانية. الا ان نقاد الوكالة يشيرون الى افتقادها الكفاءات اللازمة لهذا الدور الجديد، ويقللون من فعالية دورها في المفاوضات الاميركية – اليابانية. ويشهرون بها لفشل محاولة تجسس اقتصادي اخرى اقدمت عليها في فرنسا الصيف الماضي وادت الى احراج سياسي للرئيس كلينتون.

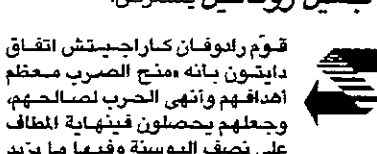
الا انه على رغم العقبات، فإن دويتش يؤكد انه سوف يعيد صياغة الوكالة لتتناسب مع واقع العالم الجديد وذلك، على ما يبدو، يعني اعادة النظر بأولويات مهامها، لادراج الأمن الاقتصادي في صدارتها.

حسن منيمنة

وحدة مدينة سارايفو، بين الثمن الباهظ المدفوع وابتزاز الصرب والكروات

حقق اتفاق دايتون من مقاصد الصرب في الاستحواذ على اراضي البوسنة، كماً ونوعاً، ما لم يوفره لهم اي مشروع سلام آخر، لكنهم واصلوا الابتزاز في محاولة لازالة السيماء المتوارثة للعاصمة سارايفو، وهي من اليسير الذي لم تطله مسوخ الاتفاق.

جميل روفائيل يستعرض:



قوّم رادوفان كاراجيتش اتفاق دايتون بانه «منح الصرب معظم اهدافهم وانهى الحرب لصالحهم، وجعلهم يحصلون فينهاية المطاف على نصف البوسنة وفيها ما يزيد على اربعين مدينة واراض جيدة واعتراف دولي» واعتبر انه «من الآن فصاعداً سيكون كفاح الصرب من اجل اقامة دولة مستقلة لهم في البوسنة بوسائل سياسية وليس عسكرية».

وللتوضيح، فإن في البوسنة ١٠٤ مدن رئيسية، ادخلت خريطة اتفاق دايتون ٤٢ منها ضمن كيان «الجمهورية الصربية»، وغالبيتها من المراكز المهمة التي توجد فيها منشآت صناعية وتحيط بها مساحات زراعية، وتستحوذ على امتداد معظم شرق وشمال البوسنة حيث السواد الأعظم من سهول هذه البلاد، والتي تطل على انهار غزيرة منها سافا ودرينا وبوسنة واوكرينا وفرباس واونا.

ويبدو جلياً من الخريطة ان الكيان الصربي سوف يهيمن على ١٥ مدينة كان الوجود الصربي فيها اقلية قبل الحرب، وكانت الغلبة السكانية في ١٣ منها للمسلمين وفي مدينتين للكروات، في حين انه لم يدخل في كيان الاتحاد الفيديرالي البوسني (المسلم – الكرواتي) سوى خمس مدن كان الصرب يشكلون غالبية سكانها قبل الحرب وجميعها على حدود جمهورية كرواتيا، والتي ازدادت التأكيدات في الفترة الأخيرة ان الصرب تخلوا عنها بانسحاب منظم اثناء مساومات المبادرة الأميركية خلال التمهيد لوقف النار، وذلك بموجب تفاهم بين الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش ونظيره الكرواتي فرانيو توجمان، والتي راجت شائعات في بلغراد ان هذه الصفقة البوسنية تزامنت مع انهاء قضية سلافونيا الغربية وكراينا واستهدفت «استبدال جبال الصرب بالسهول على حساب المسلمين كي يتساوى كيانا البوسنة ويتم تقسيم الأراضي من دون معاناة».

واللافت للانتباه، ان خريطة التقسيم التي اعتمدتها مفاوضات دايتون التزمت في اطارها العام الواقع الذي شارك الصرب والكروات بفرضه على الأرض، والذي جعل البوسنة مقسمة وفق نسبة المناصفة تقريباً التي اقرتها مجموعة الاتصال الدولية اساساً لأي تسوية، وتوخى النظافة العرقية كأمر ضروري من اجل تسهيل التوزيع وضمان الاستقرار، ومن السذاجة استبعاد تواطؤ الأوساط التي يُطلق عليها «المجتمع الدولي» بما آلت اليه الأمور، وقد حصل كل هذا لينصب في شكل الخريطة التي رسمها الرئيس توجمان في مطعم بلندن قبل فترة قصيرة من حصول الترتيبات التي استقرت عندها الأوضاع، باستثناء مدينتي توزلا وبانيالوكا، وتسود التكهنات ان قضيتهما ستحسم ايضاً حسب خريطة توجمان باسلوب هادئ في غضون عامين، واستناداً الى الاتفاق الخاص الذي تكتنفه السرية الفائقة بين الرئيسين ميلوشيفيتش وتوجمان في شأن سلافونيا الشرقية. وقد كان الرئيس توجمان في دايتون وفياً لتعهداته للصرب، فهو الذي جعل السيطرة الصربية على كل منطقة بوسافينا في شمال البوسنة مضمونة ومشروعة، غير آبه حتى باحتجاجات مريديه من الكروات البوسنيين، والى حد ان مسألة التحكيم على مدينة برتشكو لا تتعدى ذريعة ديبلوماسية لتخلي المسلمين النهائي عنها، وذلك وفق المعلومات التي كشفتها جميع الأطراف المحلية والدولية التي شاركت في مفاوضات دايتون.

لكن الذي اثار الاهتمام ونشر المخاوف خاصة الأقوياء في المجتمع الدولي، ان كل ما هيمن الصرب عليه لم يشبع غليلهم، فاثاروا ضجة لأن سارايفو ستبقى موحدة في معظمها ضمن المجال الخاضع لسلطة المسلمين، على رغم ان الاحصاء السكاني الرسمي الذي تعترف به جميع الأطراف البوسنية والذي جرى في ١٩٩١ يشير الى ان عدد سكان منطقة سارايفو المكونة من ١٠ بلديات هي المركز والمدينة القديمة والمدينة الجديدة وسارايفو الجديدة وفوغوشتشا وايليجا وايلياش وخاجيتشي وترنوفو وبالي، كان في حينه ٥٢٥ الفاً و٩٨٠ نسمة، وان جميع هذه البلديات، باستثناء بالي، كانت ذات غالبية من السكان المسلمين، وكانت النسبة السكانية في عموم المنطقة بحدود ٦٠ في المئة للمسلمين (٣١٥٥٨ نسمة) و٣١ للصرب (١٦٣٠٥٤ نسمة) و٩ للكروات (٤٧٢٣٧ نسمة).

والحقيقة ان اتفاق دايتون لم يجعل كل منطقة سارايفو ضمن سلطة المسلمين، اذ ترك للصرب مناطق واسعة منها في جنوب وغرب ايليجا (شرق وجنوب المطار) اضافة الى بلديتي ترنوفو (كان المسلمون فيها قبل الحرب ٧٠ في المئة من مجموع السكان) وبالي (المسلمون قبل الحرب ٣٠ في المئة من مجموع سكانها).

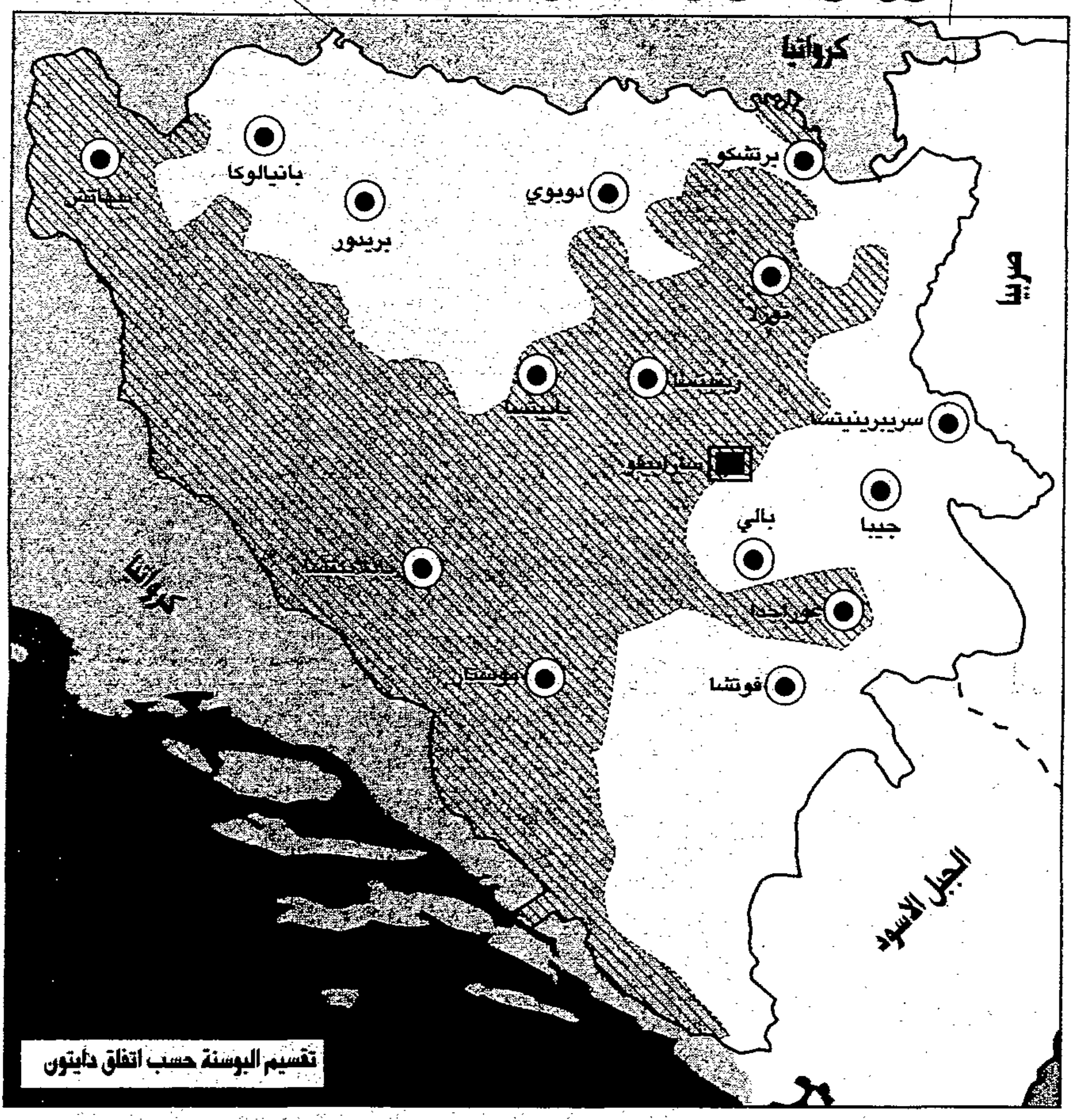
ان نظرة عامة الى خرائط خطط حل المشكلة البوسنية، تعطي الدليل الواضح ان اتفاق دايتون كان اكثرها مجاراة لرغبات الصرب خصوصاً وانه الوحيد الذي اعترف بوجود «الجمهورية الصربية» التي اعلنتها قيادة رادوفان كاراجيتش من جانب واحد، ووضعها في موقع الند من الاتحاد الفيديرالي البوسني (البوشناقي – الكرواتي)، وذلك ابتداء من مشروع الكانتونات الذي اقترحه الوسيط للبرتغالي خوزيه كوتيليرو ومروراً بمشاريع الوسيطين سايروس فانس واللورد ديفيد اوين التي تقسم البوسنة – الهرسك الى دولة من عشرة اقاليم واقتراح الوسيطين اللورد اوين وثورفالد شتولتنبيرغ بتقسيم البوسنة الى دولة اتحادية متكونة من ثلاث جمهوريات عرقية، وصولاً الى خرائط الاتحاد الاوروبي ومجموعة الاتصال الدولية.

علماً ان خريطة دايتون حققت رغبات مماثلة للكروات، اذ جعلت اكثر من نصف حصة الاتحاد الفيديرالي البوسني من الاراضي التي يهيمنون عليها، اضافة الى الارتباط الكامل من دون اية حواجز لكل المنطقة الممتدة بين جنوب غرب وشمال غرب البوسنة مع جمهورية كرواتيا، كما ان الجيبين الكرواتيين (اوراشيا واوجاك) في اقصى شمال البوسنة انفصلا واقعياً عن البوسنة لعدم وجود ممرات تربطهما، عبر بوسافينا الخاضعة للصرب، باراضي كيان الاتحاد الفيديرالي البوسني، وان ارتباطهما الوحيد اصبح عن طريق الجسور عبر نهر سافا مع اراضي جمهورية كرواتيا.

لقد كان الصرب يعرضون دائماً تبادل المناطق التي يسيطرون عليها من سارايفو مع الملاذات الآمنة في شرق البوسنة لكن بعد ان احتلوا ملاذي سريبرينيتسا وجيبا، واصبحت غوراجدا «جزيرة» لا حول لها ولا قوة داخل «بحرهم» فإنهم تناسوا تلك العروض، وشرعوا يثيرون المشاكل بخصوص سارايفو التي هي اهم ما تبقى للمسلمين، وكل ذلك من اجل ابتزاز دولي جديد لخصومه بانه «لن يتركوا اماكنهم الا لو تم بناء سارايفو جديدة كاملة لهم في منطقة لوكافيتسا القريبة من المطار».

ومع كل الأمور المسيئة لحقوق المسلمين الموجودة في اتفاق دايتون، فإنه يظل المفضل المتاح، لأن التقويم العام له يتركز على انه «الأمل المتبقي ليحل السلام السيئ محل الحرب الأسوأ» كما اكد قادة مسلمي البوسنة، ومع طغيان ملامح الديمومة التي تتراءى من هذا الاتفاق، فإنه سيبقى الخوف يحوم من ان «يتحول هدف السلام الى هدنة طويلة الأمد لا غير» ترتضي بها الأطراف المحلية ويصونها المجتمع الدولي، حتى يحل «مسك الختام» ويحتفل الصرب والكروات بتنفيذ الاتفاق الذي ابرمه اباؤهم عام ١٩٣٩ لتقسيم البوسنة بينهم.

جميل روفائيل



تقسيم البوسنة حسب اتفاق دايتون

نيجيريا تنازل جنوب أفريقيا، والمعركة متشعبة الأبعاد ولو بدأت بسارو ويوا

تدور مواجهة بين نيجيريا وجنوب افريقيا بسبب سعي الاخيرة الى فرض عقوبات اقتصادية على الأولى.. ويأتي هذا التطور في اعقاب الانعطاف السياسي الاخير الذي أدى الى عزل نيجيريا خلال قمة الكومنولث التي عقدت الشهر الماضي في اوكلاند بنيوزيلندا.

زينب الحكيم بعثت بهذا التقرير:

ينبع اساس الازمة بين الدولتين الافريقيتين جنوب افريقيا ونيجيريا من موقف جنوب افريقيا الذي يريد ان يعاقب السلطات العسكرية النيجيرية لقيامها باعدام تسعة اشخاص من اقلية الاوغوني، كان احدهم الناشط البارز في حركة الدفاع عن البيئة كين سارو ويوا.

وكانت قمة الكومنولث خلفت وراءها توترا كبيرا بين البلدين. وجاء هذا نتيجة التحول المثير في موقف نلسون مانديلا الذي اتخذ موقفا حازما ضد القادة العسكريين في نيجيريا بعدما كانوا حلفاءه حتى الامس القريب. فقبل الاعدامات كان مانديلا يتبنى وجهة النظر القائلة بانه يمكن اقناع هؤلاء القادة بتخفيف احكام الاعدام. واجرى محادثات مع النيجيريين الذين لمحوا الى ان تدخله ربما كان مثمرا. كما تدخل كبير الاساقفة في جنوب افريقيا دزموند توتو، وهو شخصية دينية بارزة في القارة الافريقية، في محاولة لانقاذ حياة الرجال المحكومين بالاعدام.

وفي الوقت الذي اثارت فيه الاعدامات فزع العالم كله فإن قبيلة الخوزا التي ينتمي اليها مانديلا راحت تنظر الى الامر كشيء مخز – ضربة الى كبرياء مانديلا والى موقعه كقيّم على العدل وحسن النوايا والسلام.

ويمكن القول ان مانديلا وهو في السابعة والسبعين من العمر ليس الاب الروحي لجنوب افريقيا وحدها بل للقارة كلها. واصبح على مدى السنين رمز الامل والنصر، ودعامة تستمد منها القوة، وضمانة لكل الذين يؤمنون بالكفاح من اجل المبادئ التي يعتنقونها اياً كانت. كما ان قدرة مانديلا على ان يغفر لحكام جنوب افريقيا من الاقلية البيضاء، الذين اخضعوا شعبه لكل انواع المعاملة البربرية والإذلال والمهانة والتعذيب الجسدي والمعنوي، تعني ان التعايش مع الاشخاص الذين يحملون آراء مخالفة هو السبيل الى تحقيق السلام في انحاء العالم. ومانديلا يطبق هذا ويشجع الزعماء الافريقيين على ان يفعلوا الشيء ذاته. لذا ينظر مواطنو جنوب افريقيا الى إعدام رجال الاوغوني باعتباره تحدياً لكل القيم التي يتمسكون بها.

من جهة اخرى، يجادل النظام العسكري النيجيري بان مانديلا تنازل كليا للعالم الغربي، ويعتبرون موقفه انتهاكا للثقة. وللمرة الاولى منذ فرض حظر السلاح على البلاد من قبل الاتحاد الاوروبي، هلجم رجل نيجيريا القوي الجنرال ساني اباشا نلسون مانديلا علنا، وقال: «قد لا يكون هذا ذنبه. وربما لأنه (...) سجن لمدة ٢٧ سنة فإنه لا يستطيع ان يفهم تعقيد الديبلوماسية المعاصرة (...) لا يمكن ان افهم لماذا يتصرف مانديلا و(رئيس زيمبابوي روبرت) موغابي بهذه الطريقة. هؤلاء هم الاشخاص الذين قدمنا تضحيات كثيرة من اجلهم كي نؤمّن الحرية لبلدانهم».

وقد يكون الهجوم المكشوف على مانديلا رد فعل انتقامياً، إلاّ ان ما يؤكده في الواقع هو الاحساس بعدم الأمان الذي بدأ يتملك السلطات النيجيرية. ويعتقد كثيرون ان تصريح اباشا في شأن مانديلا يتميز بالفجاجة والانفعال، كما انه دليل على ان العسكريين انفسهم ليسوا افضل الديبلوماسيين والسياسيين. فكلمات اباشا تمثل هجوما «شخصيا»، بدل ان يكون ردا مهذبا على وضع سياسي معقد تسبب هو ذاته في نشوئه. وكان الانطباع عن اباشا في السابق انه بطيء التفكير وذو مزاج فاتر بالمقارنة مع سلفه الجنرال ابراهيم بابنغيدا.

وقبل ان ينشب الصراع بين البلدين كانت نيجيريا القوية ماليا وعسكريا كافحت بقوة لإنهاء نظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا. وسعى كثيرون، بينهم الرئيس العسكري السابق للبلاد الجنرال مورتالا محمد ومندوبها الدائم السابق لدى الامم المتحدة، الى طرد جنوب افريقيا العنصرية من المنظمات الدولية. وشنت نيجيريا حملات نشيطة داخل افريقيا وخارجها مكرسة لهدم جدران الاضطهاد. والآن، يقول اباشا: «توجد حاجة لمراجعة سياستنا الخارجية كي نعيد النظر في اولوياتنا».

ويعتقد مراقبون كثيرون ان تردي العلاقة بين البلدين كانت حدثا متوقعا. ويكمن السبب في ان العالم الغربي يشعر بالاستياء لتلكؤ عودة نيجيريا الى الديموقراطية، فضلا عن ان النيجيريين اخفقوا اخيرا في عكس صورة جيدة عن بلادهم الى العالم الخارجي بسبب التورط في عمليات لاحتيال بلغت ملايين عدة من الدولارات في انحاء العالم. وادى هذا الى نشوء ارتياب عام تجاه النيجيريين. وسحبت شركات عدة استثماراتها الضخمة من البلاد بسبب هذه العوامل. ويشير المراقبون الى ان جنوب افريقيا تحل حاليا مكان نيجيريا بالنسبة الى العالم الغربي وكذلك المستثمرين المستعدين لضخ ملايين الدولارات في جنوب افريقيا. ويعد هذا بمنح جنوب افريقيا قوة اقتصادية، بينما تبقى نيجيريا متمرغة في اقتصادها المهترئ الذي ساعد العسكريون على تدميره.

وتنعم جنوب افريقيا بحظوة جيدة لدى العالم الغربي حاليا، فيما تبذل نيجيريا المنهكة والمنبوذة جهودا محمومة للحصول على الاقل، على تأييد الشعب داخل البلاد، بعدما صمّ العالم الخارجي اذانه عن سماع توسلاتها – لكن حتى هذه المهمة تبدو صعبة.

زينب الحكيم

صعود لافونتين يطرح مستقبل الشيوعيين السابقين في ألمانيا

بعد مفاجأة انتخابات برلين الأخيرة، ثم مفاجأة انتخاب مندوبي الحزب الاشتراكي الديموقراطي في مانهايم لصاحب الاتجاه اليساري فيه أوسكار لافونتين رئيساً لهم بدلاً من رودولف شاربينغ في ربع الساعة الأخير قبل انتهاء المؤتمر، تحرك الوضع السياسي والحزبي في المانيا بشكل لم تعرفه البلاد سابقاً، إلا في الفترة التي بدأ فيها الاشتراكيون يتحالفون مع حزب الخضر (الذي كان متهماً بأنه يساري عبثي ومتطرف) في أواسط الثمانينات.

اسكندر الديك بعث بهذا التقرير:

إذا كانت انتخابات ولاية برلين التي أجريت قبل خمسة اسابيع قد ادت إلى ظهور حزبين ندين قسويين لا يستطيعان التعايش سوياً: الأول هو الحزب الديموقراطي المسيحي في غرب المدينة، والثاني حزب الاشتراكية الديموقراطية (الشيوعي الاصلاحي) في شرق المدينة، فإن الحدث – المفاجأة التي حصلت في مؤتمر الحزب الاشتراكي الديموقراطي بانتخاب رئيس حكومة ولاية السار الملقب بـ «السياسي الأحمر» رئيساً له جعل الائتلاف الحاكم في بون يدق ناقوس الخطر في كل الاتجاهات. والدافع إلى ذلك لا يعود إلى الطابع اليساري لسياسته وخطبه الرنانة فقط وإنما قبل كل شيء لأنه اعتبر من على منبر المؤتمر ان اليسار في المانيا يشكل اليوم اغلبية عددية. وربطت الأحزاب المحافظة كلامه هذا بالاجتماع الذي حدد عقده قبل انتخابه رئيساً للحزب مع غريغور غيزي احد قادة حزب الاشتراكية الديموقراطية الذي تم أواخر الشهر الماضي.

ويجمع العديد من المراقبين هنا على أن هذا الحزب لم يكن ليحقق النجاحات التي حققها لولا السياسة الذكية التي اتبعها غيزي وقدرته الخارقة على منازلة مختلف خصومه السياسيين، خصوصاً في الندوات التي تجرى في التلفزيون. ورأت احزاب الائتلاف الحاكم ان لافونتين سوف يسعى إلى عقد حلف مع الشيوعيين الاصلاحيين في إطار تجميع لليسار الالماني للوصول إلى سدة الحكم عام ١٩٩٨.

وخوف الاتحاد المسيحي (المشكل من الحزب الديموقراطي المسيحي ومن الحزب الاجتماعي المسيحي البافاري) من تطور كهذا مفهوم جداً على الرغم من أن أحداً لا يتوقع الوصول إلى مثل هذا التحالف في الوقت الحاضر، لكن الاتجاه العام هو الذي يفرض عوامل التخوف، خاصة إذا اعاد الاتحاد المسيحي إلى اذهانه تطور العلاقات بين الحزب الاشتراكي الديموقراطي وحزب الخضر، وذلك من عداوة وخصومة إلى تفاهم وتحالف خلال بضع سنوات. واليوم يحكم الخضر مع الاشتراكيين عدداً من الحكومات المحلية ويطرحان نفسيهما كبديل عن ائتلاف الأحزاب المحافظة في بون. وما يزيد في ذعر الاتحاد المسيحي تأكيد مختلف الاستفتاءات ان الحليف الأصغر للاتحاد، الحزب الديموقراطي الحر (الليبرالي)، الذي يؤمن حالياً الأكثرية النيابية للحكومة في البرلمان الاتحادي، لن يتمكن من الخروج من ازمة الثقة التي يعانيها والتي بدت بوضوح في خروجه الدراماتيكي من برلمان ولاية برلين بعد خسارته نسبة كبيرة من أصواته. ولم يعد هذا الحزب ممثلاً إلا في ثلاث ولايات المانية من أصل ١٦ ولاية. وحظوظه بالنجاح فيها غير مؤكدة ابداً على الرغم من انه يعتبرها عرينه الانتخابي.

ولكن بما أن الواقع الذي يعيشه الحزب الليبرالي شيء مختلف عن رغبته، بدأت أصوات مسؤولة داخل الاتحاد المسيحي ترتفع مطالبة الحكومة بالدعوة إلى اجراء انتخابات نيابية عامة في المانيا العام المقبل بدلاً من ١٩٩٨ في حال خسر الليبراليون الانتخابات المحلية، خاصة وأن خسارة كهذه ستفرض على ممثليهم في الحكومة، وهم ثلاثة وزراء الاستقالة لأنه لن يكون بامكانهم بعد ذلك تبرير وجودهم في الحكم امام نزع الثقة عنهم في كامل الولايات.

إلا ان الأمر ليس بمثل هذه السهولة، إذ ان الدعوة إلى انتخابات عامة مبكرة للالتفاف على جهود لافونتين وحزبه ستدفع بالحزب الاشتراكي إلى تسريع تفاهمه مع حزب الاشتراكية الديموقراطية لأن الواقع الذي يمكن ان ينتج عن انتخابات عامة كما تشير الاستفتاءات الأخيرة، سيعني وصول الاتحاد المسيحي، والحزب الاشتراكي الديموقراطي، وحزب اتحاد التسعين – الخضر وحزب الاشتراكية الديموقراطية – على اكثر الظن إلى مجلس البوندستاغ. وإذا كان من المؤكد ان الاتحاد المسيحي لن يحصل على ٥٠ في المئة من الاصوات في الانتخابات العامة حتى يشكل وحده حكومة، فإن تلك يعني ان البديل سيكون حكومة اقلية اشتراكية – خضراء بدعم مباشر او غير مباشر من نواب حزب الاشتراكية الديموقراطية.

وإذا كان من المبكر جداً طرح مثل هذا السيناريو على الصعيد الاتحادي فإن ما يخيف التحالف المسيحي على المديين القصير والمتوسط حتى لو لم تجرِ انتخابات نيابية مبكرة، توسيع سحب التعاون غير المباشر المستمر بنجاح منذ فترة بين الاشتراكيين والشيوعيين الاصلاحيين. ولكن اكثر ما يثير غضب الاتحاد المسيحي هو بداية فشل سياسة العزل التي فرضها على حزب الاشتراكية الديموقراطية منذ دخوله المعترك السياسي قبل خمس سنوات باعتباره خليفة للحزب الشيوعي السابق المتهم بارتكاب اخطاء وجرائم مختلفة بحق الناس في شرق البلاد. وسياسة العزل هذه التي استخدمت فيها ادوات الحرب الباردة السابقة كانت قصيرة النظر وساهمت عملياً في جرح مشاعر عدد متزايد من الالمان الشرقيين الذين بدأوا يستفيقون على واقع مختلف عما وعدهم به المستشار هلموت كول وحزبه، ما ادى – وهنا المفارقة – إلى تضامن متزايد مع هذا الحزب الذي يتحمل ولا شك جزءاً من المسؤولية عما حدث في النظام السابق.

وبنظرهم يرى المراقبون السياسيون هنا اليوم ان أوسكار لافونتين يختلف عن سلفه شاربينغ في نقطتين اساسيتين: الاولى تتمثل في أنه شخصية سياسية ذات كاريزما قادرة على جذب الانتباه إليها، اضافة إلى سرعة البديهة التي يتمتع بها والقدرة الكبيرة على المناورة السياسية. والثانية تتمثل في انه اشجع من سلفه في كسر «المحرم» الذي فرضه الاتحاد المسيحي بالنسبة للتعامل مع حزب الاشتراكية الديموقراطية. وقد خطا لافونتين في هذا الاطار خطوة واسعة إلى الأمام عندما قال إنه يتوجب اعطاء هذا الحزب فرصة لكي يتعلم العمل في ظل الديموقراطية. ويعتقد لافونتين والمؤيدون الكثر لتهجه الآن ان انتشال هذا الحزب من حفرة الشهادة والاضطهاد السياسي، والتعامل معه كأي حزب آخر، سيؤدي في النهاية إلى حصر قدرته على استقطاب الناس العاتبين الذين انتخبوه للإعراب عن غضبهم وعدم رضاهم. كما ان مشاركة ممثليه في تحمل المسؤوليات في الدولة على مختلف الصعد ستظهر للرأي العام بعد برنامجه ومطالبه عن الواقع، وانه في النهاية لن يكون افضل من غيره، الأمر الذي ستستفيد منه الأحزاب الأخرى. ويذكر المقربون من لافونتين كيف انه تمكن من خلال ممارسة سياسة مماثلة تجاه حزب الخضر في ولايته أن ينتزع كل الفرص من امام هذا الحزب لزيادة محازبيه والتأثير على سياسته كرئيس للحكومة يتمتع باكثر من ٥٠ في المئة من الاصوات على مدى الدورتين الاخيرتين من الانتخابات المحلية فيها. ويرى المراقبون هنا ان نسبة كبيرة من الرأي العام الالماني التي عاقبت لافونتين عام ١٩٩٠ عندما رشحه حزبه ضد هلموت كول على منصب المستشار الالماني، بعدم انتخابه بسبب موقفه الحذر من الوحدة الفورية وعواقبها الاقتصادية على البلد، تسجل اليوم أن العديد من النقاط التي طرحها ثبت صحته، وان قسماً كبيراً من الالمان الشرقيين يقدر اليوم مواقفه وتحذيراته السابقة.

تبقى كلمة اخيرة تتعلق بالانقلاب السلمي الذي حصل داخل مؤتمر الحزب الاشتراكي في مانهايم. لقد قيل الكثير هنا عن أن انتخاب المؤتمرين للافونتين باكثرية كبيرة كان انقلاباً مدبراً منه ومن شرودر ضد شاربينغ، إلا ان الواقع هو غير ذلك. فالانقلاب في مواقف أكثرية المندوبين حدث فجأة بعد أن ظهر شاربينغ في خطبته الرئيسية امامهم وكأنه رجل مهزوم يشكو من كثرة الانتقادات الموجهة إليه وغير قادر على أن يضع حداً لها، بحيث أثار لديهم التساؤل عن كيفية حل الأزمة داخل القيادة. وكان من المستحيل على المؤتمر انتخاب غريمه شرودر لأنه حمله الوزر الأساسي لما أصاب الحزب من نزاعات كان هو وراءها باستمرار. وقد عاقبه المندوبون لاحقاً من خلال عدم انتخابه لمجلس قيادة الحزب في الدورة الأولى من الاقتراع. ولذلك وبعد أن ألقى لافونتين خطبته الرنانة في المؤتمر شعر المندوبون فجأة بحيوية افتقدوها كثيراً في السنتين الماضيتين ووقفوا دقائق عدة يصفقون ويهتفون له، مكتشفين فجأة انه اجدر من شاربينغ في قيادة الحزب.

اسكندر الديك

نجيب قبيسي المقاتل في الشرق والغرب، مملوك الحرب العالمية وبطلها... اللبناني

في يوم السبت الحادي عشر من تشرين الثاني (نوفمبر)، وفي يوم الاحد الثاني عشر منه احتفل الفرنسيون والبريطانيون بذكرى انقضاء خمسين سنة على الحرب العالمية الثانية. وقد اجري للمناسبة احتفالان واحد في طرابلس وآخر في بيروت لذكرى شهداء الحرب. للمقبرة الواسعة التي في منطقة قصقص ضمت قبوراً اعيد تاهيلها مؤخراً، بعد ان حطمت شاهداتها الحرب. لمقاتلين من جنسيات كثيرة استشهدوا وهم يقاتلون في صفوف قوات الحلفاء. في المقبرة المنسقة قبورها، والتي يعود بعضها الى مقاتلين سقطوا في الحرب العالمية الاولى ايضاً، مصريون وهنود وباكستانيون ومغاربة ويونان ورجال من بلدان عديدة اخرى.

لم يدفن لبنانيون هنا، قال لي الملحق العسكري البريطاني الذي كان يعدّ المكان لاقامة الاحتفال. اللبنانيون ربما دفنوا في قراهم. اما الباقون احياء منهم، وهم حوالي الاربعين بحسب ما قدّر الملحق العسكري، فسيدعون الى الاحتفال ان تمكنت السفارة من الاتصال بهم لو ان عرفت امكنة وجودهم.

في بلدة الغازية بالجنوب التقيت نجيب قبيسي، احد المقاتلين في صفوف الحلفاء طيلة سنوات الحرب الثانية وشهورها وايامها. نجاته من الموت في المعارك اتاحت له ان يشارك في الحرب كلها وليس في بعض جولاتها فقط. لقد حارب في جميع المعارك تقريباً، ثم آثر البقاء عند انتهاء الحرب في فرنسا، بلد انتصاراته. في سنة ١٩٩٢ عاد الى لبنان بعد ابتعاد عنه دام اكثر من خمسين سنة. لم يخدم في الجيش، بحسب القيادة الفرنسية، الا ثلاث سنوات اذ ان سنوات خدمته مع قوات الجنرال بيتان لم تُحسب له. ثم انه في سنوات بيتان لم يخض حروباً تنكر. ثلاث سنوات اذن، لكنها اكثر حياته ان لم تكن جميعها. الآن، في ١٩٩٥، تقول قريبة له تقيم معه، انك لا تشعر به انه هو نفسه الا حين يتحدث عن الحرب.

انه، كما يقول، واحد من خمسة وعشرين الفاً، توجهوا من لبنان وسورية، في مطلع الاربعينات، للقتال في الشرق والغرب.

أرغفة الطحين الاسود

في ١٩٣٩، حين انضم نجيب قبيسي الى صفوف القوات الفرنسية، محارباً متطوعاً، كان لبنان في حال شبيهة بحاله ايام مجاعة الحرب الاولى. الآن، بعد انقضاء ست وخمسين سنة على ذلك، كثيراً ما يتذكر وقوفه منتظراً امام باب الفرن من الرابعة صباحاً حتى الثالثة بعد الظهر، ليحصل على الارغفة العشرة السوداء من طحينها الاسود. ولم يكن يفعل شيئاً في بيروت، مكان ولادته ونشاته. لم يُدخله والده الى المدرسة ليتعلم، لكنه حين بلغ الثالثة عشرة من عمره، تعلّق بالمصارعة التي اخذ يتمرن عليها في النادي الاهلي، القريب من منزل اهله في برج ابي حيدر. كان جسمه رياضياً، يقول الآن، وهذا ما اكسبه، بحسبه، شجاعة في القتال ضد الالمان. وكان جميلاً ايضاً، وهذا ما سمح له بان يلهو قليلاً، حتى وهو يخوض اشرس المعارك في النورماندي وباريس اللذين بلغهما، محارباً، في اخر رحلة قتاله الطويلة.

بل انه كان في الرابعة عشرة، حين انضم الى الجيش، تقول ابنة لاخيه التي تقيم معه منذ ثلاث عشرة سنة. اضاف اهله سنتين او ثلاثاً على عمره من اجل ان يقبله الجيش الفرنسي. الضابط الذي كان يعاين المتطوعين الجدد، ليختبر اهليتهم، رفضه مرتين بعد قياس طوله. «كنت أعلي جسمي بأرفع قدمي»، يقول نجيب قبيسي، «لكن الضابط يخفضني بان يضغط على راسي». لكنهم حين تقدم اليهم للمرة الثالثة، قبلوه ولخذوه الى الثكنة على الفور. «ولم يعد يُسمح لي بان اقابل احداً. فقط اختي فوزية زارتني هناك مرة واحدة».

تقول ابنة اخيه، خريجة جامعة السوربون واستاذة العلاقات الدولية في الجامعة اللبنانية، ان اباه باعه بيعاً للفرنسيين، قاصدة انه زين له الجندية من اجل بطاقات التموين التي توزع على ذوي المتطوعين هنا في بيروت. وهو، نجيب قبيسي، ادرك مبكراً تخلي ابيه عنه فيما هو يشاهد فظاعات الحرب التي منها، مثلاً، سقوط يد رفيق له مع البندقية التي تمسكها، هكذا بينما الجسم ظل واقفاً بمن قوة الشظية، وجعل يقول لنفسه كم كان ابي ظالماً قاسياً. لكنه حين وصل في رحلة قتاله الى ليبيا، طلب من ضابطه ان يرسل راتبه كل شهر الى اهله في بيروت.

في الجيش كان متطوعاً فدائياً. بعد ان انقسم الجيش الفرنسي أرسل مع اخرين كثيرين الى الناقورة ليمنع دخول القوات البريطانية، المحالفة للجنرال ديغول، من فلسطين. وحين اعيد الى الدامور، لنسف جسرها، كان بيّنا ان القيادة اختبرت شجاعته وكلفته مهمة حفر حجارة الجسر الضخمة وتوزيع المتفجرات فيها. لكن الانكليز هم الذين نسفوا الجسر من بولخرهم في البحر، تعاونهم قوات ديغول التي لرغبتها بعدم ايذاء الفرنسيين الآخرين حالت دون سقوط احد من الجنود المنتشرين حوله.

«ثم اخذونا، نحن قوات بيتان، الى رياق ثم الى زغرتا حيث انتشرنا تحت شجر الزيتون». كانت تصلهم اخبار القتال بين البيتانيين والديغوليين. وحين بدا هؤلاء الاخيرون يحققون تقدماً على خصومهم هنا، بدا جنود الاولين بالتفرق والهرب. «انا هربت ايضاً، وتوجهت الى انصار للاختباء». لكن اباه الملح في تجنيده، بعث من يقول له بان الفرنسيين الذين صاروا جيشاً واحداً، ارسلوا اليه يطلبونه. كانت ثكنة فرن الشباك قد اعدت لتجميعهم هم الهاربون، «وحين وصلت، الى هناك وجدت الفرنسيين جميعاً يرتدون الثياب العسكرية الانكليزية».

في مدينة حمص

ثم نقل الجنود من بيروت الى حمص لينضموا الى القوات المتجمعة هناك. باتوا الآن تابعين لامرة الجنرال ديغول الذي، في تلك الساحة الواسعة التي تعج بهم، وقف بينهم خطيباً بعد نزوله من الطائرة. كما انه اختار بعض جنود منهم ليكلمهم وجهاً لوجه وليمنحهم ما يمكن اعتباره بركته العسكرية. قال لنجيب قبيسي من هو ابوك. فاجابه نجيب: ابي هو الكابيتان فلان. ومن امك؟ سأل ديغول فاجابه نجيب بالجواب نفسه: امي هي الكابيتان فلان. «عندها انحنى ديغول، الفارع الطول، وقبلني مربتاً بيده على كتفي».

لم تكن مدينة حمص الا مركزاً لانطلاقهم. كانوا، بحسب ما قال رقيب اول على مسمع نجيب، حوالي الخمسة وعشرين الفاً. لكن هذا الرقم لم يكتب ولم ينشر في اي مكان. «في تلك الساحة في حمص كنت ارى رفاقي الجنود، او من صاروا رفاقي، يدحرجون دولاب جبنة الغرويير الضخم بعد ان جاؤوا به من معسكرات الالمان. كما جاؤوا بمعلبات وارغفة يابسة وثياباً كان الالمان انفسهم قد سرقوها من حامية المدينة اذ كان مكتوباً عليها جميعاً انها صنعت في فرنسا».

من حمص تحركت الفرق الى بيروت لتتجمع قليلاً هناك قبل انتقالها جنوباً الى الناقورة ففلسطين فمصر، التي مكث فيها الجنود مدة شهر ونصف الشهر اعطوا في آخرها اذونات لزيارة اهاليهم في لبنان وسورية. «كانت مدة المأذونية ثمانية ايام قضينا بعضها على الطريق». كانت اياماً سريعة، لكنها كانت آخر ايام الاهل اذ لم يعد نجيب قبيسي بعدها الى بلده جندياً. اما العملية العسكرية الاولى التي شارك فيها وراء حدوده فكانت في السويس، التي قدم اليها لحماية القنال من الانزال الالماني وعمليات التسلل الجاسوسية.

الوثيقة التي من ورقة واحدة، والتي تحتوي على تواريخ تنقلاته العسكرية والمعارك التي خاضها، تبين انه في الفترة ما بين ١٩٤١/٢/٣ و١٩٤٣/٨/٢٩ تنقل ثلاث مرات في «الشرق»، معسكراً كل مرة في بلد لم تحدده الوثيقة. فقط في ٤٣/٨/٣٠، حين خرج من الشرق تصبح للبلدان اسماء هي الجزائر والمغرب وتونس، كما تعين الوثيقة اسماء المدن ايضاً، واسماء المناطق وربما القرى. في تمارا مثلاً بالمغرب وبتاريخ ٤٣/٩/١٧، رقي الى رتبة جندي اول، وكانت هذه الترقية الوحيدة في فترة خدمته العسكرية. «كانت شريطة حمراء وضعت على ذراعي. لم اكن قادراً على الترقي اكثر من ذلك. فالشجاعة لا تعطي الاشرطة بل الاوسمة. فقط العلم الذي لم اتعلمه يمكنه أن يجعل من الجندي العادي ضابطاً».

ترقيات لمعارك قادمة

قبل حصوله كان قد شارك في معركتين اختبرت فيهما قتاليته، واحدة على الجبهة الليبية – التونسية واخرى على جبهة تونس – الجزائر. اما الترقية نفسها، تلك التي لم يحظ بها نجيب قبيسي وحده بالطبع، فكانت لتقوية تنظيم الجيش ورص صفوفه تحضيراً للمعارك القادمة. في خارج «الشرق» تستفيض الوثيقة في تعيين الامكنة التي لا تقتصر على تسمية البلدان بل تتعدى ذلك الى تسمية مواقع القتال ومحطات الانزال. مرسى الكبير في الجزائر مثلاً، العلمين، بير حكيم، طبرق الخ...

ووزعت عليهم الترقيات من اجل المعارك القادمة لا فقط من اجل مكافاتهم على ما ابلوه في معاركهم السابقة. ذلك انهم في يوم الترقية نفسه وزعت عليهم اسلحة جديدة، اميركية هذه المرة وليست فرنسية او حتى بريطانية. اسلحة خفيفة ودبابات وشاحنات من نوع G.M.C كثيراً ما يذكرها نجيب قبيسي، بالاسم في كلامه. لانه كان يسوقها بين المواقع وهي حاملة على متنها الجنود وسالكة في الوحل. وحين تكون المهمة محددة بنزع الغام العدو او زرع الغام لمنع تقدمه، كانت تقتصر القافلة على شاحنتين اثنتين تسيران متباعدتين مسافة ٢٠٠ متر، من اجل ان لا يودي اللغم العادي الواحد، ان انفجر، بالشاحنتين معاً.

العمل بزرع الالغام ونزعها هو من اخطر الاعمال العسكرية برغم الاسم الملطف الذي يعطى له: سلاح الهندسة. «صاحبي محمود الحناوي طيّره لغم الماني مليبيا وحين جمعنا ما بقايا جسمه المتناثر كان اشبه بتجميع قطع من اللحم غير الآدمي». لحيزه تلك نجيب قبيسي الأرغبة في القتال. «من اجل الثأر» قال. واذ سألته لاي حافز كان يقاتل قبل سقوط صاحبه الحناوي اجاب من اجل الثار ايضاً لقتل لاخرين سقطوا حوله. «كنت اريد أن اخذ بثاري من الالمان» يقول، «ومن اجل انتصار فرنسا ايضاً». Pour la victoire، بحسب تعبيره الفرنسي، "La victoire de France" الذي يساوي هزيمة المانيا والثار منها. النصر والثار هما ما كان يحارب نجيب قبيسي من اجله. هو غير الفرنسي وغير الالماني، لكن لماذا الرغبة بالثار قبل سقوط الحناوي ومن تعرفهم اساله. فيجيب بان المرء يجب ان يقتص من الالمان. في المعسكرات كانت القيادة العسكرية الفرنسية تغذي الروح القتالية بالتعبئة التي استخدمت السينما ايضاً لاذكائها. «الجندي الالماني كان يلخذ الطفل من بين يدي امه ويرميه على البلاط ثم ينهال عليها بعقب بندقيته فيما هي تنحني لالتقاطه». انه مشهد من فيلم وثائقي جعله الجندي نجيب دليلاً على قسوة «الجندي الالماني» الذي هو الجنود الالمان جميعهم. ربما لم يعرض له المشهد الآمرة واحدة لكنه ما يزال يتذكره تماماً، بالاسود والابيض، وربما بالحركة السريعة التي تميز عروض ذلك الزمان. لم يكن قبل ذلك اي قبل المعسكرات، قد شاهد عرضاً سينمائياً، لذلك كان الشريط الذي عُرض له ولرفاقه اقوى من اي حدث حقيقي.

والالمان، الى ذلك، كانوا يفقئون عيون اسراهم من رجال المقاومة الفرنسية. ونجيب قبيسي علم بذلك وهو بعد في ليبيا او في مراكش. كما انهم في الفيلم نفسه ربما، كانوا يقتلون رجال قرية فرنسية لان مقاوماً لجا الى احد بيوتها.

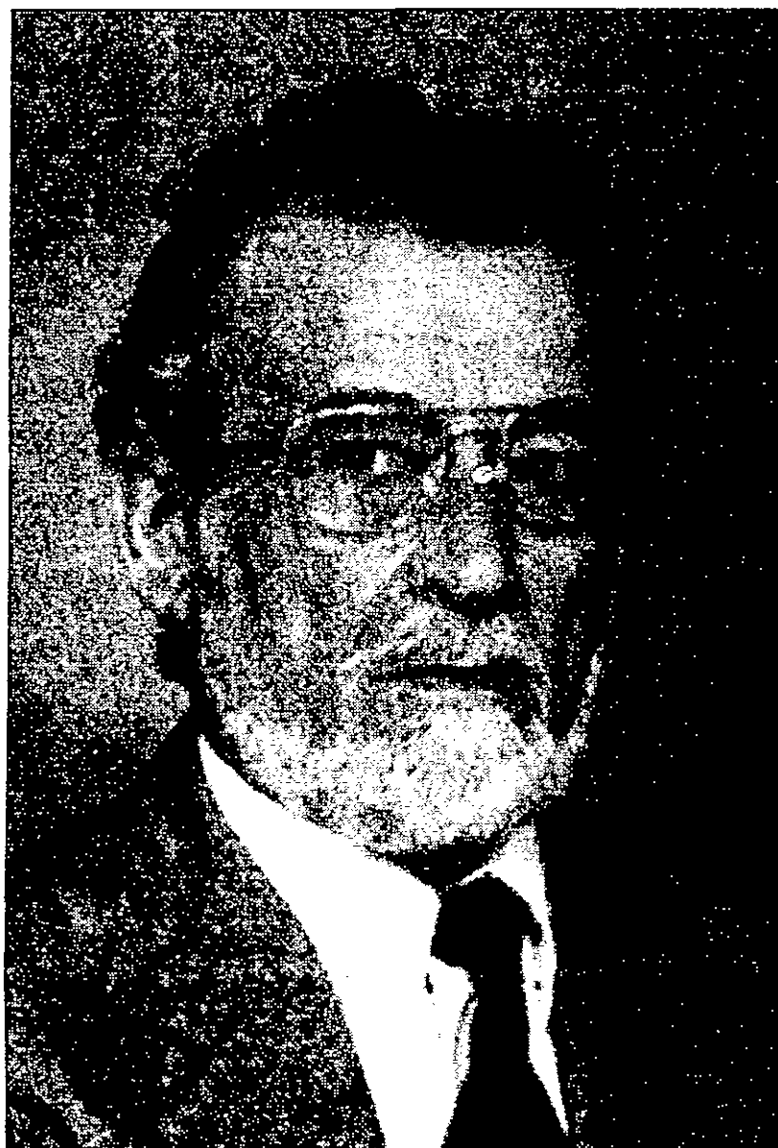
ثأراً لطفل وأم

الانضمام للجيش الفرنسي والقتال في صفوفه كان يلزمه ان يشاهد المتطوعون الـ ٢٥,٠٠٠ القادمون من لبنان وسورية هذه الافلام، كما الصور الفوتوغرافية التي كانت تعلق في المعسكرات، وان يخضعوا لدورات التعبئة المختلفة التي من اجلها ظل الجنود هؤلاء مفصولين عن الجنود الفرنسيين. في المعسكرات كانت القيادة كلها فرنسية، من الرتباء حتى الضباط من ذوي الرتب العالية. وكانت برامج التعبئة هذه مترافقة مع برامج تعليمية اخضع الجنود فيها لدورات لتعلم الفرنسية، قراءة وكتابة ونطقاً. نجيب قبيسي، في الجندية، تعلم ان يقرأ ويكتب لاول مرة، هو الامي في بلده ولغته وهذا ما عجل ربما في نسيانه العربية، اللغة التي لم يكن يتذكر منها الا كلمات قليلة حين نمت ابنة لخيه الى بيته في ضاحية باريس، اولنيه – سو بوا، سنة ١٩٨٢.

كان ينبغي له وهو في الجيش، ان يثار لمشهد طفل يرمى على البلاط وام تتلقى الضرب بعقب البندقية. كان ينبغي له ان يثار لذلك هو القادم من لبنان المقاربة حاله حال المجاعة والذي يمكن فيه الأ يؤدي سقوط طفل على البلاط الى تعبئة ٢٥,٠٠٠ متطوع. ثم انه، هو المولود في ١٩٢٢ ببيروت، لا يحب ان يكون بعيداً عن اخبار الحرب الاولى وفظاعاتها، التي منها، في ما يروى، فقأ المتطوع لاحدى عينيه بيده تهرباً من الجندية.

كان، في سنوات الحرب تلك، يُعدّ لأن يكون فرنسياً. في اثناء العرض العسكري الذي اجري في ساحة الشانزيليزيه بباريس اثر دحر الالمان عنها، كان مثل جندي فرنسي عادي وهو يعتلي برج الدبابة المنتصرة. كان، في معارك باريس، قد اظهر شجاعة تطلبتها الاقتحامات والاشتباكات من مسافات قريبة. حتى التقدم في المدينة، بعد تراجع محتليها عنها كان صعباً. كنا في الشاحنات والدبابات متقاربين وغير حافظين للمسافة الضرورية بين آلية واخرى، بحسب ما يقتضيه الحذر من الالغام. وكان علينا فوق ذلك ان نستمر في التقدم ولا نتوقف، لان اي مهلة قد تُعطى للالمان ستتيح لهم ان يتحصنوا ويبنوا الدشم والخنادق».

ولم تكن المعارك قبل ذلك في سوينسي بمنطقة الويلز وساوث هامبتون في بريطانيا باسهل. ولا طبعاً معركة النورماندي التي يصف نجيب قبيسي انزال الجنود فيها وحماية الانزال بالطائرات بما يشبه وقائع معركة عسكرية تجرى في المخيلة. قالت ابنة لخيه، ونحن في بيته ببلدة الغازية جنوب صيدا، انه يحب كثيراً ان يتحدث عن الحرب. ذلك يخرجه عن صمته الذي يلازمه حتى حين يكون جالساً ساهراً بين كثيرين.



سجل حربي

في الوثيقة التي تحتوي على تواريخ انتقالاته والمعارك التي شارك فيها، هناك ذكر ايضاً لاكبر معارك الحرب الثانية الاوروبية:

في ٤٤/٤/٢٩ وصل الى سوينسي في بريطانيا.
في ٤٤/٥/١١ انتقل الى ساوث هامبتون.
في ٤٤/٨/٣ عاد متجهاً الى فرنسا.
في ٤٤/٨/٤ حطّ في النورماندي حيث شارك في معركتها من ٤٤/٨/٦ الى ٤٤/٨/٢٣.
في ٤٤/٨/٢٤ وبعد يوم واحد من مغادرته النورماندي بدا يقاتل في باريس.
في ٤٤/٩/٩ نُقل الى الفوج والالزاس اللتين ظلّ يقاتل فيهما حتى حلول سنة ١٩٤٥.
في ٤٥/٣/٢ غادر المنطقة العسكرية باتجاه جيرو، من اجل ان يتحرك في ٤٥/٣/٤ نحو الجبهة الشرقية التي وصل الى منطقة الجيوش فيها بتاريخ ٤٥/٤/٢٨.
في ٤٥/٤/٣٠ قطع الحدود الفرنسية – الالمانية حيث سيشارك في الحملة على المانيا بدءاً من ٤٥/٥/١.
في ٤٥/٥/٢٦ عبر الجبهة الالمانية – الفرنسية في طريق عودته الى باريس.

الآن، في ١٩٩٥، وهو في الثالثة والسبعين من عمره، يحبّ نجيب قبيسي ان يتكلم عن الحرب التي تبدو سنواتها اكثر سنوات حياته بقاء. انها مؤرخة بالايام وكل انتقال له فيها هو في الوقت نفسه انتقال لجيوش جرارة الى وقائع ومعارك حفظت في التاريخ. في باريس، لم ينم ابداً في الايام السبعة التي استغرقها القتال، لكن ذلك توج بالنصر الذي احسه وراءه وهو معتل برج الدبابة. في العلمين، قبل ذلك، كاد يقتل مرات اذ في اكثر من جولة كانت الطائرات العدوة «تخيط جسمي خياطة بالرصاص»، بحسب ما يقوله، بعربيته المستعادة، وهو يصف وجوده مع رفاقه في الصحراء المتكشفة العارية.

ثم ان سنوات الحرب تلك هي سنواته لانه تنقل فيها بين قارات ثلاث حالاً في بلدانها الكثيرة. في جنديته، كاد يموت من البرد، كما قال، مثلما كاد يموت من الحر. في الصحراء الليبية انقطع الماء عن الجيش فظل هو ومن معه اياماً يكتفون بفنجان ماء واحد يوزع على كل منهم في اليوم، وذلك تحت وطأة الحر الذي بلغت درجته الخمسين. اما في فرنسا فقد حُمل الى المستشفى الميداني لمعالجة اطرافه المتجمدة وذلك بعد ان بقي اربعة ايام مغطى بالثلج، في الوسط بين موقع الفرنسيين وموقع الالمان.

لكنه برغم ذلك كان يحب القتال. «حين يقول الضابط الفرنسي من يتطوع لهذه المهمة الخطيرة، اكون انا أول من يرفع يده. انا وعفيف الجردي ولويس شلوق كنا نتطوع دائماً، والفرنسيون يقولون عنا اننا قبضايات المعسكر».

كان هو ورفيقاه يشعرون بان هذه الشجاعة تجعلهم محبوبين من رؤسائهم الفرنسيين، وهم بداوا يرسم صور لانفسهم مقتبسة من شعورهم ذاك. «في بلدان اوروبا كنا، نحن الثلاثة، نسعى الى اللهو ومطاردة البنات، واذ نتاخر عن موعدنا في المعسكر، يقول لنا الملازم ان نحفر حفراً ونبيت فيها، عقاباً. بعد مدة من ذلك صرنا، بعد ان نتاخر نذهب توا الى الحفر التي كنا حفرناها او الى الرفوش لنحفر اخرى بدلاً منها. وكان الملازم اذ يرانا، يضحك ويركلنا ممازحاً».

على برج الدبابة

سنوات الحرب التي توقفت في ٤٥/٨/٢٦ بتوجهه الى مارسيليا (افينيون) لخلع ثيابه العسكرية في الثكنة المخصصة لذلك هي سنوات حياته الابقى. بعدها، وهو في اللباس المدني، لا يجد ما يتذكره او يعرضه لمحادثيه، اللهم الأ الآثار الباقية من حياته العسكرية: النياشين والشهادات القتالية والصور. ثم انه، هناك في ضاحية باريس حيث اقام، ظلت سنواته العسكرية تسعفه، ان بنياشينها وان بالاحتفالات المتباعدة التي تقام لتكريم المقاتلين، ومنها ذلك الاحتفال الذي اقيم لتكريمه بمفرده في اولناي – سو – بوا. صحيفة الضاحية الباريسية تلك نقلت بعضاً من وقائع الاحتفال بمقال صغير كتبه بيار ابريو. كان ذلك هو الاحتفال التكريمي الاخير، وقد جرى في شهر شباط (فبراير) ١٩٧٦.

على برج الدبابة في عرض النصر، كانت حياته في رأس قمتها، وكان فرنسياً اكثر من اي وقت سبق. «جعل الناس المحتشدون على الجادة يحيوننا بالاغاني والهتاف. ورلحت بنات باريس ترقص في الشوارع وتعانق الجنود» نجيب قبيسي، في ذلك العرض، كان فرنسياً اكثر من اي وقت سبق. حين اعتلت الفتاة الفرنسية برج الدبابة لتقبله «قال لها، بالفرنسية، ان عليها الأ تجازف بحياتها الآن في نهاية الحرب».

هذا مشهد شاع في الافلام الوثائقية والروائية معاً. انه مشهد سينمائي احتل نجيب قبيسي وسطه وقلبه هذه المرة، ومنه استانف حياته المدنية – فتاة الدبابة صارت زوجته بعد مراسلات كثيرة وهما انجبا بنتاً قبل ان يفترقا بعد سنتين ونصف السنة من زواجهما. «كانت واقفة مع امها في محطة المترو، فاتحة ذراعيها لصاحبها المقبل نحوها. انا، للصدفة، كنت في احدى المقطورات التي، حين تحركت لتسير، اظهرتني لها من وراء الزجاج، لكن لمسافة قصيرة دخلت بعدها العربة في النفق. لكنها كانت كافية لالوح لها بيدي تلويحة الوداع».

هذا ايضاً يشبه مشهداً في فيلم سينمائي. انه على ما فيه من خيبة وحزن، عاطفي، بل مضيء وفيه شيء من مجازات السينما. في ذلك الوقت كان نجيب قبيسي ما يزال مقيماً في الصور التي تعطى لباريس او تعطيها هي عن نفسها. حين انتهت الحرب «قال لنا الفرنسيون ان علينا ان نختار بين ثلاثة: اما نعود الى لبنان، واما نذهب الى فيتنام لنحارب ايضاً، واما نبقى في باريس حيث نُعطى مواطنيتها». نجيب قبيسي آثر البقاء في باريس. الذين اختاروا الذهاب الى فيتنام ذموا، او ذم من بقي منهم حياً. كثيرون من اللبنانيين ماتوا هناك، قال له بعض من عاد منهم الى باريس انهم كانوا يذهبون الى المعسكرات الاخرى لزيارة معارفهم لكن لا يجدون هناك احداً للذين ذهبوا الى فيتنام اما ماتوا واما ذموا. اما لبنان فلا شيء فيه. «الفقر فقط والوقوف على باب الفرن من الرابعة فجراً حتى الثالثة بعد الظهر».

في باريس، حيث آثر البقاء، باشر حياته فرنسياً متميزاً لحيازته النياشين وشهادات الاستحقاق التي جاء بها الى الصالون حيث جلسنا في الغازية. بدت، على الطاولة الصغيرة امامه، كانها ارثه او ثروته بالرغم من انه هنا في لبنان، قد يحتار وهو يتساءل ماذا يفعل بها وبماذا تفيده. في باريس، حين بدء حياته المهنية عاملاً موظفاً، اعانته النياشين التي بدا لي انه كان يحملها معه مثل بطاقة هوية وتعريف، بل انها اعانت صاحب العمل الذي اشتغل نجيب قبيسي سائقاً لاحدى سياراته والبراته اذ كان قد اتهم في ايام الحرب، بالتجارة مع الالمان.

مشهد نجيب قبيسي سائقاً لدى احدى الشركات لكن مزداناً بالنياشين والاوسمة هو آخر ما يقوله عن سيرته. انه يختتمها هنا، عند هذا الحد، شاباً. اما ما يتلو من سنواته فيكاد يقوله بجمل قليلة. «انجبت ثمانية اولاد من امرأة فرنسية تزوجتها ثم انفصلت عنها هي ايضاً. هذه ايضاً عشقت سواه، لكنها، لتفعل ذلك، انتظرت سنوات شارف فيها هو على عمره الستين. ادركت انه وهو في هذا العمر، مختلف، وانها لا تخلو من شعور بالعنصرية استخدمته في علاقتها به. وقد استطاعت ان تنقل هذا الشعور لاولادها الكثيرين الذين انفصلوا معها عنه. «كان لاحدهم يشاهدني في السوق ويمر امامي من دون ان يحييني او يكلمني». واذ قضت له المحكمة هناك بان تبقى ابنته الصغيرة تحت رعايته، لم يزدهم ذلك الا كرهاً له وابتعاداً، لتمييزه اياها عنهم، كما يقولون.

حزن في باريس

المدة الطويلة التي اعقبت وصوله الى باريس وقراره الاقامة فيها متشابهة وقائعها ومتشابه هو فيها، كانه كان في اخرها مثلما كان في اولها. انها حياة بلا صور ولا اثر فيها للسينما ولا لمشاهدها. رجل موظف يوزع وقته بين عمله وبيته. وكلما طالت به السنوات زادت اوقات بيته على أوقات عمله. بل انها صورة واحدة لا غير، هي تلك التي نرى فيها الفرنسي او الاوروبي في وحدته وعزلته. هكذا وجدته امال، ابنة اخيه، حين تمكنت من الاهتداء الى بيته في باريس سنة ١٩٨٣. «كان حزيناً ووحيداً ومكروهاً من أولاده» قالت. بعد ان استقبلها في بيته وانزلها فيه، ظل مرتاباً بامرها. قال لها بعد اثني عشر يوماً من لقائه بها انه غير متاكد من انها قريبته. وحين اتصل بها والدها، وهو اخوه، من بيروت بايعاز منها، ظل على شكه وارتيابه وقال له، بالفرنسية طبعاً، ان ما يحدث قد يكون فيلماً اشتركت هي ومكلمه في صنعه.

كان حزيناً في غاية الحزن، تقول، ومستوحداً مع ابنته الصغرى. حين اهتدت الى بيته وقرعت بابه، ابقاها وقتاً طويلاً في الخارج دون ان يؤذن لها بالدخول. «كان فرنسياً، في حزنه وفي سلوكه ايضاً، ومن لغته العربية لم يكن يذكر شيئاً تقريباً.

وهو بكى حين وصلته الصورة من بيروت، تلك التي ارسلها اخوه، التي تمثله شاباً مع ابنته من زوجته الاولى وبعض اخوته، في تلك الزيارة الوحيدة التي قام بها الى لبنان. «عرف انني قريبته حقاً، واسلم لي امره اذ كان يعتقد انه في فرنسا، وحيد وفي حاجة الى نصير ينصره. عبارة Le Libanais التي كانوا يميزونه بها عنهم، للتحبب في السنوات الاولى، تحولت عن معناها في ما بعد وصارت اسماً لافراده.

ومثلما عمل الفرنسيون، قبل اربعين سنة من ذلك، على اعداده وتاهيله ليكون فرنسياً، عملت ابنة اخيه على اعداده وتاهيله ليعود من جديد عربياً مسلماً. «لم يكن يعرف ما هو الدين... لم يكن مسيحياً ولا مسلماً. فقط الله.. يعرف الله وحده من دون دين يدله عليه».

كان عليها اذن، ان تعلمه عقيدته ولغته في وقت واحد معاً، من اجل ان يتعلم الصلاة سجلت له شريط كاسيت كان يرافقه بصوته في اوقات الصلاة. ثم حفظ الصلاة عن غيب «وصرت أؤمن بالانبياء».

عملت ابنة اخيه الدكتورة امال سنوات من اجل استرداده من الفرنسيين الذين اخذوه. في ١٩٩٢، بعد ما يزيد قليلاً على خمسين سنة عاشها فرنسياً، رجع الى لبنان ليعيش فيه. من جميع ما فعله هناك وانجزه لم يخرج الأ بابنته التي اعانته ابنة لخيه على تربيتها. اي انها تربت مسلمة وتزوجت من لبناني مسلم يقيم معها الآن في بريطانيا.

كما خرج من سنواته الكثيرة تلك بالنياشين وشهادات الاستحقاق ووثائق الخدمة العسكرية حين جاء بها الى حيث جلسنا في صالونه بالغازية بدا من المؤكد انه لم ينس شيئاً منها في الجوارير. لم يزل يعتقد انها اوسمة وشهادات على شجاعته وجدارته، وانها نياشين شرف... وسوى ذلك من الاوصاف التي قد يجد، هنا في لبنان، كثيرين ممن يقولون له انها لا تُطعم خبزاً.

بل انه، هو نفسه، ربما تعامل مع اوسمته وشهادات استحقاقه بتقدير اقل، بالنظر الى خيبته من فرنسيين اولدهم من صلبه. لكنها، مهما يكن، حصيلة العمر السابق وخلاصته. في لبنان، الذي عاد اليه وهو في السبعين، لن يستطيع ان يفعل شيئاً يذكر ليحظى بمثل ما حظي به هناك.

تأهيله الجديد

«لبنان جنة»، يقول واصفاً عيشه فيه الآن. الناس الذين كان ينبغي له ان يعيش معهم بات يعرفهم الآن. حين وصل الى لبنان في ١٩٩٢ جعلوا يعرفونه على اخوته واقربائه. هذا اخوك حسين، وهذه اختك فوزية... وقد مد يده ليصافحها، واستجابت هي للمصافحة الجلال وان بدا فيها شيء من التحفظ الذي يولجه به رجل غريب. «لبنان جنة» يقول مستانساً بقرب الناس بعضهم من بعضهم وبتقديمهم العون لمن يحتاجه من ذوي قرباهم. تاهيله الجديد ساعده على أن يفهم المجتمع الذي عاش فيه. فهم ان انصراف ابنائه عنه سببه طبيعة الناس هناك حيث «كل واحد يعيش لنفسه». «لبنان جنة»، يقول، والاقامة فيه تعوضه عن غياب ابنائه جميعاً وانقطاع صلتهم به. حتى ان واحداً قدم الى لبنان في الصيف الماضي ولم يكلف نفسه عناء زيارة ابيه في الغازية.

لكن ابنة اخيه، المقيمة معه في منزل الغازية، تقول انه لا يبدو مرتاحاً في حياته اذ هو يجلس بين اقربائه لكنه يظل منفرداً بنفسه بينهم. وما يجعل انفراده عنهم طبيعياً اختلاف سحنته عن سحنتهم. شقرة بشرته وشعره ولون عينيه الازرق صقلتها اقامته الطويلة هناك ولم تعد مفارقة للشقرة والزرقة الاوروبيين. اما لغته او لهجته، وحركات يديه وطريقة اصغائه والنظر الى ما ينظر اليه. كل ذلك يجعله قريباً لم تكتمل قرباه بعد.

وفي الليل يقضي الوقت ساهراً ينتظر طلوع الصباح. بعد وصوله الى لبنان في ١٩٩٢، وكان في السبعين، ذهب ليتمشى بمفرده في بيروت عله بذلك يوصل حياته الجديدة باصله القديم. «ذهبت ماشياً الى برج ابو حيدر. رايت بيت اهلي قد زال، اما المبنى الذي قبالته فما زال قائماً وشباك طابقه الارضي كان مفتوحاً. اما النادي الاهلي الذي كنت اتمرن فيه على المصارعة فلم أصدق حين رأيته ما زال موجوداً، وباسمه ايضاً. كان ما يزال نادياً رياضياً وكيس الملاكمة الضخم ظهر لي وانا انظر الى الداخل من الطريق. لكنك لن تصدق، في زيارتي الثانية التي قمت بها بعد اشهر فقط هدموا المبنى كله. لكن حي خندق الغميق، حيث كنت اقف صغيراً على باب الفرن، لم يتغير كثيراً. وحين أكملت المشي الى البحر لم أر مقهى الحاج داوود ولا المقهى الذي كان يعمل فيه ابيه. تغيرت المنطقة هناك لكنني اكملت المشي محاذياً البحر بين مناظر لم اعرفها ابداً».

حسن داوود

سمعاً وبصراً

العنصرية بين أسم اليهود وأسم العرب:
ليس الدفاع عن القيم خاسراً ولو في... التلفزيون

الاضطرابات التي عمّت مؤخراً فرنسا اظهرت كم ان للمرحلة الانتقالية التي تعيشها تلك البلاد، منذ بضع سنوات، ما زالت في دائرة المستقبل المجهول.

بالطبع السيناريو ليس كارثياً ولا أحد يتوقع حدوث اي زلزال في المجتمع الفرنسي. بيد اننا نعيش مرحلة تراجع قيم وعودة اخرى، دون أن يكون لاية منها القدرة على تقديم برنامج متجانس يخرج عن حيز الزمن القصير.

والتلفزيون، كوسيلة الاعلام الاكثر شعبية والتي تمزج بنجاح كل ليلة بين تقديم الخبر والترفيه أضحى صورة لما يعانيه المجتمع الفرنسي. لم يعد هناك من ثابت واحد يمكن للشاشة الصغيرة التركيز عليه لاستقطاب مشاهدين جدد واعلانات مترددة.

في السنوات الاخيرة تعودنا على مفهوم الانزلاق من السيئ الى الأسوأ وتاكد المشاهد الفرنسي وحتى العالمي من ان برنامج كل سنة جديدة سينطوي على المزيد من التفاهة والالعاب والبرامج المعدّة لعقول لم تتجاوز فترة الطفولة. الجديد اليوم، انه خلال فترة التساؤل عن الممكن تقديمه للمشاهد، لم تعد الطروحات الثقافية او التي تصب في المصلحة العامة تنفّر مسؤولي التلفزيون. حتى ان ما سمّي بالمتاجرة باعمال الخير (Charity Business) والتي كانت نوعاً من التسوية بين المتطلبات الاستهلاكية للجمهور وتقديم العونة المادية للقضايا الانسانية، لم تعد اليوم تجد السبيل لاغراء أحد، مشاهداً كان او مُعلناً.

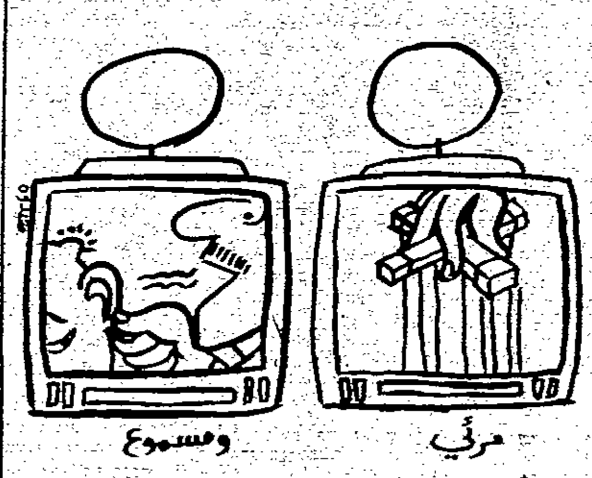
حشد عشرات الفنانين ورجال السياسة والمجتمع لمحاربة السرطان، والايدز، والفقر، وشلل الاطفال... لم يعد يجدي، ليس لأن الناس زاد تفوقعها على ذاتها، او انها فجاة لم تعد تشعر بتعاسة الآخرين، بل لانها لم تعد تحتاج لأن تُخاطب كمراهق سينزف الدموع بين اغنيتين ونداء عاطفي، ومن ثم يخرج من جيبه ما يضمن له راحة الضمير.

التلفزيون يتجه اليوم لمخاطبة المشاهدين كراشدين، مقدماً لهم فقرات يومية عن كيفية الخروج من المأزق المادية او من آثام البطالة، عارضاً صوراً عن الفقر الذي شهده العالم في السنوات الاربعين الأخيرة، صور كانت كفيلة منذ أقل من ثلاث سنوات بـ «تطفيش» كل من لجأ الى التلفزيون لرؤية احلام سعيدة او انواع الاعلانات كافة.

اليوم، حتى بث البرامج الرياضية التي تربعت على عرش التلفزيون منذ عشرين سنة تقريباً، لم يعد مضمون النجاح. بُشرى لكارهي مباريات كرة القدم عبر الشاشة الصغيرة، التي في كل سنة تولد ازمات بين أفراد الأسر، وفي بعض الأحيان حوادث عنف. فهي في بداية مرحلة انحسار، على ما يبدو. الساتلايت والكابيل، والمحطات المخصصة للرياضة، جعلت في وسع الهواة حضور مباراة كرة قدم كل ليلة تقريباً. هناك محطات عامة وصلت الى بث ثلاث مباريات يومياً! من ٦٥,٧ في المئة من العائدات الاعلانية تراجعت كرة القدم الى اقل من ٥٠ في المئة. كرة المضرب، التي كانت تستقر ربيع اوروبا، هي ايضاً في فترة تراجع. اما بث مباريات التزلج، فلم يعد يستقطب اي جمهور عريض. حتى ان المسؤولين عن هذه المباريات اخذوا يطرحون على شركات التلفزيون فكرة المشاركة في الانتاج وتحمل قسم من عبء المصاريف والمجازفة في بث هذه البرامج.

هذا ما بدا يقلق ليالي المشرفين على الالعاب الاولمبية الذين في السنوات الأخيرة استطاعوا بيع حقوق بثها بملايين الدولارات.

هذا النفور ليس فرنسياً فحسب، اذ اخذ يشمل سائر المشاهدين في اوروبا. فبينما التلفزيون الكنَدي بدأ يُدخل عبر شاشته وسائل رقابة تمنع



مشاهدة أعمال العنف أو الجنس التي يبثها للراغبين في ذلك، أو حسب مشيئة الأهل الذين يريدون تجنيب اولادهم هذا النوع من البرامج، لجأت محطة MTV Europe الاميركية الأصل في فقرتها الأوروبية لسبل أخرى، غير الرقابة، لتوعية النشء.

فهذه المحطة المخصصة للمراهقين والشباب والتي تبث فقط عبر الكابيل، بدأت تقدم برنامجاً لم يكن معقولاً في السنوات الماضية، بعد كل ما قيل وكتب عن عدم اكتراث الأجيال الجديدة بأية وسيلة تثقيفية تحتاج لشيء من الجهد. MTV Europe تبث اليوم فقرة اسمها «Feed Your Head» (غذّ راسك)، هدفها حث الصغار على قراءة الكتب! كذلك فهي تشدد في برامجها الموسيقية، في تقديم Clips عن البيئة أو ضد العنصرية أو ضد تعاطي المخدرات والادمان على المشروبات الكحولية، او حتى مشاهد الخلاعة، بعد ان كان من المتفق عليه كم ان للمراهقين والشباب مولعون بسائر هذه الممنوعات.

البرامج الاستعراضية التي كانت عادة محط اقبال المشاهدين، والتي كانت تخصص لها زوايا الـ Prime Time في بدايات عطلة الاسبوع، تبدو الخاسر الاكبر في السنتين الأخيرتين.

لم يعد الكثير يابهون لحياة الفنانين عندما أصبح باستطاعتهم دخول حياة «اللايدي دي» الخاصة عبر الشاشة الصغيرة. وجديد التلفزيون ان الابتذال والتوجه للغرائز البدائية اللذين كانا في السابق يشكلان العمود الفقري لنوعية هذه البرامج، يواجهان حالياً حملة رفض من الجمهور. «الفكاهي» الفرنسي باتريك سيباستيان بعد ان قدم اغنية بتغيير عباراتها وابدالها بما قد يوحي بالعنصرية، اضطر الى ايقاف برنامجه واعتزال التلفزيون. فالمؤسسات المعادية للعنصرية لم تتوقف عند حد مطالبة الجمهور بالكف عن مشاهدة هذا البرنامج الشيوه بل توجهت ايضاً الى الشركات المعلنة مطالبةً اياها بقطع علاقاتها بهذا «الفكاهي» والتوقف عن عرض اعلاناتها خلال برنامجه. والشركات التي قبلت بهذا الاقتراح، لاقت سلعها رواجاً فورياً، ما دلّ على ان الدفاع عن القيم ليس بالضرورة خاسراً.

قيم ردينة اخرى في كتب فرنسا المدرسية لم تجد الكثيرين ممن يدافعون عنها، اذ ان معجم «لوروبير» اصدر مؤخراً قاموساً للكلمات المرادفة، وتحت شعار تقديم بعض «الحقائق المؤلمة» للقارئ، لم يخجل الفريق الذي كتب هذا القاموس من اللجوء الى بعض المرادفات العنصرية. فهو أعطى لبخيل كلمة يهودي كمرادف. وبالطبع قامت الجمعيات اليهودية وحدها بشن حملة لمنع بيع هذا الكتاب ونجحت بذلك، اذ تم سحب ثلاثة آلاف عدد من الاسواق. بالطبع لم يكترث عرب فرنسا لهذا الامر، اذ ان القضية كانت تخص اليهود، ولم ينتبهوا الى ان كلمة عربي في المعجم ذاته تجد مرادفات كبطيخ، أو فار، أو غيرهما من المصطلحات العنصرية.

مارك صايغ

تطبيق لمنهج مثالي - واقعي على مفهوم التطور

Alain Peyrfitte.
La societe de confiance.
(مجتمع الثقة).
Odile Jacob, Paris.
1995.
357 Pages.

إشكالية التقدم والتخلف أرقت العقول، وستبقى تؤرقها على ما يبدو ما دام واقع انقسام العالم الى شطر متطور وآخر متأخر قائماً.

وحتى الأمس القريب كنا نعتقد ان مثقفي العالم المتخلف الذين يسوطهم الهاجس النهضوي، هم وحدهم المعنيون بطرح سؤال التقدم والتخلف. فالمتقدم ليس بحاجة الى ان يتساءل عن سر تقدمه، وكل جهده النظري والعملي منصب على الاستمرار في تقدمه. وبالمقابل، فإن المتخلف هو وحده المعني بأن يعرف لماذا تخلف ولماذا تقدم غيره، اعتقاداً منه - على الاقل - بأن في الامر «سراً»، وبأن وضعه يده على هذا السر هو رافعته الى التقدم، ولو عن طريق المحاكاة.

آلان بيرفيت، مؤلف «مجتمع الثقة»، قلب المعادلة بضرب من «ثورة كوبرنيكية»: فليس المتخلف من ينبغي ان يسأل عن تخلفه، فهو لم يفعل اكثر من أن ظل يراوح في مكانه. وانما المتقدم هو من ينبغي ان يُسأل وان يتساءل عن تقدمه، لأنه هو الذي «أقلع» وباقلاعه صار مرئياً من بقي على الأرض بوصفه «متخلفاً».

وداخل هذه «الثورة الكوبرنيكية» في طرح الاشكالية ينجز مؤلف «مجتمع الثقة» ثورة ثانية. فهو يرفض أي تفسير مادي لعملية الاقلاع، سواء أكان راسمالاً أم عملاً أم تقنية ام نمطاً بعينه من علاقات الانتاج، ويقترح تفسيراً آخر على صعيد الثقافة والعقلية يسميه بـ «العامل اللامادي».

وتأكيداً منه على عقم التفسير المادي او دورانه على نفسه على كل حال، يناقش المثال الذي طالما استشهد به المحللون: الفحم الحجري. فتوافر هذه المادة الطبيعية في باطن أرض الجزيرة البريطانية هو ما جعل انكلترا تسبق فرنسا بنحو قرن من الزمن الى التصنيع. او هذا على الأقل ما تؤكده الكتب المدرسية. ولكن بماذا يمكن، في هذه الحال، تفسير الانطلاقة الصنعية والتجارية لهولندا قبل قرن ايضاً من انكلترا؟ ان المحللين التقليديين يجيبون: نقص الموارد الطبيعية هو ما أجبر الهولنديين على ان يتاجروا وينتجوا. وهكذا يقلب التفسير بالموارد الطبيعية كالقفاز. فإن توفرت بمقادير غزيرة أمسى «الاقلاع» محتماً. وإن نقصت، كانت ندرتها بالذات حافزاً الى النهوض والتطور.

وليس من الصعب والحالة هذه، معرفة نقطة الضعف في هذه الرؤية المادية للتاريخ: فهي تعطي الأولوية المطلقة للشروط الجيوفيزيائية والبنى التحتية، بدون ان تطرح اطلاقاً سؤال الانسان ومبادرته واختراعيته. فما ذلك في نظرها، إلا مظهر عابر من «البنية الفوقية»، لا يدوم ولا يترك اثراً اكثر مما يدوم ويترك اثر الشهاب العارض في صفحة السماء.

وبالمقابل، فإن الواقعية التاريخية، التي ينتصر لها مؤلف «مجتمع الثقة» لا تضرب صفحاً عن سؤال الانسان، بل تضعه في نقطة القلب والمركز. فالسياسات الاقتصادية أياً كان شأنها، سواء أكانت ليبرالية أم موجهة، عقلانية ام قمعية، تلتقي جميعها الانسان في طريقها: اما كمحرك، واما كعقبة. فهو الصخرة التي تسد مدخل التقدم بمثابة «سمسمها». الانسان، او عقليته بالأحرى. فالقادة الأفريقيون هم انفسهم من يشتكون من استحالة استزراع فكرة التقدم في بعض الأوساط القبلية او القروية. إذ كثيراً ما يتوقف العامل الافريقي عن العمل متى ما قبض مرتباً يسمح له بشراء مظلة او دراجة. وفي الهند، لا يبالي بعض الفقراء ان يموتوا جوعاً بجانب بقرة مقدسة. والديموقراطية التمثيلية، على الطريقة الغربية، غالباً ما تنقلب الى مهزلة في مجتمعات منقسمة عمودياً الى اثنيات وطوائف مغلقة.

هل معنى هذا ان العرق او اللون او الاثنية عوامل للتفسير؟ كان هذا يصح عند من تصوروا التقدم تجلية موقوفة على «الرجل الأبيض». ولكن تقدم اليابان بالأمس، واقلاع النمور والتنانين الاسيوية اليوم، وجها ضربة قاصمة من قبل «الرجل الأصفر» لهذا التفسير العرقي واللوني. وهذا فضلاً عن ان كثرة من مناطق استيطان «الرجل الأبيض» ما زالت ترزح الى اليوم تحت نير التخلف.

كما ان التفسير الجيوبوليتيكي لا يصمد هو الآخر للتشريح. فالذين جعلوا التقدم واقعة أوروبية - مع امتداد اميركي - يتجاهلون ان اوروبا الغربية نفسها، موطن هذا التقدم، ظلت حتى العقود الأخيرة منقسمة الى شمال متقدم وجنوب متخلف. أضف الى ذلك ان التفسير الجيوبوليتيكي يقف أخرس أمام واقعة التفاوت في التقدم. فلماذا سبقت هولندا انكلترا؟ ولماذا سبقت انكلترا فرنسا؟ ولماذا سبقت فرنسا المانيا، وجميعها دول شمالية؟ وفي الوقت نفسه، لماذا ظلت دول البلطيق متخلفة، وهي اكثر شمالية بعد؟

ان المفهوم الجديد الذي يلجأ اليه مؤلف «مجتمع الثقة»، هو العقلية. ولكنه لا يُداور هذا المفهوم إلا بعد ان يجري فيه بدوره انقلاباً. فقد درجت العادة بالمحللين الاجتماعيين والاقتصاديين على القول بأن ما هو عقلي يتخلف بالضرورة عما هو اجتماعي، وما هو اجتماعي يتأخر بطبيعته عما هو اقتصادي. بيد ان الآن بيرفيت يقلب هنا ايضاً الأدوار: فالعقلية ليست محض عامل ثانوي، بل هي المحور الذي تدور من حوله كل ظاهرة التقدم او التخلف.

فالعقلية عنده المحرك الرئيسي للتقدم او عقبته الكأداء. ولئن تكن البلدان الواطئة - ومن بعدها الجزيرة البريطانية - هي أول مجتمع في التاريخ الحديث يجترح «معجزة» التقدم، فهذا لأن الهولنديين - «فينيقيي الأزمة الحديثة»، كما يسميهم الآن برفيت - هم أول مجتمع وضع ثقته كاملة في المبادرة الشخصية والحرية الاختراعية. وما ذلك من قبيل الصدفة. فالبلدان الواطئة كانت تحولت، في مختتم القرن السادس عشر، الى ارض لجوء للكالفينيين، أتباع المصلح البروتستانتي الفرنسي جان كالفن - الذين لاذوا بمستنقعاتها هرباً من اضطهاد محاكم التفتيش الاسبانية واعلنوا منها تمردهم على سلطة الامبراطور فيليب الثاني الشديد التعصب للكاثوليكية. فهولندا بهذا المعنى هي أول من أحدث «قطيعة» في وحدة العالم المسيحي الموروثة عن القرون الوسطى.

والحال انه لا «اقلاع» بدون قطيعة. فالتقدم ليس سيرورة طبيعية، بل هو انفصال في الاتصالية. وليس من قبيل الصدفة ان تكون انكلترا هي ثاني مجتمع يأخذ طريقه الى التقدم. فبعد قطيعة الملك هنري الثامن مع روما صارت الانغليكانية الكنيسة الرسمية والمستقلة عن البابوية لانكلترا ابتداء من عهد اليزابيث الأولى في مطلع القرن السابع عشر. ولئن جاء ترتيب فرنسا في هذه السيرورة ثالثاً، فلأن فرنسا بقيت على تقاليدها الكاثوليكية، وان تكن قطعت في الوقت نفسه مع البابوية باختيارها «الغليكانية» أي الاستقلالية الوطنية للكنيسة.

ان هذه القطيعة كانت بمثابة نابض قوي للثقة محرك التقدم.

الثقة بالنفس أولاً. فالانسان لا يستطيع ان يريد الاستقلال والسؤدد لذاته بدون ان يتحمل خطر المجازفة ويحمل عبء المسؤولية والتفكير الشخصي في ظروف تاريخية كانت فيها الكنيسة الكاثوليكية كلية القدرة ومتزمتة الى حد تحريم الضحك.

والثقة بالغير ثانياً. فالقطيعة تفك التضامن التقليدي من جهة، وتؤسس تضامناً بديلاً من جهة اخرى. والروح الرفاقية، المبنية على انتماء ارادي جديد، أشد تلاحماً وفاعلية بما لا يقاس من روح الانتماء التقليدي المتوارث. والثقة بالانسان ثالثاً. فالكنيسة الرسمية كانت تراهن على طاعة عمياء من قبل الرعية الى حد ما كان معه من معنى للحديث عن «الانسان»، ككائن مستقل وذي ارادة وقرار. والحال ان القطيعة، من حيث هي اختيار شخصي، كانت تتوجه الى الانسان من حيث هو انسان، أي من حيث هو طاقة حرية وسيد مصيره.

والثقة بالله أخيراً. فالقطع مع سلطة الكنيسة كان يفترض الصدور عن مشروعية بديلة، مرجعها الى الله نفسه. فالله العادل الخيّر الرحيم لا يمكن إلا ان يبارك الانسان وهو يستعمل عقله ويرسخ كرامته ويثمر الملكات والمواهب التي هي أصلاً منحة الله له. هذه «الثقة في الثقة»، كانت نابض الاقلاع باتجاه التطور والتقدم. وعلى عكس مجتمعات الريبة والحذر، التي ترى في كل جديد بدعة واثماً، فإن مجتمع الثقة، الذي انقدحت شرارته الأولى في الرقعة الجغرافية الممتدة ما بين هولندا وانكلترا في القرن السادس/ السابع عشر، كان وراء مولد الرأسمالية وظاهرة التطور في آن معاً. وأهم السمات والقيم التي تميز هذا المجتمع هي: ١ - الحراك الاجتماعي: فالهولنديون كانوا شعباً من المهاجرين، والهجرة هي التي تفسر السهولة التي تمت بها اعادة انتاج ظاهرة التطور في القارة الاميركية الشمالية. ب - قبول الجدة وطلبها: فالمبادرة والاستباق والتوقع والاختراع هي قيم خصبة وليس فيها تهديد للنظام الاجتماعي الذي هو على كل حال جديد. ج - تجانس المجتمع من جراء سهولة تداول السلع والاشخاص والمعلومات. د - التسامح ازاء الاختلاف في الافكار مع ما يستتبع ذلك من قبول بالتعددية. هـ - الرهان على التعليم وعلى تنمية الطاقة العقلية للانسان ليكون مرجعه الى ملكة الحكم لديه لا الى السلطة النقلية او الموروثة. و - الاستقلال الذاتي لاشتغال الدائرة الاقتصادية في زمن كانت فيه الكنيسة الكاثوليكية تحيط الاقتصاد والتجارة بنواه كثيرة.

ان هذه النقلة في التعليل التاريخي لظاهرة التطور من مستوى العوامل المادية، مثل الرأسمال والعمل والمواد الأولية، الى مستوى العوامل الثقافية واللامادية، وفي مقدمتها تغير العقليات، تحرر التطور من الحتمية التي حاولت ان تأسره فيها شتى النظريات الوضعية والماركسية والاقتصادية والتنموية. فالتطور، قبل ان يكون نتيجة آلية لأية علة، هو في المقام الأول فعل إرادة. فإرادة التطور هي شرطه الأول. وارادة التطور شرط استمراره. فليس ثمة مجتمعات متطورة بصورة نهائية. واكثر المجتمعات تطوراً يمكن ان تنكص على أعقابها إذا لم تتوافر لها ارادة الاستمرار في التطور. ومثال اسبانيا في القرن السادس عشر نموذجي من وجهة النظر هذه. فقد كانت أول دول اوروبا «اقلاعاً»، وبحريتها هي التي حققت الكشوف الجغرافية الكبرى للعالم الجديد. وثروة الذهب التي عادت عليها من هذه الكشوف جعلتها أغنى دول العالم بإطلاق في حينه. ومع ذلك خافت اسبانيا من التطور، وخافت الجديد الذي لا مناص من ان يحمله معه. فكان رد فعلها على صعيد السلطة الزمنية والروحية معاً اقامة محاكم التفتيش لاعتقال «الجديد»، ومنع انتشاره وسؤدده. وبذلك قضت على نفسها بأن تتأخر ثلاثة قرون وبأن تقبع في «جنوبها» الجغرافي والعقلي معاً الى ان تنتفض على نفسها في منتصف هذا القرن لتقرر اللحاق من جديد بدول «الشمال».

هل نحن أمام تفسير مثالي للتاريخ؟ ربما، او بلى بكل تأكيد. ولكن إذا كانت المثالية تتعارض مع المادية، فإنها لا تتنافى والواقعية. وكتاب «مجتمع الثقة»، هو تحليل لمجموعة هائلة من الوقائع التي رافقت مولد ظاهرة التطور في التاريخ الحديث. ثم ان المادية التي تصلح لتفسير عالم الطبيعة، لا تكفي وحدها لتفسير عالم الانسان. فالانسان ليس محض كائن معلول، بل هو حامل ايضاً لطاقة حرية وابداع. وبقدر ما انه صانع لشبكة السببيات، وليس محض حلقة من حلقاتها، فإن المثالية لا تمثل منهجاً متجرداً من كل واقعية لمقاربته.

جورج طرابيشي

انشقاقات إسرائيلية وفلسطينية وعربية... متفجرة

في أواخر عام ١٩٨٢ كان الروائي الاسرائيلي عاموس عوز - صاحب «ميكائيلي أنا» و«حتى الموت» و«تلة وسوسة الشيطان» (النصيحة السيئة)، وداعية جلاء القوات الاسرائيلية عن الضفة الغربية وغزة منذ غداة صيف ١٩٦٧، والمقيم بكم (كيبوتز، مستعمرة او مستوطنة) هولدا، إحدى أقدم المستعمرات، ونصير حزب العمل قبل ان يترك الحزب - ولم تكن بردت حرارة تظاهرة الاربعمئة ألف منذد بمقتلة مخيمي صبرا وشاتيلا بساحة ملوك إسرائيل بالقدس، كان يتنزه في بعض حارات القدس القديمة: كرم ابراهيم، وغيئولا، وميناشيعاريم، وماكور باروخ، وغيرها بجوارها. فوقع، في اثناء تجواله، على كتابات على الجدران، بعضها أمر ومهدد: «لا تمسوا أنبياءنا المهديين»، وبعضها على شاكلة شعار يرد في التظاهرات: «بيريز الى المستودع، بيغن الى الدفة».

ولاحظ المتنزه ان يداً محت بعض الشعار هذا وكتبت عليه بغيظ: «الموت للصهيونيين الهتلريين»، الى جنب: «ليسقط تيدي هتلر كوليك» (وهذا، ما عدا اسم الأب القحم، اسم عمدة القدس العمالي قبل يوسي أولرت، ليكودي). وتتوج هذه الكتابات كلها كتابة تنسبها الى أصحابها، وهم اليهود التقليديون والغلاة أو الأصوليون وليسوا الفلسطينيين على ما قد يحسب قارئ عجل، وتختصر رأيهم وسياستهم: «لا مملكة غير مملكة المسيح (المهدي) المنتظر». وهي تظير شعار جال به بعض المتظاهرين بيروت، لأول مرة، في الوقت عينه: «لا حكم غير حكم الله»، وكان السيد محمد حسين فضل الله يتصدر التظاهرة هذه، وهي ربما تظاهرته الأولى كذلك.

وكان يمشي وراءه، ربما، ابراهيم السيد (الأمين) وحسين الموسوي وعباس الموسوي وحسن نصر الله وحسين خليل وعبد الهادي حمادي وأخواه عباس ومحمد علي وبضع مئات غيرهم من أمثالهم. وهؤلاء تظاهر مريدوهم وأنصارهم ليل الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥، ورقصوا، وأطلقوا النار نحو السماء، ووزعوا الحبوب السكرية (البونبون) على المارة في سياراتهم، ساعة انتهى اليهم خبر مقتل اسحق رابين، رئيس الحكومة الاسرائيلية، برصاص يهودي اسرائيلي، من أصل يمني، اسمه ايغال امير. ولا فرق بين قول القاتل انه أردى إسحق رابين بأمر من الله، وإنفاذاً لهذا الأمر، وبين زعم من زعم، على جدران القدس أو في صحائف لا يحصى عددها، أن المملكة (الحكم) الشرعية الوحيدة هي مملكة ينشئها من بُعث، لأجل هذا، «في الأرض»، وقد ملئت جوراً وظلماً.

لم يلف عاموس نفسه يجول في هذه الطرقات، أو السكك على ما ينبغي القول، اتفاقاً ومصادفة. فهو كان يعد فصول كتاب نشرت في ملحق صحيفة «دافار» الاسبوعي في تشرين الثاني وكانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٢ وكانون الثاني (يناير) ١٩٨٣. وجمعت دار «عام عوفيد» (الشعب العامل) الفصول في كتاب موسوم بـ «أصوات اسرائيل» أو ألسنتها، ونقلت دار فرنسية، كالمان - ليفي، الكتاب بالفرنسية غداة صدوره بالعبرية، وفي العام نفسه، ١٩٨٣.

والكتاب أصوات، أو ألسنة، أو مقالات، ينسبها الكاتب، وهو جامعها وناقلها وراويها، إلى أصحابها، وأوقاتها، ومواضعها. وأصحابها هم هم، بأسمائهم وشهراتهم وأعمالهم ومنازلهم، ومحاوريهم في بعض الأوقات. ولا يستثني عوز من التعريف إلا رجلاً واحداً لا يرى غضاضة في نسبته الى «اليهودية النازية»، على ما يقول، وكيل المديح لعملية «سلام الجليل»، ويدعو الى قتل مليون عربي، ويقذع في كلامه على آبائه وأجداده الذين سيقوا سوق النعاج «الثاثغة»، الى أفران الغاز عوض صناعة قنبلة ذرية «صغيرة»، يتهددون بها هتلر وأعوانه - قد يكون (التكلم الغفل) رافائيل إيتان أو غيره من ضباط الجيش المعروفين.

ويقطع القاص مرة واحدة الكلام الذي ينقله عن محاوريه، من كل المذاهب والملل ومن الاسرائيليين وعرب رام الله والقدس الشرقية. فيتكلم، محاضراً، في جمهور من خمسين مستمعاً بعوفرا، التي انشأتها حركة «كتلة الإيمان» (غوش إيمونيم) غير بعيد من قريتي عين برود وسيلواد العربيتين وتصدر عن عوفرا هذه صحيفة «نيكودا»، لسان تجمع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وغزة. ويدرج نص محاضرته، والمناقشة التي تلتها، فصلاً من فصول الكتاب، هو الفصل السابع. فهو، عوز، أحد هذه الأصوات، وليس المراقب المحايد والناظر من بعيد ومن فوق الى «خلافات القبيلة»، ومنازعاتها. ودعوته الأصوات، او الألسنة، الى الكلام الجهري، أي الى تطارح الآراء والمواقف المتباينة والمتنافية، لا يبتغي عوز عليها استواء الآراء واحدة ومجمعة. فنقيض الاختلاف ليس الإجماع بل القتل، أو السعي في الإجماع من طريق القتل، والتهديد به، وبواسطته.

في «معهد دراسة التوراة والدعوة اليهاء» (ماسورا - أو الأمر بالتوراة والنهي عن غيرها)، بمينا شيعاريم، يسأل القاص أحد مدرسي المعهد عما اذا كانت المدرسة تدرس التاريخ العام، تاريخ الأمم. فينفي المدرس نفياً شديداً، ويعلل استبعاده مثل هذا التدريس بخصوصية اليهودية واستحالة ردها، ورد تاريخ الأمة اليهودية، الى قواسم تشترك فيها مع غيرها من الامم: ألسنا الشعب المقيم على حدة والمنتحي من الشعوب والأمم ناحية؟ يسأل المدرس الروائي. وتثور ثائرة المدرس حين يسأله الكاتب عما اذا كانت المدرسة تحتفل بعيد الاستقلال الوطني، ويجيب: ما الذي يستحق الاحتفال به؟ هل قيام الدولة (العبرية) من علامات نهاية الزمان ومجيء القائم (المسيح المنتظر)؟ أليست الدولة هذه مما يبعث على الخجل ويجلل بالعار؟ أنختزل بصيرورتنا أمة مثل سائر الأمم بل شر الأمم؟ إنها سدوم وعمورة...

أما حكام اسرائيل فهم، على السنة القوم، «مجرمو إسرائيل»، وأولهم بن غوريون، «سارق نفوس الأولاد» وقاسرهم على ترك إيمان أجدادهم وعلى قطع جدائلهم، إبان استقبالهم في مخيمات المهاجرين الجدد. أما الانتخابات النيابية فكفر صريح، شأن الديموقراطية بحسب السيد علي بلحاج، «الإنقاذي» الجزائري، وبدعة. ذلك ان هؤلاء الناس يترجحون بين قطبين، أو دلالتين، لا ثالث لهما، هما هتلر والمسيح المنتظر، يتصببان «عمودين من نار» ويعلوان الحياة اليومية ومشاغلها الصغيرة، ومن اسمائها يومها بعيداً ويحمدون وعاليه. وهؤلاء الدعاة يستجيب دعوتهم أولاد الحارات المعدمة من مغاربة ويمنيين وإيرانيين، فيستسلمون الى دعة قوقعة موصدة دون الخارج وجلبته، وينقادون الى حياة موسومة بوسم الشريعة والتقليد اليهوديين.

ويعزو عوز الدعة التي يتمتع بها طلبة المدارس الدينية، وانصرافهم عن ملابسة الحياة العادية ومشكلاتها وعسرها، الى ارادة بن غوريون حفظ «بقية الجمرات» المتفلتة من الجماعات اليهودية في أوروبا الشرقية، وهي الجماعات التي تعرضت للإبادة في الحرب الثانية ببولندا وبوهيميا (شيخيا) وجمهوريات البلطيق وأطراف روسيا الأوروبية وأوكرانيا، فقبل عند لقائه الحاخام كاوليتز، هو بن غوريون وريث قرن من الصهيونية العلمانية والاشتراكية، إعفاء الطلبة هؤلاء من الخدمة العسكرية. ورضخ لتعفيرهم الدولة اليهودية بين استثنائهم من «خراج الدم» وبين تهمة الدولة باستتمام ما ابتدأه هتلر في أمثال الطلبة وآبائهم وأهاليهم. فاعتزلوا الحياة العامة، وسلطوا على المجتمع كله، وعلى دولته، مثنوية المسيح المنتظر، أو يهودية الشريعة، وهلمّ.

ولم تنقض حيرة بن غوريون معه. فعاموس عوز، بدوره، غير قادر على التخلص من خوفه على البقية الباقية من تراث يمت إليه بأواصر قوية، من وجه، ويتخوف أثره المدمر في الدولة الصهيونية، من وجه آخر. وفي الأثناء لا يتورع اليهود الورعون هؤلاء، وواقفو الورع والدين على أنفسهم دون غيرهم، عن التمتع بثمرات الدولة التي يبدّعونها، ويدعون الى رذلها وينفونها من الدين والتراث. فيستخدمون العمال الفلسطينيين في أعمال لا يرتضونها لأنفسهم ولا لليهود عموماً، والدولة الفاتحة جاءت بهؤلاء العمال، وأوكلت اليهم هذه الأعمال، وتقدرهم مساعدات الأثرياء الأميركيين ومباهم على الانصراف عن مشاغل الدنيا الى تحصيل «العلم»، والصلاة والعمل بما تأمر به الشريعة، والدولة هي الجسر الذي تنتقل عليه العلاقات الخاصة بأميركا.

وعلى قدر ما يصطفن اليهود غير الصهيونيين على الدولة الصهيونية، وينفونها من الدين والشريعة، يصلون التيار الديني والسياسي المتشدد، مثل «كتلة الإيمان»، الحقد والكراهية. فينصح لحديهم، على مسمع من الكاتب الروائي، بتة بالرواح الى كم رامات - راحيل، وتناول الطعام النجس هناك، فهذا خير لها، على زعمه، من الانضمام الى «كتلة الايمان» وانتهاج نهج من يتراءى لهم ان «المسيح (المنتظر) طوع اصبعهم».

قد لا تؤوي جماعة مثل جماعة ميناشيعاريم شباناً يبادرون، فرادى على ما يزعم ايغال امير أو جميعاً على ما يزعم جهاز «شين بيت»، الى قتل يهود مثلهم هم محارمهم. لكن عوز لا يلبث ان ينتقل، في رحلته، الى بلدة بيت - شيميش، غير البعيدة من تل أبيب. ويقيم ببيت - شيميش هذه، وبضاحيتها غيفات - شاريت، إفريقيون شماليون، ومنازلهم، شأن بلدتهم كلها، ركام من الاسمنت والزجاج المصنع والمركب والصفائح. على حين أن منازل غيفات - شاريت، أجنحة أو مبان عائلية متأنقة تحوطها حدائق صغيرة زينها أصحابها بأثريات من الحفريات، «على مثال موشي دايان جملته البورجوازية على إحتياجاتها». فالبلدة، على هذا، بلدتان: واحدة ميسورة اعتزلت الأخرى لما أثرت هي وحط الدهر بصاحبتها.

وتناصب الواحدة الاخرى، والأمر بعكس، عداء مميتاً. ويجتمع العداء المزدوج والمتبادل هذا من ضروب شتى من العوامل والفروق. وينقل الروائي عن الشبان الذين التقاهم على طاولة مقهى بيت - شيميش إنكارهم الحاد والغاضب على شمعون بيريز - وليس على إسحق رابين، والحملة على بيريز مشتركة بين المتكلمين المتدينين او القوميين - نعته أمثالهم من «السود»، يهود البلدان العربية، بالخمينيين والرعاع والشطار. وجاءت هذه النعوت على لسانه رداً على محاولتهم تعكير حفل انتخابي كان يخطبه بيريز. ويخمن شبان بيت - شيميش في أن بيريز تعمد شتمهم، واستدراجهم الى الصخب والغضب، ليري الاشكيناز، من اليهود الغربيين، على شاشة التلفزيون، الفعال التي يستدرج اليها السيفارديم من أمثالهم. فإذا صح هذا، وهم لا يشكون في صحته، تم بحقيقة بيريز، على زعمهم، وهي كونه رجلاً مواربياً، يزرع الشقاق بين الاسرائيليين، ولا يؤتمن على مقاليد الدولة. وهو، بهذا، خلاف بيغن، منافسه، بديهة، ونقيضه.

ينكر اليهود الشرقيون، وهم من يسميهم شموئيل تريغانو «إسرائيل الأخرى»، على حزب العمل وقادته وبيروقراطيته انحيازهم الى «الغرب»، والولايات المتحدة الاميركية. فهم يميزون من هم أمثالهم من الاوروبيين الميسورين والمتعلمين، والمسالمين البرمين بالحرب والمتهربين من الخدمة العسكرية، والراغبين في الإقامة خارج اسرائيل واستيطان اوروبا أو الولايات المتحدة، من غيرهم من فقراء اليهود الذين أتوا بهم من بلادهم ليخدموهم، على زعمهم. فيسأل الشاب المغربي لماذا تسخف الدولة ديانته، وهو غير المتدين والساعي في شؤونه يوم السبت، وديانة أهله، فتستقبلهم برشهم بمبيد الحشرات عند وصولهم الى ميناء حيفا؛ فهل يكونون «غبار بشر»، على ما سماهم بن غوريون ونقل عنه بار - زوهار؟

وهم يعزون تحفظ حزب العمل عن الاعتراف بميناحيم بيغن رئيس حكومة ورجل دولة شرعياً، الى تمثيله اياهم، وتوليه مصالحهم والعبارة عن إراداتهم، والثأر لهم. فهم يحملون انتصار بيغن، وتكتل ليكود، على حرب طبقية، تشفع بها وتعززها حرب تشبه الحرب الاثنية او القومية شبهاً قوياً. فيقول الشبان لعوز، الذي يجمعونه وحزب العمل والكيبوتزات في واحد، انهم مقيمون على ولائهم لبيغن ما أقام مستوطنو تسورا (اسم كم قريب من بيت - شيميش) على متعهم من السباحة في مسبحهم، ومن اللعب على أرض كرة مضربهم، ومصاحبة بناتهم، وما آثروا تعليم أولادهم في مدارس تبعد عشرات الكيلومترات من تسورا عوض تعليمهم في مدارس بيت - شيميش التي يرونها لا تليق بمكانتهم. وجمل النساء والأولاد واللهو على مراتب، وعلى محمل واحد، ينمان بقوة العداء وبكثرة أوجهه وطرقه.

ويستمر هذا على أوجه أخرى: لماذا عندما كنت صبياً كانت حاضنة الأطفال بيضاء ومساعدتها سوداء؟ ولماذا كان مدير المدرسة بولندياً والمدرس عراقياً؟ وطبيب المستوصف من الأشكيناز والممرضة مصرية؟ والضباط في الجيش من الكيبوتزات والعرفاء والرقباء مغاربة؟ ويخلصون من هذا الى نتيجة واضحة: جئتم بأهلنا الى اسرائيل ليكونوا «عربكم»، واعطيتمونا المدرسة والسكن والعمل وأخذتم منا الكرامة وعزة النفس؛ فإذا ارتقى سدة الحكم واحد «منا» (وبيغن بولندي المنبت والمنشأ) شككتم في شرعيته وفي شرعية الجيش المؤتمر بأمره ونزلتم الى الساحات والطرقات مئات الألوف؛ فأنتم وحدكم الدولة ومراتبها، فإذا كسر يارليف ساقه، وهو واحد منكم كان السبب في كسرها وقوعه عن صهوة الحصان، وإذا كسر ديفيد ليفي ساقه، وهو واحد منا كان السبب سقوطه من سقالة بناء.

يخلص الشبان، وغيرهم، من هذا ومثله الى إنذار «سادة» الصهيونية، وأعيان اسرائيل العماليين و«الغربيين»، بأنهم لن يتركوهم يردون الأراضي المحتلة في عام ١٩٦٧ الى الفلسطينيين. لأن رد الأراضي هذه قد يؤدي الى حلول اليهود الشرقيين محلهم في الأعمال الدنية، شأنهم قبل إحتلالها. وهذه «الحجة»، أو الذريعة، مما لم يتزلم الى أسماع القراء العرب والمتعلمين المنشغلين بالمنازعات السياسية والاجتماعية، إلا لماماً وعلى نحو خافت.

فاليهود الشرقيون، والعرب منهم على وجه التخصيص - وعروبة بعض اليهود نسبة، أو نسب، يأخذ سامي ميخائيل، الكاتب الاسرائيلي والعراقي الأصل، على مواطنيه الاشكيناز غمطها والسكوت عنها - هؤلاء اليهود يتمسكون بالأراضي المحتلة تمسكهم بدرع أمنية ولقية، وبمرابع تاريخية وتوراتية اجتمع فيها التاريخ التوراتي اكثر بكثير من اجتماعه في الوجه الساحلي الغربي من الدولة العبرية، على ما لاحظ الجغرافي ميشال فوشيه. لكن لليهود الشرقيين دواعي تدعوهم الى التمسك بالأراضي المحتلة، وبأهاليها الفلسطينيين، ينفردون بها دون غيرهم من سكان اسرائيل وأهلها، ولا تقتصر على الداعي الأمني والداعي التوراتي، اللذين يشتركون فيهما مع سواهم. فالفلسطينيون، على ما يقول محادثو عوز، هم «الطبقة» التي كان يتيح صرفها الى أحط الأعمال وأدناها، ارتقاء اليهود العرب، من المهاجرين الجدد وابنائهم الى مرتبة أعلى من تلك التي كانوا يتزلونها قبل احتلال الضفة الغربية وغزة. وليس مثل القريب، مكانة، والشبيه، ثقافة وسحنة، مدعاة الى تلجلج

بين كتابين أو ثلاثة

العصبية العنصرية والعرقية عليه.

وهذا ما غذته ادارة الاحتلال عمداً. فأوكلت، في معظم الاوقات، الى اليهود العرب المهمات المترتبة على الاحتلال، والآيلة الى علاقة يومية بالفلسطينيين، سداها ولحمتها التعسف والإهانة والإذلال. فنجم عن ملابسات العلاقات بين الجماعتين اضطراب تطاولت آثاره الى هوية الإسرائيليين والفلسطينيين جميعاً، وعلى حد سواء، على ما يزعم ديفيد غروسمان، صاحب «منفيو أرض الميعاد - محادثات مع فلسطينيين من اسرائيل» (١٩٩٢)، بعد عقد من السنين على كتاب عاموس عوز.

تبدو حرب ربيع ١٩٦٧، في مرآة ما ينقله عوز غداة الحملة على لبنان وإخلاء سيناء، أو آخر مراحل هذا الإخلاء (وصور إخلاء ياميت ومستوطنيها الثمانية الآف كانت لم تزل في الأذهان ماثلة)، تبدو هذه الحرب منعطفاً شديد الوقع على وكلاتز التصور الإسرائيلي للنفس والعالم أجمع. فهي أيقظت في أعماق الوجدان اليهودي نوازع انفعالية مشبوبة وجامحة - وصفها بعض المؤرخين ومنهم جيرشوم شوليم بالشابيطائية، نسبة الى شابيطاي زيفي، الذي «خرج» في القرن السابع عشر «مسيحاً» منتظراً واعتنق الإسلام في نهاية المطاف - حملت بعض اليهود المتدينين، بإسرائيل نفسها وفي الشتات الأوروبي والأميركي، على تأويل علامات الزمان، واستعجال مجيء «صاحبه» العشية قبل الغداة.

وإذ وحدت هذه النوازع الجامحة، التي قمعتها الحركة الصهيونية بشدة ولم تقم لها قائمة إلا بتنكبها وقمعها وانتهاج طريق بناء الدولة بخلافها، إذ وحدت بعض غلاة المهاجرين الأوروبيين والأميركيين الجدد، وبعض الإسرائيليين القدامى من اليهود الشرقيين والعرب، فأطلقت العنان للتأويل الإلهي والمسيحي والمهدوي والخلاصي، قسمت الإسرائيليين انقساماً حاداً، وألبتهم حزبين متعاديين على قاب قوسين، وليس قوسين، من التناحر الأهلي. فبعث الوقف المتناقض من الأراضي المحتلة الخلاف القائم في أصول حركة العودة الى فلسطين وإنشاء الدولة العبرية. فمن الإسرائيليين من أقام على الأخذ بفصول تاريخية وسياسية تتحدر من التنوير الأوروبي وتقتصر على دولة الحد الأدنى، ومنهم من حمل قيام الدولة على المشيئة وأدرجه في بشارة لا تستقر على حد ولا تنتهي الى غاية.

وعلى هذا لابس احتلال الأراضي الفلسطينية، في ١٩٦٧، والاستيلاء على معاقل التاريخ التوراتي القديمة، بين الهيكل وحرم ابراهيم، انقسامات ومنازعات اجتماعية وسياسية قاصمة. والحق ان مثل هذا المزيج كان دوماً متفجراً، وباعثاً على ارتكاب أفظع المقاتل والملاحم (من ملحمة، المشتقة من اللحم، لحم الأخ الحي). فنمط مزيج الإستشراف الخلاصي والإحباط الإجتماعي، هذه المرة، كان شعباً خارجاً لتوه من المحرقة ومن إرساء اللبنات الأولى لدولة مهددة ومحاصرة، الى خروجه القريب كذلك من استقبال ما يزيد عن نصف سكانه في غضون عقد ونصف العقد واحتلاله أراضي فلسطينية وضمنه ما ينيف عن المليون فلسطيني، الى الاحتلال والى «عرب إسرائيليين» يبلغون نحو عشرين في المئة من جملة السكان، على ما نبه الروائي الإسرائيلي الرابع، أ. ب. يهوشوعا، الروائي «الفلسطيني الإسرائيلي» (باللغة العبرية) انطون شماس، في فصل من كتاب غروسمان. وهذا يفاقم من انفجار المزيج.

فلماذا، بهذه الحال، لم يثر احد بإسرائيل ليقتل ميناحيم بيغن، وهو الذي اجلى قواته عن سيناء، وأمر الجيش بإجلاء المستوطنين، ولا سيما مستوطني يميت، بالشدة، فأرهص من حيث كان لا بد يدري بأن الضفة الغربية هي موضوع الجلاء الثاني؟ يرتسم الجواب عن هذا السؤال الذي يتطاول الى اغتيال إسحق رابين قبل أسابيع قليلة، في ثنايا كلام الليكوديين الشبان وغيرهم من محادثي عوز: من يصنع السلام الآن (وهذا تضمين لاسم الحركة المعروفة) إنما هو بيغن وليس بيريز أو يوسي ساريد أو شولاميت الوني، الذين تستنزل عليهم اللعنات: فهو أجلى منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان، ودق سورية على أعقابها، ودمر المفاعل النووي العراقي، وأخرج مصر من الجابهة قبل هذه كلها؛ وبيغن هو من بعث العزة والكرامة في نفوس أبناء اليهود المغاربة، على زعم ابنائهم، وقسم بعض المن والسلوى، وكانا حكراً على أولاد المناصب الغربيين، في الآباء والأبناء جميعاً. فلا غرو إذا بدا بيغن «ملك إسرائيل» الشرعي، على خلاف رؤساء الحكومات العماليين، ولو تخلى عن سيناء، ومهد للجلاء عن يهودا والسامرة.

لكن بيغن، من وجه آخر ربما، انزل «المسألة الفلسطينية» منزلة القلب من العلاقات بين الإسرائيليين انفسهم، وبينهم وبين كل سياسة قد تنتهجها الحكومات التالية. ومن القرائن على هذا الانعطاف، الثاني بعد انعطاف حرب ١٩٦٧ ونتائجها، اليوم، تخصيص ديفيد غروسمان، الروائي الإسرائيلي الذي يصغر عاموس عوز بعقد ونصف العقد (ولد في ١٩٥٤) وصاحب «أنظر أعلاه: عشقاً» و«ابتسام النعجة»، كتاباً، غداة حرب الخليج الثانية وعشية التئام مؤتمر مدريد، وقفه على آراء فلسطينيين من إسرائيل، او ١٩٤٨، على ما يكنون عن أنفسهم ويكني غيرهم إخوانهم.

فعلى حين انصرف عوز، غداة الحملة الإسرائيلية على لبنان، الى سؤال مواطنيه عن انقساماتهم ووجوه انشقاقهم، والى سبر قيعان الإنقسامات والإنشقاقات هذه، فأبرز المكانة التي تبوأتها المسألة الفلسطينية في السياسة والوجدان الإسرائيليين، انصرف غروسمان، «شقيق» عوز الصغير، الى تقصي آثار هذه المسألة، عشية المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، في وجدان فلسطينيي إسرائيل.

فيقع الكاتب على كل ضروب الآراء والمواقف بديهة. لكن عشرات المتكلمين والمحاورين يكادون يجمعون، ما خلا قلة منهم، على افتراق فلسطينيي ١٩٤٨ أو «فلسطينيين إسرائيليين»، على ما يتجرأ بعضهم على تسمية نفسه، عن فلسطينيي الضفة الغربية وغزة. وهم يعزون هذا الإفتراق الى عدوى المحتل الثقافية، والى الظروف التي تقلبوا فيها طوال قرابة نصف القرن. فيتجه بعضهم، من «السياسيين»، الى طلب «كانتون» مستقل عن الدولة الفلسطينية، أو الكيان الفلسطيني المزمع، على ما كان جلياً منذ ١٩٩١ - ١٩٩٢ لافهام هؤلاء، على أن ينضم «الكانتون» هذا الى فيديرالية قد ينضم إليها فلسطينيو الكيان وقد لا ينضمون، فهذا شأنهم. أما السبب في طلب «الكانتون» فهو امتناع الدولة العبرية على ما يقول شماس صاحب «أرابيسك»، من دمج مواطنيها جميعاً، يهوداً وفلسطينيين، وسواسية، في كيان سياسي مشترك. وهذا ما على السياسات العربية، «التوراتية»، ان تتغالبه في آخر قريب.

وضاح شرارة

الكتاب: منفيو أرض الميعاد - محادثات مع فلسطينيين من إسرائيل. (النسخة الفرنسية).
المؤلف: ديفيد غروسمان.
١٩٩٥، ٣٦٨ صفحة.

الكتاب: السنة إسرائيل. (النسخة الفرنسية).
المؤلف: عاموس عوز.
١٩٨٣، ٢١٢ صفحة.

العالم الداخلي للبعث العراقي

الاستخبارات العسكرية العراقية.
المنحرفون من الحرس القومي في المد الشعوبي - تحت أشعة ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ (الطبعة الثانية).
دار الهلال للنشر والتوزيع (لا ذكر للمكان).
١٩٩٥.
٢٣٠ صفحة.

بعد واحد وثلاثين عاماً تقريباً من صدور الطبعة الأولى من كتاب «المنحرفون» الذي اصدرته في ١٩٦٤ الاستخبارات العسكرية العراقية وعممته على القوات المسلحة، يصدر حريصون على الشعب العراقي، كما يقول الكتاب - الوثيقة في مقدمته، طبعة ثانية من الكتاب الذي يحمل في صفحاته سجلاً وثائقياً بشعاً لجرائم البعث في تجربة حكمهم الأول الذي دام ما يقرب من تسعة شهور - شباط (فبراير) ١٩٦٣ - تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٣، حيث قاد رفيقهم ورئيس الجمهورية التي أسسوها على الدماء، المشير (العقيد) عبدالسلام عارف انقلاباً ضدهم، بغية التخلص من نفوذ «الحرس القومي» في الشأن السياسي العراقي.

تقول مقدمة الكتاب وهو مصور عن الطبعة السابقة: «إن فئات شعوبية وأخرى عميلة استغلت وجود الحرس القومي فانضمت إليه مشوهة رسالته التي حملها يوم ١٤ رمضان ١٣٨٣ (أي ٨ شباط ١٩٦٣) للقيام بأعمال اجرامية تعسفية، سببت تعكير صفو البلد الآمن، واقلقت راحة المواطنين في وقت كان جيشكم العظيم يقوم بواجبه المقدس في الشمال لتصفية العناصر الشيوعية المحلية والانفصالية الرجعية».

وهكذا، علينا من البداية أن نفهم أن هذا الحرس القومي هو عون في حمل الرسالة الخالدة التي تفجرت نيران حقدها المقدس في انقلاب شباط وكلمة «المقدس» تعود إلى الواجب العسكري القومي اللاحق في حربه ضد ابناء الشعب الكردي في الشمال. ومع أن الكتاب اريد له ان يكون وثيقة دامغة ضد ممارسات الحرس القومي لحزب البعث وتجاوزاته وجرائمه الشاملة في العراق، فإن مصدريه وهم انفسهم من الضالعين في تلك الجرائم، يجدون العذر لاحجامهم عن كشف المزيد من الجرائم والاعمال الشنيعة التي ارتكبها حراس البعث القوميون، وحجتهم في ذلك كما يرد في المقدمة: «ونحن في الوقت الذي نحجم به عن درج كل ما ابتلي به الشعب العربي في العراق من اعمال التعسف في هذه الفترة، فإننا متأكدون بأن ما قاساه أبناء الشعب من أعمال وجرائم «عناصر الفساد» و«الفئة الشعوبية المنحرفة» التي اندست بين افراد الحرس القومي ليعتبر بقسوته أشد مما ذكر بكثير». وهذا القول يذكر بتلك اللمحة من حوار بين صديقين عراقيين. فبعد أن تحدث احدهما للآخر اكثر من ساعة قال وهو في عرض الحديث «تريد الصدق»، فما كان من الآخر إلا أن رد: وهل مضى عليك ساعة وانت تحدثني بالكذب. وهذا الكتاب يتحدث بلغة عراقية تشبه تماماً حوار العراقيين.

يبقى أن نوضح ونحن في البداية أن الكتاب وهو من اخراج اقبح واحط الدوائر الرسمية في العراق، واقصد دائرة الاستخبارات (الأمن العسكري) يلجأ إلى استخدام لغة لا تقل انحطاطاً عن هدفه المعلن والمستتر في نشر الكتاب، فهو غاضب ويلعن الحرس البعثي لأنه مارس جرائمه ضد ابناء الشعب العراقي من العرب، اما الكرد وسائر القوميات فقد حلل دمهم، وما الحديث عن قيام الجيش العظيم (لاحظوا الصفة الملحقة باسم الجيش) غير وسام آخر من بين أوسمة كثيرة منحت وتمنح لقيادته بعد كل عمل قبيح. ولنتذكر تلك الحملة الشرسة التي قادها الجيش تحت شعار تصفية الجيب العميل في الشمال والمقصود الحرب على الاكراد، وكيف اطلق على هذه الحملة القذرة لقب «الواجب المقدس». ولا يفوت الدائرة المصدرة للكتاب أن تهتف بشعارات الوحدة العربية الشاملة، حيث ستعم «الاشتراكية العربية الإسلامية في الوطن العربي». ومن هذا المدخل يكون الكتاب قد هيأ قارئه ليكون مستعداً لقبول كل التجاوزات وكل الأخطاء ثم كل التبريرات السانحة لما حدث في ١٩٦٣ من جرائم تحت ذريعة الشعار الفضفاض عن الوحدة العربية الشاملة.

يحدثنا الفصل الأول من الكتاب عن «المقاومة الشعبية»، وهي ميليشيا الحزب الشيوعي العراقي التي أسست بعد ثورة ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨ وعن دورها فيما اطلق عليه خصومها المد الفوضوي سنة ١٩٥٩ حيث وقعت احداث كركوك. واطلق اعداء ثورة تموز واعداء الحزب الشيوعي العراقي على تلك «المقاومة» اسم «العصابات الشعوبية»، وباتت كلمة شعوبية في وقت لاحق تطلق على الشيوعيين العراقيين دون استثناء. ويقول الكتاب مستعيراً الصفات الجرمية من أعمال الحرس القومي إن العصابات الشعوبية والتي سميت «المقاومة الشعبية» فيما بعد، تمارس أعمالها في النهب والسلب والقتل، والاعتداء على شرف النساء. وهذه الأخيرة لم يقم بها الشيوعيون وإنما أصبحت من صفات البعث وحده، وهو عاد وأكدها في فترة حكمه التي ما زالت قائمة حتى الآن. ولأن قاسم، كما يقول الكتاب، قد استهان بدين الله، فقد حمل المؤمنون بالعروبة والرسالة الخالدة رشاشاتهم من نوع «بورسعيد»، وانطلقوا لنجدة المبادئ العربية السامية وعقيدتنا الوحدوية الأصيلة، بعد أن داستها يد الشعوبية الرعناء إبان المد الشعوبي الأحمر؟ وما زلنا نتذكر تلك الشعارات التي قرفتها جدران الشوارع والبيوت وهي تحث على القتل والإبادة ومنها: «سم، حديد، نار. وحدة، حرية، ثار»، وقد سخر العراقيون منها بطريقتهم فصاروا يعيدون ترديدها على طريقة عمال المطاعم الشعبية، فكأنها أصبحت في الواقع جزءاً من ذلك الواقع اليومي الذي يدرك التفاصيل ويرددها في أحلام اليقظة، أو اثناء تناول الطعام.

وقد جاء في القانون رقم ٣٥ الذي أصدره ما سمي مجلس قيادة الثورة في ١٩٦٣: «إن الغاية من تشكيل الحرس القومي هي لإعداد قوة من الشباب القومي العربي تتدرب على استعمال السلاح لغرض معاونة القوات المسلحة للدفاع عن الوطن العربي وصيانة الأمن الداخلي بموجب تعليمات خاصة تصدرها وزارة الدفاع». ومن مهمات هذا الحرس الذي أطلق عليه مؤلفو الكتاب اسم اللاقومي، «التحري وتعقب المجرمين والمعادين للجمهورية، وتفهيم أهداف ومبادئ ثورة ١٤ رمضان المباركة إلى أبناء الشعب». واستناداً لهذا القانون الصادر في ٨ شباط ١٩٦٣ بدأت «طلائع الشباب العربي المؤمن بعروبته ودينه ووطنه تندفع نحو مراكز التطوع».

وعلى هذا النحو نقرأ في الصفحة ٤٢ تحت عنوان «تقرير طبي خطير» أن ناظم كزار، وهو البعثي الملوثة يده بأكثر الجرائم بشاعة في تاريخ العراق، وهو خصم صدام العنيد الذي تم التخلص منه أيام حكم البكر، كان مسؤولاً عن الكثير من الجرائم التي ارتكبها الحرس القومي، ومنها ان قيادته لم تكن تسمح لأم بمشاهدة ابنتها وهي تحتضر من اثر التعذيب. كما طلبت من مدراء المستشفيات عدم اطلاع ذوي الموقوفين المتوفين عن خبر وفاتهم والتذرع بحجة ان المتوفين قد نقلوا إلى معتقل نقرة السلمان.

ومن الطرق المبتكرة في التعذيب والتي اصبحت علامة بعثية فارقة في الانحطاط، تلك الأعمال الاجرامية التي مارسها الحرس القومي في اغتصاب الفتيات، وكانت الفكرة منها القضاء على عذرية الفتاة واهانة عائلتها، والتهمة هي نفسها: ان الفتاة وعائلتها مسؤولون لكونهم من الشيوعيين او الانفصاليين او عملاء الاستعمار، حسب ما يأتي في قرار التجريم الذي يستحق عقاب الاغتصاب! وشهدت اماكن ومقرات الحرس القومي الكثير من هذه الجرائم، ولم يقف الامر عند الفتيات فقد تم الاعتداء الجنسي على الشباب ايضاً عقاباً لهم واهانة على أفكارهم السياسية، وكان احد قادة البعث، وهو عزت الدوري نائب صدام حالياً، احد المشرفين على أعمال التعذيب والاغتصاب كما جاء في الصفحة ٧٦ من الكتاب. وأيضاً يذكر اسم أحمد العزاوي «ابو الجبن» الذي أصبح في وقت لاحق احد أهم قادة البعث في سورية التي لجأ إليها قبل ان يقضى عليه بحادث تفجير في مكتبه داخل القيادة القومية كما تذكر وقتها. ومن الأسماء الاخرى التي احتلت مواقع قيادية في تلك المرحلة وجاء ذكرها في الكتاب صلاح التكريتي وصباح المدني وغيرهما ممن احتلوا مواقع قيادية في حكم البعث الثاني الذي ما زال قائماً.

ومن تفاهات البعثيين التي اصبحت مجالاً لسخرية ولعنة العراقيين تلك الحفلات التهريجية التي ينظمونها لأبطال المصارعة الأميركية، ومثلما فعلوا في حكمهم الحالي بتقديم البطل «القشمر» عدنان القيسي باعتباره مثالاً للعراقي قاهر الأبطال، وهي طريقة استخدمها البعث لتمرير أمور سياسية تحت مظلة واسعة من التهريج وإلهاء الجماهير، فقد استقدم الحرس القومي شخصاً يونانياً اطلقوا عليه لقب «هرقل» وبعد ان نظموا له عدة حفلات وسط ضجيج اعلامي كان يخفي او يحاول كماً من الجرائم، أخذوا فلوس البطل وسفروه مفلساً إلى بلاد المنشأ.

ويحتوي كتاب «المنحرفون» على وثائق بخط يد قادة الحرس القومي تبارك الجرائم كما ينشر اكثر من ثلاثين صورة اعتبرها مبرزات جرمية بينها اماكن وافرشة مارس عليها الحراس القوميون اعمال التعذيب والاغتصاب، وكذلك صور لأدوات التعذيب التي استخدمت يومذاك. ويختتم الكتاب بكلام أشبه بذاك الذي كان يردده الضابط الأهوج عبدالسلام عارف بالهتاف لإرادة الأمة العربية ودستورها المستمد من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

وإذا كان لا بد من كلمة تقال في هذا الكتاب، فإنه صورة عن حالة الانحراف والقرف ذاتها التي عاشها عراقنا منذ ذلك التاريخ، ولا يشفع أبداً ان تلك الجرائم تبدو نسبية وقليلة التأثير إذا ما قيست بالجرائم الكبرى التي ارتكبها البعث والجيش الشعبي، البديل للحرس القومي في وقت لاحق وإلى الآن. وإذا كان ناشر الكتاب بطبعته الجديدة قد قصد التذكير بجرائم البعث فكان الأجدى ان تتصدر الكتاب مقدمة توضح الغرض من إعادة طبعه بطريقة التصوير والإشارة إلى الأخطاء السياسية الواردة تعريفاً بمفاهيم مثل الشعوبية والانفصاليين والملحدين وغيرها من التعبيرات التي شاعت على لسان العسكريين، الذين من أجلهم ومن أجل كرامتهم العسكرية المثلومة والمهانة بفعل تصرفات الحرس القومي صدر الكتاب بطبعته الأولى، ولكن لا شيء تماماً يبرر اعادة اصدارها.

شريف الربيعي

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الإسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٠١	,٤٥٨٤	٤,٨٢٥	٣٣٧,٨	١٦,٧١	٣,٩٢٤
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٧٧٩	,٣٨٦١	٢٧,٠٣	١,٣٣٧	,٣١٤١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦١٠	,٣٩٤٣	٢٧,٦٠	١,٣٦٦	,٣٢٠٧
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٥٦	٣,٨٤٣	٢٦٩,١	١٣,٣١	٣,١٢٦
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٨١	٣,٧٦٢	٢٦٣,٣	١٣,٠٣	٣,٠٥٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٥٩	,٣٩٧٩	٢٧,٨٦	١,٣٧٨	,٣٣٣٦
الليرة اللبنانية	١٥٩٨	٢٤٤١,١	١١٠٣,٢	١٥,٧٥	٣١٨,٥	١٣٥٦,٥
الجنيه المصري	٣,٤٠٠	٥,١٩٤	,٤٢٥٩	٢٩,٨١	١,٤٧٥	,٣٤٦٤
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨١	٢,٠٤٥	١٤٣,٢	٧,٠٨٦	١,٦٦٣
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٥٨	٤,٦٤٩	٣٢٥,٥	١٦,١٠	٣,٧٨١

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الإسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	—	,٤٥١٩	,٠٠٦٤	,١٣٠٤	,٥٥٥٧
الدولار الاميركي	—	١,٥٣٧٦	,٦٩٠٤	,٠٠٩٨	,١٩٩٣	,٨٤٨٨
الين الياباني	١٠١,٤	١٥٤,٨٩	٧٠,٠٠	—	٢٠,٢١	٨٦,٠٧
المارك الالماني	١,٤٤٨٤	٢,٢١٢	—	,٠١٤٣	,٢٨٨٦	١,٢٢٩
الفرنك الفرنسي	٥,٠١٧	٧,٦٦٣	٣,٤٦٣	,٠٤٩٤	—	٤,٢٥٨
الفرنك السويسري	١,١٧٨	١,٧٩٩	,٨١٣٣	,٠١١٦	,٢٣٤٨	—
الليرة الايطالية	١٦٠٥	٢٤٥١,٧	١١٠٨,١	١٥,٨٢	٣١٩,٩	١٣٦٢,٤

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الإمارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,٣٧	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٤٣	٥,٩٣	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ٣ اشهر	٧,٢٥	٧,٥٠	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٥٠	٦	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ٦ اشهر	٧,٣٧	٧,٦٢	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٣٧	٥,٨٧	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٠	٧,٧٥	٥,٦٨	٥,٨٧	٥,٥٠	٥,٨٧	-	-	٥,١٨	٥,٥٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٦٢	٥,٧٥	٦,٠٦	٦,١٨	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٥٦	٥,٥٦
الجنيه الاسترليني	٦,٨٧	٧	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٣١	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٦٢
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٣١	٠,٤٣
المارك الالماني	٤	٤,١٢	٤	٤,١٢	٣,٨٧	٤	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٦٨	٣,٨١
الفرنك الفرنسي	٥,٧٥	٦	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,١٢	٦,٣٧	٥,٦٨	٥,٩٣
الفرنك السويسري	٢,٠٦	٢,٣١	٢,٢٥	٢,٣٧	٢,٠٦	٢,٢٥	٢	٢,٠٦	١,٨٧	٢
الليرة الايطالية	١٠,٢٥	١٠,٣٧	١٠,٤٣	١٠,٥٦	١٠,٤٣	١٠,٥٦	١٠,٤٣	١٠,٥٦	١٠,٤٣	١٠,٦٢

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ١٢/١	١١/٣٠	١١/٢٩	١١/٢٨	١١/٢٧	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٦,٢٠	٣٨٧,٨٠	٣٨٨,٥٠	٣٨٨,٩٠	٣٨٤,٦٠	٤٠٨,٧٥	٣٦٦,١٠
فضة	٥,٢٢	٥,١٧	٥,١٩	٥,٣٠	٥,٢٥	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٩,٧٠	٤١٣	٤١٣,٥٠	٤١٨,٢٠	٤١٤,٧٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٥ (تسليم فوري) ١٢/١	١١/٣٠	١١/٢٩	١١/٢٨	١١/٢٧	تسليم ٣ اشهر ١٢/١	١١/٣٠	١١/٢٩	١١/٢٨	١١/٢٧
نحاس (دولار)	٢٩٣٤	٢٩٢٠	٢٩٨٥	٢٩٩٨	٢٩٦٧	٢٧١٨,٥	٢٧١٣,٥٥	٢٧٣٦	٢٧٣٨,٥	٢٧٥٤
الومنيوم (دولار)	١٦٥٣	١٦٤٨,٥	١٦٤٥	١٦٥٢	١٦٧٧,٥	١٦٩٤,٥	١٦٩١	١٦٨٣,٥	١٦٨٨	١٧١٢
زنك (دولار)	١٠٢٣	١٠٢٢	١٠٢٨,٥	١٠٣٣,٥	١٠٣٧,٥	١٠٤٩	١٠٥٣,٥	١٠٥٣,٢	١٠٥٥,٥	١٠٦١,٥
نيكل (دولار)	٨١٤٦	٨٢٣٥	٨١٨٠	٨٣٥٠	٨٤٩٧	٨٢٨٥	٨٣٦٥	٨٣٠٧,٥	٨٤٦٥	٨٦٣٥

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٥ ١٢/١	١١/٣٠	١١/٢٩	١١/٢٨	١١/٢٧	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٢٠	١٦,٠٥	١٦	١٥,٩٥	١٥,٨٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,١٠	١٧,١٠	١٧,١٠	١٧,١٠	١٦,٩٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,٢٥	١٨,٣٠	١٨,٣٥	١٨,٣٥	١٨,٢٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	١٢/١	١١/٣٠
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٣٢٠	,٩٣٢٠
الجزائر	دينار	٥١	٥١
المغرب	درهم	٨,٣٤٣	٨,٣٤٣
موريتانيا	اوقية	١٣٤,٠٥	١٣٤,٠٥
السودان	دينار	٧٥	٧٥
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٣٦٢٠	٣٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٥	٧,٧٣٤
باكستان	روبية	٣٤,١٥	٣٤,١٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٠	٢٦,١٥
سنغافورة	دولار	١,٤١٣٨	١,٤١٢٥
تايوان	دولار	٢٧,٣٦	٢٧,٢٦
تايلاند	بات	٢٥,١٣	٢٥,١٣
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٨٣١	,٧٧٧٦
اليونان	دراخما	٢٣٨,٢٤	٢٣٤,٢٥
اسبانيا	بيزيتا	١٢٣,١٩	١٢٢,٦٣
الفرنك الافريقي		٤٨٥,١٥	٤٨٥,١٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٨٠	٨٨٠
غابون	فرنك	٤٨٥,١٥	٤٨٥,١٥
استراليا	دولار	١,٣٥١٩	١,٣٣٥١
كندا	دولار	١,٣٦٥٦	١,٣٥٩٠
حقوق السحب	وحدة	,٦٧٢٩	,٦٧٢٠
قبرص	جنيه	,٤٥٥٥	,٤٤٥٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٨٢	٥,٦٧

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٢٥	١٠٠,٤٣	١٠٠,٩٣	١١٠,٠٦
العائد	٥,٤١	٥,٥٢	٥,٧٥	٦,١٣

* نيويورك ظهراً

السلع بالطن

السعر / السلعة	١٩٩٥ ١٢/١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٥٢	٣٥٠	آذار
بن (دولار)	٢١٣٠	٢١٨٣	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٨٩٦	٩٠٢	كانون-١
قمح (جنيه)	١٣٦,٥	١٣٧	كانون-٢
شعير (جنيه)	١١٦,٠٥	١١٦,٥	كانون-٢
صويا (دولار)	٢١٣,٧	٢٠٩,٨	كانون-١
بطاطا (جنيه)	٢٦٩	٢٦٥,٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
● ● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/١٢/١

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٤٠٩١	٩٨٥١	٣٢٤٣	١٢٠,٢٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	٤٠٩١	٩٨٥١	٣٢٤٣	١٢٠,٢٥
التداول العادي	١٠٢٢٧	٧٥٢٨	١١٢٥	١٢٢,٢٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	١٠٢٢٧	٧٥٢٨	١١٢٥	١٢٢,٢٥
المجموع العام	١٤٣١٨	١٧٣٧٩	٤٣٦٨	-

* النشرة الثانية للسوق.

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الأسهم المتداولة	أعلى سعر يومي	أدنى سعر يومي	متوسط السعر	متوسط السعر ١١/٢٨	القيمة الدفترية	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٩١	٣٣.٧٩٤	٢٤٧	٢٤٣	٢٤٥	٢٤٧	١٧٥	١٦,٩	٤,٩	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	١١	٤٥٣٧	١٧٢	١٧٠	١٧١	١٧٣	٨٤	٣٥,٦	-	-
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	٢	٢٠٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	-	٢٣٨	١٢,٤	-	-
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	٣	٩٦١	٤٠٠	٣٦٦	٣٩٧	-	٣٠٧	١٣,٨	-	-
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	١٠	٥٠٠	٤٢١	٤١٨	٤١٩	٤٢٥	٢٨٢	١١	٦	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٤	٣٧٠	٤٨٣	٤٨٣	٤٨٣	٤٨٢	٢٥٩	١٣,٨	٥,٢	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٤	٤٢٠	٢٨٧	٢٨٣	٢٨٥	٢٨٧	١٣٨	١٧,٣	٣,٥	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٤١٥	٢٠٩	-	-	-
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	١٣	٢.٥٦٦	٤٧٤	٤٧٠	٤٧٢	٤٧٤	١٥١	١١,٢	٥,٣	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٧٨	-	-	-
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٢١	٣.٨٧٦	٦٨٣	٦٧٥	٦٧٧	٦٨١	٢٧٢	١١,٦	٥,٩	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٩٥	٣٨.٨٦٢	٣٩١	٣٨٨	٣٨٩	٣٩٢	٢٠٠	٩,٦	٥,١	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٢	٥٠	٧٤١	٧٣٩	٧٤٠	٧٣٨	٥٥٨	١١,٨	٣,٤	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	-	-	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢١١	-	-	-
	صافولا	١٠٠	١٠٠	١٤	٨١	٤٩٦	٤٩٤	٤٩٥	٤٩٨	٢٩٤	٩,٤	٥,١	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٨	١.٧٠٠	٨٨	٨٧	٨٧	٨٩	٥٢	١١٠,١	-	-
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٩	١.٧٦٩	٢٠٩	٢٠٧	٢٠٨	٢٠٨	٢١٠	٢١,٢	٤,٨	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٣٧	١٣٦	-	-	-
	الجبس	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٨	-	-	-
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	١٠	٣.١٠١	١٠٣	١٠٢	١٠٣	١٠٤	١١٩	-	-	-
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٣	٣٠٠	١١٨	١١٧	١١٨	١٢٢	١٥٩	١٧,٧	-	-
	المتطورة	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٩١	١٠٦	-	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	٦	٣.٣٤٠	١٠١	١٠٠	١٠٠	-	٦٥	٩,٤	٧,٥	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	١٠	٢.٨٠٩	٢٥٨	٢٥٥	٢٥٦	٢٦٠	١٣٤	٦,١	١٣,٧	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٤	١.٥٦٢	١٢٦	١٢٥	١٢٦	١٢٧	١٠٠	٦,٧	٩,٩	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٢	٢٠٠	٢٥٣	٢٥٣	٢٥٣	٢٥٣	١٧٠	٧,٦	١١,٩	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٣٩٠	١٨٠	-	-	-
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	١	٥٠٠	١٣٧	١٣٧	١٣٧	١٣٨	١٢٧	٨,٤	٨,٨	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٢٨٨	١٤٩	-	-	-
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	١٠	١.٥٤٩	٢٠٤	٢٠٣	٢٠٤	٢٠٤	١٠١	٣٦,٣	٢,٥	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	١٠	٤.٦٩٠	٥٩	٥٨	٥٩	٥٨	٤٩	١٣,٥	-	-
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٤٨	-	-	-
	العقارية	١٠٠	١٠٠	٣	٣٠٠	١٢٢	١١٧	١١٧	١١٧	١٧٥	١٠,٧	-	-
	البحري	١٠٠	١٠٠	١٣	٤.١٦٨	٧٢	٧٢	٧٢	٧٢	١١١	-	-	-
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٩	١.٥٩٩	٩٧	٩٦	٩٦	٩٧	١١٢	١١,٤	٧,٣	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	١٥	٣٣.٣٦٧	٥٩	٥٨	٥٩	٥٩	٦٣	٩٣,٧	-	-
	المواشي	١٠٠	٥٠	٦	١.٥٦٤	٨٠	٧٩	٨٠	٨٠	١٩	-	-	-
	تهامة	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	٩٥	٥٥	-	-	-
	عسير	٩٠	٩٠	١	٢٠٠	٨٥	٨٥	٨٥	٨٦	٩٥	٢٠,٣	-	-
	مبرد	١٠٠	١٠٠	١٧	٦٣٥١	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	١٠٣	١٠٢,٤	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٠	-	-	-
	الملاحة	١٠٠	٢٥	٣	١٤١٢	٤٢	٤١	٤١	٤٢	٢٨	٦٠,٨	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٤	٢٤٤٦	٩١	٨٩	٩٠	-	٩٢	-	٧,٨	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	١١	٨٩٠٠	٨٣	٧٨	٨٠	-	٨٨	-	٨,٨	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	١	٦٠٠	٩١	٩١	٩١	-	١٠٢	-	٧,٧	٧
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١١٢	٢٣٤	-	-	-
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	٨	٥٨١٩	٣١	٣١	٣١	٣١	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٦٠	-	-	-
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٨٩	٢٠٥	-	-	-
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٩٤	٢٥٦	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	٨	٥٨١٩	٣١	٣١	٣١	٣١	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٢	٢٠٠٠	٦٢	٦٢	٦٢	-	١١٤	٣٢,٣	-	-
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	٢	٥٠٠	٦٣	٦٣	٦٣	-	٥٢	-	-	-

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الأسهم المتداولة	عدد الصفقات	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك البحرين الوطني	-	-	-	٠,٣٨٨	٩٥/١١/٢٩	-	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	١٦٥	١	-	٠,١٦٥	٩٥/١١/٢٩	-	٠,٣٣١
	البنك الاهلي التجاري	-	-	-	٠,٣٦٢	٩٥/١١/٢٣	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٥	٩٥/١١/١٣	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١١١	٩٥/١١/٢٩	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	-	-	-	١٢,٨٥	٩٥/١١/٢٢	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٧٨	٩٥/٨/٢٨	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	-	-	-	٠,١٠١	٩٥/١١/٢١	-	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	٢٥٠٠٠	٢	١,٠٤	١,٠٣	٩٥/١١/٢٧	٠,٠١-	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	٠,٠٣٦٥	٩٥/١١/١٤	-	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	-	-	-	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	٠,١٧٤	٩٥/١١/٢١	-	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٩٢	٩٥/١١/١٩	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	٧٧٢	١	-	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤٥٦	٩٥/١٠/٨	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	١٢٠٨٦٠	٥	٠,٦٦	٠,٦٦٥	٩٥/١١/٢٨	--٠,٠٠٥	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	١٠٠٠٠	٢	٠,٧	٠,٧	٩٥/١١/٢٩	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات(بتلكو)	١٠٠٠٠٠	١	٠,٣٩٨	٠,٣٩٦	٩٥/١١/٢٨	-٠,٠٠٢	٠,٥٣٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٣٨	٩٥/١١/٢٩	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٩	٩٥/١٠/١٧	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢٢٢	٩٥/١١/٧	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٧٠٧٠	١	٠,٦٥٥	٠,٦٦	٩٥/١١/٢٧	--٠,٠٠٥	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢٨٢	٩٥/١١/٢٨	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٧١	٩٥/١١/٢٧	-	٠,٢٠٥

الكويت

القطاع	الشركة	[illegible]	[illegible]	عدد الصفقات	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	البنك الوطني	٥٦٠	٨٧٦٤٠٠	٢٢	١٥٦٥٠٠٠	٥٦٠	١١/٢٨
	بنك الخليج	٣٤٠	٧٧٨٦٠٠	٣٧	٢٢٩٠٠٠٠	٣٤٥	١١/٢٨
	البنك التجاري	١٤٦	٧٦٨٠٠	١٠	٥٢٠٠٠٠	١٥٠	١١/٢٨
	البنك الاهلي	١٨٤	١٤٧٢٠	٢	٨٠٠٠٠	١٨٤	١١/٢٨
	البنك العقاري	٢٣٠	٤٥٨٦٤٠	٢٤	١٩٨٠٠٠٠	٢٣٠	١١/٢٨
	الكويت والشرق الاوسط	٢٥٠	٢٢٧٨٥٠	١٢	٩٥٠٠٠٠	٢٥٥	١١/٢٨
	بنك برقان	٢٠٦	٣١٤١٦٠	١٤	١٥٢٠٠٠٠	٢٠٨	١١/٢٨
	بيت التمويل الكويتي	٥٦٠	١٣٣١٦٠٠	٥	٢٣٦٠٠٠٠	٥٦٠	١١/٢٨
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٦٠	٢٢٧٩٠٠	١١	٢٦٥٠٠٠	٨٦٠	١١/٢٨
	الساحل للتنمية	٩٦	٣٨٤٠٠	٥	٤٠٠٠٠٠	٩٦	١١/٢٨
التامين	الكويت للتامين	٥٥٠	٢٩٧٠٠٠	٨	٥٤٠٠٠٠	٥٥٠	١١/٢٧
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٢٥	١١/٢٨
	الاهلية للتامين	٤٤٠	٢٢٤٠٠	٤	٥٠٠٠٠	٤٥٠	١١/٢٨
	وربة للتامين	٤١٠	٤١٠٠٠	٥	١٠٠٠٠٠	٤١٠	١١/٢٨
العقار	عقارات الكويت	١٦٦	١٠٢٩٢٠	٨	٦٢٠٠٠٠	١٦٦	١١/٢٨
	العقارات المتحدة	١٦٠	٦٦٢٦٤٠	٤٠	٤١٠٠٠٠٠	١٦٠	١١/٢٨
	الوطنية العقارية	١٨٦	٤١٥٢٨٠	٢١	٢٢٤٠٠٠٠	١٨٦	١١/٢٨
	الصالحية العقارية	٣٥٠	٧٠٠٠	١	٢٠٠٠٠	٣٥٥	١١/٢٥
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٦	٢٣٥٢٤٠	٢٣	٤٢٠٠٠٠٠	٥٦	١١/٢٨
الصناعة	الصناعة الوطنية	٨٦٠	٥٦١١٠٠	١٥	٦٦٠٠٠٠	٨٥٠	١١/٢٨
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٨٢	١١/٨
	اسمنت الكويت	٥٢٠	٥٣٦١٠٠	١٠	١٠٥٠٠٠	٥٢٠	١١/٢٨
	صناعة التبريد	٣٥٠	٣٤٩٦٠	٢	١٠٠٠٠٠	٣٤٥	١١/٢٨
	الخليج للكابلات	٤٩٠	٤٩٠٠	١	٥٠٠٠	٩٨٠	١١/٢٨
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٩٦	١١/٢٨
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢١٨	١١/١٥
	المخازن العمومية	٢٢٠	٢١٩٢٠	٥	١٠٠٠٠٠	٢٢٠	١١/٢٨
	مجمعات الاسواق	٢٨٠	٥٦٠٠	٢	٢٠٠٠٠	٢٨٠	١١/٢٨
	الهواتف المتنقلة	١٠٠٠	١٠٠٠٠	٢	١٠٠٠٠	١٠٠٠	١١/٢٨
	الحاسبات الالكترونية	١٠٠	٤٠٠٠	١	٤٠٠٠٠	١٠٠	١١/٢٥
	الخدمات التطبيقية	٣٥٠	١٨٥٥٠٠	٧	٥٣٠٠٠٠	٣٤٥	١١/٢٨
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٦٥	١٨٥٥٠	٢	٧٠٠٠٠	٢٧٠	١١/٢٨
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٥٤	١١/٢٨
	الكويتية للاغذية	-	-	-	-	٧٧٠	١١/٢٢
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٨٠	٩٦٠٠	٢	١٢٠٠٠٠	٨٠	١١/٢٨
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	-	-	-	-	٢٤,٥	١١/٢١
	اسمنت الشارقة	١٣٠	٢٠٨٠٠	٣	١٦٠٠٠٠	١٣٠	١١/٢٨
	اسمنت الخليج	٢٤٨	٦٧٤٥٦٠	١٤	٢٧٢٠٠٠٠	٢٤٨	١١/٢٨
	اسمنت ام القيوين	٥٠	٨٠٠٠	٢	١٦٠٠٠٠	٥٠	١١/٢٨

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	[illegible]	متوسط السعر	متوسط السعر	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٦٧,٠٠	١٦٧,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٨٠,٠٠	٥٧٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٨,٠٠	٣٧,٥٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٢٠,٠٠	٢٢٠,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٨,٠٠	٢٨,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٦٥,٠٠	١٦٥,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٠,٠٠	١٦٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٠,٠٠	١٧٠,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٧٥	١٧,٧٥	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٢١٠,٠٠	٢١٠,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٧٠,٠٠	٨٦٥,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٠٠,٠٠	٧٠٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٧٠,٠٠	٤٧٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩١٥,٠٠	٩١٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٢	٩٣٥,٠٠	٩٤٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤٢٠,٠٠	٤٢٢,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧١٥,٠٠	٧١٥,٠٠	٣٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٢/١	١١/٣٠	١١/٢٩	١١/٢٨	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٨٨٣٣,١٠	١٨٧٤٤,٤٢	١٨٥٢٣,٩٨	١٨٦٨٨,٤٢	٢١٥٥٢,٨١	١٤٤٨٥,٤١
نيويورك	داو جونز	٥٠٨٧,١٣	٥٠٧٤,٤٩	٥١٠٥,٥٦	٥٠٧٨,١٠	٥١٠٥,٥٦	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	فت (١٠٠ سهم)	٣٦٨٠,٤٠	٣٦٦٤,٣٠	٣٦٥٥,٥٠	٣٦٤٨,٨٠	٣٦٨٠,٤٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٢٦٠,٦٦	٢٢٤٢,٨٣	٢٢٤٥,٦٧	٢٢٤١,٥١	٢٣١١,٢٨	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨٢٠,٩١	١٨٢٨,٢٨	١٨٥٧,٣٣	١٨٧٠,٣٤	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	٢٠٩٥,١١	٢٠٨٥,٦٦	٢٠٨٠,٦٥	٢٠٧٣,٣٨	٢٠٩٥,١١	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٨٦٦,٥٥	٩٨١٣,٣٤	٩٦١٧,٣٣	٩٦٢٣,٧٩	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢١٣٠,٥١	٢١٢٨,١١	٢١١٠,٦٧	٢١١٣,٤٣	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	٢١٦٣,٣٠	٢١٥٨,٨٠	٢١٦٠	٢١٥٥	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	650	650	399	8578.12
ALLIED COLLOIDS	128	136.5	111	678.02
ALLIED DOMECQ	511	564	480.5	5278.63
ANGLIAN WATER	594	598	436	1773.11
ARGOS	553	572.5	325	1680.01
ARGYLL GROUP	319	364	257	3627.37
ARJO WIGGINS APL	167	288	167	1369.4
ASDA GROUP	104	110	63.5	3035.61
ASSD.BRIT.FOODS INTL	721	738	551	3242.47
ASSD.BRIT.PORTS	288	319	260	1096.13
BAA	499	535	419	5144.69
BANK OF SCOTLAND	285	285	194	3354.55
BARCLAYS	790	810	564	12805.9
BASS	683	697	490	5999.14
BAT INDS.	557.5	579	411	17221.17
BBA GROUP	275.5	290	183	1140.02
BET	127	144	99	1205.99
BICC	285	362	250	1009.18
BLUE CIRCLE IND.	329	339	256	2408.28
BOC GROUP	887	963	691	4266.46
BOOKER	358	444	351	807.65
BOOTS	576	594	458.5	5487.66
BOWTHORPE	429	435	281	827.97
BPB INDUSTRIES	318	340	268	1600.81
BRIT.AEROSPACE	833	833	420	3565.24
BRIT.PETROLEUM	525	525	394.5	29258.25
BRIT.SKY BCAST.	428.5	434	243	7348.77
BRITANNIC ASR.	730	743	385	1394.3
BRITISH AIRWAYS	457	481	349	4382.63
BRITISH GAS	239.5	316.5	228	10482.91
BRITISH LAND	377	434	345	1391.13
BRITISH STEEL	166.5	188.5	144.5	3387.79
BRITISH TELECOM.	382	414	355	24027.75
BTR	337	346.5	276	12708.27
BUNZL	179	217	161	794.76
BURMAH CASTROL	966	996	784	1941.66
BURTON GROUP	127	127	64.5	1804.42
CABLE & WIRELESS	460	466	354	10156.79
CADBURY SCHWEPPES	553	556	385.78	5458.87
CAP.SHOP.CENTS.	206	224	188	750.25
CARADON	194	270	177	1163.22
CARLTON COMMS.	982	1082	838	2269.55
CHARTER	792	947	745	685.87
CHUBB SECURITY	324	357	278	909.14
COATS VIYELLA	179	220	167	1258.49
COMMERCIAL UNION	653	653	473.5	4341.64
COMPASS GROUP	446	455	307	1381.71
COOKSON GROUP	306	310	188	2082.45
COURTAULDS	397	483	360	1607.92
DAILY MAIL'A'	1148	1208	978	1144.56
DALGETY	391	484	379.23	1128.42
DANKA BUS.SYS.	543	595	293	1075.14
DE LA RUE	643	1052	643	1433.89
DIXONS GP.	415	424	175.5	1665.81
EAST MIDL.ELTY.	898	948	561	1736.73
EASTERN GROUP	974	976	560	2438.24
ELECTROCOMP.	343	343	232	1454.24
EMAP	574	574	375	1182.44
ENG.CHINA CLAYS	326	413	323	998.21
ENTERPRISE OIL	355	421.5	332.5	1750.15
EUROTUNNEL UNITS	92	321	84	829.5
FARNELL ELTN.	684	695	513	932.98
FISONS	264	264.5	105.5	1825.03
FKI	165	184	131.29	929.61
FORTE	342	351	225.5	3238.74
GENERAL ACCIDENT	683	686	491	3271.57
GENERAL ELEC.	312	339.5	259.5	8586.23
GKN	809	829	544	2828.01
GLAXO WELLCOME	871	895.5	599	30484.99
GLYNWED	304	377	293	738.42
GRANADA GROUP	649	700	481	3787.59
GRAND MET.	439	457	355	9188.27
GREENALLS GP.	535	537	403	1122.43
GT.UNVL.STORES	615	637	496	6186.89
GUARDIAN RYL.EX.	292	292	161	2604.64
GUINNESS	460	532	405	9310.39
HAMMERSON	340	393	304	963.67
HANSON	185	241.94	185	9586.7
HARRISONS &CROS.	145	159	136	1027.42
HAYS	374	400.5	281	1523.68
HEPWORTH	312	325	254	760.34
HILLSDOWN HDG.	155	208	152	1081.59
HSBC HOLDINGS	995	995	589	8557
HSBC HOLDINGS (L)	976	976	578	17275.2
IMI	311	342	286	1066.73
IMP.CHM.INDS.	763	844	670	5524.12
INCHCAPE	235	444	235	1240.03
INVESCO	266	266	162.5	699.12
JOHNSON-MATTHEY	536	612	499.15	1158.29
KINGFISHER	522	534	389	3492.18
KWIK SAVE GP.	565	731	520	878.01
LADBROKE GROUP	143	186.5	123	1667
LAND SECURITIES	600	645	545	3060
LAPORTE	787	849	626	1517.34
LASMO	163	184	137	1572.83
LEGAL &GENERAL	694	718	415	3411.61
LLOYDS ABBEY LF.	461	479	313	3204.33
LLOYDS BANK	886	886	539	11624.32
LONDON ELTY.	923	946	573	1833.06
LONRHO	168	171	134.5	1304.86
LUCAS INDUSTRIES	185	209	173	1620.04
M&G.GROUP(HDG.)	1250	1353	937	932.5
MAI	338	346	220	1111.68
MANWEB	1029	1029	634	1107.91
MARKS & SPENCER	439	453	369	12331.51
MEDEVA	277	289	163	818.53
MEPC	389	417	354	1583.23
MERCURY ASSET	891	963	614	1626.31
MFI FURNITURE	158	165	110	919.72
MIDLANDS ELTY.	931	986	582	1778.21
MIRROR GP.	189	189	121	787.37
MORGAN CRUCIBLE	399	410	300	880.59
MORRISON(WM)SPMK.	140	170	133	1032.36
NAT.WSTM.BANK	662	692	458	11551.9
NATIONAL POWER	464	558	424	5516.96
NEWS INTL. RV.	305	335	201	2106.4
NEXT	446	458	232	1669.82
NPC	152	185	142.5	1055.94
NORTH WEST WATER	596	658	485	2258.84
NORTHERN ELEC.	934	1143.41	734.91	943.41
NORTHERN FOODS	177	220	166	1025.18
NORWEB	1025	1195	613	1601.05
NTHUMB.WATER GP.	1169	1169	659	814.1
NYNEX CABLECOMMS UNI	129	147	116.5	1193.25
PEARSON	682	682	543	3785.1
PEN.&ORNTL.DFD.	484	634.5	462	2925.38
PILKINGTON	192	205.47	136.35	1924.22
POWERGEN	535	607	463	3889.45
PROVIDENT FINL.	810	814	518	1093.5
PRUDENTIAL CORP.	438	439	291.5	8335.13
RACAL ELECTRONIC	253	292	203	709.92
RANK ORG.	413	461	363	3436.16
RECKITT & COLMAN	672	712	548	2849.28
REDLAND	380	469	326	1972.2
REED INTL.	1045	1045	714	5897.32
REFUGE GROUP	466	473	239	737.68
RENTOKIL GROUP	322	333.5	215	3171.47
REUTERS HOLDINGS	620	627	408	10391.2
REXAM	332	517	332	1673.28
RJB MINING	543	543	318	929.8
RMC GROUP	1053	1140.28	883.99	2630.96
ROLLS-ROYCE	181	193.5	148	2642.6
ROYAL IN.HDG.	400	411.5	253	2630.9
RTZ CORP.	935	953	721	9985.8
RUGBY GROUP	107	123	102	681.48
RYL.BK.OF SCTL.	574	574	378	4637.91
SAINSBURY (J)	386	477	370.5	7040.63
SALVESEN(CHRIS.)	260	290	229	756.86
SCHRODERS	1333	1478	923.33	2008.58
SCOT.& NEWCASTLE	629	637	479.09	3855.77
SCOT.HYDRO-ELEC.	355	372	304	1363.91
SCOTTISH POWER	374	385	310	3482.97
SEARS	101	119	96.5	1534.19
SECURICOR GP.'A'	935	1128	900	759.22
SECURITY SER.	923	1058	737	1011.76
SEEBOARD	640	652	334	1570.56
SEVERN TRENT	670	679	481	2442.46
SHELL TRANSPORT	817	817	681.5	27079.49
SIEBE	762	776	499	3268.98
SLOUGH ESTATES	213	241	189	831.21
SMITH & NEPHEW	193	203	149	2124.93
SMITH (DAVID S)	255	337	242	792.87
SMITH(WH)GROUP	423	481	324	1183.13
SMITHKLINE BHM.A	694.5	705	423.5	9695.21
SMITHS INDS.	612	612	424	1848.24
SOUTH WEST WATER	497	543	462	632.63
SOUTH WLS.ELTY.	1108	1113	633	1027.12
SOUTH WSTN.ELTY.	900	973	610	1000.31
SOUTHERN ELEC.	919	976	582	2509.49
SOUTHERN WATER	668	728	518	1133.02
STD.CHARTERED	614	614	247	5955.79
STOREHOUSE	342	347	208	1431.61
SUN ALL.GP.	406	406	284	3304.84
T&N	129	196	129	684.73
TARMAC	95	128	81	877.13
TATE & LYLE	463	477	399	1838.11
TELEWEST	169	195	148.5	1433.53
TESCO	294.5	338	234	6249.29
THAMES WATER	555	570	437.5	2232.55
THORN EMI	1588	1588	988	6828.39
TI GROUP	442	456	332	2072.98
TOMKINS	265	266	205	3145.55
TRANSATLANTIC HD	348	368	303	1080.26
TSB GROUP	411	415	220.5	6292.41
UNIGATE	417	439	319	981.2
UNILEVER	1275	1301	1076	10404
UNITED BISCUITS	259	365	257	1370.11
UTD.NWS.& MEDIA	553	571	471	1354.85
VENDOME LUXURY U	554	598	426	3871.57
VICKERS	278	278	163.5	920.64
VODAFONE GP.	233.5	279.5	181.5	7131.08
WASTE MAN.INTL.	330	506	245	1237.5
WELSH WATER	687	798	590.88	842.26
WHITBREAD	677	677	522	3263.14
WILLIAMS HDG.	325	349	304	1883.75
WOLSELEY	449	454	329	2478.48
WPP GROUP	157	164	101	1157.18
YORKSHIRE ELTY.	898	954	604	1654.12
YORKSHIRE WATER	614	660	473	1244.48
ZENECA	1313	1319	832	12420.97

FRANCE

ACCOR	610	680	526	17638.76
AGF-ASR.GL.DE FRN.	163.5	239	121.5	22259.54
AIR LIQUIDE	800	834	707	52859.16
ALCATEL ALSTHOM	412.5	534	387.5	62101.01
ALCATEL CABLE	340	457.5	265	16656.6
AXA	298.5	317.1	206.4	49073.07
BANCAIRE	539	611	412.63	14683.97
BIC	471	474	322	13022.21
BNP	214.1	272.5	182.5	41146.59
BON MARCHE	914	945	820	8912.41
BOUYGUES	552	634	469	12644.11
CANAL +	898	908	575	19786.53
CARNAUDMETALBOX	219.8	219.8	167	18089.1
CARREFOUR	2758	3009	2041	70717.81
CASINO GUIPCHN.	140.8	161.9	129	8543.6
CASTORAMA DUBOIS	803	862	589.09	12545.27
CCF	231.6	254.5	195.3	16033.43
CETELEM	835	893	573.33	17682.79
CHARGEURS	1037	1153	907	7950.68
CHRISTIAN DIOR	482	486.2	377	20240.62
COMPT. MODERNES	1499	1700	1282	7713.85
CR.LOCAL DE FRANCE	387.9	458.3	359.5	14233.98
DANONE (EX-BSN)	766	885	710	54408.97
DOCKS DE FRANCE	730	789	645	9475.4
EAUX (GEN.DES)	489	591	408	57406.63
ECCO	790	880	551	7915.8
ELF AQUITAINE	346.5	412.5	308	93844.25
ERIDANIA BEGHIN	818	841	676	21218.1
EURO-DISNEY SCA	12.75	19.4	8.7	9754.24
FINAXA	257	270	181.4	14392.25
HAVAS	375	445	311.6	18927.75
HERMES INTL.	879	955	536	10717.64
IMETAL	589	630	451	8729.57
LAFARGE	314	394	296.9	28804.47
LAGARDERE GROUPE R	95.45	132.9	84	8186.46
LEGRAND	793	832	622	16978.13
LVMH	956	975	787	83189.13
LYONNAISE DES EAUX	482	534	411.1	27917.44
MATRA-HACHETTE	94.4	123.9	83.3	8889.83
MICHELIN B R	200.9	231.7	188.5	21581.48
MOULINEX	84	128.9	84	2358.05
NAVIGATION MIXTE	760	1057	670	12047.52
OREAL(L')	1238	1337	1060	76062.69
PARIBAS A	270.1	391.5	234.5	32462.49
PECHINEY INTL.	99	164.3	99	8503.11
PERNOD-RICARD	292.4	354.2	276.1	16487.55
PEUGEOT S.A.	633	783	601	31674.68
PINAULT PRINTEMPS	934	1155	920	20907.59
POLIET	402.9	488.9	350	10659.8
PRIMAGAZ	372	383.5	264.13	7506.58
PROMODES	1088	1255	890	19034.56
RENAULT	139.8	183.3	134.8	33413.31
REXEL	812	891	667	8143.55
RHONE POULENC A	107	136.2	96.5	34253.14
ROUSSEL-UCLAF	761	845	611	20646.69
SAINT GOBAIN	583	682	545	48686.9
SAINT-LOUIS	1300	1594	1290	10403.9
SANOFI	291.3	313.8	218.36	29895.52
SCHNEIDER OLD SCHNEI	180.3	218.1	164	22949.48
SEB	576	629	448	8744.83
SEITA	164.1	187	127.4	8492.61
SIDEL	1552	1820	917.27	10683.96
SOCIETE GENERALE	589	623	469	51377.85
SODEXHO	1269	1269	735	8744.68
SOVAC	577	649	327.1	7270.2
SUEZ (CIE.)	186	275.4	173	29616.96
SYNTHELABO	289.8	327.8	206.1	13994.14
THOMSON-CSF	111.9	169	93	13054.81
TOTAL 'B'	304.8	331.9	257	71234.38
TRD LIMITED DATA	240	240	134	8685.12
TV.FSE.1 (TF1)	491	548	423.5	10311
UAP (CIE.)	126.2	151	110.3	37999.06
UGINE SA	304	410	304	6826.93
USINOR SACILOR	71.5	90.6	70.1	17354.76
VALEO	222.5	295	210.1	15366.51

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	975	1175	870	3927.3
AEG	145	152.5	121	2700.4
ALLIANZ HLDG.	2834	2834	2211.3	63158.52
ALLIANZ LEBENS.	1200	1523.02	1120	6720
ALTANA	855	894	605	3334.5
ASEA BROWN BOVERI	630	700	590	3931.2
ASKO	690	940	535	2734.47
BADEN-WUERTT.BANK	624	684	624	1872
BADENWERK	494	525	494	2265.98
BANKGESELLSCHAFT BER	394.5	418	314	8603.64
BASF	319.5	337.5	277	18674.82
BAYER	377.05	387.8	333.3	26130.68
BAYER.HYPBK.	36.5	41.4	32.95	8529.32
BAYERISCHE VBK.	42	45.54	38.34	9930.89
BEIERSDORF	1034	1209	920	4342.8
BERLINER KRAFT&LICHT	429	429	268.5	3154.43
BHF BANK	37.85	40.3	35.6	3144.2
BMW	784	837	675	14432.65
CKAG COLONIA KONZERN	1055	1285.16	970	2727.17
COMMERZBANK	335.7	350.5	313.5	11916.34
DAIMLER-BENZ	719	772.5	607	36883.98
DEGUSSA	468.8	483	389	4021.83
DEPFA-BANK	54.5	72.21	50	1962
DEUTSCHE BANK	68.7	75.1	61.95	32381.73
DRESDNER BANK	38.88	41.75	36.6	17322.2
DT.HYPBK.FRANKFURT	890	950	793.43	1887.69
DT.LLOYD VERS.	3900	3900	3150	2535
DT.SB-KAUF	41	43.5	35.5	4018
FORD-WERKE	850	875	740	6120
FPB HOLDING	300	328	290	4500
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	175	237.5	174.5	3404.32
GEHE	657.8	706	480.1	4795.36
HAPAG LLOYD	1000	1060	950	2400
HEIDELB.ZEMENT	883	1136.39	866	3399.55
HENKEL PREF.	546	587.8	504	3303.3
HEW	400	400	220	3672
HOCHTIEF	655	934	547	4585
HOECHST	375.7	375.7	279.2	22089.28
HOLZMANN PH.	540	865	486	2368.44
IKB DT.INDUSTRIEBANK	265.5	286.5	247	2336.4
ISAR AMPERWERKE	590	630	510	4436.8
KARSTADT	585	678	525	4914
KAUFHOF	439	540	432	3270.77
LEIFHEIT	60	71.2	60	300
LINDE	855	912	725	7062.3
LUFTHANSA	195	227.5	165	6922.5
MAN	413.5	436	326	4560.07
MANNESMANN	463.7	494.5	354.5	16985.33
MERCK KG&A	60.1	63.1	56.01	9616
METALLGESELLSCHAFT	32	33.49	19.01	3468.38
MUNCH.RUCK.REGD.	2735	2956.79	2301.19	22364.09
NESTLE DEUTSCHLAND	395	418	384	8823.9
PRAKTIKER BAU & HEIM	44.6	49.5	40	2943.6
PREUSSAG	417.8	475.5	387.5	6363.5
RHEINELEKTRA	1290	1397	1000	3360
RWE	529.5	529.5	415	17492.56
RWE PREF.	415.3	415.3	335.7	7965.89
RWE-DEA	410	410	375	3969.67
SAP	231.5	266.5	96.3	14121.5
SAP PREF.	229.2	260	85.2	9225.3
SCHERING	99.3	113.8	92.3	6786.36
SGL CARBON	103.5	105	55.1	2166.67
SIEMENS	761	769	598.5	41899.9
SKW TROSTBERG	31.05	34.38	28	1956.15
SPRINGER.AXEL R	920	920	610	3128
SUEDZUCKER	740	841	725	2449.4
THUEGA	472	575	465	2737.6
THYSSEN	264.5	305	245	8278.85
VEBA	59.33	60.45	49.65	28834.37
VEW (B)	465	482.75	376	6366.91
VIAG	585	598.5	461.5	11973.78
VICTORIA HDG. R	1062	1235	1005	2920.5
VICTORIA VERS.	1060	1329	1000	2120
VOLKSWAGEN	471.8	485	336.5	12738.59
VOLKSWAGEN PREF.	343	355	264	2156.96

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	745	780	560	2261.82
ADIA B	204	246	161	1371.9
ALUSUISSE B	954	960	605	1930.9
ALUSUISSE R	958	961	602	3921.67
ARES-SERONO B	815	815	564	2155.67
BAER HOLDING B	1370	1460	1100	1279.58
BALOISE R	2405	2640	2180	2373.73
BANQUE PARIBAS SA P	350	350	305	1181.25
BK VISION B	1490	1515	1140	1966.8
BROWN BOVERI B	1357	1398	1023	10501.82
BROWN BOVERI R	267	270	200	1434.06
CIBA-GEIGY B	1049	1052	710	3928.5
CIBA-GEIGY R	1056	1059	709	27040.99
CLARIANT	387	396	346	1548
CS HOLDING R	111.25	117.5	90.75	20549.65
ELEKTROWATT B	350	370	280	2779.35
ELVIA INS B	1750	3910	1750	824.25
EMS-CHEMIE B	5420	5420	3485	2609.73
HOLDERBANK B	884	1057	782	3473.23
HOLDERBANK R	181	212	154	1828.1
INTERDISCOUNT B	97	176	90	208.84
LANDIS&GYR R	728	820	625	1371.55
LLB B	349	351	295	1326.2
MERKUR R	250	344	247	1006.25
MOTOR-COLUMBUS B	2000	2160	1670	1012
NESTLE R	1263	1268	1087	48715.16
PARGESA B	1410	1500	1230	2071.29
PHARMA VISION B	5945	5945	3850	3638.34
PIRELLI INTL. B	130	185	120	913.25
RICHEMONT B	1655	1700	1135	8639.1
ROCHE HOLDING B	15375	15375	10800	24600
ROCHE HOLDING GSH.	8915	8915	5780	62636.77
SANDOZ B	1013	1013	658	2866.79
SANDOZ R	1005	1005	650	35214.19
SMH B	690	830	550	2497.11
SMH R	150	175	124.5	2254.5
SUEDELEKTRA B	1170	1345	845	1053
SULZER R	648	912	648	1425.6
SURVEILLANCE B	2250	2275	1620	2776.5
SURVEILLANCE R	400	410	319	1280
SWISS BANK CO B	471	482	338	11266.32
SWISS BANK CO R	236	241	166.5	6584.16
SWISS RE. B	1315	1315	720	1341.3
SWISS RE. R	1314	1315	720	17184.49
SWISSAIR R	860	860	605	1864.48
UNION BANK B	1226	1269	1001	25690.83
UNION BANK R	258	268	225	5695.86
WINTERTHUR IN. B	806	806	622	1185.63
WINTERTHUR IN. R	794	794	600	5739.03
ZURICH IN. R	359	361	230	16336.29

JAPAN

ACOM	3490	3580	2018.18	511738.63
ADVANTEST	5790	6300	2270	431239.13
AISIN SEIKI	1330	1420	913	368516.38
AJINOMOTO	1110	1280	864	720289.75
ALL NIPPON AIRWAYS	1020	1120	902	1471563
AMWAY JAPAN	4250	4620	2550	635906.19
ASAHI BANK	1190	1220	890	2763012
ASAHI BREWERIES	1170	1180	942	496957.38
ASAHI CHEMICAL	753	764	551	1086096
ASAHI GLASS	1100	1230	928	1292741
ASHIKAGA BANK	593	736	571	368857.81
AUTOBACS SEVEN (OK)	8250	11900	7910	312674.94
BANK OF TOKYO	1680	1680	1210	3419051
BRIDGESTONE	1500	1590	1230	1174724
CANON	1810	1870	1230	1511548
CHIBA BANK	879	934	717	683755.5
CHUBU ELEC.POWER	2420	2500	2178.18	1803816
CHUGOKU BANK	1750	1770	1510	356229.94
CHUGOKU ELEC.POWER	2370	2499.98	2019.59	879376.44
COSMO OIL	512	749	461	323430.38
DAI NIPPON PRINTING	1750	1780	1270	1312639
DAI-ICHI KANGYO BK.	1910	1910	1500	5960534
DAIEI	1150	1508	993	820743.31
DAIICHI PHARM.	1400	1600	1220	380715.94
DAINIPPON INK	472	500	356	374234.56
DAIWA BANK	664	1010	601	1009664.63
DAIWA HOUSE	1530	1620	1280	732257.94
DAIWA SECURITIES	1420	1450	878	1908990
DDI	828000	895000	562000	1796759
EAST JAPAN RAILWAYS	505000	505000	412000	2019999
EBARA	1420	1690	997	407994.31
EISAI	1810	1820	1390	465549.88
FAMILY MART	4390	5291.66	3710	344878.31
FANUC	4490	4800	3420	1074546
FUJI BANK	2120	2210	1650	6142271
FUJI ELECTRIC	505	547	407	361100.19
FUJI PHOTO FILM	2540	2670	1900	1307146
FUJISAWA PHARM.	953	1140	873	305960.5
FUJITSU	1200	1260	748	2180567
FUKUOKA,BANK OF	795	872	697	466000.31
FURUKAWA ELECTRIC	485	650	395	318271.44
GENERAL SEKIYU	910	984	860	346364.19
GUNMA BANK	1100	1130	953	563023.94
HACHIJUNI BANK	1150	1210	1000	658455.38
HANKYU	535	585	498	459211.88
HEIWA CORPORATION	2680	3000	1860	327924.75
HIROSHIMA BANK	530	614	491	324651.38
HITACHI	1040	1130	785	3462158
HITACHI METALS	1290	1300	888	460736.38
HITACHI ZOSEN	522	546	329	523111.75
HOKKAIDO ELEC.POWER	2370	2470.57	2009.79	522084.75
HOKURIKU BANK	623	732	585	427440.25
HOKURIKU ELEC.POWER	2360	2470.62	2039.24	519978.56
HONDA MOTOR	1840	1870	1150	1792490
HONMA GOLF	2350	3250	2190	562084.56
HOYA	3080	3180	1980	357649.56
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2980	3130	1940	7007350
ISETAN	1550	1800	1070	341526.94
ISHIKAWAJIMA	437	466	301	567439.63
ISUZU MOTOR	419	508	298	431880
ITO YOKADO	5670	5670	4140	2352256
ITOCHU CORPORATION	696	722	469	992036.13
JAPAN AIRLINES	659	719	556	1172321
JAPAN ASSD.FINANCE	10000	15500	6350	480789.94
JAPAN ENERGY	330	395	265	350057.5
JAPAN PULP & PAPER	597	608	457.15	927183.63
JAPAN TELECOM	2190000	2824999	1300000	897899.5
JAPAN TOBACCO INC	882000	990000	720000	1763999
JOYO BANK	772	853	681	620757.38
JUSCO	2430	2480	1560	749824.88
KAJIMA	978	1040	790	940160.44
KANSAI ELECTRIC PWR.	2420	2480	2049.5	2368281
KAO	1240	1260	960	744470.56
KAWASAKI HEAVY IND.	465	473	288	627763.88
KAWASAKI STEEL	361	417	275	1173809
KEIO TEITO ELEC.	593	599	496	382965.25
KEYENCE	12700	13100	8550	435863.94
KINDEN (OK)	1680	1863.62	1418.17	406156.75
KINKI NIPPON RAILWAY	776	830	713	1220523
KIRIN BREWERY	1070	1130	900	1126153
KOBE STEEL	298	316	196	844956.94
KOKUSAI DENSHIN	8450	9950	6900	543081.44
KOKUSAI SECURITIES	1510	1690	935	383872.13
KOMATSU	830	924	574	833253.5
KUBOTA	674	722	518	950103.56
KURARAY	1030	1210	914	320535.94
KURITA WATER IND.	2890	2970	1900	348880.75
KYOCERA	8170	8860	6000	1527380
KYOWA HAKKO	982	1000	800	438305.81
KYUSHU ELEC. POWER	2460	2564.39	2039.63	1166467
LONG-TERM CREDIT	823	1100	724	1969356
MARUBENI	540	550	415	806387
MARUI	1880	1900	1210	692459.88
MATSUSHITA COMMS.	2400	2670	1650	451463.75
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1050	1100	908	779593.31
MATSUSHITA ELECTRIC	1520	1650	1280	3187834
MATSUSHITA KOTOBUKI	2180	2670	1520	344745.13
MAZDA MOTOR	370	574	298	398919.19
MINEBEA	863	863	500	335577.44
MITSUBISHI BANK	2270	2470	1810	6539116
MITSUBISHI CHEMICAL	491	553	360	1075721
MITSUBISHI CORP.	1220	1320	896	1911727
MITSUBISHI ELECTRIC	759	794	540	1629451
MITSUBISHI ESTATE	1200	1210	902	1559015
MITSUBISHI HEAVY	823	823	541	2773104
MITSUBISHI MATERIAL	526	535	364	596527.06
MITSUBISHI MOTORS	814	977	688	749303.19
MITSUBISHI OIL	868	968	772	389541
MITSUBISHI TST.& BKG	1570	1650	1140	2044610
MITSUI & COMPANY	862	862	618	1338745
MITSUI FUDOSAN	1280	1280	910	1039871.5
MITSUI MARINE	707	754	551	513501.06
MITSUI TST.BANKING	966	1070	751	1157547
MITSUKOSHI	888	1060	606	427136.75
MURATA MANUFACTURING	3680	4280	2840	878378.31
NAGOYA RAILROAD	501	506	430	398936.25
NANKAI ELEC.RY. (OK)	699	775	610	321994.25
NATIONAL HOUSE	1690	1940	1410	288719.56
NEC	1300	1500	859	2003923
NEW OJI PAPER	927	1060	811	688714.5
NGK INSULATORS	1000	1050	751	355459.94
NGK SPARK PLUG	1350	1460	866	290317.31
NICHIDO FIRE&MARINE	791	863	644	338468.81
NICHIEI (OK)	6530	6600	4180	365941.13
NICHII	1250	1380	880	344349.94
NIKKO SECURITIES	1130	1130	680	1659630
NIKON CORPORATION	1470	1590	680	543792.44
NINTENDO	8290	8490	4590	1174361
NIPPON CREDIT BANK	395	599	380	685518.44
NIPPON ELEC.GLASS	1920	1970	1100	306758.31
NIPPON EXPRESS	895	1000	716	961426.88
NIPPON FIRE	596	694	508	346085.25
NIPPON MEAT PACKERS	1460	1460	1130	332558.75
NIPPON OIL	576	680	524	708398.94
NIPPON PAPER INDS.	688	740	545	652547.25
NIPPON STEEL	357	375	276	2459693
NIPPON TELEVISION	27100	27300	17800	343085.94
NIPPON YUSEN	591	654	468	693885.31
NIPPONDENSO	1880	2100	1470	1634396
NISHIMATSU	1230	1260	930	339787.31
NISSAN MOTOR	747	834	485	1877001
NISSHIN STEEL	424	505	300	431008.63
NISSIN FOOD PRDS.	2400	3400	1930	319175.94
NKK CORPORATION	284	289	192	1000696
NOMURA SECURITIES	2020	2100	1460	3965198
NSK CORPORATION	711	790	455	398131.5
NTT	847000	930392.0	674509.6	13477462
NTT DATA COMMS. SYST	3180000	3180000	1210000	699599.38
OBAYASHI CORPORATION	810	865	608	603563.38
ODAKYU ELECTRIC RY.	721	750	602	512710.19
OKI ELECTRIC	929	1010	446	568715.13
OMRON (OK)	2260	2500	1450	592345.94
ONO PHARM. (OK)	3780	4920	3520	464599.75
OSAKA GAS	347	404	310	877271.44
PROMISE	4380	4770	3175	431517.56
RICOH	1060	1120	650	690695.69
ROHM (OK)	6350	6550	3060	698880.44
SAKURA BANK	1130	1360	885	3869299
SANKYO	5100	6200	2846.15	331831.44
SANKYO (1ST)	2260	2330	1872.77	1012073.06
SANWA BANK	2030	2060	1570	5889007
SANYO ELECTRIC	540	585	400	1053151
SECOM	6930	6930	5010	788425.56
SEGA ENTERPRISES	5550	5850	2840	557663.94
SEIBU RAILWAY	5060	5120	2750	2192497
SEKISUI CHEMICAL	1350	1380	935	745102.38
SEKISUI HOUSE	1210	1250	1010	820476.63
SEVEN ELEVEN JAPAN	7190	7309.1	5800	2721989
SEVENTY SEVEN BANK	923	1060	860	353167.38
SHARP CORPORATION	1440	1810	1050	1603439
SHIKOKU ELECTRIC POW	2370	2500.01	2068.64	663888.88
SHIMIZU	1050	1160	794	827893.31
SHIN-ETSU CHEMICAL	2070	2180	1450	671963.38
SHIONOGI	860	940	712	301971.69
SHISEIDO	1120	1200	950	448235.06
SHIZUOKA BANK	1290	1400	942	1037869.38
SHOWA SHELL	850	1130.45	764	320322.38
SMC	7380	7500	4050	446785.13
SOFTBANK	23500	29900	5153.06	748498.44
SONY	5500	5680	3800	2056614
SONY MUSIC ENTMT.	4670	5600	3280	505153.81
SUMITOMO BANK	2020	2020	1470	6344937
SUMITOMO CHEMICAL	504	573	332	817321.06
SUMITOMO CORPORATION	1010	1030	742	1075053
SUMITOMO ELECTRIC	1210	1430	944	860200.63
SUMITOMO MARINE	795	860	645	530630.69
SUMITOMO METAL	309	326	218	971927.69
SUMITOMO METAL MINES	880	926	608	489579.19
SUMITOMO TRUST & BAN	1400	1480	1010	1741809
SUZUKI MOTOR	1120	1230	830	502499.13
TAISEI	664	724	501	677060.81
TAISHO PHARM.	1920	1930	1510	651743.81
TAKASHIMAYA	1610	1610	1070	355681.19
TAKEDA CHEMICAL	1530	1530	1020	1339835
TDK	5250	5640	3470	690322.13
TEIJIN	525	538	480	511591.44
THK	2920	3180	1520	342647.38
TOBU RAILWAY	613	630	505	526364.63
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2370	2564.35	2168.32	1191822
TOKAI BANK	1260	1260	913	2556514
TOKIO MARINE & FIRE	1190	1230	936	1841667
TOKYO ELECTRIC POWER	2670	2811.92	2485.18	3612141
TOKYO ELECTRON	4400	4640	2330	658547.94
TOKYO GAS	356	434	334	1000351.94
TOKYU	715	715	521	785305.38
TONEN CORPORATION	1530	1630	1270	989205.63
TOPPAN PRINTING	1340	1440	1050	936994.38
TORAY	672	735	495	941794.25
TOSHIBA	754	770	495	2427094
TOSTEM CORPORATION	3160	3350	2460	691122.94
TOTO	1380	1740	1210	466163.94
TOYO SEIKAN	3080	3420	2358	621297.56
TOYO TRUST&BANKING	807	1050	691	634261.5
TOYODA AUTO LOOM	1740	2050	1410	490819.13
TOYOTA MOTOR	2020	2110	1600	7553183
UNY	2080	2080	1310	393723
YAMAGUCHI BANK	1740	1840	1500	347999.94
YAMAHA	1700	1700	925	329935.94
YAMAICHI SECURITIES	651	774	446	786830.44
YAMANOUCHI PHARMS.	2200	2310	1840	711325.75
YAMATO TRANSPORT	1210	1210	899.99	440766.56
YAMAZAKI BAKING	1800	2000	1510	396503.94
YASUDA FIRE	700	734	526	621687.44
YASUDA TRUST	489	800	448	539498.94
YOKOHAMA,BANK OF	758	899	670	862444.56

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

IST.PAC.CO. (HKS)	8.5	9.15	4.3	17089.86
AMOY PROPERTIES	7.6	8	6.35	18963.42
BANK OF EAST ASIA	28.1	28.1	19.37	25081.71
CATHAY PACIFIC	11.75	12.7	10.2	33658.01
CHEUNG KONG HDG.	44.3	44.3	24.85	97351.63
CHINA LT.& POWER	36.7	42.5	30.4	73057
CHINESE ESTATES (HKS	5.35	6.85	4.47	9150.21
CITIC PACIFIC	24.45	24.6	14.8	49222.37
DAO HENG BANK GP.	28.45	29.3	16.9	18667.03
GUOCO GROUP	36.8	40.8	24	15700.01
HANG LUNG DEV.	12.4	13.3	9.5	16715.91
HANG SENG BANK	68	68	42.6	131342
HEND.INV.	6.55	6.95	3.97	16799.69
HENDERSON LD.DEV.	47.8	49.6	31.6	76288.25
HK.& CHINA GAS	12.7	12.75	9.17	31541.72
HK.& SHAL HOTEL	9.9	10.35	7	10681.09
HK.TELECOM	13.1	16.55	12.2	146101.44
HONG KONG ELECTRIC	26.1	28.05	18.95	52730.71
HOPEWELL HDG.	4.27	7	3.97	18692.05
HSBC HDG. (HKS)	114.5	114.5	71.25	203189.56
HUTCHISON WHAMP.	44.1	44.1	25.05	159600.88
HYSAN DEV.	20	20.9	13.55	20189.36
MIRAMAR HTL.INV.	15.5	17.8	12.7	8947.07
NAT.MUTUAL ASIA (HKS	6	6.25	4.2	12959.2
NEW WORLD DEV.	32.7	32.7	15.25	54749.43
SHANGRI-LA ASIA	9.35	11.3	7.5	13790.87
SINO LAND CO.	6.15	6.35	4.57	15060.02
SUN HUNG KAI PROPS.	62.5	64.75	38.1	145283.69
SWIRE PAC.CL.B.	9.4	10.1	6.35	28921.02
SWIRE PACIFIC A	59.25	64	38.3	57526.11
TV.BROADCASTS	29.5	33.9	25.6	12390.11
WHARF HDG.	25.7	26.8	21.25	55734.88
WHEELOCK	13.05	13.95	10.4	26336.03

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.9	9.2	7.7	2252.82
CEREBOS PACIFIC	9.6	9.6	7.2	2984.99
CITY DEVELOPMENT	9.65	9.7	6.1	7556.81
CYCLE & CARRIAGE	12.3	14.2	9.55	2871.3
DBS LAND	4.44	4.74	3.28	4076.43
DEV.BANK OF SING.	9.65	11	9.3	6501.61
FRASER & NEAVE	16.9	17.5	12.9	4035.6
GOODWOOD PARK HOTEL	37	38	30	1665
GT.EASTERN LIFE	30	30.6	24.6	2915.28
KEPPEL BANK OF SING.	3.86	4.28	3.74	2099.48
KEPPEL CORPORATION	11.6	13.3	10.3	5989.04
OVERSEAS CHINESE BKG	10.1	11.5	9.85	9149.63
OVERSEAS UNION BANK	6.2	6.9	6	3828.98
SEMBAWANG CORP. LTD.	7	11	6.25	1551.4
SINGAPORE AIRLINE 20	7.8	8.6	7.6	10003.85
SINGAPORE AIRLINES	7.75	8.85	7.6	9939.73
SINGAPORE LAND	8.25	9.85	7.3	2836.8
SINGAPORE PRESS HDG.	12.8	13.92	11.67	4325.52
SINGAPORE TECH INDL.	2.7	2.75	1.55	1843.2
SINGAPORE TELECOM	2.91	3.02	2.62	44375.61
SINGAPORE TELECOM 10	2.9	2.99	2.63	44223.12
STRAITS SSHIP.LAND	4.48	5.15	3.64	2663.14
TAT LEE BANK	3.6	4.13	3.56	1583.43
UNITED INDL. CORP.	1.26	1.5	1.1	1703.05
UNITED OVERSEAS BANK	8.65	9.6	8.2	7882.66

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	27.25	35.5	20.3	5314.75
COMMERCE ASSET-HDG.	12.6	14.7	8.05	3569.7
DCB HOLDINGS	6.95	8	4.72	5430.35
EDARAN OTOMOBIL NASI	18.7	25.25	16	4153.04
GENTING	21.9	27.5	18.9	15374.05
GOLDEN HOPE PLTN.	4.3	4.88	3.74	4303.98
HICOM HOLDINGS	4.12	6.05	3.96	4251.3
HONG LEONG CREDIT	10.4	13.6	8.95	3576.76
HUME INDUSTRIES MAL	11.4	14.3	9.5	2824.7
KUMPULAN GUTHRIE	3.92	4.4	3.56	3920
MAGNUM CORPORATION	5.05	6	3.8	5027.27
MALAYAN BANKING	20.9	21.3	14.1	23897.32
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.25	6.85	5.4	6250
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.5	8.95	6.75	5250
NESTLE (MALAYSIA)	18.1	19.4	15.5	4244.45
PUBLIC BANK	3.6	4	3.18	4460.73
RENONG	3.92	5.05	2.38	6552.51
RESORT WORLD	12.9	17.4	11	14084.76
ROTHMANS OF PALLMALL	19.4	20.2	15	5539.27
SIME DARBY	6.6	7.2	5	13945.61
TECHNOLOGY RES.INDS.	7.3	8.75	6.1	4938.32
TELEKOM MALAYSIA	19	20.5	15.7	37894.02
TENAGA NASIONAL	9.85	11	8.65	30286.15
UNITED ENGINEERS MAL	16.1	18.7	10.6	8847.39
YTL CORP.	14.4	14.4	9.4	4902.25

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	9.77	10.88	8.62	6018.22
ANZ BANK	6.06	6.06	3.95	8763.05
BORAL	3.22	3.75	3.11	3582.02
BRAMBLES INDS.	14.76	14.92	11.4	3251.52
BROKEN HILL PTY.	18.44	19.96	16.05	35704.84
BTR NYLEX	3.63	3.63	2.22	10560.43
CMWL.BK.AUST.	10.48	10.76	7.61	5054.36
COCA-COLA AMATIL	10.94	11.12	7.52	5375.82
COLES MYER	4.39	4.64	4	4691.82
COMALCO	7.25	7.25	4.3	4064.51
CRA	21.4	22.16	16.34	12788.68
CSR	4.34	4.7	4.1	4139.33
FOSTERS BREWING GP.	2.22	2.24	1.77	4351.24
ICI AUSTRALIA	10	11.14	8.7	2963.17
LEND LEASE	18.66	18.98	15.48	4215.46
NAT.AUST.BANK	11.8	12.54	10.18	16848.94
NEWS CORP.	7.17	8.38	4.7	13875.82
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.56	7.41	4.04	6105.94
PACIFIC DUNLOP	3.14	3.55	2.7	3279.39
PIONEER INTL.	3.46	3.62	2.96	3066.55
TABCORP HDG.	3.88	3.88	2.16	11640
WESTPAC BANKING	5.59	5.59	4.25	10198.91
WMC LIMITED	8.89	9.27	6.42	9859.59
WOODSIDE PTL.	6.72	6.8	4.6	4480
WOOLWORTHS	3.17	3.26	2.7	3345.44

NEW YORK

IST.INTERSTATE BANCO	135.13	140.25	67	10267.47
3COM	42.75	51.63	20.19	6933.75
ABBOTT LABS.	39.38	44.63	31.25	31123.73
AETNA LF.CLTY.	72.75	75.88	44.63	8316.41
AIRTOUCH COMMUNICATI	29	34.63	25	14353.69
ALBERTSONS	31.38	34.63	27.63	7927.55
ALLIED SIGNAL	47.75	47.75	31.88	13506.23
ALLSTATE CORP.	41.13	41.13	22.88	18438.8
ALUMINUM CO.AM.	57.38	59.75	37.25	10167.42
AMER.BRANDS	42.63	43.5	33.75	7736.05
AMER.ELEC.PWR.	37.88	39.25	31.63	7055.54
AMER.EXPRESS	42.38	44.75	28.75	20526.66
AMER.HOME PRDS.	91.75	91.75	62.13	28691.22
AMER.INTL.GP.	90.75	90.75	63.17	43833.07
AMERITECH	54.75	55.88	39.38	30324.81
AMGEN	49.5	52	26.94	13166.94
AMOCO	68.13	69.5	57	33842.38
AMP	39.63	45	34.75	8622.35
ANHEUSER-BUSCH	66.25	67.5	49.75	16849.15
APPLIED MATS.	47	59.12	19.25	8382.07
ARCHER-DAN-MIDL.	17.5	19.88	15	9319.17
AT&T CORP.	66.75	67	47.25	106256.94
ATLANTIC RICH.	110.63	117.5	101.13	17788.94
AUTOMATIC DATA PROC.	79.88	79.88	52.75	11502.16
BANC ONE	38.88	38.88	25.38	15211.2
BANK OF NEW YORK	47.25	48.75	26.75	9451.41
BANKAMERICA	65.38	65.38	39.25	24188.61
BAXTER INTL.	42.13	42.13	25.38	11658.13
BAY NETWORKS	43.88	48.42	16.42	7603.4
BELL ATLANTIC	64.38	65.13	48.88	28151.5
BELLSOUTH	40	40	26	39738.56
BERKSHIRE HATHAWAY	31300	32000	19650	37372.2
BOEING	73.5	75.88	44.5	25221.22
BRISTOL MYERS SQUIBB	80.75	80.75	57.38	40954.54
BURLINGTON NTHN.SANT	81	83.88	47.5	7272.82
CAMPBELL SOUP	55.75	55.88	41.25	13894.62
CAPITAL CITIES ABC	123.75	125.25	78.25	19044.13
CATERPILLAR	61	73.88	48.38	12048.65
CHASE MANHATTAN	60.88	65.63	32.88	10893.94
CHEMICAL BANKING	59.75	64.13	35.88	15063.57
CHEVRON	49.38	50.88	42.63	32204.05
CHRYSLER	52.38	57.75	38.63	20036.63
CHUBB	98.75	98.75	71.63	8595.1
CIGNA	109.5	110.75	61.38	7942.8
CISCO SYSTEMS	82	87.88	30.88	22438.15
CITICORP	71.38	73.63	38.88	30338.79
CNA FINANCIAL	114	123	63	7044.97
COCA COLA	75.78	76.75	49.13	95057.06
COLGATE-PALM.	72.75	77	58.63	10579.67
COLUMBIA/HCA HEALTHC	52	52.13	34.25	23148.16
COMPAQ COMPUTERS	47.75	56.5	31.75	12691.95
COMPUTER ASSOCS.INTL	63.13	65.5	29.08	15253.96
CONAGRA	40.13	40.38	30.25	9568.69
CONS.EDISON NY.	28.75	31	25.38	6754.84
CPC INTL.	69.38	69.5	51.63	10111.4
CSX	88.88	89	64.75	9353.38
DEAN WITTER DISCOVER	50.63	57.88	32.25	8550.56
DEERE	33.13	33.13	20.54	8675.93
DIGITAL EQU.	57.88	59.25	31.63	8706.89
DISNEY (WALT)	61.25	62.88	42.5	32019.9
DOMINION RES.	39.88	40.5	35.13	6918.74
DOW CHEMICALS	71.38	77.88	62.13	18684.83
DU PONT E I DE NEMOU	67.63	72.38	53.13	37553.71
DUKE POWER	45.38	45.5	37.75	9295.47
DUN & BRADSTREET	62.25	63.25	49	10541.84
EASTMAN KODAK	67.5	70.25	44.5	23072.98
EMERSON ELECTRIC	77.5	78.13	59.13	17398.75
ENRON CORP	37.25	37.5	28.38	9373.03
EXXON	77.75	79.75	59.75	96547.19
FED.HM.LN.MGE.	77.5	77.5	47.75	14009.05
FEDERAL NAT.MGE.	112.13	112.13	68.13	30587.91
FIRST DATA	69.75	70.88	45.75	15351.48
FIRST UNION	55.75	55.75	39.38	9500.35
FORD MOTOR	28.88	32.88	24.75	31014.32
FPL GROUP	43.25	43.63	34.38	7995.96
GANNETT	61.5	61.5	47.13	8622.67
GEN.ELEC.	68.63	68.63	46.13	114622.56
GEN.MILLS	56	58.13	43.89	8881.43
GEN.MOTORS	49.38	51.75	37.13	37001.57
GEN.MOTORS'E'	50.88	51.38	36.25	22329.13
GEN.RE	151.13	152.13	118.13	12396.48
GEORGIA PACIFIC	76.5	95	70.13	7024
GILLETTE	51.75	53.38	35.37	22964.42
GTE	42.63	43.5	30.13	41287.43
HEINZ,H.J.	32.25	32.75	24.08	11911.43
HEWLETT-PACKARD	81.88	96	46.31	41903.62
HOME DEPOT	43.88	49.75	36.75	20896.47
INTEL	61	76.44	28.91	50233.46
INTL.BUS.MACH.	94.75	113.63	69.75	53886.48
INTL.PAPER	37.5	45.37	34.88	9546.67
ITT	122.38	128.5	79	14281.16
JOHNSON&JOHNSON	85.88	86.63	52.63	55625.44
KELLOGG	77	77.13	53.5	16741.87
KEYCORP	36.63	36.88	24	8699.79
KIMBERLY-CLARK	74.88	76.75	47.25	12008.15
LILLY ELI	98.2	102.5	61.5	27080.98
LOCKHEED MARTIN CORP	73.88	73.88	51	14796.34
LOEW'S	154	155	86	9073.06
MAY DEPT.STORES	44	45.38	33	10972.8
MCDONALDS	44.88	45	28.13	31143.15
MCDONN.DOUGLAS	89.88	90.63	46.5	10068.15
MCI COMM.	26.5	27.38	17.5	17961.62
MEDTRONIC	52.5	59.88	25.81	12135.89
MELLON BANK	54.25	54.25	30.63	7666.01
MERCK	61.63	61.88	36.5	76136.94
MERRILL LYNCH	55.13	64.13	33.25	9686.39
MICRON TECH.	51.88	94.38	20.19	10708.96
MICROSOFT	86.25	109	59	51086.38
MINNESOTA MNG.& MNFG	65.25	65.88	51	27381.83
MOBIL	106.25	107.88	82.88	42031.65
MONSANTO	115.75	118.5	68.75	13342.5
MORGAN (JP)	80	82.25	55.38	15031.11
MOTOROLA	60.38	81.75	52.25	35608.45
NATIONSBANK	71.75	72.63	43.75	19375.37
NORFOLK SOUTHERN	79.75	79.75	59.88	10349
NORWEST	33	33.88	22.13	11650.75
NYNEX	49.88	50.5	36.25	21311.78
ORACLE CORP.	44.63	48.13	25.33	19394.64
PACIFIC GAS & ELEC.	27.63	30.5	24.13	11723.79
PACIFIC TELESIS	30.88	31.25	25.88	13226.97
PENNEY (J.C.)	47.38	50	40.63	10696.23
PEPSICO	55.13	55.38	33.88	43434.35
PFIZER	58.5	61	37.06	37101.75
PHILIP MORRIS	88.38	90.75	56.38	74235.56
PHILLIPS PTL.	34.25	37	30.13	8978.77
PPG INDUSTRIES	46.5	46.88	34.75	9116.04
PROCTER & GAMBLE	84.75	89	60.88	58166.02
PUB.SER.ENTER.GP.	29.63	30	26	7249.17
RAYTHEON	44.38	45	31.62	10823.06
REED INTL.SPN.ADR.NE	31.25	31.25	22.75	8817.78
RJR NABISCO HDG.CORP	28.5	33.38	25.88	7771.77
ROCKWELL INTL.	49.88	49.88	34.75	10828.26
SARA LEE CORP.	32.63	32.63	24.13	15794.31
SBC COMMUNICATIONS	54.75	56.88	39.88	33363.17
SCECORP	15.38	17.88	14.63	6857.96
SCHERING PLOUGH	57.38	57.5	35.81	21089.21
SCHLUMBERGER	64.88	69.5	50.13	15692.09
SCOTT PAPER	57.25	57.25	31.12	8682.07
SEARS,ROEBUCK	38.38	40.25	22.12	14960.49
SOUTHERN	23.13	24.63	19.5	15396.02
SPRINT CORP.	40.5	40.63	26.5	14119.87
SUNTRUST BANKS	68.63	68.63	47.25	7838.07
TELE COMMUNICATIONS	18.63	20	13.35	10645.6
TENNECO	47.88	50	37.63	8537.69
TEXACO	74.75	74.75	59.88	19437
TEXAS INSTS.	55.25	82.25	34.5	10431.86
TEXAS UTILITIES	38.75	38.75	30.5	8751.34
TIME WARNER	40.38	45.38	32.13	15591.81
TRAVELERS GP.	59.38	59.5	31.25	18946.2
UNICOM COM.	31.63	33.5	23.63	6791.69
UNION PACIFIC	69	69.38	44.63	14185.08
UNITED HEALTHCARE	61.25	62.88	34.63	10708.13
UNITED TECHNOLOGY	95.13	95.13	58.13	11722.73
UPJOHN DEAD - MERGER	52.75	52.75	30.13	9030.69
US.WEST COMMUNICATIO	31.38	31.63	20.63	14747.06
VIACOM B	48	53.88	38	13736.11
WACHOVIA CORP.	46.38	48.13	32.13	7898.86
WAL-MART STORES	24.25	27.5	28.88	55672.85
WARNER LAMBERT	90	97.38	73.38	12158.91
WELLS FARGO	213	229	143.25	10279.16
WEYERHAEUSER	45.13	50	36.25	9173.19
WMX TECHNOLOGIES	29.88	32.5	24.88	14485.93
XEROX	137.88	139.63	91	14870.09

* باستثناء اليابان - بليون

اضراب النقابات يشل فرنسا...

الاقتصاد الخفي

روجر اوين *

■ لم يكن من المفاجىء ان تعود الحكومات ومنظمات المال العالمية، مثل البنك الدولي، الى اكتشاف الاقتصاد الخفي او غير الرسمي في الشرق الاوسط لأنه اكبر واهم من ان يترك خارج الصورة عند النظر الى اقتصاد المنطقة ككل. واذ يقدر الخبراء حجم للبادلات الاقتصادية غير المسجلة في اوروبا بنحو عشرة في المئة من المدخول الوطني السنوي فإن دراسات جديدة تشير الى ان النسبة اعلى من ذلك بكثير في دول خارج اوروبا. ويقول تقرير لاحصائي انها تبلغ نحو خمسين في المئة في تركيا، فيما يؤكد بحث وضعه البروفسور ابراهيم عويس من جامعة جورج تاون في واشنطن ان الاقتصاد الخفي للمصري يعادل الاقتصاد الرسمي حجما بل قد يتفوق عليه.

السبب الثاني للاهتمام هو ان الاقتصاد غير الرسمي، في هذه الفترة التي تشهد انكماشا في القطاع العام، هو القطاع الذي يمكن ان يوفر الاشتغال لجزء كبير من قوة العمل الفائضة. لكن اذا كان هذا هو الوضع، فما هي الطريقة الفضلى لفهم هذا القطاع وادارته والسيطرة عليه؟ من الواضح ان الحكومات تريد استغلال موارد الاقتصاد الخفي. كذلك من الواضح انها ترغب في الحصول على الضرائب منه وتضمن له القواعد المناسبة. يقودنا هذا الى السبب الثالث لعودة الاهتمام، وهو ادراك ان ما يجري في الاقتصاد الخفي او غير الرسمي مهم ليس فقط للحكومات المعنية بل للكثير من الهيئات الدولية، الرسمي منها وغير الرسمي. ويرى بعض هذه الهيئات، مثل البنك الدولي، ان لهذا القطاع ان يلعب دورا عمليا في عملية اعادة هيكلة الاقتصادات الوطنية. فيما ترى هيئات اخرى فيه مجالا للعمل الاجتماعي لاسناد الحقوق الانسانية والاقتصادية، مثل عمل الاطفال او حماية النساء وتشجيعهن على العمل.

مع ذلك فإن وجود الاقتصادات الخفية الكبيرة يشكل ايضا مصدرا للاضطراب. فمن ناحية ليس هناك قطاع واحد متناسق يضم الاقتصاد غير الرسمي. كما ان هناك اسبابا متنوعة لتسجيل التعاملات الاقتصادية لدى الدولة او عدم تسجيلها وتركها بذلك للاقتصاد الخفي. ومفهوم الاقتصاد الخفي في حده الادنى هو الانتاج والخدمات التي لا تشمل دفع الاجور ولذا لا تظهر في احصاءات الدخل الوطني. كما يشمل المفهوم النشاطات الاجرامية على اختلاف انواعها اضافة الى اصناف كثيرة من العمل، من بينها عمل المهاجرين غير الشرعيين وايضا تلك العدد الكبير من اصحاب الاعمال الذين يتعاقدون مع العمال بصفة شخصية تجنبا لقوانين الحد الادنى من الاجور وعدم دفع رسوم الضمان الاجتماعي وغيرها.

من بين كل قطاعات الاقتصاد الخفي تركز حكومات الشرق الاوسط ومستشاروها الاجانب على قطاع الصناعة. وتفترض الحكومات ان هذا القطاع يمكن ان يوفر امكانات التشغيل الاضافية. وسيكون هذا القطاع ميدان الحملة التي تشنها الاجهزة الحكومية المحلية والهيئات غير الحكومية والقوى الدولية والاقليمية المتمثلة بمنظمة التجارة العالمية والاتحاد الاوروبي من اجل فرض السيطرة والتنظيم، ضمن قائمة من الاولويات تشمل معايير ثابتة للمعلومات التي على اصحاب الاعمال تقديمها الى السلطات وايضا تشجيع عمل النساء والقضاء تدريجيا على ظاهرة عمل الاطفال.

من النقاط التي يركز عليها اقتصاديو البنك الدولي ضرورة تقليص التفاوت الكبير الحالي بين القطاع العام الذي يعتبرونه مكبلا اكثر مما يجب بالقيود والنظم، والقطاع الخاص الذي يكاد ان يكون منفلتا. ويرى الاقتصاديون ان المبالغة في التنظيم ترفع كلفة الانتاج وتحد من امكانات التشغيل، فيما يؤدي انعدام السيطرة في القطاع الخاص الى حرمان العامل من الضمانات الاجتماعية والتدريب. ويعتبرون ان الافضل اخضاع القطاعين لنظام سيطرة موحد.

الا ان هناك مشاكل كبيرة تقف دون هذا الهدف. لان هناك مخاوف عميقة لدى اصحاب الاعمال من تدخل الدولة والاشكال الاعتباطية التي يتخذها التدخل. فيما على الحكومات التوصل الى نظام يلبي من جهة احتياجات مختلف القوى الاقتصادية المحلية، ومن الجهة الثانية متطلبات وشروط الدول المانحة والهيئات الدولية.

كما ان هناك تناقضات اصيلة يجب التعامل معها. فالحكومات تريد الاستفادة من حيوية القطاعات الخارجة عن سيطرتها لخلق اعمال جديدة، فيما تحاول في الوقت نفسه فرض المزيد من السيطرة والتنظيم على هذه القطاعات. وهناك خلافات عميقة في صفوف الهيئات الدولية والاجنبية المعنية، الرسمية وغير الرسمية، على سبل المحافظة على حقوق العمال، ولذا كان الافضل تحديدها قانونيا او السماح بالعمل النقابي للدفاع عنها، او مواجهة المهمة على الصعيد السياسي، اي ان يستعمل العمال حقهم الانتخابي كمواطنين لصون مصالحهم. كما لا يزال هناك تردد مبدئي عند كل الاطراف في ما يخص الاقتصاد الخفي، اي هل هو مصدر حيوي للتوسع الاقتصادي مستقبلا ام انه لا يعدو ان يكون بؤرة لاستغلال الافراد الاضعف في المجتمع، الذين يجبرون على القيام بالاعمال الاوسخ والاخطر باقل الاجور؟

ما نحتاجه هو صياغة موقف من القضية اكثر مرونة وتفصيلا مما نجد الآن، وهي مهمة صعبة بسبب نقص المعلومات عن الاقتصاد الخفي، لكنها ليست مستحيلة. ومن الخطوات الاولى الممكنة في هذا الاتجاه محاولة تحسين احصاءات الدخل القومي والانتاج. هذه الاحصاءات التي لا تزال تقوم على تقنيات لم تتغير كثيرا منذ استحداثها في الثلاثينات. الخطوة الممكنة الاخرى هي التوصل الى فهم افضل للنشاطات الاقتصادية المعنية المختلفة، والسبب في اختيار بعض منها الاعلان عن نفسه فيما يبقى الآخر مختفيا عن انظار السلطات.

تشير دراسات عن اوضاع مشابهة في بلدان خارج الشرق الاوسط الى ان من الخطأ التفريق بشكل حاسم بين القطاعين المنظم وغير الخاضع للتنظيم من الاقتصاد. وفي العادة فإن غالبية رجال الاعمال وغيرهم ترى ان من الافضل الاعتراف بوجود القانون ومن ثم ضمان المصالح بالتلاعب من خلال القانون وفي ظله، احيانا بالاتفاق مع المسؤولين، وليس اهماله تماما لان ذلك يجلب انتباه الدولة والمسؤولين. وتدعم دراسات اخرى عن اقتصادات شمال افريقيا هذا الانطباع، وتبين ان انظمة جمع الضرائب وتنظيم العمل في المصانع تعمل في احيان كثيرة بشكل يشجع رجال الاعمال على التوصل الى اتفاق غير رسمي عليها مع المسؤولين.

* الرئيس السابق لمعهد دراسات الشرق الاوسط في كلية سانت انطوني، اكسفورد.

أميركا... بأثر رجعي (١ من ٢)

غطرسة القوة

محمود عوض *

■ كنت على موعد دائم معه، على رغم فارق السن والجيل والمسافة والعملة. موعد دائم لم يكن هو في اي وقت طرفا فيه. موعد لم يتم ابدأ على رغم انه ذات مناسبة في سنة ١٩٦٨ جمعني وآخرين لقاء معه واصبح يفصلني عنه متر واحد او متران. لكنني لم احاول ان اطلب منه موعدا للقاء لانني اكتشفت انني اعيش الفكرة وليس الشخص. هو نفسه نتاج فكرة، او بالاحرى تعبير عن الحلم في المجتمع الاميركي، وعاش به حتى الآن. حلم له جانب براق شديد الجاذبية لأنه يكفل لاصحابه الارتفاع من القاع الى القمة ومن الفقر الى الثراء ومن المجهول الى المعلوم. اميركا ذاتها خرجت من المجهول الى المعلوم ومن الاحتلال الى الاستقلال ومن الانكفاء بين محيطين الى تربع عرش القوة العالمية في اقل من مئتي سنة. وبتلك الصفة بدأت تمطر الآخرين مواعظ على مدار الساعة، عن الانسانية والعدالة والتحضر. ومن بين هؤلاء الآخرين احياناً من صنع بحد ذاته حضارة سادت العالم قبل ان تظهر اميركا الى الوجود بسبعة آلاف سنة.

اتحدث عن روبرت ماكنمارا الشخص الذي عشت حالته، ربما مع الآلاف غيري، منذ اصبح جزءاً من ادارة رئيس اميركي جديد وشاب هو جون كنيدي، جزءاً من نخبة اعتبرها بعضهم «الالمع والانكى» في كل التاريخ الاميركي القريب. كان ماكنمارا وصل بجهده وموهبته وايمانه المطلق بالارقام والتكنولوجيا ليصبح رئيسا لشركة «فورد» للسيارات براتب خيالي. لكن جون كنيدي الناجح لتوه في انتخابات الرئاسة استدعاه في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٠، عن غير معرفة شخصية كي يعرض عليه تولي منصب وزير الدفاع. وفوجئ ماكنمارا بالعرض فرد تلقائيا: «لكنني لا اصلح لمنصب وزير الدفاع» ورد عليه كنيدي ببساطة: ومن الذي يصلح؟ انني لا اعرف مدرسة محددة يتخرج فيها الشخص ليصبح وزيرا للدفاع ولا حتى رئيسا للجمهورية. واذا كنت انا اصلح رئيسا للجمهورية ستصلح انت وزيرا للدفاع.

ومن وقتها تابعنا ما تيسر من افكار روبرت ماكنمارا، هذا الرجل الذي اصبحت مطلوبة منه السيطرة على اكبر مؤسسة عسكرية في العالم افكارا عن الادارة وحسابات التكلفة والحرب المحدودة والعلاقة بين السلطة المدنية والعسكريين.. ولكن مع الوقت اصبح مثل هذا الاهتمام ترفا لا يطاق لأن الاطار الذي اصبح ماكنمارا محصورا فيه تماما، داخل اميركا وخارجها، هو الحرب الاميركية في فيتنام التي اصبحوا يسمونها «حرب ماكنمارا» لانه اندمج فيها واصبحت مؤتمراته الصحافية عنها وعن تطوراتها تقترن دائما بالخرائط والارقام والاحصاءات. ثم المزيد منها، خصوصا احصاءات القتلى من الفيتناميين باعتبارها في قاموسه احد مقاييس «الانجاز الاميركي في الحرب». وحتى الآن - في سنة ١٩٩٥ - لا يجد ماكنمارا غضاضة في ذلك ومنطقه هو: هناك اشياء لا يمكن قياسها بالارقام كالحب والكرامة والشرف، واشياء اخرى لابد من قياسها بالارقام ومن بينها حجم الخسائر البشرية التي تلحقها بالطرف الآخر.

وفي هذا المنطق تكمن كل مأساة ماكنمارا. صعد الى اعلى بجهده وعمله وموهبته لكنه في نهاية المطاف سيصبح هو نفسه ضحية تلك الموهبة مسحوقاً بها ومعنياً من جانبها المظلم الذي سيجعله يتعذب ارقاً، بل ويفكر احيانا في الانتحار. انها ايضا جزء من مأساة السياسة الخارجية الاميركية. فالآن، وبأثر رجعي، يقول ماكنمارا ان «احد اخطائنا الفادحة هو اننا لم ندرك حجم الخسائر ونفقاتها وفارق القوى وقدرات الاسلحة». ولكن لم يوجد بعد الكمبيوتر الذي يحسب المشاعر الانسانية وطاقاتها الروحية المحركة - وارادة القتال من بينها، وفي لوحة كمبيوتر فإن الولايات المتحدة تستطيع عسكريا ان تسحق عشرة فيتنام وتسوي بشعبها الارض، ولكن في ظل ارادة قتال، فيتنام الدولة الصغيرة الفقيرة الضعيفة هي التي الحقت بالولايات المتحدة اول هزيمة عسكرية كبرى في تاريخها... وهي العقدة النفسية الكبرى والجرح الغائر في الوعي الاميركي حتى الآن.

من هذا الجرح خرج ماكنمارا عن صمته للمرة الاولى واصدر مذكراته عن حرب فيتنام في نيسان (ابريل) الماضي. وبعد ان يقرأ المرء تلك المذكرات يطرحها جانبا لاهث الانفاس كي تغوص في وعيه دروس مفجعة. وبعدما يعود المرء الى الكتاب مرة اخرى واخرى واخرى، في كل مرة تزيد الدروس فجيعة كي تصبح الحصيلة النهائية: ان الدول العظمى تصبح بين وقت وآخر كوارث عظمى. كانت هناك دائما اصوات حكيمة داخل المجتمع الاميركي ترتفع محذرة من تدحرج اميركا الى «غطرسة القوة وعنجهيتها» فتهزم نفسها قبل ان يهزمها الآخرون. وليام فولبرايت مثلا كان واحدا من هؤلاء ولكن حتى فولبرايت جرفه التيار في البداية الى ان افاق في مرحلة تالية، لكنها افاقة متأخرة، بالضبط مثل ماكنمارا.

في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥، وضعت الجريدة الاميركية امامي وفي صدرها - بمساحة نصف الصفحة الاولى - صورة لروبرت ماكنمارا في اول زيارة له لفيتنام منذ الحرب، جنبا الى جنب مع الجنرال المتقاعد فونغوين جياب القائد الشهير الذي ادار المجهود العسكري الفيتنامي ضد الحرب الاميركية. الاول ٧٩ سنة والثاني ٨٤ وكلاهما متقاعد وهما يتقابلان للمرة الاولى وجها لوجه في ظروف مختلفة وعالم مختلف، يتقابلان لاعادة فحص الماضي بحثا عن الحقيقة بصدق ولا شيء غير الصدق: اين الخطأ؟ ولماذا جرى ما جرى؟

لو تم هذا اللقاء قبل ثلاثين سنة لتغيرت اشياء عدة. لم يكن سيسقط اربعة ملايين قتيل، منهم ثلاثة ملايين ومئة الف قتيل وثلاثمئة الف مفقود في الجانب الفيتنامي، وستمئة الف كمبودي في «المرحلة الكمبودية» من الحرب و٥٨ الف اميركي. لم يكن للدولار الاميركي ان يصبح في ضعفه الحالي ولم تكن الولايات المتحدة ستصبح - كما هي الآن - اكبر دولة مدينة في التاريخ، ولم تكن لتحدث غزوة اسرائيل الكبرى ضد العرب في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ (وتلك قصة اخرى). ليست تلك تنبؤات افتراضية من قبيل ماذا لو كان انف كليوباترا اقصر او كان نيرون روما في مزاج افضل. تلك حقائق يسلم بها الاميركيون انفسهم باللم والمسطرة.

ولكن لماذا يذهب ماكنمارا الى فيتنام الآن؟ استكمالا للبحث عن حقيقة ملابسات التورط الاميركي في فيتنام. ولماذا تورطت اميركا في فيتنام؟ لانها اختارت تجاهل الحقيقة وركبتها حالة مرضية من «غطرسة القوة وعنجهيتها». فالحقيقة ان فيتنام قسمت قسرا الى شمال وجنوب، الشمال ماركسي شرقي، والجنوب رأسمالي غربي. اما تحت السطح فكانت القضية الاساسية هي الوحدة. انه اذاً التوجه القومي الذي لم تدركه اميركا في حينها مطلقا.

كانت فرنسا جربت حظها هناك لكنها اضطرت للانسحاب بعد الهزيمة. واللافت ان الرئيس الاميركي في السلطة آنذاك - دوايت ايزنهاور - رفض تماما توريط بلاده عسكريا لمساعدة فرنسا، ثم خلفه جون كنيدي في البيت الابيض في ١٩٦١، وفي جلسة التسليم والتسلم - ١٩ كانون الثاني (يناير) - كانت مشورة ايزنهاور، الى الرئيس الجديد ومساعديه تعطي الاشارة وعكسها. فمن ناحية هو يرى ان الفيتناميين (في الجنوب) هم وحدهم الذين يجب ان يكسبوا الحرب (ضد الشمال) ومن ناحية اخرى يخشى ايزنهاور ان يفوز الشيوعيون بكل جنوب شرقي آسيا.

انها نظرية الدومينو التي شغلت كنيدي، ثم سيطرت على خليفته جونسون الى درجة الهوس. والفكرة فيها ان سقوط فيتنام الجنوبية في ايدي فيتنام الشمالية الشيوعية سيؤدي بالتتابع - حتما - الى سقوط لاوس وكمبوديا وتايلاند وبورما واندونيسيا، وحسب تعبير جونسون سيصبح سقوط فيتنام خطوة في اتجاه الهيمنة «السوفياتية» والصينية على العالم.

واعتبارا من ١٩٦٥ بدأ ماكنمارا من موقعه كوزير للدفاع يؤمن بأن كسب حرب فيتنام مستحيل بما هو اقل من الابادة الكاملة، ومع مجيء ١٩٦٧ اصبح يؤمن بان اميركا ستعاني «كارثة قومية كبرى» اذا لم توقف الحرب، وفي اول تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧ كرر ماكنمارا موقفه في مذكرة الى جونسون، لكن المشكلة في هذا كله كانت ان ماكنمارا لم يقل ايا من ذلك علنا. على العكس، في العلن كان مستمرا في تأييده واحصاءاته ومؤتمراته الصحافية، وكانت «المؤسسة» الاميركية الحاكمة تقف بضراوة ضد ملايين الاميركيين المعارضين للحرب وتعتبرهم مجرد صبية مجانين متهربين من التجنيد الاجباري - بالطبع - شيوعيين متنكرين.

وفي ١٩٦٨ ترك ماكنمارا منصبه ليصبح رئيسا للبنك الدولي. هل كانت استقالة او اقالة؟ ربما كانت كلاهما معاً - هكذا يرى ماكنمارا، اما في الكواليس فبدأ جونسون يشيع انه تخلص من ماكنمارا لانه اصبح في حال انهيار عصبي، لكن ماكنمارا ظل صامتا حتى صدور مذكراته هذه السنة. والآن يذهب للمرة الاولى الى فيتنام الموحدة المختلفة بحثا عن الحقيقة.

واهم سؤال طرحه ماكنمارا على الجنرال المتقاعد جياب في فيتنام هو: ماذا جرى بالضبط في الثاني والرابع من اب (اغسطس) ١٩٦٤، لانني حتى الآن لا اعرف كل الحقيقة؟ انه سؤال محوري تماما لان الاجابة عنه تفسر الجزء الاكبر من الكارثة الاميركية في فيتنام. وكانت اجابة الجنرال جياب هي: في الثاني من اب ١٩٦٤ اعتدت المدمرة الاميركية «مادوكس» علينا في مياهنا الاقليمية فتصدت لها وحدة حرس السواحل المحلية، اما في الرابع في اب - بعدها بيومين - فلم نفعل اي شيء مطلقا.

هنا مربط الفرس، ففي حينها ادعى الرئيس جونسون علنا ان المدمرة الاميركية وقطعاً بحرية اميركية اخرى تعرضت - وهي في المياه الدولية - لهجوم فيتنامي شامل. وبتلك الحجة امر جونسون برد انتقامي شامل ضد فيتنام الشمالية تضمن ٦٤ غارة جوية على منشآت عسكرية ونفطية. وخلال ثلاثة ايام فقط استصدر جونسون من الكونغرس قانونا بتفويضه سلطات كاملة لتوسيع الحرب في فيتنام. هكذا حصل الرئيس الاميركي على «شيك على بياض» من الكونغرس، من خلال غش وخداع وتضليل متعمد سيكتشفه المشرعون الاميركيون انفسهم مع تلاحق الاحداث، ولكن بعد ان يفقدوا القدرة على مراجعة الرئيس، بل ويصبحوا في نظر شريحة متسعة من الرأي العام الاميركي متواطئين مع جونسون، شركاء في الكارثة كلها.

كان ماكنمارا يعرف الحقيقة آنذاك، ويعرفها كاملة، واصبحت في حد ذاتها احد اسباب عذاباته التالية. وفي احدى المقابلات التلفزيونية التي جرت معه قبل شهور دمعت عينا ماكنمارا وهو يقول: «اخطأنا وكان خطأنا فادحا، فلم تكن لنا مصالح حيوية مهددة في فيتنام مطلقا».

لكننا لا نكتب الآن استعادة لحرب فيتنام، او لدموع ماكنمارا، لانه حين خرج عن صمته اخيرا كان يريد فقط طرح الدروس المستفادة من المأساة كليا، وفي تلك الدروس بالضبط بعض ما يعنينا نحن... والآن.

* نائب رئيس تحرير صحيفة «أخبار اليوم» القاهرية.

قانون «السفارة الاميركية في القدس»

سيريل تاونسند *

■ حضرت قبل نحو عشر سنين مؤتمراً عن الشرق الاوسط في مركز ديتشلي بارك في مقاطعة اكسفوردشاير. ووجدت نفسي في حفلة الافتتاح جنبا الى جنب مع سفير الولايات المتحدة لدى الاردن آنذاك. وعلى رغم ما ابداه السفير من الود ايقنت اننا سنكون على طرفي نقيض اثناء المؤتمر، خصوصا بسبب موقف واشنطن من منظمة التحرير الفلسطينية المتعنت تلك الاثناء. وبالطبع لم يكن للسفير ان يتخذ رسميا موقفا معارضا لحكومته لكنني وجدت ان رأيه الشخصي مطابق تقريبا لرأيي. وكان هذا المسؤول تسلم عددا من المناصب الديبلوماسية في الشرق الاوسط ما اكسبه خبرة واسعة في المنطقة، وبدا بوضوح انه صديق مخلص للفلسطينيين.

اجتماع ديتشلي بارك عاد الى ذهني الاسبوع الماضي عندما زرته برفقة السير دنكان مير «صندوق المهرجان الاسلامي» في لندن عضو اللجنة التنفيذية لمجلس التفاهم العربي - البريطاني (كابو). السفارة الاميركية في لندن. والتقينا هناك ماثيو تولر، السكرتير الاول للسفارة، وهو ايضا خبيرها في شؤون الشرق الاوسط. واكتشفنا ان المنطقة تستغرق معظم عمله وهو امر فاجأنا الى حد ما، لكنه يعكس ما للندن من اهمية بالنسبة الى الشرق الاوسط خصوصاً من ناحية الاتصال. وكان هدف الزيارة اطلاع السفارة على استنكار «كابو» «قانون سفارة القدس ١٩٩٥» الذي اصدره مجلسا الكونغرس الاميركي اخيرا. ووجدنا ان تولر، الذي تكلم بصفته الشخصية وايضا باسم وزارة الخارجية الاميركية، متفق معنا في الرأي. ويبدو ان خطوة الكونغرس غير المسؤولة اثارت غضب الخارجية الاميركية والوزير وارن كريستوفر، بما تحمله من ضرر لعلاقات اميركا مع عدد من الدول الصديقة والمهمة.

وذكرنا تولر بان التأييد في الكونغرس لنقل السفارة الاميركية في اسرائيل الى القدس يتزايد بانتظام متوافقا مع المواسم الانتخابية، الاشتراعية والرئاسية. ذلك ان اللاعبين على مسرح السياسة الاميركية يحتاجون الى الدعم السياسي والمادي من الناخبين اليهود في مناطقهم. وسمعت مرات كثيرة من اعضاء في الكونغرس لا يتخذون موقفا قويا من الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي ان فرصة الوصول الى مجلس النواب ضئيلة تماماً من دون ذلك التأييد.

ووجدنا اننا لم نكن بحاجة الى تنبيه تولر الى ان القرار القانون يشكل انتهاكا فاضحا للقانون الدولي وللقرارات كثيرة صادرة عن مجلس الامن حول القدس، وان القانون يدعم سياسة اسرائيل الرامية الى «تهويد» القدس على حساب حقوق العرب والمسلمين والمسيحيين.

ووافقنا المسؤول الاميركي على ان القانون يضعف موقف الولايات المتحدة كوسيط في عملية السلام. اذ ليس لها ان تدعي الحياد من جهة وان تقدم من جهة ثانية هذا الدعم القوي لاسرائيل في قضية اساسية هي مستقبل القدس. وتشكل خطوة الكونغرس اهمالا خطيرا لحقوق الفلسطينيين السياسية والدينية وحقهم في السيادة على ارضهم. وكما نعلم فان مفاوضات «الوضع النهائي» للقدس يفترض ان تبدأ في أيار (مايو) السنة المقبلة، وسيكون نقل السفارة تدخلا سافرا لمصلحة اسرائيل في هذه المفاوضات.

واسترعى انتباهي عندما قرأت نص القانون عدد من الاخطاء المهمة. منها ان البند الاول ينص على ان «لكل امة ذات سيادة، حسب القانون والعرف الدوليين، حق اختيار عاصمتها». وهذا بالطبع صحيح ولكن لا بد له ان ينحصر بالاراضي الشرعية لتلك الدولة. وهل كان يمكن الكونغرس ان يوافق لو ان العراق اختار الكويت عاصمة له بعد غزوه اراضيها؟

ويكرر القانون الاسطورة الصهيونية عن «احترام حقوق كل الاديان وحمايتها» في المدينة المقدسة خلال الاحتلال الاسرائيلي لها منذ ٢٨ سنة. هذا للأسف ليس صحيحا، لان سياسة اسرائيل الحالية تغلق القدس امام مليوني فلسطيني من سكان الضفة الغربية، مسلمين ومسيحيين. وتعرضت الاماكن الاسلامية المقدسة للانتهاك مرات.

اقر الكونغرس، بغالبية ساحقة، قانونا يهدد عملية السلام. واملي ان مجالس اشتراعية اخرى، من ضمنها مجلس العموم البريطاني، ستسارع الى ادانة الخطوة.

* عضو مجلس العموم البريطاني (حزب المحافظين).

الملك حسين والمعارضة العراقية

■ إذا كان صحيحاً أن أسئلة عدة اثارتها مبادرة الملك حسين في شأن العراق ما زالت تنتظر اجوبة، في ضوء الاتصالات الاردنية مع شخصيات عراقية معارضة، فالصحيح جداً ان قوله لمحادثيه إنه يرغب في ان يلعب دوراً يؤدي الى «تغيير جذري وحاسم يخلص الشعب العراقي من صدام حسين وامثال حسين كامل» كان له وقع الموسيقى على آذان سامعيه.

حتى بعض المتحفظين عن دعوة الملك حسين الى اجراء «مصالحة وطنية» بين السنة والشيعة والاكراد اعترفوا بأنه لم يترك لديهم اي شك في صدقية دعوته وجديتها وعزمه على مواصلة العمل من اجل تحقيقها. ففي النهاية، تساءل هؤلاء، كم زعيماً عربياً تكبد عناء الجلوس مع معارضين عراقيين من كل لون مستمعاً الى آرائهم، متبادلاً معهم وجهات النظر؟ ففيما العادة ان تحيل الدول العربية وغيرها من دول المنطقة اتصالاتها مع المعارضين العراقيين على «الاجهزة الخاصة» لم يكتف الملك حسين بارسال مبعوث خاص لاجراء هذه الاتصالات في لندن وأنقرة، بل واصلها شخصياً حتى انه تحدث هاتفياً من لندن، في حضور شخصيات معارضة، مع باقر الحكيم في طهران ومسعود بارزاني وأحمد الجلبي وجلال طالباني في كردستان العراق، مؤكداً لهم نيته استضافة مؤتمر للمعارضة العراقية في عمان بعدما تتبلور الافكار.

غالبية المعارضين العراقيين تتمنى ان يساعد الملك، عبر دور فاعل، في تخليص بلادهم من النظام الحالي في بغداد، خصوصاً ان البديل الذي يطرحه هو في اقامة نظام ديموقراطي تعددي. اما المتحفظون فهم نوعان، نوع يرى ان الدور الذي يتطلع الاردن الى ان يلعبه في تحديد مستقبل العراق يبدو غامضاً. ويضيف اصحاب هذا الرأي ان الكلام على «مصالحة» بين الشيعة والسنة والاكراد يثير حساسيات، خصوصاً عندما يربط بدعوة الملك حسين الى حل فيديرالي للمشكلة العراقية.

يجوز الافتراض أن نقصاً في توضيح المقاصد كان أحد أسباب هذا الفهم لدى بعضهم، ولعل الملك ومبعوثيه سيتنقلون في المرات المقبلة الى الحوار مع المعارضين العراقيين بعدما ركزوا على الاستماع اليهم هذه المرة. كذلك يمكن الافتراض ان بعضاً آخر فضل ان يضفي فهما معينا على هذه المقاصد. لكن بعضاً ثالثاً، لعله كان اقرب الى فهم الحقيقة، اعتبر أن جوهر المبادرة يقوم على تشخيص عقلاني سليم للمشكلة العراقية الناجمة عن خلل تأسيسي يتمثل في التناقض الواضح بين طبيعة السلطة والتطلعات المشروعة للمجتمع التعددي، عرقياً ودينياً وطائفياً.

اذاً، من الضروري تشخيص الخلل قبل بدء العلاج، فيما ترسيخ «المصالحة» يجب ان يقنن دستورياً. وشرط استمرارها هو الحل الفيديرالي كضمان لتطلعات المجتمع التعددي. ويضيف هؤلاء انهم فهموا ان الملك حسين يدعو المعارضة العراقية الى ان تجد الحل بنفسها بأن تتفق على الجلوس حول طاولة واحدة، وانه مستعد لأن يؤمن لها المكان في عمان وان تقوم بلاده بدور رئيسي في مساعدتها على اجراء التغيير المطلوب في العراق.

طبعاً هناك المهاجمون الذين اثاروا ضجة عن ان هدف هذه المشاريع «الخبيثة» هو تقسيم العراق وربطه باسرائيل (!). غالبية هؤلاء هم من رافعي راية القومية العربية على دكاكينهم الصغيرة الكائنة في دمشق. وهذا في الواقع ليس جديداً على هؤلاء الذين يعتبرون الفيديرالية سماً قاتلاً. فالبعث السوري وأنصاره العراقيون، مثلاً، اتهموا البعث العراقي بالخيانة لمجرد ان بغداد اتفقت مع الاكراد على منحهم حكماً ذاتياً في ١٩٧٠. وعدا ذلك لم يقدموا أي بديل.

هؤلاء ينطبق عليهم المثل العراقي: «تموت الدجاجة وعينها على المزبلة»!

كامران قره داغي

روسيا واسرائيل... والدفع نقداً

■ اذا كنا نحتاج الى برهان نهائي قاطع على ان الدنيا تغيرت منذ نهاية الحرب الباردة، فربما تمثل ذلك البرهان في زيارة وزير الدفاع الروسي بافيل غراتشيف الحالية لاسرائيل حيث زار عدداً من مصانع المعدات العسكرية ووقع مع رئيس الوزراء وزير الدفاع شمعون بيريز اتفاقاً للتعاون العسكري.

مرت علاقات روسيا ثم الاتحاد السوفياتي ثم روسيا باليهود ودولة اسرائيل منذ عهد القياصرة الى الآن في اطوار مختلفة. في عهد القياصرة اضطهد اليهود وكثيراً ما وجهت اليهم حملات كراهية. وعندما قامت الثورة البلشفية عام ١٩١٧ نشر البلاشفة نص وعد بلفور البريطاني لليهود بإقامة «وطن قومي» لهم في فلسطين، الأمر الذي فضح ازدواجية سياسة بريطانيا التي كانت وعدت العرب قبل ذلك بالاستقلال مقابل مساعدتها في الحاق الهزيمة بجيوش الدولة العثمانية. وعندما اعلن قيام دولة اسرائيل اعترف بها الاتحاد السوفياتي في غضون دقائق فقط من قيامها.

ولكن عندما بدأ صقيع الحرب الباردة يتكوّن أوائل الخمسينات وبدأت حركة التحرر من الاستعمار في افريقيا وآسيا وصارت المنطقة العربية مسرحاً كبيراً اساسياً من مسارح الحرب الباردة بين المعسكرين «الرأسمالي» و«الشيوعي»، او «الغربي» و«الشرقي»، وجد الاتحاد السوفياتي نفسه عقائدياً وعملياً في وضع لا بد له فيه من أن يقف مع أي دولة في المنطقة لديها أي استعداد للوقوف ضد المد الغربي «الرأسمالي». وكانت التربة في الواقع خصبة جاهزة، اذ ان الولايات المتحدة، قائدة المعسكر الغربي، كانت تحولت السند الأساسي لإسرائيل عدوة العرب الرقم واحد. وعندما لم يستطع جمال عبدالناصر الحصول على سلاح غربي لتحديث الجيش المصري، تمكن بموافقة موسكو من الحصول على سلاح تشيكوسلوفاكي، ثم استمر توريد السلاح السوفياتي الى مصر وسورية، فيما كان الغرب يسلح العراق والأردن وتركيا وباكستان وإيران ضمن المساعي لتعزيز «حلف بغداد» الذي أراد به تطويق السوفيات. وفي تلك الاثناء كانت هناك في موسكو لجنة تسمى «لجنة مكافحة الصهيونية» ظلت موجودة حتى عهد الرئيس ميخائيل غورباتشوف قبل تخليه عن الحزب الشيوعي.

كل هذا صار تاريخاً. والمهم في الامر الآن ان الاتحاد السوفياتي السابق الذي كان مصدر الأسلحة الرئيسي في العقود القليلة الماضية لبلدان مثل مصر وسورية والعراق والجزائر وليبيا تفكك وتبنت لجزاؤه، كبيرها وصغيرها، عقيدته السابقة وتبنت عقيدة «الموضة» السائدة، اقتصاد السوق... اي عقيدة العدو الرأسمالي السابق.

ان روسيا ازاء هذا الوضع الاقتصادي المتردي تبذل قصارى جهدها الآن لبناء علاقات تجارية مع أي بلد يبدي استعداداً لذلك. ولعل اهم صادراتها، عدا النفط هو الاسلحة. لكن موسكو لم يعد بوسعها الآن توريد السلاح الا لقاء سعر نقدي.

من المفارقات حقاً ان المؤسسة الصناعية العسكرية السوفياتية - الروسية التي كانت تسلح اكبر الجيوش العربية المحاربة صارت تتعاون الآن مع اسرائيل عدوة العرب/ شريكتهم في السلام. ومن مساخر القدر ان هذا التعاون سيشمل قيام اسرائيل، التي فتحت امامها الخبرات والتقنيات الاميركية، بالمساهمة في تحديث السلاح الروسي، خصوصاً الطائرات الحربية. ووقعت اسرائيل بالفعل عقوداً مع بلدان عدة في أوروبا الشرقية وغيرها لتحديث طائرات «ميغ». لكن الأهم من هذا ان أكبر سوق للصناعات الحربية الاسرائيلية هي الولايات المتحدة. وربما رسمت هذه الحقيقة للعلاقة العسكرية الاسرائيلية - الروسية حدودها في نهاية الأمر.

فعلاً، قلب انهيار الاتحاد السوفياتي الموازين في المنطقة العربية لكن هذا لا ينبغي ان يعني التسليم لاسرائيل بأي شيء لا تستحقه او السماح لها بالتهرب من استحقاقات قرارات الشرعية الدولية.

ماهر عثمان

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٢٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٣٨١١
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH. Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

زيارة عفراء هزاع لليمن... هل تستحق كل هذه الممانعة؟

محمد عبدالمجيد قباطي*

■ ظل قطاع واسع من اليساريين العرب وتحديداً الماركسيين منهم، وخصوصاً «الفئة الرسمية» من الاخيرين (الشيوعيين العرب)، ظلوا يدافعون عن ويتعاطون مع مسالة اللقاء والحوار مع الاسرائيليين عموماً، واللقاء والحوار والتزاور مع «الرفاق الاسرائيليين» خصوصاً من قيادة واعضاء الحزب الشيوعي في اسرائيل (راكاح). لم يكن ذلك الموقف منهم ينطلق من التطابق في الرؤى او المسايرة للخط الرسمي الذي كان يقوده الاتحاد السوفياتي السابق وحزبه الشيوعي الحاكم في حينها فحسب وإنما كانوا ايضاً يقفونه حسب قولهم من منطلق ما يقتضيه الموقف الاممي والعقلاني في التعاطي مع قضايا التعايش السلمي والسلام العالمي. وبعد سقوط «المعسكر الاشتراكي» في الاتحاد السوفياتي السابق واوروبا الشرقية اصبح ملحوظاً الانتقال التدريجي لمواقف الفئة نفسها لتصبح الآن من اكثر الجهات معارضة لقضية الحوار والسلام مع الاسرائيليين. يتبادر الى الذهن كل ما سبق مع ما يثار الآن من ضجة كبيرة تدور حول دعوة ربما قدمت لزيارة اليمن للفنانة الاسرائيلية ذات الاصول اليمنية عفراء هزاع وزميلة اخرى لها من منشا مشابه. كل ما سبق يذكرني بحادثة عابرة وقعت في مطلع الثمانينات في لندن عندما شاءت الصدف ان اكون شاهداً للقاء مثير للعجب والدهشة. حينها كان والدي رحمه الله جاء ليزورني اثناء دراستي في عاصمة بلاد الانكليز وكنت معه ومع الفنان القدير المرحوم احمد بن احمد قاسم وزوجته الفنانة القديرة فتحية الصغيرة، وبينما نحن نتسوق في احد شوارع الحي الشرقي من عاصمة بلاد الانكليز اذ باحد اصحاب المتاجر في ذلك الحي فجاة ومن دون مقدمات ينادي باسم والدي ويلاخذه بالاحضان ثم يحصل الشيء نفسه بين صاحب المتجر والمرحوم الفنان احمد قاسم. اخذني الموقف على غرة وزاد من دهشتي تلك الحرارة والمودة التي اظهرها المتلاقون. وما هي الا لحظات حتى يتكرر المشهد نفسه بين والدي واحمد قاسم مع شخص آخر يحمل سحنات صاحب المتجر الذي حضر اثر مكالمة تليفونية تمت بعد دقائق من اللقاء الأول.

لاحظ والدي اندهاشي وعرفني بأن من هم امامي هم من اليهود اليمنيين الذين كانوا في عدن واصحاب متاجر شهيرة كانت فيها حتى منتصف الستينات (متجر التيب توب TIP - TOP، ومتجر الانوفيشن INNOVATION)، ولم يتركنا اولئك الاصدقاء الا بعد ان تاكدوا من موافقتنا على تلبية دعوة للعشاء ولقاء سيحضره بقية اعضاء الجالية اليهودية في شرق لندن ممن كانوا يعيشون اباً عن جد في عدن سابقاً. وفعلاً في عطلة نهاية الاسبوع كنا نحن الاربعة الى المرحوم الاستاذ الأديب والصحافي محمد بركات والد فريد بركات المراسل السابق لوكالة رويتر في عدن وبيروت، كنا جميعاً ضيوفاً للجالية اليهودية اليمنية في شرق لندن الذين ولدوا وتربوا وعاشوا في عدن ثم انتقلوا للعيش في لندن. كان الحفل بكل اجوائه لا يختلف عن اي حفل آخر يتم في عدن او اية مدينة يمنية اخرى، كل شيء من حولك يذكرك بعدن او باليمن وكل ما في جو الحفل يمني الاصل والنكهة. كل شيء الملبس، الحديث، الغناء، الموسيقى، الأكل، القات، حتى النكت.

كان الحفل (سجل في شريط فيديو) شاهداً حياً على المفارقة التاريخية وقصر النظر الذي حكم العلاقة بين اليهود الذين عاشوا في البلاد العربية واقرانهم من العرب سكان تلك البلاد. في ذلك اللقاء عبر اليهود الذين عاشوا في عدن عن امنيتهم لزيارة الحواري والشوارع التي ولدوا وترعرعوا وعاشوا صباهم فيها. وقابلت في الحفل بعضاً ممن درسوا مع خالي وتزاملوا مع الكثيرين من العقول الكبيرة التي درست في كلية عدن في تلك الفترة وحملوني تحياتهم لزملائهم في المدرسة والشارع والملعب. ترى اين الصدق في التعامل مع تلك المشاعر؟ وهل يا ترى ستثار الضجة نفسها على من قابلت في ذلك الحفل فيما لو فكروا ان يزوروا مسقط راسهم ومرتع صباهم؟

يتذكر زملائي من الطلبة اليمنيين والعرب اني في نهاية السبعينات وانا طالب طب في كينغز كوليدج (KING'S COLLEGE) جامعة لندن كنت ممن عارض زيارة السادات لاسرائيل ليس من باب رفض الزيارة لكن من باب ان الزيارة كان يجب ان تتم في اجواء تنسيق وتفاهم عربيين تستفيد بقدر الامكان من المبادرة السلمية التي كان الرئيس السادات بصدد القيام بها وتمسك زمامها.

الآن وحديث وحوار وترتيبات «الشرق اوسطية» تجرى امام العين ليس المطلوب هو الموقف السلبي الرافض لها لكن المطلوب هو الموقف العربي العقلاني المنسق والموحد والمستهدف كل آفاق الاستفادة الايجابية مما تفرضه عجلة الزمن. والشيء نفسه ينطبق على فكرة زيارة عفراء هزاع لليمن. هل يمكن لليمن ان تستفيد من الزيارة وتاخذ بزمام المبادرة لتعكس الجانب المضيء والايجابي لمثل هذه الفكرة؟ ولا ننسى انه قد تمت زيارة سابقة لفنانة يهودية يمنية الأصل لموقع صباها في صنعاء، فمن استفاد منها، ومن تضرر منها؟

ايها السادة ان ما فرضناه من تعسف وإذلال على اليهود اليمنيين اثناء تعايشهم معنا هنا لقرون مضت حينما كان لا يسمح لليهودي ان يمر راكباً حماراً امام سكان اية قرية يمر بها، ان مثل تلك التصرفات هي ما جعلت اليهود اليمنيين من اشد المقاتلين حماسة في ساحات الوغى امام العرب. والواقع نفسه ينطبق على اليهود الذين هاجروا الى اسرائيل من بقية البلاد العربية. ولني اتساءل الآن ترى هل تقبل اسرائيل بعودة اليهود العرب الى البلدان العربية التي قدموا منها؟ ومن يكون المستفيد الاكبر من مثل تلك الخطوة اسرائيل ام العرب؟

سؤال ليس إلا. بدلاً من ان نلعن الظلام الف مرة فلنحاول ان نضيء شمعة.

* جراح واستاذ جامعي والمستشار الصحي للبرلمان اليمني.

التطرف ايديولوجية مشتركة وليس محصوراً في فئة معزولة

هدف «اسرائيل الكبرى» قتل رابين

ماجد أبو دياك*

■ «لن تبقى دولة اسرائيل من هذا المساء الدولة نفسها التي نعرفها...» هكذا اختصر وزير البيئة الاسرائيلي يوسي ساريد حال المجتمع على اثر اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين على يد متطرف اثناء التظاهرة التي اقامتها الاحزاب المؤيدة لعملية التسوية في ساحة «ملوك اسرائيل» في تل أبيب. وتساءلت «يديعوت احرنوت» قائلة «هل استيقظ الاسرائيليون ليجدوا انفسهم في بلد آخر، بمعنى هل حادثة الاغتيال غريبة على شعب اسرائيل، وهل تحدث للمرة الاولى؟».

يلحظ المتتبع لردود الفعل الاسرائيلية على عملية الاغتيال مشاعر الصدمة التي عمت المجتمع الاسرائيلي نتيجة قيام شخص من داخله بهذا العمل. ويشار الى ان الاعلام الاسرائيلي كان يركز على الخطر المحدق بالدولة اليهودية في الوقت الذي غض فيه الطرف عن التطرف الاسرائيلي المتمثل بعشرات الحركات التي تعمل على تدمير عملية التسوية اما بتنفيذ هجمات ارهابية ضد المواطنين الفلسطينيين او ملاحقة الشخصيات الاسرائيلية البارزة التي تتبنى خط أوسلو، وهناك حركات جمعت بين الاسلوبين، مثل حركة «ايال».

واذا عدنا بالذاكرة الى مجزرة المسجد الابراهيمي في الخليل في ١٩٩٤/٢/٢٥، سنجد ان منفذ هذه العملية باروخ غولدشتاين ينتمي الى الحركة التي انبثقت عنها منظمة «ايال» الا وهي منظمة «كاهانا حي» وليس من المعقول ان تكون حكومة رابين غير مدركة لخطر هذه الحركات لا سيما وان الكثير من الشواهد والادلة التي تجمعت بعد المجزرة اكدت ان القاتل غولدشتاين لم ينفذ جريمته لوحده.

كانت مجزرة المسجد الابراهيمي فرصة ذهبية لرابين وحكومته للبدء بتفكيك المستوطنة التي تقع في قلب مدينة الخليل كذلك مستوطنة كريات أربع القريبة منها التي خرج منها القاتل، وتعتبر منبعاً للعديد من الحركات الدينية المتطرفة. لكن حسابات رابين السياسية منعته من ذلك مخافة ان تكون هذه الخطوة سابقة يستغلها الطرف الفلسطيني لمطالبة اسرائيل بتفكيك المزيد من المستوطنات، كما ان قناعة رابين بأن عملية التسوية الجارية هي ثمرة من ثمرات انتصار الكيان الصهيوني على الدول العربية، لم تشجعه لتقديم «تنازلات» متذرعاً باتفاق اوسلو الذي نص على تأجيل بحث وضع المستوطنات الى مفاوضات الحل النهائي.

ان احد الاسباب المهمة التي كانت ايضاً تمنع رابين من التصدي للتيارات الدينية المتطرفة على رغم الاوصاف التي اطلقتها عليه مثل «نازي» و«خائن» هو خوفه من تراجع شعبيته في الشارع الاسرائيلي امام منافسه بنيامين نيتانياهو. وكانت النتيجة ان خسر رابين نفسه.

ان التطرف والارهاب ليسا غريبين عن المجتمع الصهيوني (جامعة بارايلان تضم حوالى ٢٧٠ تنظيماً يهودياً متطرفاً) بل انه متحقق وبدرجات متفاوتة ليس لدى الاحزاب والحركات الدينية فقط لكن في اطار الحزبين الكبيرين: العمل وليكود. ومن الواضح ان هدف «اسرائيل الكبرى» الذي شكل نقطة اجماع في وقت من الاوقات هو احد القواعد الرئيسة التي يستند اليها التطرف اليهودي. فهذا الهدف يعني ان تكون اسرائيل دولة الشعب اليهودي في كل اماكن وجوده، كما يعني الاحتفاظ بالاراضي الفلسطينية المحتلة بكاملها من دون ادنى تنازل. لذلك كاد مؤسس الدولة اليهودية ديفيد بن غوريون ان يدفع ثمن تعامله مع هذا الهدف بمرحلية فتعرض لعملية اطلاق نار من قبل متطرفين عام ١٩٤٨، اما رابين فقد دفع ثمنه غالياً لتعامله مع هذا الهدف ببراغماتية ومن زاوية اقتصادية وسياسية لا من زاوية جغرافية.

وفي مناسبتين مختلفتين لمح رابين الى ضرورة اعادة النظر في اسطورة «اسرائيل الكبرى»، الاولى كانت في الخطاب الذي القاه اثناء احتفالات واشنطن بتوقيع «اتفاق طابا» وقال فيه «لكننا لسنا وحدنا هنا على هذه الارض والتربة لذلك فاننا نتقاسم هذه الايام مع الشعب الفلسطيني». اما المناسبة الثانية فكانت في مهاجمته الزعماء اليهود في الولايات المتحدة رافضاً ان يقوم هؤلاء بمعارضة اتفاقات التسوية طالما انهم لا يرسلون اولادهم للتجند في صفوف الجيش الاسرائيلي. وهو ما يشكل اشارة واضحة الى ان اسرائيل يجب ان تكون دولة للاسرائيليين الموجودين فيها فقط وساعد في تنامي قوة التيارات الدينية المتطرفة المتمسكة بهدف «اسرائيل الكبرى» ارتباط هذا الهدف بالمصلحة الشخصية لهؤلاء لان الكثير منهم يسكنون المستوطنات الاسرائيلية في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ التي ستكون موضع مساومة في مفاوضات الحل النهائي. لذلك ليس غريباً ان يكون منبع هذه التنظيمات السرية هذه المستوطنات، كذلك اتخاذ العديد من هذه التنظيمات اسماء تدل على العنف والقسوة: حركة ايال (التنظيم اليهودي المقاتل)، حركة حيرب ديفيد (سيف داود)، حركة حيرب جدعون (سيف جدعون)، منظمة دوف (قمع الخونة)... الخ.

وليس مستغرباً كذلك ان يصدر بعض الحاخامات فتاوى تهدر دم رابين بذريعة انه «ديكتاتور يحل قتله على سبيل الدفاع عن النفس» وان يبرز القاتل فعلته بأن «الرب معه». ومن هنا يصبح الحديث عن «الصدمة» و«الهزة» في المجتمع الاسرائيلي نتيجة عملية الاغتيال حديثاً لا يتمتع بالصدقية الكافية. فحتى وصية «لا تقتل» وهي الوصية رقم (٦) ضمن الوصايا العشر في الشريعة اليهودية التي نزلت على النبي موسى - عليه السلام - فُرغت من قيمتها اذ ان العديد من الحاخامات ذكروا «ان هذه الوصية لا تنطبق على العرب بل على اليهود فقط».

وهكذا لم يوجد اغتيال رابين الخلافات اليهودية لكنه فجرها واخرجها من عقالها. وفي هذا الصدد يقول الحاخام ياخوم رابينوفيتش في مقال له نشرته صحيفة (الجويش كرونيكل) في ١٩٩٥/١١/١٠ «حتى السبت الفائت (الليلة التي سبقت مقتل رابين) كنا أمة يمزقها خلاف مرير، واعتقدنا على رغم القضايا المصيرية التي فرقتنا عن بعضنا البعض ان اواصر الماضي المشترك والمستقبل المتبادل الذي يوحدنا لا يمكن ان تفصل بيننا، واعتقدنا على رغم ان الشجارات بين الاخوة يمكن ان تكون مريرة، اننا سنبقى اخوة عبر كل تلك الشجارات. الآن انفجرت تلك المرارة في عملية قتل اخ لأخيه. هل يمكن ان يكون هناك شفاء للجرح من دون مصالحة؟ هل الطريق الى امام يمر بنفس مراحل طريق الماضي؟ ام ان علينا التوقف برهة للنظر من اين جئنا والى اين نحن ذاهبون؟».

لا شك ان الصراع العنيف الذي كان يخوضه الاسرائيليون مع الفلسطينيين والعرب ساهم الى حد كبير في تخفيف حدة الخلافات في المجتمع الاسرائيلي، وان عملية التسوية التي تتطلب تخلي اسرائيل عن الهيمنة المباشرة على جزء من «أرض الميعاد» التوراتية، ابرزت هذه الخلافات ودفعتها الى واجهة الاحداث خصوصاً بعد «اتفاق اوسلو».

ان حصول اتفاق اوسلو - ٢ (طابا) على ٦١ صوتاً فقط في الكنيست مقابل ٥٩ صوتاً معارضاً على رغم الثقل الواضح للاحزاب العلمانية في الكنيست (الاحزاب الدينية لا تملك الا ١٤ صوتاً فقط) يدل دلالة واضحة على الجدل السياسي والديني الذي احدثه اتفاق أوسلو في المجتمع الاسرائيلي، وان دائرة الخلاف حوله لا تقتصر على الاحزاب الدينية واليمينية المعلنة المشاركة او غير المشاركة في الكنيست والحركات الدينية السرية المتطرفة، بل تشمل الاحزاب العلمانية (ليكود - العمل - ميريتز). والاخطر من ذلك انها تشمل مؤسسة الجيش التي من المفترض ان تناط بها مسؤولية تنفيذ الجانب الاساسي في الاتفاق وهو اعادة الانتشار وحماية المستوطنين والتصدي لهم ومنعهم من الاحتكاك بالتجمعات الفلسطينية المجاورة.

صحيح ان مبررات معارضة اتفاق اوسلو لدى جبهة المعارضة الواسعة في اسرائيل، هي مبررات مختلفة، وان وسائل التعبير عن هذا الرفض هي ايضاً مختلفة، لكن هذا لا ينفي استناد هذه المبررات الى خلفيات عقائدية لم تستطع الاحزاب العلمانية وغير العلمانية التخلص من ارثها، لان اسرائيل نشأت اصلاً من هذه المنطلقات ومارست المنظمات العسكرية الارهابية - التي كان بعض زعماء واعضاء الاحزاب العلمانية اعضاء فيها - اعمالاً عدوانية ضد الشعب الفلسطيني لتحقيقها وترسيخها على الأرض.

على هذا الاساس نقول ان الاجراءات التي تزمع الحكومة الاسرائيلية اتخاذها ضد الحركات الارهابية الدينية المتطرفة لن تقضي على الخلاف الموجود في المجتمع الاسرائيلي، بل ربما تعمقه وتزيده. ومن يدرس خريطة هذه الاحزاب والحركات وتاريخها وممارساتها يصل الى نتيجة مفادها انها ليست اطراً تنظيمية شعبية بقدر ما هي اوعية لنشر التطرف والعنف ولا تكاد تجد بينها فروقات كبيرة. ويقول البروفيسور ايهود سبرينزهاك من الجامعة العبرية في القدس، وهو محلل سياسي خبير باليمين المتطرف «من المؤكد ان جريمة القتل قامت بها مجموعة ارهابية صغيرة وليست منظمة سرية قوية كانت مجهولة حتى الآن، لكن هذا الامر اخطر على المجتمع الاسرائيلي... من الاصعب توجيه الضربات عندما يكون الامر متعلقاً بمجموعات متشعبة». وما لم يقله هذا الباحث انه من الاصعب القضاء على افرازات العنف والتطرف طالما ان تربة هذا التطرف موجودة في المجتمع الاسرائيلي، وطالما ان اسرائيل لا زالت تشعر انها الطرف الاقليمي الاقوى في المنطقة مما يؤهلها للحصول على الجزء الاكبر من مكاسب عملية التسوية من دون تقديم الاستحقاقات الحقيقية للطرف الفلسطيني تحديداً.

حاولت الحكومات الاسرائيلية المختلفة التعامل مع هذه الحركات فقامت عام ١٩٨٢ بتفكيك منظمة سرية نفذت اعمالاً ارهابية ضد مواطنين فلسطينيين وبضمنهم رؤساء بلديات. وعقب مجزرة المسجد الابراهيمي اعلنت حكومة رابين السابقة عن حظر هذه المنظمات التي لم يقتصر انتشارها على اسرائيل بل في داخل الولايات المتحدة نفسها وتحديداً ولاية نيويورك التي تضم اضخم تجمع يهودي في اميركا. والآن بعد ان انتقل ارهاب هذه الحركات الى الاسرائيليين انفسهم ومع تقدم عملية التسوية على المسار الفلسطيني ووصولها الى مفارق مهمة في مفاوضات الحل النهائي، واضطرار الحكومة الاسرائيلية للتعامل مع استحقاق الانسحاب من الجولان في اطار المفاوضات السورية - الصهيونية، واستمرار المقاومة الفلسطينية في تنفيذ عمليات عسكرية ضد الاحتلال الاسرائيلي وفي مناطق الـ٤٨، فمن المتوقع ان تتزايد حدة الخلافات في المجتمع الاسرائيلي، وان تستمر التنظيمات المتطرفة في الاستفادة من هذا الجو لنشر طروحاتها وتجنيد العديد من الاشخاص الراغبين في وقف هذه المسيرة... ونستشهد هنا بكلام المحلل الاسرائيلي ايهود سبرينزهاك «ينحصر عدد الناشطين المعروفين (في اطار الحركات الارهابية المتطرفة) بالعشرات فقط لكنهم يعتمدون على حلقة اوسع من مئات الشبان وغالبيتهم من المستوطنين المستعدين للقيام باي عمل لتجنب الانسحاب من الضفة. ان هذه الجريمة ستشجع هؤلاء المتطرفين. اذ من وجهة نظرهم كانت العملية ناجحة، وكل الامور تدفع الى الاعتقاد انها ستحثهم على معاودة الكرة».

* كاتب فلسطيني.


رئيس الحكومة الاسرائيلي الراحل. (رويتر)

قمة التعاون الاقتصادي لدول آسيا في اوساكا اليابانية

خلافات على قضايا تحرير التجارة ودعم الزراعة

□ لندن - من احمد ابراهيم:

■ شهدت مدينة اوساكا اليابانية في ١٩٩٥/١١/١٩ اجتماعات القمة الثالثة لمجلس «التعاون الاقتصادي لدول آسيا الهادئ» (ابيك). وخرجت الاجتماعات ببيان مشترك مقتضب نص على: «اتفق قادة «ابيك» على تطبيق مسودة تحرير التجارة تطبيقاً حازماً من دون تردد».

كانت قمة العام الماضي في اندونيسيا قد خرجت بصيغة تفاهم نصت على قيام دول «ابيك» الغنية بتحرير تجارتها واستثماراتها بحلول عام ٢٠١٠ بينما تمهل للدول الفقيرة في «ابيك» مدة عشر سنوات اضافية للقيام بتحرير التجارة والاستثمار.

وكان الحديث في قمة «ابيك» الاولى في سياتل الاميركية عام ١٩٩٣ عاماً والبيان شاملاً من حقوق الانسان الى تحرير التجارة والاستثمار. وبين القمتين الاولى والثالثة نقلة سريعة تناولت صلب الموضوع الذي قامت عليه «ابيك» عام ١٩٨٩ بدعوة اميركية وهو - الموضوع - التوجه نحو الاسواق الأجنبية.

ويذكرنا البيان المقتضب لقمة «ابيك» الثالثة بكلمة الرئيس الاميركي بيل كلينتون في خطابه الافتتاحي عام ١٩٩٣ قائلاً: ساجعل من السياسة الخارجية حزمة ليزر في خدمة الاقتصاد.

وتحظى منطقة شرق وجنوب شرق آسيا لدى الولايات المتحدة باهمية كبيرة لأسباب استراتيجية وسياسية واقتصادية وتجارية. فمنطقة شرق وجنوب شرق آسيا تستقبل اكثر من ثلث الصادرات الاميركية (حوالى ٥٠٠ بليون دولار سنوياً) وفي ظل النسبة العالية للنمو الاقتصادي تضاعف دخل الفرد في دول المنطقة بما فيها الصين اكثر دول العالم كثافة سكانية وبلغ دخل الصيني ١٦٠٠ دولار الامر الذي حمل رئيس «البنك الدولي» السابق لاري سومرس على تقديم الاقتصاد الصيني على الاقتصاد الياباني والاميركي عام ٢٠٢٠.

ويرى الرئيس كلينتون ومجلسه الاقتصادي الاستشاري ان الوقت يمضي من دون ان يتحقق الغرض المنشود وراء «ابيك» لهذا جاءت المطالبة، وهي مطالبة اميركية، في تطبيق مسودة تحرير التجارة والاستثمار تطبيقاً حازماً من دون تردد. بينما كانت الدعوة اليابانية واخواتها الآسيويات بما فيها الصين تركز على المرونة والتمهل في تطبيق التحرير التجاري آخذة في الاعتبار الاوضاع والشؤون الخاصة بكل بلد.

ويأتي الاختلاف بين الدعوتين من العجز التجاري الكبير الذي تعاني منه الولايات المتحدة مع الدول الآسيوية وفي مقدمها اليابان ثم الصين وتايوان وكوريا الجنوبية.

واذا كانت اليابان تمثل حجر الزاوية في سياسة الولايات المتحدة تجاه آسيا على حد قول وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر فان اليابان منذ نهاية الثمانينات بدأت بالرجوع الى وسطها الآسيوي، وراحت تتطلع الى تحقيق مشروعها الكبير في نطاق شرق آسيا الاكبر للرخاء المشترك اقتصادياً بعدما فشلت في تحقيقه عسكرياً ابان الحرب العالمية الثانية.

كذلك لم تخف معظم دول رابطة جنوب شرق آسيا (آسيان) قلقها ازاء غزو القيم والثقافات الغربية للمنطقة اثر التحرير التجاري.

وتقف الصين على راس الدول الآسيوية الرافضة للتحرير التجاري المباشر في مقابل الولايات المتحدة، وتحت ضغوط الأخيرة باستخدام اعتبار الصين الدولة الاكثر رعاية في التبادلات التجارية اذا لم تحترم حقوق الانسان، اعلن الرئيس الصيني جيانغ زيمين في اوساكا تخفيض ما مقداره ثلثي التعرفة الجمركية المفروضة على الواردات ابتداء من العام المقبل.

ووصف نائب الرئيس الاميركي آل غور خطوة الصين في طريق تحرير التجارة بانها خطوة جادة وكبيرة في طريق الالتحاق بمنظمة التجارة العالمية وبالتالي اعتبارها قوة اقتصادية كبرى. وثمة مسالة خلاف اخرى شهدتها قمة اوساكا وهي الأمن في المنطقة وعلاقته بـ «ابيك». وصرح وزير الدفاع الاميركي ويليام بيري ان «ابيك» يجب توسيعها لتشمل القضايا الامنية في المنطقة الى جانب التجارة والاستثمار والشؤون الاقتصادية الاخرى.

ويرد الصينيون بالرفض على هذه المسالة ويصفون هذه المحاولة بانها ذريعة لدعم قواعدهم العسكرية في المنطقة. ويذكر ان القواعد العسكرية الاميركية في اوكيناوا - اليابان - تواجه حركة شعبية تطالب باغلاقها كذلك حالها في الدول الاخرى بعد نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي. حتى راح اليابانيون وفي جوارهم الكوريون يتساءلون: لم كل هذه القوات الاميركية على اراضينا؟ ويلف المنطقة شعور قومي متزايد جاء كرد فعل وكتحصيل حاصل على تفكك عرى المعسكر الاشتراكي وتحرر قومياته المختلفة في اوروبا الشرقية وآسيا الوسطى.

وتلقى المسالة الامنية اهتماماً كبيراً في منطقة شرق وجنوب شرق آسيا لأسباب عدة منها:

● تخوف بعض دول المنطقة من الفراغ الامني الناجم عن انسحاب القوات الاميركية من قواعدها في الفيليبين. ويقول رئيس اركان الجيش الاندونيسي الجنرال سوير بايو راشارجو: «تسعى اندونيسيا الى زيادة تعاونها العسكري مع الولايات المتحدة للحيلولة دون حدوث فراغ امني في منطقة جنوب شرق آسيا جراء انسحاب القوات الاميركية من بعض دول المنطقة الأمر الذي يدفع بقوى خارجية مثل الصين والهند واليابان الى التنافس على تعبئة الفراغ وتهديد امن المنطقة واستقرارها السياسي والاقتصادي».

وتشارك معظم دول (آسيان) مثل ماليزيا وتايلاند وبروني، ودول آسيوية اخرى، اندونيسيا في اتفاقها الامني مع الولايات المتحدة.

● وجود عدد كبير من الجزر في الارخبيل المتنازع عليها في المنطقة مثل جزر الكوريل في شمال اليابان والارخبيلين سبارتلي وباراسيل في بحر الصين الجنوبي.

● انتشار عدد من النزاعات الاقليمية في المنطقة، مثل نزاع شبه الجزيرة الكورية، ونزاع جزر الكوريل بين اليابان وروسيا.

● اهمية المنطقة الاقتصادية المتزايدة بنموها الاقتصادي الكبير اذ تستورد اكثر من ثلث الصادرات الاميركية.

بعد المسالة الامنية تاتي مسالة خلاف ثالثة شهدتها قمة اوساكا هي الزراعة وضمها الى معاهدة تحرير التجارة، ودعت الولايات المتحدة واستراليا وكندا وعدد من دول «ابيك» الى رفع الحواجز والتعرفات الجمركية للزراعة فيما رفضت اليابان والصين وتايوان وكوريا الجنوبية وماليزيا، ضم الزراعة وعدد آخر من مقومات اقتصادها المهمة الى معاهدة تحرير التجارة.

قام مجلس «ابيك» عام ١٩٨٩ بمشاركة ١٢ دولة من جهتي المحيط الهادئ الشرقية والغربية، ولم يقم على الاتفاقات والاحلاف كما انه لم يبدأ العمل بتوجيه اميركي او شرقي على حد قول الرجل الثاني في وزارة الخارجية اليابانية كازو اوغيورا.

صحيح ان الولايات المتحدة تقف وراء «ابيك» موقف القوة الدافعة المحركة لكن آليات ومفردات عمل «ابيك» تتوقف على عوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية مختلفة. ويقول المسؤول الأول عن «ابيك» في وزارة التجارة العالمية والصناعة اليابانية هايد هيرو كونتو: «ان الآسيويين يرغبون في التحرر التجاري لكنهم لا يرغبون عمل هذا - التحرر - تحت ضغوط اميركية. وبرزت دعوتان في قمة اوساكا الاولى يابانية لزمت جانب الصينيات الثلاث - الصين، تايوان وهونغ كونغ - وكوريا الجنوبية اللاتي يكرهن التحرر التجاري المباشر لما فيه من اضرار سياسية واقتصادية واجتماعية كبيرة الأمر الذي يدفع اليابان الى التاكيد على نهج المرونة في التحرر لانه يمنع التحدي المفرط داخل «ابيك» فيما يرد الاميركيون في الدعوة الثانية على دعوة اليابانيين بحجة معاكسة تقول ان المدة المحددة للتحرر التجاري - ١٥ عاماً - كافية لاعطاء قدر كبير من المرونة وتلافي التحديات المتزايدة داخل «ابيك».

وتلقى الدعوة اليابانية حظوة لدى الدول النامية خصوصاً دول آسيا الهادئ التي تسعى في مسيرتها التنموية الى محاكاة اليابان وتقليدها. كذلك حال التجربة الاقتصادية الصينية، حين استقطب معدل نموها المتزايد بنسبة ١٠٪ في المئة اهتمام جميع الدول النامية في المنطقة.

وتشترك دول آسيا الهادئ في قواسم مشتركة محددة في الاقتصاد والسياسة، اذ تنتمي هذه الدول الى طيف اقتصادي كبير يراوح بين المركزية على غرار الاتحاد السوفياتي السابق وبين السوق الحرة على نمط الولايات المتحدة. وفي السياسة تقع نظمها السياسية ضمن مدى يمتد من الديكتاتورية العسكرية الى الديموقراطية التعددية.

ومن جهة اخرى تختلف دول آسيا الهادئ اختلافاً اجتماعياً وثقافياً كبيراً. ويزداد هذا الاختلاف في ثقافة الاستهلاك ومستويات المعيشة فشتان بين دخل الفرد في اليابان وتايلاند. حتى داخل المجتمع الواحد هناك فارق كبير في مستوى المعيشة كما هو الحال في فيتنام ويتوقع ان تشكل هذه الفوارق والاختلافات نواة صراعات ونزاعات اقليمية ومحلية في القرن المقبل. فهل تنجح «ابيك» في استثماراتها وتجارتها الحرة الوقوف بوجه هذه النزاعات؟


زعماء دول آسيا واوروبا في قمة اوساكا. (رويتر)

«فتاة عادية» رواية ارثر ميلر الجديدة الى الفرنسية

زوجة الجندي زوجة الأعمى: لعبة المصائر والحرية في أبسط تعبيراتها

□ باريس - من حسن الشامي

■ رواية «فتاة عادية» للكاتب والمسرحي الأميركي المعروف آرثر ميلر، الصادرة حديثاً في الفرنسية عن دار «غراسيه» الباريسية، تتضمن جوانب كثيرة تحيل إلى عناصر وملامح بارزة من سيرة ميلر الذاتية وتجربته في الحياة والثقافة والالتزام السياسي. فالرواية المذكورة المنقولة من الانكليزية إلى الفرنسية تروي حكاية امرأة اسمها جانيس سيسيون هي محور الرواية المقتضبة وبطلتها، إذ انها تتحدث في غير موضع في صيغة المتكلم وإن كان اسلوب السرد يبقى عموماً في صيغة الغائب. وجانيس «الفتاة العادية» هذه هي ابنة مهاجر يهودي من أوروبا الشرقية يتمتع بوضع اجتماعي مميز في الولايات المتحدة بعد أن أصبح رجل أعمال ناجحاً ورث عنه ابنه هيرمان بعض خصاله وأضاف إليها شغفه بالمضاربات العقارية وتربصه بالفرص التي من شأنها أن تدر عليه أرباحاً طائلة. بيد أن الفتاة تغادر كلياً هذا العالم العائلي وتحتقر المال والتجارة من دون القيام بمماحكات قاسية لأفراد أسرتها. تتزوج الفتاة وهي في عز انتفاضتها ضد قيم وشواغل أسرتها الضيقة، من سام فينك وهو شاب يساري من الطراز الرومانسي المناضل إذ نراه يضع ايمانه كله في الشيوعية ولم يهتز اعتقاده هذا عندما جرى الإعلان عن عقد اتفاق بين الاتحاد السوفياتي في عهد ستالين وبين المانيا الهتلرية في بداية الحرب العالمية الثانية. وكان الشاب اليساري هذا يرى في الفاشية الصاعدة عدواً لدوداً ينبغي القضاء عليه ويشفع ذلك باعتقاد لا يتزعزع في أن الشيوعية هي الرد المناسب وبأنها هي التي ستهزم الفاشية. يحصل خلاف بين الفتاة وزوجها بسبب دفاع الرجل عن ستالين وتمسكه بصحة معتقداته وتقديمه لأعذار وحجج تبرر الموقف السوفياتي، بعد ذلك يتطوع سام فينك وينخرط في صفوف الجيش اثر اعلان الولايات المتحدة الحرب على المانيا النازية. وبعد عودته من الحرب يروي الرجل لزوجته شيئاً من بطولاته بما في ذلك مغامرته النسائية مع امرأة المانية متزوجة من ضابط الماني كان على جبهة حربية بعيدة.

في هذه الفترة بالذات، أي بعد أن واجهت جانيس الحياة بمفردها اثناء غياب زوجها المحارب، تتيقن الفتاة من انهما لم يخلقا ليعيشا معاً وتقرر الانفصال عنه. وبالفعل تذهب الفتاة وتقيم في غرفة في فندق قريب من حي مانهاتن في نيويورك وتخوض مغامرة عابرة مع استاذ في تاريخ الفن، وذلك بعد أن قررت متابعة دراستها في هذا الحقل. وكان هذا الاستاذ على صلافته، اشتبه بميلها الكبير إلى اكتشاف نفسها وممارسة حريتها. وتقضي الفتاة فترة من حياتها بين الدراسة وبعض الزيارات العائلية واللقاءات العابرة والعادية إلى أن تتزوج من موسيقار اعمى اسمه شارل كانت التقت به صدفة ورافقته مسافة من الطريق على سبيل المساعدة. مع هذا الموسيقار الأعمى تعثر الفتاة على السعادة التي كانت تبحث عنها، بما في ذلك سعادة جسدها. ويظهر أن الفتاة وجدت الاستقرار في زواجها الثاني من شارل إلى أن يموت ذات يوم ميتة طبيعية وعادية بعد حياة زوجية طويلة وهانئة. وتنتهي الرواية بذهاب المرأة إلى المكان الذي يرتفع فوقه الفندق حيث تعرفت على زوجها الضرير. وذهابها هذا إلى المكان المفقود حصل بعد سنة تقريباً على وفاة زوجها بعد أن قرأت ذات يوم في الصحف انه قد بدأ تهديم الفندق من أجل تشييد بناية سكنية في موضعه.

ذاك هو باختصار السياق الحدثي للرواية التي تدور فصولها في فترة تبدأ من مشارف الحرب العالمية الثانية وتنتهي في أواخر السبعينات. وقد يكون الإطار والخيط الحكائي عاديين جداً للوهلة الأولى، لكن براعة آرثر ميلر تكمن بالضبط في قدرته على نسج هذه الحكاية بأسلوب يتسم بالرقة وشدة الايحاء في آن، وهو ينجح في المزاوجة بين ايقاعين لنمو الحكاية، الأول داخلي والثاني خارجي، بحيث لا نشعر بأننا أمام رواية سيكولوجية خالصة توقف السرد في لعبة الانسان مع ذاته وتهويماته وجروحه النرجسية، كما لا يترك للفضاء الخارجي أن يستولي على ذوات الشخصيات باسم مدرسة واقعية أو باسم غيرها من المدارس والاتجاهات. وبعبارة أخرى، يريد آرثر ميلر ان يكشف حمولة الذات وعواهنها واضطراباتها وتردداتها من خلال علاقتها مع عالم يقع خارجها، ويشكل الإطار المسرحي الذي تتكشف فوق خشبته شواغل الذات الفردية وحمولاتها. من هنا يتولد لدينا الانطباع بأن رواية آرثر ميلر تظل تقيم أواصر متينة وإن كانت مرهفة مع المسرح. بل يمكننا القول إن طريقته في تقديم شخصياته وطريقته في وصف المواقف وخلفيات السلوك وعقد الحوارات تنم عن قوة الجانب المسرحي في عمله الأدبي الحكائي.

ثمة بالطبع تراسل بين اعتماد آرثر ميلر على الايجاز السردي الذي يجعله اقرب إلى أسلوب القصة القصيرة منه إلى أسلوب الرواية وعباراتها وجملها الطويلة والمتباطئة، وبين طريقة تمثل لموضوع روايته. فهو على هذا الصعيد لا يريد للرواية أن تكون اطاراً لشخصيات خارقة تأخذها الحياة والمصائر في لعبة احداث كبرى تستدعي الوجل والتهيب، بل يميل ميلر إلى رصد ابسط التصرفات وتسليط الضوء على تفاصيل الحياة العادية ليعثر فيها على لعبة المصير وعلى هذه التراجيديا الناعمة للوجود. من المؤكد أن هذا الكاتب لا يحب البلاغة ولا الفخامة بل الاقتراب قدر المستطاع من المسرح الحميم الذي تتصارع فوق خشبته تطلعات وقيم ومصائر تبدو من الخارج عادية للغاية. وهذا المسرح ليس سوى مسرح بحث الانسان عن حريته وصعوبة قبوله بالتسويات والصفقات التي قد تقتضيها الحياة من البشر، كي يقدروا على مواصلة العيش بهدوء زائف.

اما الجوانب المتصلة بسيرة آرثر ميلر الذاتية والتي اشرنا إليها في البداية، فإننا نجدها في التشابهات والترسلات بين حياة ميلر بالذات وبين مواصفات بطلته الفتاة العادية. فهو أيضاً ابن عائلة يهودية هاجرت من بولندا إلى الولايات المتحدة وكان والده رجل اعمال كريماً على رغم عدم معرفته القراءة والكتابة، بينما كانت امه مولعة بالثقافة والموسيقى. واختياره لفتاة انتمت إلى اليسار الاميركي مع زوجها الأول يذكرنا بالطبع بماضي آرثر ميلر اليساري الذي دفع ثمنه عام ١٩٥٧ في ظل الحملة المكارثية على الشيوعيين الاميركيين، اتهامات بالقيام بنشاطات معادية لاميركا وبالسجن ثلاثين يوماً ودفع غرامة مالية بلغت خمسمئة دولار في تلك الأيام. كذلك الأمر بالنسبة إلى افتراق ابناء العائلة الواحدة وتبنيهم لقيم متناقضة، فقد رأينا في رواية «فتاة عادية» البطلة جانيس تمقت المال وتعشق الثقافة والاحتجاج، وينطبق هذا الوضع على الرواية العائلية لآرثر ميلر، فهو مال إلى الثقافة منذ حداثة سنه فيما تحول شقيقه إلى رجل اعمال، علماً بأنهما تربيا في بيت واحد وتلقيا الثقافة ذاتها. يمكننا أن نضيف إلى لائحة التشابهات والقرابات المباشرة شعور الفتاة بلا جدوى العمل السياسي إن لم نقل بالخيبة والاحباط. وهذا يردنا إلى ما قاله آرثر ميلر في مقابلة صحافية عن اعتقاده بأن السياسة في معناها الحرفي والمباشر تتحكم بحياة الناس أكثر بكثير من الأسس الثقافية للمجتمع. ولنشر أخيراً إلى أن بطلته العادية الخجول بعض الشيء والمتكفئة على حياتها بهدوء تحيلنا إلى خجله الشديد وإلى استيائه من الضجيج الاعلامي الذي حاصره خصوصاً اثر زواجه من الممثلة المعروفة مارلين مونرو. فقد كان ميلر يرى في تسليط الضوء الاعلامي على هذا الفصل من حياته الخاصة اعتداء على صديقته السرية والحميمة.

«ذلك الظلم الطبيعي مثل وجود الأشجار»

■ عندما استيقظت جانيس صبيحة يوم الاثنين هذا، انتابها احساس غريب بالبرد. ففي اللحظة التي نهضت فيها من نومها العميق، بدا لها ان الريح تصفر. لكنها تذكرت على الفور بأنها كانت في شهر حزيران (يونيو) وبأن الطقس كان حاراً البارحة في «السنترال بارك». وإذ فتحت عينيها، ادارتهما على جاري عادتها صوبه ورأت الشحوب الغريب الذي يعلو سحنته. هذا مع العلم بأن ابتسامة نومه، كما تسميها، كانت بادية على محياه، وكانت الزوايا المرتفعة لفمه توحيان كما هي الحال دائماً بفكرة السعادة. بيد ان جسده الممدد على الفراش بدا أكثر ثقلاً من المعتاد، ادركت بسرعة ما يحصل، فرفعت يدها مرتعبة ولمست خده:
انها نهاية حكاية طويلة. أول ما فكرت به كان الاحتجاج كما لو ان في الامر خطأ ما. «لكنه لم يتجاوز بعد الثامنة والستين من عمره!».

شعرت بالجزع فقط ولم تذرف دمعة واحدة ولم يظهر عليها أي شيء. لا شيء سوى هذه الضربة على مؤخرة العنق. كانت الحياة تلطم بقوة.

«آه!» تأوهت بصوت عال، يداها مضمومتان وأصابعها متكئة على شفتيه. «آه»، انحنت عليه بحيث لامست خصلات شعره الحريري وجهها. لكنه لم يعد في هذا العالم. «آه، ياشارل!» انتابها غضب سريع سرعان ما بدده العقل. وانتابتها الدهشة كذلك. الدهشة بقيت. من مجرد التفكير أن الحياة جلبت لها شيئاً، في المحصلة، وبأنها منحتها هذا الرجل، هذا الرجل الذي لم يرها على الاطلاق ان يكون ممدداً على هذا النحو، لهو أمر مؤثر.

لو كان في مقدورها فقط ان تكلمه للمرة الاخيرة، ان تسأله او ان تقول له شيئاً، وماذا تقول له؟ ما تحمله في قلبها، دهشتها. وبأنه احبها من دون ان يراها أبداً طوال كل هذه السنوات من حياتهما المشتركة. كان لديها دائماً، وعلى رغم كل شيء، شوق غريزي الى وضع نفسها على خطر رؤيته، كما لو ان عينيه الزائغتين كانتا ستخرجان، ولو للحظة من الزمن، من نومهما الابدي وتلمحانها.

والآن ماذا سأفعل! آه ياشارل، ماذا سأفعل من الآن وصاعداً؟
شيء ما بقي غير متمم. لكنني، قالت لنفسها، أحسب انه ليس هناك شيء أبداً تكمله حتى النهاية، الا في السينما، عندما تضاء الاضواء من جديد نجد اننا ما زلنا مذهولين ونحن على قارعة الرصيف. قامت من جديد بحركة كي تلمسه، ولكنه لم يعد هنا، لم يعد لها، لم يعد شيئاً، سحبت يدها وجلست تاركة ساقها تتدلى فوق الفراش.

عندما كانت مراهقة، كانت لا تطيق وجهها، لكنها كانت تعلم بأنها تتمتع بلياقة كبيرة، وكانت تقول لنفسها، على الاقل مرة واحدة في اليوم، بأن تمتعها باللياقة وبجسدها المصقول والمشدود وبعنقها الذي يشبه عنق البجع، من شأنه ان يجعلها راضية عن نفسها. الى ذلك يضاف بالطبع ميلها الى الاستهزاء. كانت مولعة بالظاهر وتحب ان تكون كذلك. عندما تأخذ في المشي كانت تجيد لعطاء ردفيها حركة دوران خفيفة لم تكن بلا روح، لكنها لم تكن تستسلم للاوهام: فحركاتها لن تجعلها تنسى ان خديها هزيلان كما لو ان علاجاً بحجر الشب قد طبق على خديها فشد جلدها، ولن تنسى كبر شفتها العليا (...).

العديد من ذكرياتها كان يعود الى صباحات أيام الاحاد التي كانت تقضيها في السرير متنصتة بسرور الى أصوات نيويورك المخنوقة. «كان يخطر في بالي، هكذا، ومن دون أي مناسبة، همست ذات يوم في اذن شارل، بأنني بعد عام على الاقل من انفصالي عن سام كنت اتضايق بصورة مخيفة من الحديث عن انفصالنا. وحتى بعد زواجنا نحن الاثنين كان شيء يتجمد في داخلي كلما اضطررت للتحدث عن «زوجي الاول». كأن في الامر مهانة أو هزيمة. أي جيل ساذج كنا!».

كان سام، من الناحية الاجتماعية، في معنى ما، في مرتبة ادنى من مرتبتها. وكان هذا ما جذبها جزئياً اليه في سنوات الثلاثين تلك حيث كانت الولادة وسط عائلة ميسورة تجلب شعوراً بالعار وتشكل ما يشبه الدليل على وجود التفاهة. الناس الذين كانوا في سنها - أي في العشرين - كانوا يرغبون في التمايز عن الآخرين من خلال القيام بأشياء جيدة، كانوا يحضرون مرتين في الاسبوع، في محترفات فنانين تقع وسط المدينة او في صالونات متعاطفين يقيمون في «وست اند افينيو»، يحضرون اجتماعات طارئة دائماً: اذا كان الامر يتعلق بجمع تبرعات من اجل اقامة نقابة بحرية جديدة أو من اجل تمويل سيارات اسعاف مخصصة للمناضلين الجمهوريين الاسبان. كانت الفاشية تبعث فيهم شعوراً حقيقياً بالسخط: اذ كانوا يرون فيها منظمة فكرية تصلح لأهاليهم ويرونها اغتصاباً للعقل. كانت الشابات اذن يدرن صوب الرجاء الاشتراكي الذي لم يكن في وسع أهاليهن سوى التخوف من جماله الهدام. أهل جانيس كانوا على كل حال على قدر كبير من الحماقة التي تدعو الى اليأس، فقد كانوا يهوداً يتبخترون اختيالاً باسمهم الجديد الذي فرضه عليهم في نهاية القرن الفائت مفتش ايرلندي كان يعمل في دائرة الهجرة ولا يقدر على لفظ اسم الجد الأبعد ذي الأصل الروسي. أطلق عليهم اذن اسم سيسيون.

كان أبوها رجلاً أنيقاً، وكان ذا وجه جميل وطويل، لكن طريقة تفكيره تنتمي الى الماضي. تلك هي الفكرة التي صنعتها عن أبيها في سكرة استقلاليتها الثورية المنتزعة حديثاً. خلال ملامستها ليده الباردة في عتمات الشقة الواقعة في شارع «وست أند أفينيو»، كانت تهنئ نفسها على حظها، أو بالأحرى على تمتعها بحس نقدي جعلها تدير ظهرها الى الفضيات الاوروبية الثقيلة، والى المقاعد الفاخرة المحشوة والى هذه الكيلومترات من السجاد الشرقي، باختصار الى حمولة ممتلكاتهم الخانقة والى الاطمئنان السخيف الذي افصحت عنه هذه الممتلكات ذات يوم. لم تكن جانيس جميلة ربما، ولكن، كان لديها على الأقل مقدار من القوة، وكانت تحررت من الأوهام التي لم يتخل عنها أبوها أبداً. مع ذلك، اذ تراه الآن وقد بات ضعيفاً وعيناه تظلان مغمضتين كل الوقت تقريباً، صار في وسعها الاعتراف بأنها تشترك معه في الكبرياء، فقد كانت مثله تأخذ الاشياء بلهفة وانفعال وتتظاهر باللامبالاة على عكس أمها التي كانت تفصح بطريقة صاخبة عن اهتمام لا طائل منه ولا تفقه منه شيئاً. وكان الظلم بالنسبة الى ابيها يأتي من تلقاء ذاته، كان شيئاً طبيعياً مثله مثل وجود الاشجار بينما كانت هي تعاني منه في أغلب الاحيان كما لو انه اسراف لا يطاق. أبوها الذي يبدو مولعاً في الظاهر بالعوائد المتفق عليها، كان يتعب بسرعة من الناس الذين ينجح في التنبؤ بردود أفعالهم، سخريته السرية من المجرى العادي للامور ولدت صلة بينهما وغذت انتفاضتها ضد أمها. عشية وفاته، ابتسم لابنته وقال لها: «لا تقلقي يا جانيس، أنت جميلة بما فيه الكفاية، ولسوف تتدبرين أمرك اذ انك تتمتعين بقوة الطباع». كما لو ان تدبر الامور كان يكفي.

(مقطع من «فتاة عادية». ترجمة حسن الشامي)



كأن الاكتشافات والخرائط فعل ذكورة

دعوة إلى استنطاق خرس المكان العالمثالثي

الكتاب: النساء والكتابة والمكان: جغرافيات كولونيالية وما بعد كولونيالية.
اعداد: اليسون بلانت وجيليان روز.
الناشر: مطبعة غيلفورد - لندن ١٩٩٥.

مراجعة: لنا سولومو

■ تدّعي الناشطات الغربيات النسويات عادة انهن «يعرفن ماهية النساء ويفترضن انهن متشابهات في كل مكان وزمان». وهو الادعاء التي تتحداه هذه المجموعة من المقالات من باحثات نسويات يستندن الى النظرة المابعد كولونيالية لقضية المرأة. ويتماشى موقف الباحثات مع التقليد الطويل في النقد الذاتي من قبل الخطاب النسوي خصوصاً ما يدعيه الخطاب من الشمولية المستندة الى الجنس، التي تحاول الالتفاف على العناصر الاخرى التي تحدد طبيعة الكتابة النسوية، مثل الانتماء الطبقي والعرقي. وأدى التقليد الى انقسام الفكر النسوي الى مدارس متنوعة. وتزايدت المساءلة النقدية للفكر النسوي التي تنتجه الكاتبات البيضاوات عرقياً والمنتميات عادة الى الطبقة الوسطى، وما يفرضه من تجانس يطرح جانبا التفاوت الحاد بين المجتمعات ووجهات النظر التي ينطلق منها الفكر النسوي في انحاء العالم سواء في المراحل الكولونيالية او ما بعد الكولونيالية.

يقع الكتاب في قسمين. يتناول الاول النساء اللواتي كتبن عن رحلاتهن او عملهن في حقل التبشير، ما يجعلهن في شكل أو آخر، من ادوات الجهاز الكولونيالي، على رغم ان مواقفهن لم تخل احيانا من الانتقاد للكولونيالية ورفض التواطؤ معها. وتقول الباحثتان اليسون بلانت وجيليان روز ان «النسويات البيضاوات بدأن لتوهن يلقين نظرة نقدية على تورطهن في الامبريالية»، لأن «الذات النسوية تكون غالبا متواطئة مع المستعمر». ويضم القسم الثاني اعمال كاتبات ينطلقن قصصاً من منظور ما بعد الكولونيالية الحديث، في كتابات تشكل ردوداً على المركز الغربي الابيض.

يحتمد «المرأة والكتابة والمكان» نظرة ديناميكية تتلخص في المقارنة المستمرة والغنية لكتابات المرأة معتمداً على التموضع وسياسة المكان، ورسم واعادة رسم خريطة المكان الكولونيالي ومابعد الكولونيالي. ويشكل هذا البحث الدائب عن موقع مقاوم سياسياً احد أهم نقاط قوة الكتاب.

ويقدم الكتاب مفهومه لاهمية المكان والجغرافيات المحلية في كتابات المرأة اولا من خلال احدى نقاط الجدل الرئيسية في الدوائر النسوية الغربية على فكرة «المكان العام» و«المكان الخاص» في تمييز يعتمد على البعد الجنسي لكل من الاثنين. هكذا فإن المكان الخاص يعتبر انثويا ويدور على البيت والسكن فيما يكون المكان العام ذكوريا، وهو حيز المؤسسات والسياسة والثقافة والاقتصاد، وهو يحط تلقائيا من قيمة المرأة باعتبارها طارئة عليه. والمكان الخاص هو مرفأ اللطف والرقة الانثوية، فيما المكان العام حلبة للتنافس العدواني الذكوري». وقد يبدو ان التمييز النسوي الغربي هذا قد فات وقته وانه مبالغ في التبسيط. وتقول محررتا الكتاب ان «المهمة اليوم.. استنطاق التفاعل البالغ التعقيد بين الجنس والطبقة والعرق الذي يخلق الفروق لدى النساء».

وتحتفظ فكرة «المكان» باهميتها عند تناول الخطاب المابعد كولونيالي، لكنها تحتاج الى تعديل. ذلك ان حيز الامبريالية هو «مكان للجهد الذكوري حيث يقوم ابطال ذكور بالمغامرات». وكانت الممتلكات الكولونيالية تعتبر في القرن الماضي مكانا يحفل بانماط التصرف الذكوري في اشكالها القصوى».

في هذا الحيز الكولونيالي تتخذ فكرة «الخريطة» اهمية كبيرة. فالنظرة الذكورية تمثل، حسب الخطاب النسوي، المنظور الذكوري الابوي المسيطر، الذي يرسم صورة المرأة حسب اولوياته ورغباته. هكذا فإن الخرائط بالنسبة لكاتبات المجموعة هذه تمثل «نصياً» نظرة الرجل الكولونيالي، وهي «لغة القوة وليس الاحتجاج» وهي «الادوات البيانية للكولونيالية». كما انها وجه آخر من وجوه النقاش على سياسات التمثيل. وحسب كاتبات المجموعة فإن الادب الكولونيالي في احيان كثيرة «يشمل تشبيهات جنسية ليخلق ويديم صورة المستعمر الذكر البطولية الذي يفتتح ويخترق قارات خطرة مجهولة، توصف في احيان كثيرة من حيث خصبها ارضا ونساء». من هذا المنظور تتطابق الارض المستعمرة مع المرأة التي تغويها رغبة الرجل.

هكذا فإن «الخرائط الامبريالية لا تصف المستعمرات فحسب بل انها تسيطر عليها من خلال احداثيات القوة والمعرفة الغربيين». ويستشهد الكتاب باعمال هومي بابا، المنظر المابعد كولونيالي، ويقول انها تقدم استراتيجيات للتحرر من المكان الكولونيالي. ويعبر بابا عن «احساس بالامكانات يتجاوز الحيز الذي يحدده المسيطرون». ويأمل ايجاد «مكان ثالث» يتجاوز علاقة العبد والسيد ويتجاوز الحدود الفكرية للذات السيدة». ويشكل مفهوم المركز والاطراف او الهوامش احد المواضيع الرئيسية لنظرية ما بعد الكولونيالية، حيث يحدد المركز الغربي ويرسم خريطة العالم الثالث او المستعمر. ويركز بعض منظري ما بعد الكولونيالية «على الهوامش» فيما يضع غيرهم، من بينهم بابا، نصب اعينهم «حيزا يتجاوز الهامش والمركز».

تؤطر هذه الحدود النظرية التحليلات النصية التي يقدمها الكتاب. وينتمي الكثير من الكتابات النسائية الكولونيالية الى صنف «ادب الرحلات». وتنبع اهمية الصنف في كونه الوسيط «الذي يوصل المعرفة العلمية الى قطاع اكبر من العموم». اضافة فان كتاب ادب الرحلات كانوا «من العوامل الرئيسية في تشريع سلطة العلم ومشروعه العالمي، جنبا لجنب مع اساليب اوروبا الاخرى في معرفة العالم». وكان ادوار سعيد في كتابه «الاستشراق» قدم بحثا تفصيليا في علمي الانثروبولوجيا والتاريخ الطبيعي في كونهما منبثقين عن العصر الامبريالي في القرن الماضي. وتتحدث الناقدات النسويات عن التعطش الغربي للتصنيف العلمي ويصفن كيف ان العلماء «انتزعوا النماذج من البيئة، واطلقوا عليها التسميات واخضعوها للتصنيف ما مكن من السيطرة على «الفوضى» وتحويلها الى «نظام طبيعته اوروبية».

وكان لادب الرحلات دور في اذكاء الكثير من المناظرات العلمية. ونجد الامثلة الاكثر والاقوى على ذلك المناظرات حول افريقيا، خصوصا غرب القارة التي كان ينظر اليها بانها «نقيض اوروبا». وكانت افريقيا تعرف وقتها بـ «القارة المظلمة» وتعتبر مكانا للعنف تخفي غاباته الكثيفة اسرار «اكل لحوم البشر والقرابين البشرية وتزوج الاطفال وتعدد الزوجات». وفي ١٨٦٣ اقامت جمعية الانثروبولوجيا الحديثة التكوين مناظرة عن اذا ما كان الافارقة «نوعا مختلفا» من البشر أو انهم «الحلقة المفقودة بين القرود والانسان المتحضر (الابيض)»!

العنصر الواضح في كتابات تلك الفترة عن افريقيا، من ضمنها كتابات النساء اغفال هويات وتمايز الاقوام المحلية. وتركز الاغفال خصوصاً على المرأة الافريقية، التي تقتصر الكتابات على تعريفها بانها «زوجة مضطهدة» او «انثى شبقة». وليس هناك سوى استثناءات قليلة لهذه القاعدة، مثل كتابات ماري كينغزلي التي تعطي احيانا تفاصيل عن «دور المرأة في حياة القرية ومراسيمها الدينية».

في «النساء والكتابة والمكان» دعوة الى استعادة المكان الذي استحوذت عليه الكولونيالية واستنطاق الخرس الذي يعاني منه الهامش. وتتناول افضل المقالات التفكيك النقدي للخطاب الكولونيالي، الذكوري منه والانثوي. وتساهم في الكتاب باحثات من استراليا وجنوب افريقيا وارلندا، يحاولن رسم معالم المكان الانثوي المابعد كولونيالي. الا ان ما ينقص الكتاب التنويع في الخلفيات المابعد كولونيالية خصوصاً أننا لا نجد فيه صوتاً نسائياً يستعيد، ويعيد تخطيط، المكان الاسلامي المابعد كولونيالي. مع ذلك فان الكتاب ينجح في تقديم منظور نقدي لنظرية ما بعد الكولونيالية والكتابة النسوية في شكل غني بالمعلومات ومثير للتحدي ما يسمح بالامل بالمزيد من الابحاث المتعددة الثقافات في هذا الحقل.


فتاة افريقية في عرسها. (الحياة)

الحياة
الاحد ٣ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ الموافق ١١ رجب ١٤١٦هـ العدد ١١٩٧٣
AL HAYAT SUNDAY 3, DECEMBER, 1995 ISSUE NO 11973

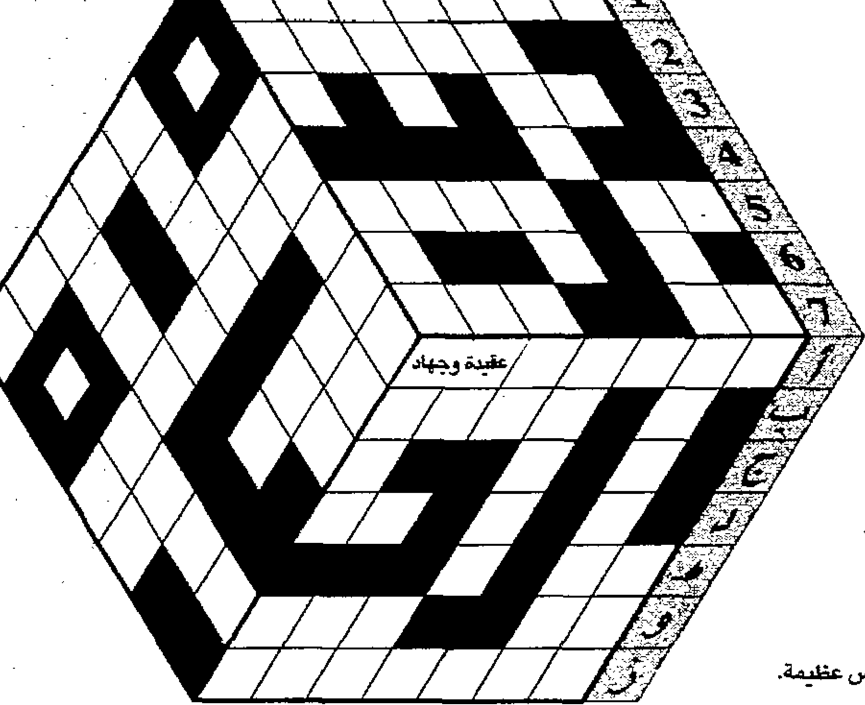
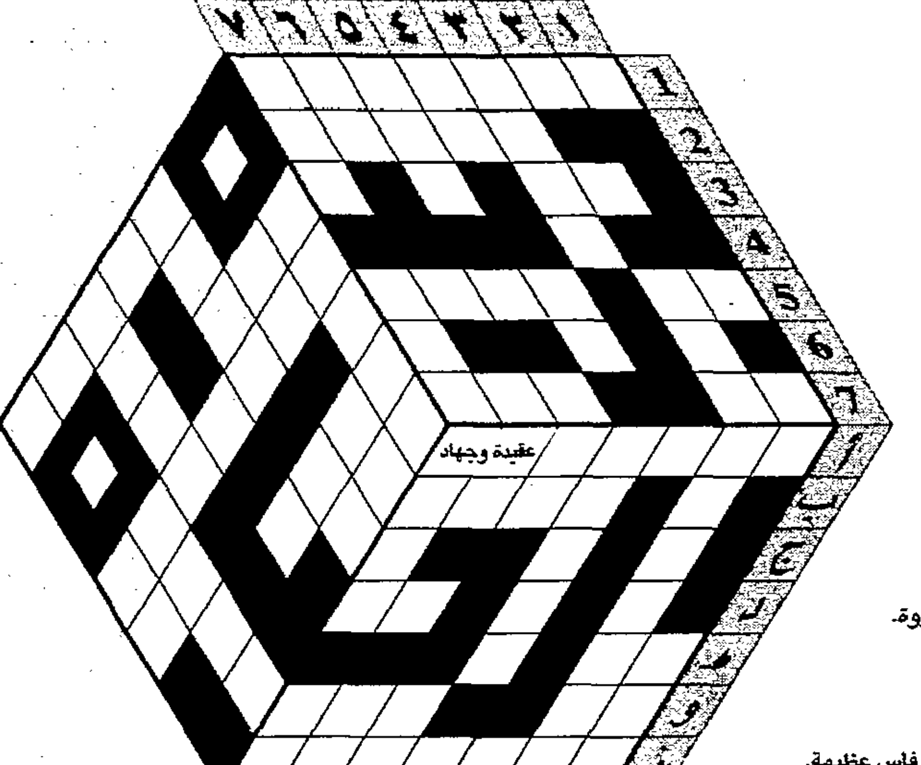
استراحة الحياة

المكعب رقم ٤٨

1 - اغنية لفريد الأطرش، ندرّسه ونثقّفه.
2 - من الماكولات وهي شرائح من اللحم المطبوخ.
3 - من اسماء الهر، تكي.
4 - الحفر في ارض يجري فيها الماء.
5 - مماثلان، وتد من حديد معروف، شتم.
6 - حصى كبيرة.
7 - هربه الصلب والقوي.

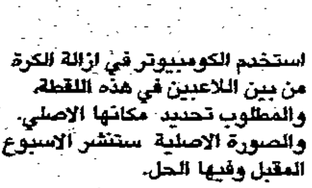
أ – توبيخ، عكسها سفينة حربية.
ب – ولاية اميركية، ملكي.
ج – أضيء، ميزان كبير.
د – رشح الماء.
هـ – بئر بالأجنبية، بلوغ الهدف والمكان.
و – حرف جر، عكسها سيطرة على الموقع.
ز – اماكن يوضع فيها القمح بكميات كبيرة، فصل بالامر.

١ – كسر ودق وسحق، وكالة انباء عربية.
٢ – النظام الإقتصادي الذي يقوم على الملكية الخاصة لموارد الثروة.
٣ – عكسها ممثلة مصرية.
٤ – نهر أوروبي، ضجر، برد.
٥ – شركة محروقات، والد فلان، مماثلان.
٦ – دق وكسر وسحق، مماثلان.
٧ – الإسم الأول لممثل أميركي راحل، أصون مجزومة، قلب وصدر، فاس عظيمة.

اعثر على الكرة




استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة والمطلوب تحديد مكانها الاصلي. والصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

جريدة

ف	ح	ا													ا	ا	ا	م	ا	م
ي	ي	و								ف	ق	د			ل	ي	ل	ن	ل	ش
ل	ا	ا					م					ا			ز	ا	ا	ح	ا	ا
س	ت	خ					ق					ن			و	م	م	ت	ق	ك
و	هـ	ر	ن	ا	ص	ح	ا	ن	ا	ب	ش	ل	ا	ل	ج	هـ	ر	هـ	د	س
ف	ل	س	ع	ي	د	ا	ل	س	ق	ر	ا	ط	ق	ل	ي	و	ي	ب	ا	ة
ا	ش	غ	د	ا	ي	ف	ا	ذ	ا	ف	ع	م	و	ف	ة	ي	ن	ا	ر	ذ
ا	ذ	ا	ق	ا	و	ا	ذ	ا	ق	ح	ل	ا	ح	ي	ا	ج	م	ض	ع	ل
ي	ت	ز	و	ج	ف	ق	ز	ر	ب	ا	ش	ل	ا	ف	ل	ب	ن	ح	ل	ك
ش	ر	ي	ر	ة	ي	ح	ي	ي	م	ة	س	ا	ة	ص	ل	خ	م	ى	ى	ا

الحياة

ة	ج	و	ز
ب	عقيدة		ك
ي			ل
ز	و	ج	ة

وجهاد

كلمة السر

الكلمة الضائعة

ذاق سقراطه الأمرين في حياته الزوجية ومع ذلك فقد قال في أواخر أيامه للفيف من الشبان ناصحاً يجب أن يتزوج الشاب على كل حال فإذا رزق زوجة حكيمة مخلصة غدا سعيداً وإذا منحته الأقدار زوجة شريرة مشاكسة أضحى فيلسوفاً حقاً

الكلمة الضائعة مؤلفة من ١٥ حرفاً

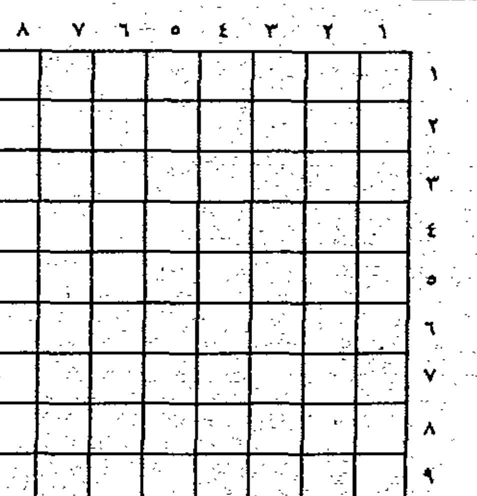
حل كلمة السر: الأطلال.

الكلمة الخفية

طريقة الحل:
أنقل جميع الكلمات في افقياً وعمودياً كما هي تماماً الى داخل المربعات الصحيحة لها في هذه الشبكة، بحيث تتطابق الأحرف مع بعضها البعض في أفقياً وعمودياً، عند الإنتهاء تبقى مربعات فارغة، إملأها كلها بالقلم فتظهر لك الكلمة الخفية

أفقياً:
١ – أناما نياني.
٢ – يد، أبدو، يو.
٣ – وين، دل.
٤ – ألوان.
٥ – ناديا.
٦ – لادا.
٧ – بارون، مل.
٨ – راغدا، را.
٩ – ويلات.
١٠ – زياد رحباني.

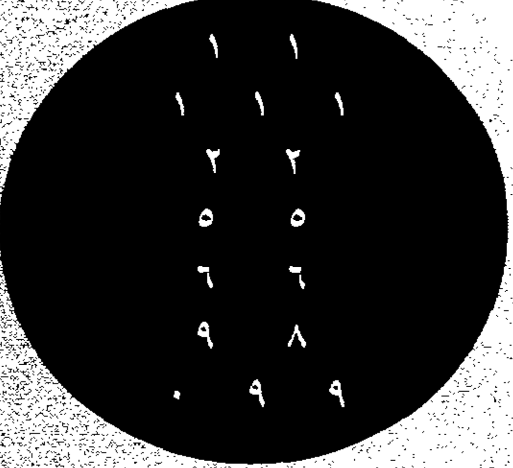
عمودياً:
١ – إيران، بروز.
٢ – ند، لا، اا ي ي.
٣ – جود، رغلا.
٤ – ما، اي، وداد.
٥ – أبونا، ناتر.
٦ – ندي.
٧ – يونس شلبي.
٨ – ...
٩ – نيدو، دمر.
١٠ – يول، آلامي.



دائرة وارقام

طريقة الحل:
لكل سؤال من هذه الأسئلة جوابه الصحيح ولكن الرقم جاء مبعثراً داخل الدائرة فما عليك سوى الإجابة على كل الأسئلة بجمع الأرقام الصحيحة لكل سؤال

١ – متى خضعت دولة المغرب للاستعمار الفرنسي؟
٢ – في اية سنة استقلت المغرب؟
٣ – متى أعلن استقلال تونس؟
٤ – ١٥١ × ٨ = ؟



حل اعثر على الكرة:



حل دائرة وأرقام:

١ – ٦٣٢؛
٢ – ١٩١٤؛
٣ – ١٠؛
٤ – ١٧١٠.

حل المكعب رقم ٤٧:

١ – أبو نواس، نسيبه؛ ٢ – رونزا؛ ٣ – بد، سبات؛ ٤ – أنسولين؛ ٥ – يا، الغرب، آر؛ ٦ – ولوجي؛ ٧ – سب، جيبوتي.
أ – برسيل، بابلو؛ ب – كافنتو، نا؛ ج – نيج، ستون؛ د – بم؛ هـ – زت، ليبي؛ و – اي، أورغواي؛ ز – ستيفاني، رن.
١ – سب، تاس؛ ٢ – البرجوازية؛ ٣ – وردة؛ ٤ – نو، اي، بيرمه؛ ٥ – ونش، جلا، أ أ؛ ٦ – از، ون؛ ٧ – ساس، روب، ننم، ري.

حل الكلمة الخفية: رجب.



حظك هذا الاسبوع

الحمل (٢١/٣–٢٠/٤)
قد يصل الى مسمعك خبر مزعج كخيانة صديق او ان مشاريعك ستتأخر. لكن الكواكب ستساعدك فتنكب على العمل لتنسى مشاغلك. نصيحتنا لك إبتعد عن المحيط الذي تعيش فيه. إنتبه الى صحتك فانت تشعر بدوار ربما كان هذا مرده الى خلل في الكبد فاستشر طبيباً فوراً. اللون المفضل البرتقالي، يوم السعد الخميس ورقم الحظ ٣.

الجوزاء (٢١/٥–٢١/٦)
حياتك العاطفية عموماً هادئة. ستتعرف الى شخص من برج الميزان او العذراء قد ياتي عليك بفائدة جمّة. أجواء لطيفة وهادئة تشوبها فترات من القلق والحزن على فقيد عزيز عليك لكنها ليست سوى غيمة عابرة. قد تاخذ بعض القرارات المهمة في العمل. اللون المفضل الأسود، يوم السعد الأحد ورقم الحظ ٢.

الاسد (٢٣/٧–٢٢/٨)
بعد العودة من العطلة يتسع الوقت للتفكير بالعمل والمستقبل. حدسك سيوجه إختيارك وسيكون هذا في مكانه. بعض الأخبار السارة في طريقه إليك. خيبة عاطفية ستجرح شعورك لكنك سرعان ما تعيد ثقتك بنفسك. اللون المفضل الزيتي، يوم السعد الجمعة ورقم الحظ ٦.

الميزان (٢٣/٩–٢٣/١٠)
احد اقاربك يسافر في رحلة الى الخارج وانت تفتقده، كما ستذهب في رحلة لكنها قصيرة جداً وستعود عليك بالفائدة فتريح أعصابك المتشنجة. حاول ان تخفف من الم الظهر التي تعاني منه بالنوم على الخشب. اللون المفضل الابيض، يوم السعد الأحد ورقم الحظ ٢٣.

القوس (٢٢/١١–٢٠/١٢)
تلتقي بأشخاص جدد فتندفع معهم في عمل جماعي مثمر على شرط ان تلعب الدور الأساسي وان يكون القرار الأخير لك وهو امر غير جديد عليك لانك تتمتع بروح القيادة والرئاسة. سفر مفاجئ الى الخارج يكثف نشاطك ويفتح لك افق عمل جديد مالي. اللون المفضل الأزرق السماوي، يوم السعد الخميس ورقم الحظ ...

الدلو (٢٠/١–١٨/٢)
إنسان يحاول التقرب منك بهدف تعكير صفاء حياتك فلا تأتمنه على أي سر. تشعر بالسعادة تغمرك عندما تكون بقرب شخص من برج الحوت وربما كان هو الشريك المناسب. القناعة كنز وانت قانع بنمط حياتك ولا تبغي تعديله. اللون المفضل الأحمر، يوم السعد السبت ورقم الحظ ٥٧.

الثور (٢١/٤–٢٠/٥)
تتحلى بالحيوية والشجاعة والقدرة على القيام بمشاريع جديدة على رغم جو من اليأس يسيطر على المقربين إليك لكنك غير آبه لما يدور حوله فانت منهمك في العمل وغارق فيه حتى اذنيك وعلى كل حال ستحصد نتيجة خيّرة. اللون المفضل الرمادي، يوم السعد الأربعاء ورقم الحظ ١٠.

السرطان (٢٢/٦–٢٢/٧)
ستخيب بعض الآمال والأحلام التي كنت تدغدغ نفسك بها. الكواكب تضع لك العصي في الدواليب وتحول مجرى حياتك. انت غير راضٍ عن عملك وترغب في تغييره وتلوم الحظ والظروف. حياتك العاطفية ايضاً عاصفة ومهددة والغيوم متلبدة في سمائك. اصبر فالفرج قريب. اللون المفضل البني، يوم السعد الإثنين ورقم الحظ ٢٥.

العذراء (٢٣/٨–٢٢/٩)
ستصادف شخصاً من برج الحمل قد يغير مجرى حياتك. لقاء مع صديق قديم يعيد لك ذكريات الطفولة. ان الأمور في طريقها الى الإنتظام بعد فوضى الصيف. حان الوقت للنظر في برنامج عملك وترتيبه. أجواء عاطفية رقيقة ولطيفة مشتاقة من الحزن واليأس. اللون المفضل الكحلي، يوم السعد الثلثاء ورقم الحظ ٨.

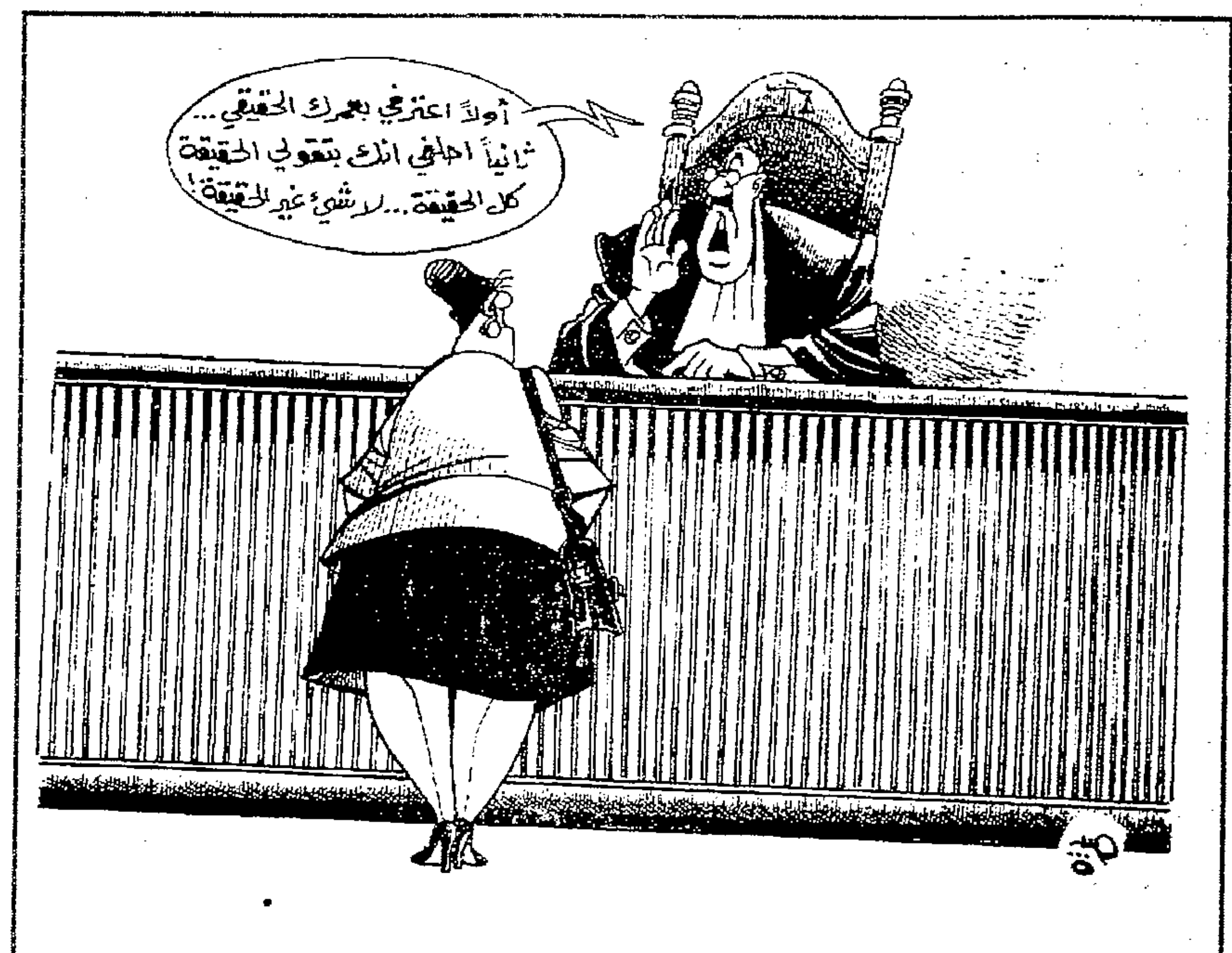
العقرب (٢٤/١٠–٢١/١١)
عدت لتوك من رحلة في الخارج امضيت خلالها أمتع الأوقات والتقيت بالأقارب والأصدقاء وحققت مشاريع عملية ناجحة. لكنك مشتاق الى أحبائك في وطنك وهؤلاء ينتظرونك على أحر من الجمر فماذا جلبت لهم من هدايا؟ هل تذكرتهم أم لا؟ أهلاً وسهلاً بك على كل حال. اللون المفضل الأخضر، يوم السعد السبت ورقم الحظ ١٢.

الجدي (٢١/١٢–١٩/١)

حياتك ... رتيبة ... ذات ... شخص من ... قد يغير مجرى حياتك ... وهذا ما ... تدأب على عملك بكل إخلاص ... وتأتي النتيجة ... من زملائك ورؤسائك ... اللون المفضل الكستنائي ... الجمعة ورقم الحظ ١٠.

الحوت (١٩/٢–٢٠/٣)
... هذه الأيام ... بكل جهد ... إعجاب ... على ... القابل. ... التدخين والقهوة ... مفاجأة مالية في طريقها إليك. اللون المفضل الأصفر، يوم السعد الإثنين ورقم الحظ ٢٥.





تصاميم «لابيدوس» لخريف وشتاء ١٩٩٥ - ١٩٩٦

الكلاسيكية في... «الايقونات»!

☐ باريس - «الحياة»:

■ ارادت دار «لابيدوس» (Lapidus) ان تتمايز كثيراً عن الدور الاخرى في عروض الازياء التي شهدتها باريس اخيراً لموسم خريف وشتاء ١٩٩٥ - ١٩٩٦، فكانت اطلالتها صرخة للعودة الى الاناقة الكلاسيكية التي تمزج المخيلة بالفن فلا تعود التصاميم مجرد ملابس لموسم واحد بل هي قطعة فنية قائمة بذاتها.

وظهرت هذه الخاصية ايضاً في اقدام الدار، بالتعاون مع النحات والفنان ميشيل بورداج، على اجراء تجارب متنوعة على الاقمشة باستخدام التقنيات المستعملة لجمالاً في انتاج الاقمشة الخاصة برسم الايقونات. ومن المعروف ان الحرير الطبيعي هو المستعمل في هذه التقنية، وعليه تطبق الالوان المتنوعة. وتعمل الدار حالياً على تسجيل هذا «الاختراع» الجديد باسمها.

وكانت «لابيدوس» وفية لصورتها الكلاسيكية الانيقة من حيث بروز المعاطف والجاكيتات ذات الالوان الهادئة، والتي يمكن ارتداؤها مع التنورة أو البنطلون حسب المناسبة... من دون ان يعني ذلك التخلي عن الطلة الانيقة التي ترغبها سيدة الاعمال أو سيدة المنزل على حد سواء.

وللسهرات، الرومنطيقية أو العملية، اختارت «لابيدوس» الحرير الطبيعي ومنحته الكثير من الزخارف والتطاريز التي ابرزت خواصه المميزة وفي الوقت نفسه مكنته من الحفاظ على رصانته المعهودة، وهي الصفة التي ترغب الدار في التأكيد عليها دائماً.

ولوحظ ان تصاميم «لابيدوس» ابتعدت عن تقييد حرية المرأة، فلم تطغ على المجموعة التنانير الضيقة او حتى السراويل المحددة للجسم. والشيء نفسه ينطبق على المعاطف والجاكيتات، فهي واسعة نسبياً ومشرعة، واذا التفت على الجسم فليس لتقييده أو حصره في اطار ضيق من الحركة بل لاعطائه معالمه الخاصة.

واذا كان بعض النقاد رأى في عدد من معاطف «لابيدوس» ملامح رجالية (وهذا صحيح لجمالاً)، الا ان ذلك لا يعني ان التصاميم خلطت بين القصات الانثوية والرجالية بقدر ما حاولت ان تتجاوز الحدود الفاصلة بين المفاهيم.

ولذلك فإن النظرة الاخيرة لا تستطيع ان تلمح اي تناقض صادم للمعتقدات والافكار السائدة في دنيا الموضة.

القيم من وجهة النظر الاسلامية

المقياس الوضعي هو المنفعة ومقياس الاسلام ما يرضي الله

أحمد عصام الصفدي *

■ تقع افعال الانسان في دائرتين، ويتم بحثها في الفكر الاسلامي تحت مسألة القضاء والقدر. ولما كان بحث الأفعال والاعمال – على اهميته لعلاقته بامور العقيدة الاسلامية – مهماً ويجب تناوله الا ان هذه المقالة لن تتناوله الا كمقدمة تفسيرية موجزة لموضوع القيَم.

تحصل الافعال من الانسان او عليه في دائرة تسيطر عليه لا يستطيع ردها وليس له علاقة لما يحصل عليه فيها مباشرة او غير مباشرة، تلك هي دائرة القضاء. والانسان غير محاسب على ما يقع فيها عليه. مثال على هذا الفعل موت الشخص في حادث سقوط طائرة. واذ لم يكن له اي علاقة مباشرة او غير مباشرة بما حدث. فهو غير محاسب على هذا الفعل من حيث الثواب والعقاب. اما الدائرة الأخرى التي تحصل الأفعال فيها من الانسان او عليه في الدائرة التي يسيطر عليها، فتلك هي دائرة القدر. والانسان محاسب ثواباً او عقاباً على ما يقع منه فيها. فالله قد قدّر في الأشياء خواصها، والانسان يستخدم هذه الخواص نفعاً او ضراً. فينال ثواب الاستخدام الاول وعقاب الاستخدام الثاني. مثال على هذا الفعل استخدام الشخص السكين لتقطيع اللحم واكله لتقوية بدنه الذي يعتبره امانة عنده فينال ثواباً، بينما ينال عقاباً اذا استخدم خاصية السكين الحادة نفسها في قتل انسان آخر بغير حق.

والنظرة العميقة الى أعمال الانسان ترى انها مادة فقط باعتبار ذاتها مجردة من كل ملابساتها واعتباراتها. والاعمال مادة لكون الانسان يقوم بها قياماً مادياً ملموساً. وتُفهم الروح، او الناحية الروحية للعمل، اذا قصد به وجه الله. هذا هو فهمنا للمادة والروح، لا كما اشتهر عند كثير من الناس – نتيجة التأثر بالثقافات المجوسية والهندية واليونانية – من ان الانسان يمتلك جسماً مادياً تحتله روح سامية تتوق الى الانعتاق والارتفاع الى الأعلى. ان هذه الفلسفات تصور البدن او الجسد بانه محبس الروح، والواقع ان كليهما مكمل الآخر ويتعاونان في ما خلقا لأجله. وكون الأعمال مادة لا توصف بالحُسن او القُبح لذاتها، وانما توصف بذلك من قبل ملابسات خارجة عنها، واعتبارات آتية من غيرها. وهذا الغير قد يكون العقل وحده او الشرع وحده، وقد يكون العقل والشرع دليلين عليه او احدهما.

قياسات العقل للحُسن والقُبح تتأثر بالبيئة التي يعيش فيها الانسان، بل تتفاوت وتختلف بالعصور على تعاقبها. فاذا ترك قياس القُبح والحُسن للعقل كل الشيء قبيحاً عند فئة من الناس وحسناً عند فئة اخرى منهم بل قد يكون الامر نفسه حسناً في عصر، وقبيحاً في عصر آخر. مثلاً يقال عن حاكم غربي انه عندما اشتدت عليه ضائقة الموارد المالية خلال الحرب العالمية الثانية وكان بحاجة الى عنصر الفوسفور، وفي الوقت نفسه الى تقليص النفقات، استحسن فكرة الحصول على الفوسفور من اجساد كبار السن الذين يكلفون الدولة مبالغ معيشية عالية من دون ان يكون لديهم مردود يذكر. ان قتل ذلك الحاكم لكبار السن واستخراج الفوسفور من اجسادهم بالنسبة اليه امر منطقي جداً وحسن قررته قاعدته الفكرية ونظرة من حوله الى الامور. فهذا العمل الذي يعتبر قبيحاً عند غالبية الناس كان مستحسناً عند ذلك الحاكم ومعاونيه. كذلك قرأت في مرجع ان مستعمراً كان يستعمر شمال افريقيا استخدم العظام التي في اجساد اهل البلاد الذين قتلهم لتبييض السكر. وهذا العمل الذي حصل من المستعمر في عصر الاستعمار قد يستهجنه شعبه في هذا العصر.

ومع ذلك يبقى الحكم على العمل بالحُسن والقُبح عند غالبية الغربيين نسبياً يقاس بمدى حكم الفرد او المجموعة عليه باستخدام العقل كاداة دالة، ولا يكون هناك عادة حكم مطلق. ويقول عالم الاجتماع الفرنسي جان بودريار – كما ذكرها محمود عوض في صحيفة «الحياة» في تاريخ ٦/٣/١٤١٦هـ (٢/٨/١٩٩٥م) – ان «ما يريد الغرب ان يفرضه على كل العالم تحت غطاء العالمية، ليس مجموعة قيَم خاصة به، ولكن بالضبط يريد الغرب ان يفرض على العالم افتقاره هو الى القيَم: اي قيَم. وكل ذلك باسم نظام عالمي يتسم باللامبالاة والتجرد من القيَم»، وقد انتشرت بين المسلمين في هذه الأيام ظاهرة استخدام العقل (او المَنْطَقَة) في الاستدلال على الحكم الشرعي: فإنا اصبحنا نسمع كثيراً عن احكام شرعية ليس لها دليل الا العقل. فقد يستحسن العقل الاختلاط بين الأسر بادعاء ان القصد شريف ولا يعقل ان يحدث شيء بوجود جميع العائلة، او الكذب على رجل المرور بحجة ان مسبب الحادث سيتعظ وسيستيقظ ضميره ولن يكررها مرة اخرى، وهلم جرا من الأحداث التي نلمسها يومياً وتنزل عليها الأحكام المَنْطقية من دون ان يكون لها دليل من الشرع. وقد قيل: «انّ من استحسن فقد شرع».

الاسلام بوصفه المبدأ العالمي الخالد يقضي بأن يكون وصف العمل بالقُبح أو الحسن سارياً على جميع بني الانسان في جميع العصور. ولذلك كان لا بد ان يكون بيان الفعل او العمل من كونه حسناً أو قبيحاً آتياً من قوة وراء العقل، فكان لا بد ان يكون آتياً من قبل الشرع، لذلك كان وصف العمل الانساني بالقبح او الحسن آتياً من قبل الشرع. ومن هنا كان الغدر قبيحاً، وكان الوفاء حسناً، وكان الفسق قبيحاً، وكانت التقوى حسنة.

أما جعل الشرع دليلاً على ما دل عليه العقل فهو يقضي بجعل العقل حكماً في الحُسن والقُبح فهو باطل لما سبق وأن بيّنا ان العقل لو ترك له الحكم لاختلاف الحُسن والقُبح باختلاف الشخص او المجموعة التي تصدر الحكم لأن ما يستحسنه او يقبحه عقل ذلك الفرد أو تلك المجموعة يتأثر بالبيئة المعينة وبالتقدير النسبي. فعقل الانسان هو في واقعه ربط الواقع بالمعلومات السابقة. وهذه هي العملية العقلية، او التفكير. ثم ان اصدار الحكم على الواقع، او الواقعة المعينة، يتحدد بالاطار المرجعي، وهي القواعد الذي يقيس عليها الشخص، او المجموعة، تقرير واقع الحُسن او القُبح. فالمقياس عند الحاكم قاتل كبار السن كان النفعية المتوقعة، وكذا عند المستعمر: بينما عند المسلم هو ما يرضي الله او يسخطه.

أما جعل العقل دليلاً على ما دل عليه الشرع فهو يقضي بجعل العقل دليلاً على ان الحكم الشرعي دليله النص الشرعي وليس دليله العقل، ومهمة العقل هي فهم الحكم الشرعي لا جعله دليلاً عليه. وأول ما يسأل المسلم عندما يواجه مشكلة أو ينوي القيام بعمل ما هو: ما حكم الله في هذا العمل من دليل النص؟ فإن كان حراماً ابتعد عنه ولم يقربه، وان كان حلالاً فمن اي الاحكام هو: فرض وواجب، مستحب، مندوب، مباح، مكروه، ام حرام؟ والذي يسأل هنا هو العقل، والذي ينظر الواقع من جميع جوانبه وما هو متعلق به فيفهم المشكلة فهماً عميقاً هو العقل، والذي يحقق تحقيق المناط هو العقل، والذي يفهم النص هو العقل. وطريقة التفكير هذه فقدها معظم المسلمين. فهم اما يلجاوا الى التفكير المنطقي ثم يبحثوا عن الدليل الذي يحبذ اليهم ما وجد هوى في نفوسهم فإن عارضهم الدليل الأول راحوا يبحثون عن ادلة اخرى حتى يقعوا على دليل يؤولونه وان لم يكن له علاقة بالموضوع. وهؤلاء هم من وصفهم سيد قطب – رحمه الله – بانهم «يلوون عنق القرآن». فكم وكم سمعنا خطأ نسبة آية «ولا تُلقوا بأيديكم الى التهلكة» الى تجنب المخاطرة والتروي في الأمور والتبصر، مع ان مقصود الآية كما يدل عليه النص وكما فهمها صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من امثال ابي ايوب الانصاري – رضي الله عنهم – انها متعلقة بالانفاق ومن لم ينفق في سبيل الله رمى بنفسه الى التهلكة. فلو نظر المسلم الى كامل هذه الآية الواردة في سورة البقرة آية ١٩٥، لوجد انها آية انفاق وليست آية حرب او مقاتلة. انظر الى قوله تعالى: «وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وأحسنوا ان الله يحب المحسنين». وجاء فهمنا هذا من النص نفسه وإمعان النظر فيه من خلال إعمال العقل في الإحساس بالواقع وهو النص هنا، وربطه بالمعلومات السابقة وهو الفهم اللغوي والتفاسير، وخرجنا من ذلك كله – بدليل النص – ان على المسلم ان ينفق في سبيل الله، وان لم ينفق فقد رمى بنفسه الى التهلكة. وهناك الأمثلة الكثيرة على تحميل المسلمين للنص هذه الأيام اكثر مما يحتمل، او فهمه على غير ما دل عليه، أو تأويله ليناسب هواهم. ونخرج من هذا كله ان الحُسن والقُبح شرعيان فقط وليسا عقليين، وان العقل اداة لفهم الواقعة، وفهم النص، وانزال حكم النص على الواقعة.

وصف الفعل

الفرق بين وصف الأفعال بالخير والشر وبين وصفها بالحُسن والقُبح ان وصفها بالخير والشر انما هو من حيث أثرها في نظر الانسان، ومن حيث الاقدام عليها والاحجام عنها. فالانسان أطلق على ما يضره او ما يكرهه من الأفعال انه شر، واطلق على ما ينفعه وما يحبه من الأفعال انه خير من اثر ذلك عليه – بغض النظر عن الحسن والقبح – فإنه ليس وارداً عنده في هذه الحالة. وبناء على هذه النظرة يقدم على الفعل أو يحجم عنه، فجاء التصحيح لهذه النظرة بان الفعل لا يقال عنه انه خير أو شر حسب الكراهية والحب او النفع والضر، وانما قياس كونه خيراً او شراً هو مرضاة الله تعالى. فهنا البحث من حيث مقياس الخير والشر الذي تعارف الناس عليه، وليس من حيث الفعل نفسه.

اما وصف الافعال بالحُسن والقُبح من حيث الحكم عليهما من قبل الانسان، ومن حيث العقاب والثواب عليها، فالانسان اعطى نفسه صلاحية الحكم على الفعل بانه حسن أو قبيح قياساً على الأشياء. فإنه عندما وجد انه استطاع ان يحكم على الشيء المر بانه قبيح وعلى الشيء الحلو بانه حسن، وعلى الشكل البشع بانه قبيح وعلى الشكل الجميل بانه حسن، رأى انه يستطيع الحكم على الصدق بانه حسن وعلى الكذب بانه قبيح، وعلى الوفاء بانه حسن وعلى الغدر بانه قبيح، فاعطى نفسه صلاحية الحكم على الأفعال بانها حسنة أو قبيحة بغض النظر عن موضوع الخير والشر فإنه ليس وارداً عنده في هذه الحالة، وبناء على حكمه هذا وضع العقوبات على الفعل القبيح ووضع المكافآت على الفعل الحسن. فجاء التصحيح لهذا الحكم بأن الفعل لا يقاس على الشيء، فإن الشيء يُدرك الحس فيه المرارة والحلاوة والبشاعة والجمال فيمكنه ان يحكم عليه. حتى ان علماء العلوم الفيزيائية يميزون ذلك بمسلمتهم المعروفة عن الواقع الموضوعي الذي يستدل على وجوده من بقاء سبب وجوده وليس نسبة الى الانسان، بخلاف الفعل فإنه لا يوجد فيه شيء يحسه الانسان حتى يحكم عليه هو بالقبح او الحسن، فلا يتأتى ان يحكم عليه بالحُسن او القُبح مطلقاً من نفس الفعل، فلا بد لن يلخذ هذا الحكم من غيره وهو الله تعالى. فهنا البحث من حيث الحكم على الفعل وليس من حيث مقياسه، وهنا البحث من حيث العقوبات على الأفعال والإثابة عليها وليس من حيث الاقدام عليها والاحجام عنها، ولذلك كان هناك فرق بين الخير والشر وبين الحُسن والقُبح، وكانا بحثين منفصلين تماماً.

هذا بالنسبة الى وصف الأفعال والأعمال. اما بالنسبة الى القصد من الفعل او العمل فإنه لا بد ان يكون لكل عامل قصد قد قام بالعمل من اجله. وهذا القصد هو قيمة الفعل او العمل. ولذلك كان حتماً ان تكون لكل عمل قيمة يراعي الانسان تحقيقها حين القيام بالعمل، والا كان مجرد عبث. ولا ينبغي للانسان ان يقوم باعماله عبثاً من غير قصد، بل لا بد ان يراعي تحقيق قيَم الاعمال التي قصد القيام بالعمل من اجلها.

وقيمة العمل اما ان تكون قيمة مادية، كالأعمال التجارية والزراعية والصناعية ونحوها، فإن المقصود من القيام بهذه الأعمال هو ايجاد فوائد مادية منها، وهي الربح، وهي قيمة لها شأنها في الحياة. واما ان تكون قيمة العمل اخلاقية، كالصدق والامانة والرحمة، فإن المقصود منها الناحية الخلقية بغض النظر عن الفوائد وبغض النظر عن الانسانية، اذ قد يكون الخلق مع غير الانسانية، كالرفق بالحيوان والطير، وقد تحصل من العمل الخلقي خسارة مادية، ولكن تحقق قيمته واجبة، الا وهي الناحية الخلقية. واما ان تكون قيَم العمل روحية كالعبادات، فإنه ليس المقصود منها الفوائد المادية ولا النواحي الانسانية ولا المسائل الخلقية، بل المقصود منها مجرد العبادة، ولذلك يجب ان يراعى تحقق قيمتها الروحية فحسب بغض النظر عن سائر القيَم.

هذه هي قيَم الاعمال جميعها، وهي التي يعمل الانسان لتحقيقها عند القيام بها. وقياس المجتمعات الانسانية في حياتها الدنيوية إنما يكون حسب هذه القيَم، ويكون بقدر ما يتحقق منها في المجتمع، وما يضمن تحققها من رفاهية وطمأنينة. ولذلك كان على المسلم ان يبذل وسعه لتحقق القيمة المقصودة من كل عمل يقوم به حين اداء هذا العمل ومباشرته، حتى يساهم في رفاهية المجتمع ورفعته، ويضمن – في الوقت نفسه – رفاهية نفسه وطمأنينتها.

القيَم بآثارها

القيَم ليست متفاضلة ولا متساوية لذاتها، لأنه لا توجد بينها خصائص تتخذ قاعدة لمساواتها ببعضها او تفضيل بعضها على بعض، وإنما هي نتائج قصدها الانسان حين القيام بالعمل. ولذلك لا يمكن وضعها في ميزان واحد، ولا تقاس بمعيار واحد، لأنها متخالفة ان لم تكن متناقضة. غير ان الانسان من شأنه ان يفاضل بين القيَم ليختار افضلها، وان لم تكن متفاضلة ولا متساوية، الا ان الانسان لا يرضى بذلك بل يفاضل ويساوي بينها. وهذه المفاضلة والمساواة لا تكون بناء على القيمة نفسها، بل بناء على ما يصيبه هو منها. وعلى ذلك بنى الانسان التفاضل والتساوي بين القيَم على نفسه، وما تجره هذه القيمة له من نفع او ضر. ولذلك يجعل نفسه المقياس او يجعل الأثر الذي يصيب ذاته من هذه القيَم هو المقياس، فتكون في الحقيقة مفاضلة بين آثار هذه القيَم على نفسه لا بين القيَم ذاتها. وبما ان استعدادات بني الانسان تختلف بالنسبة الى آثار القيَم لذلك تختلف مفاضلتهم بينها.

فالأشخاص الذين تتغلب عليهم المشاعر الروحية ويملكهم الميل لها ويهملون القيمة المادية يفضلون القيمة الروحية على القيمة المادية، فينصرفون للعبادات ويزهدون في المادة. ولذلك يعطلون الحياة لأنها مادة، ويسببون تأخرها المادي وينخفض بسببهم مستوى المجتمع الذي يعيشون فيه، بما يشيع من كسل وخمول. وكم شاهدنا من هؤلاء الأشخاص في حياتنا يأتون بعبادات ما انزل الله بها من سلطان، ويقومون بطقوس غريبة على الاسلام كالدوران على محور واحد حتى يغشى عليهم او يلجأون الى أخشن اللباس وأيبس العيش وأدنى المساكن، وهم يتعبدون بهذه الطقوس وينسبونها الى الاسلام وهو منها براء، لأن العبادات في الاسلام توقيفية وقاعدتها معروفة تدرس حتى على مستوى السنة الرابعة الابتدائية نصها «لا يعبد الله الا بما شرعه» اي ان رب العالمين هو الذي يحدد كيفية عبادتنا له بالوحي لرسله وانبيائه عليهم الصلاة والسلام. كما ان الله تعالى امرنا بان نظهر نعمته علينا ونبديها ونتنعم بها حيث قال جل ذكره «واما بنعمة ربك فحدث». والأشخاص الذين تتغلب عليهم الميول المادية وتملكهم الشهوات ويهملون القيمة الروحية يفضلون القيمة المادية ويتصرفون لتحققها. ولذلك تتعدد عندهم المثل العليا، ويضطرب بسببهم المجتمع الذي يعيشون فيه، ويشيع فيه الشر والفساد.

لهذا كان من الخطأ ان يترك للانسان تقدير هذه القيَم بل يجب ان تقدر القيَم من قبل خالق الانسان وهو الله. ولذلك كان لا بد ان يكون الشرع هو الذي يحدد للانسان هذه القيَم ويحدد وقت القيام بها، وفي ضوء ذلك يكون سلوك الانسان.

وبيّن الشرع معالجات مشكلات الحياة باوامر الله ونواهيه، والزم الانسان بالسير في هذه الحياة حسب هذه الأوامر والنواهي، كما بيّن الأعمال التي تحقق القيمة الروحية، وهي العبادات التي اوجبها وسنّها. كما بيّن الصفات التي تحقق القيمة الخلقية. وترك للانسان ان يحقق القيمة المادية التي تلزمه ليسد بها ضروراته وحاجاته، وما هو فوق الضروريات والحاجات، وفق نظام مخصوص بيّنه له، وأمره بان يلتزم به. وما على الانسان الا ان يعمل لتحقق هذه القيَم وفق اوامر الله ونواهيه، وان يقدرها بالقدر الذي بيّنه الشرع.

وبذلك تتحقق في المجتمع القيَم بالقدر الذي يلزمه كمجتمع معيّن. ويقاس هذا المجتمع بمقاييسها. وعلى هذا الأساس يجب ان يعمل لتحقق القيَم ليوجد المجتمع الاسلامي حسب وجهة نظر الاسلام في الحياة.

* استاذ في كلية التربية في جامعة الملك سعود – الرياض.

■ حكى إسحاق بن ابراهيم الموصلي عن أبيه، قال: دخلت على هارون الرشيد، فلما رأيته قد أخذ في حديث الجواري وغلبتهن على الرجال، غنيته بأبياته التي يقول فيها:

ملك الثلاثُ الآنساتُ عناني
وحَلَلْنَ من قلبي بكلِّ مكانِ
مالي تطاوعني البرية كلُّها
واطيعهن وهُنّ في عصياني
ما ذاك إلا أن سلطانَ الهوى
وبه قوين أعزّ من سلطاني

فارتاح وطرب وأمر لي بعشرة آلاف درهم.

●●●

غنّى ابراهيم الموصلي محمد بن زُبيدة الأمينَ بقول الحسن بن هانئ فيه:

رشأ لولا محاسنُه
خَلَت الدنيا من الفتنِ
كلَّ يوم يسترق له
حسنُه عبداً بلا ثَمنِ
يا أمينَ الله عشْ أبدا
دُم على الأيامِ والزَّمنِ
أنت تبقى والفَناء لنا
فإذا أفنيتَنا فكُنِ
سنَّ للناس القِرى فقرَوا
فكأنّ البُخل لم يكُنِ

قال: فاستخفّه الطرب حتى قام من مجلسه، وأكبّ على ابراهيم يُقبل رأسه. فقام ابراهيم من مجلسه يُقبل أسفل رجليه، وما وطئتا من البساط، فأمر له بثلاثة آلاف درهم. فقال ابراهيم: يا سيدي، قد أجزتني الى هذه الغاية بعشرين ألف ألف درهم. فقال الأمين: وهل ذلك الا خراج بعض الكور؟!

●●●

يروى عن ابراهيم المهدي انه قد كان خالف على المأمون ودعا الى نفسه، فظفر به المأمون فعفا عنه، وقال لما ظفر به المأمون:

ذهبتُ من الدُّنيا كما ذَهبت منّي
هَوى الدهر بي عنها وأهوى بها عنّي
فإن أبكِ نفسي أبكِ نفساً عزيزةً
وإن أحتَسبها على ضَنِّ

فلما فُتحت له أبواب الرضا من المأمون غنى بهما بين يديه. فقال له المأمون: أحسنت والله يا أمير المؤمنين. فقام ابراهيم رهبة من ذلك، وقال: قتلتني والله يا أمير المؤمنين، لا والله لا أجلس حتى تسميني باسمي. قال: اجلس يا ابراهيم. فكان بعد ذلك آثر الناس عند المأمون، ينادمه ويسامره ويغنيه.

فحدثه يوماً فقال: بينا أنا مع أبيك يوماً يا أمير المؤمنين بطريق مكة اذ تخلفت عن الرفقة وانفردت وحدي وعطشت، وجعلت أطلب الرفقة، فأتيت الى بئر فإذا حبشي نائم عندها، فقلت له: يا نائم، قم فاسقني. فقال: ان كنت عطشان فانزل واستق لنفسك. فخطر صوت ببالي، فترنمت به وهو:

كفناني ان متّ في درع أروى
واسقياني من بئر عروة مائي

فلما سمعني قام نشيطاً مسروراً وقال: والله هذه بئر عُروة، وهذا قبره. فعجبت يا أمير المؤمنين لما خطر ببالي في ذلك الموضع، ثم قال: اسقيك على ان تغنيني؟ قلت: نعم. فلم أزل أغنيه وهو يجبذ الحبل، حتى سقاني وأروى دابتي.

عدد جديد من مجلة «علم الآثار الاسلامية» الفرنسية

تنقيبات الحيرة ونقود الاندلس وواجهات المباني السلجوقية

□ باريس – من أوراس مخلوف:

■ صدر اخيراً في باريس عن دار «ميزونوف و لاروز» Maisonneuve et Larose العدد الجديد من مجلة «علم الآثار الاسلامية» "Archeologie Islamique"، وهي مجلة متخصصة اشبه بكتاب تضم دراسات وابحاثاً مهمة لمنقبين أثريين شاركوا في بعثات وأعمال تنقيب في اماكن مختلفة من العالم الاسلامي.

ومن المعروف اليوم ان اعمال الحفريات والتنقيبات الأثرية القائمة على المبادئ العلمية هي من الوسائل الأساسية لقراءة الماضي والكشف عن جوانب مجهولة فيه لم تتحدث عنها كتب التاريخ. والعدد الجديد من المجلة غني بالمواضيع المكتوبة باللغتين الانكليزية والفرنسية، ويعالج بعضها مظاهر غير معروفة من التنظيم المدني في المجتمعات الاسلامية القديمة. وسنتوقف هنا عند ابرزها خصوصاً انها تغطي رقعة جغرافية واسعة تشمل العراق وسورية والاندلس وتركيا وقطر...

شاركت الفرنسية ماري اوديل روسي العام ١٩٩٠ في بعثة تنقيبية (تراسها اوليفيي لوكونت) عملت في موقع مدينة الحيرة في العراق حيث عثرت على حوالى مئة قطعة خزفية وثلاثين قطعة زجاجية. وتدرس الباحثة في مقالتها هذه القطع الخزفية والزجاجية التي تقدم معلومات مهمة عن تاريخ الحيرة. ومن المعروف ان الحيرة تأسست عند نهاية القرن الأول الميلادي وعرفت مجدها في زمن مملكة اللخميين بعد تراجع الحضر وتدمر والرها، خصوصاً في القرن السادس في زمن المنذر الثالث (٥٠٣ – ٥٥٤م)، مستفيدة من موقعها الجغرافي المميز الذي جعل منها منطقة وسطى بين بيزنطية وفارس وشبه الجزيرة العربية. وفي القرن السادس سقطت المدينة وصار لها حاكم فارسي (العام ٦٠٢م بعد وفاة النعمان الثالث) ثم فتحها المسلمون العام ٦٣٣، واعتمدوا على اقسام كثيرة من ابنيتها عند تشييدهم لمدينة الكوفة.

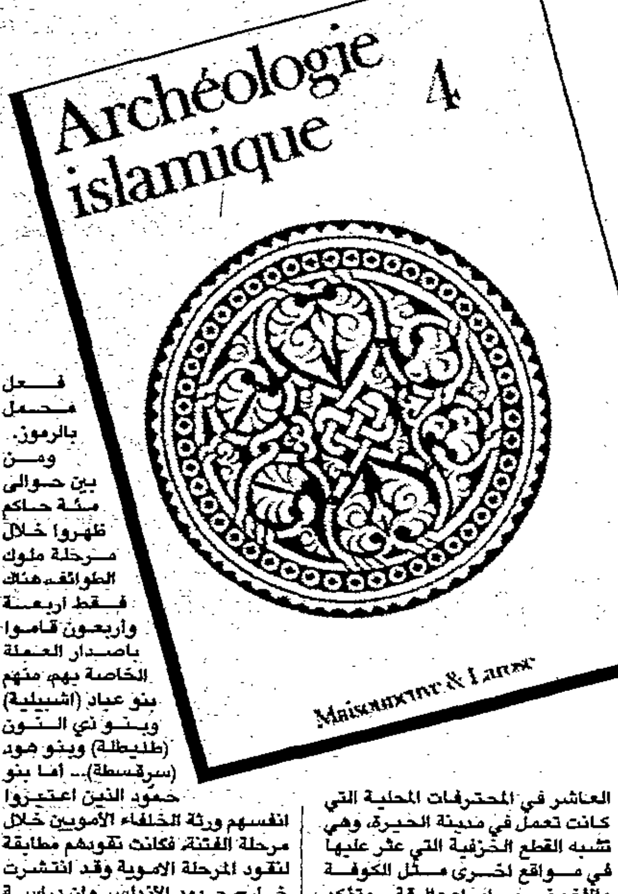
ويمتد موقع الحيرة اليوم على اراضي مدينة النجف (جنوب شرق المدينة) ويشمل مجموعة من التلال الصغيرة التي سبق لها وخضعت للتنقيبات الأثرية في العامين ١٩٣١ و١٩٣٢ على يد الباحث الشهير دايفيد تالبوت رايس.

وتشبه القطع الخزفية التي عُثر عليها في تنقيبات العام ١٩٩٠ تلك التي عُثر عليها في تنقيبات العامين ١٩٣١ و١٩٣٢، وقامت الباحثة ماري اوديل روسي بتقسيمها على الشكل التالي: اولاً، القطع الخزفية العادية المصنوعة فقط من الطين وهي غير مزخرفة وكبيرة الحجم ومعدة للاستعمال اليومي. ثانياً، القطع الخزفية المزخرفة واهمها تلك المغطاة بطبقة زجاجية شفافة او زرقاء – خضراء تكسب القطع اناقة ولمعاناً. والى جانب هذه النماذج، هناك القطع المغطاة بقشرة بيضاء رسمت عليها زخارف بمواد البريق المعدني، وهي تقنية زخرفية جديدة اكتشفت في العراق في القرن التاسع وانتشرت في انحاء العالم الاسلامي.

وبعد تقديم وصف مطول للقطع الخزفية، تخلص الباحثة الى ان جميع هذه الآثار صنعت خلال مرحلة ممتدة من القرن السادس الى القرن العاشر في المحترفات المحلية التي كانت تعمل في مدينة الحيرة، وهي تشبه القطع الخزفية التي عثر عليها في مواقع اخرى مثل الكوفة والأخيضر وسامراء والرقة... وتؤكد الباحثة ان الحيرة هُجرت بعد القرن الثاني عشر، وهذا ما تؤيده التنقيبات الأثرية.

من العراق الى بلاد الأندلس التي عرفت في القرن التاسع تحولات اساسية على الصعيد السياسي اهمها نهاية الحكم المركزي الأموي وانتشار دويلات ملوك الطوائف. ويدرس الباحث فرنسوا كليمان في مقالته سك النقود خلال مرحلة ملوك الطوائف والنتائج السياسية الناتجة عن هذا العمل. ويشير في البداية الى ان السنوات الأخيرة من مرحلة الخلافة، وهي السنوات المعروفة بمرحلة الفتنة، لم تؤد الى وقف سك العملة على رغم الحرب الأهلية التي اندلعت مع سقوط الحكم العامري العام ١٠٠٩ وادت الى الغاء الخلافة العام ١٠٣١. ويؤكد الباحث ان اصدار عملة جديدة هو قرار سياسي قبل كل شيء، ووسيلة يعلن بواسطتها الحاكم عن نفسه ورغبته في تسلم زمام الأمور. من هنا فان اختيار العبارات والصور التي ستترد على النقود ليس عملاً اعتباطياً بل هو فعل محمل بالرموز. ومن بين حوالى مئة حاكم ظهروا خلال مرحلة ملوك الطوائف، هناك فقط اربعة واربعون قاموا باصدار العملة الخاصة بهم، منهم بنو عباد (اشبيلية) وبنو ذي النون (طليطلة) وبنو هود (سرقسطة)... اما بنو حمود الذين اعتبروا انفسهم ورثة الخلفاء الأمويين خلال مرحلة الفتنة، فكانت نقودهم مطابقة لنقود المرحلة الاموية وقد انتشرت خارج حدود الأندلس. وان دراسة الابعاد السياسية لنقود تلك المرحلة تكشف عن جوانب مجهولة من تاريخ ملوك الطوائف وتقدم معلومات اضافية عن الحياة الاقتصادية والتبادلات التجارية.

لا تنحصر دراسات Archeologie Islamique بالبحاثة الغربيين، اذ تطالعنا ايضاً دراسات لمؤلفين شرقيين ومسلمين منهم التركي اوزدن شوشلو الذي كتب بالانكليزية مراجعة مهمة لتاريخ واجهات المباني خلال المرحلتين السلجوقية والعثمانية. ومن خلال وصفه لواجهات الجوامع والمدارس السلجوقية في بلاد الأناضول يبين الباحث ان العمارة السلجوقية ركزت على واجهة معينة في كل مبنى، تميزت باحتوائها على باب ضخم مزخرف بالمقرنصات تعلوه احياناً مئذنتان كما في نموذج مدرسة في سيواس. اما العمارة العثمانية فقد سعت الى ابراز المباني من كل النواحي، فلم تأت واجهة على حساب اخرى، ومن اشهر الأمثلة على ذلك جامع السليمانية في استنبول.



دين وعلم
مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
[illegible]	[illegible]	٦.٤٠	١٢.١١	١٥.١٨	١٧.٤٠	١٩.١٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.١١	١٥.١٣	١٧.٣٣	١٩.٠٣
[illegible]	[illegible]	٦.١٨	١١.٣١	١٤.١٨	١٦.٣٧	١٧.٥٧
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.١٣	١٥.١٣	١٧.٣٤	١٨.٤٩
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٢٨	١٤.٢٨	١٦.٤٨	١٨.٠٣
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٣٩	١٥.١٥	١٧.٣٣	١٩.٠٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٤١	١٤.٥٤	١٧.١٩	١٨.٣٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٤١	١٤.٣٣	١٦.٥٣	١٨.١١
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.١٨	١٥.٠١	١٧.٢١	١٨.٤٢
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٤٥	١٤.٤٦	١٧.٠٧	١٨.٣٧
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٢٤	١٤.٢٤	١٦.٤٥	١٨.٠٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٤٢	١٤.٣٧	١٦.٥٦	١٨.٢١
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٢٨	١٤.١١	١٦.٣٢	١٧.٥٣
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٥٨	١٤.٣٧	١٦.٥٦	١٨.١٨
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.١١	١٤.٤٦	١٧.٠٦	١٨.٣٢
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٥٨	١٥.١٦	١٧.٤٥	١٨.٥٣
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٢٦	١٤.٠٩	١٦.٢٩	١٧.٥٢
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٠٩	١٥.٠٩	١٧.٣٠	١٨.٤٥
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٥٢	١٥.٠٧	١٧.٣٣	١٨.٤٤
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٥٨	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.٢٥
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٢٨	١٤.١٥	١٦.٣٤	١٧.٥٥
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٤١	١٥.٠٠	١٧.٢١	١٨.٣٤
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٥٠	١٥.١٣	١٧.٥١	١٩.٠٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٥٤	١٦.٠٦	١٨.٢٩	١٩.٤١
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٣٦	١٤.٠٧	١٦.٣٦	١٧.٥٦
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٥٤	١٤.٣١	١٦.٥٢	١٨.١٥
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.١١	١٤.٤٨	١٧.٠٨	١٨.٣٦
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٤٨	١٣.٣٩	١٥.٥٨	١٧.٤٤
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٣٣	١٤.٢٢	١٦.٤٢	١٨.٣٦
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٤١	١٤.٣٩	١٦.٥٩	١٨.٤١
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٢٦	١٤.٣٣	١٦.٥٣	١٨.٣٣
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٠١	١٤.٢٢	١٦.٤٢	١٨.١٥
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٣٧	١٣.٥٢	١٦.١٢	١٧.٤٨
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٣٩	١٢.٤٥	١٤.٥٨	١٦.٥٢
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٠١	١٣.٢٨	١٥.٤٥	١٧.٣٣
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٥٤	١٣.٣٧	١٥.٥٨	١٧.٤١
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٣.٠٥	١٥.٣١	١٧.٥٢	١٩.٢٢
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٣٧	١٤.١٨	١٦.٣٧	١٨.٠٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٠٠	١٤.٣٠	١٦.٤٨	١٨.١٨
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٥٤	١٤.٠٣	١٦.٣٣	١٨.٠٣

كأس الأندية العربية الأبطال:

فوز باهت لبلوزداد الجزائري على الوحدات الاردني وقمة مبكرة بين الهلال السعودي والترجي التونسي



■ الرياض – ا ف ب – حقق شباب بلوزداد الجزائري فوزاً باهتاً على الوحدات الاردني (١/صفر) اليوم السبت على استاد الملز في الرياض في اطار الكاس الحادية عشرة للاندية العربية ابطال الدوري في كرة القدم (المجموعة الاولى).

سجل عبدالقادر خوجة هدف بلوزداد الوحيد في الدقيقة ٣٧.

ورفع بلوزداد هو نفسه الذي قدم عرضاً كبيراً امام النصر. وربما يكون لاعبوه شعروا بالارهاق بعد مباراتهم الاولى.

وسجل خوجة الهدف بكرة ساقطة طوب، من فوق الحارس ياسر غندور. واغلب الظن انه كان يريد تمريرها الى زميله علي موسى المتواجد داخل المنطقة.

في المقابل كان للوحدات بدأ قوياً وفرض ايقاعه خصوصاً في الشوط الثاني لكنه افتقد الى اللاعب الذي يعرف الطريق الى الشباك. ولولا ذلك لكان يمكن ان يخرج بثلاثة اهداف على الاقل.

وكان المستوى عادياً جداً فلم تشهد المباراة اثارة او لمحات فنية.

وسدد فيصل باجي كرة مقصية استعراضية كانت من نصيب الحارس الاردني (١٤)، واخرى بيسراه صدها الحارس بصعوبة (٤٢).

وفي الشوط الثاني اضاع الوحدات فرصاً بالجملة ابرزها لعلي جمعة الذي سدد كرة مباشرة من حدود منطقة الجزاء فمرت بمحاذات القائم الايمن (٥٣)، واضاع الاولمبي منير ابو هنطش فرصة لا تضيع قبل نهاية اللقاء بدقيقة واحدة عندما تلقى كرة عرضية فسددها وهو غير مراقب فوق العارضة.

ثنائية الثنيان

وفي المباراة التي اقيمت اول من امس الجمعة على استاد الملز في الرياض امام ٣٥ الف متفرج بين الهلال السعودي حامل اللقب والرفاع الغربي البحريني (المجموعة الثانية) انقذ الهدفان اللذان سجلهما يوسف الثنيان لاعب الهلال فريقه من التعثر امام منافسه الذي صمد ٨٠ دقيقة قبل ان يسقط بالضربة القاضية.

وسجل يوسف الثنيان الهدف الاول في الدقيقة الـ ٨٠ بضربة من رأسه والهدف الثاني في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع بركلة جزاء وهو اول لاعب يحرز هدفين في مباراة واحدة.

وعانى الهلال المرشح للاحتفاظ بلقبه امام الرفاع الذي برز بحيويته وحسن تنظيمه واعتمد على هجمات مرتدة شكلت بعض الخطورة.

وغامر مدرب الهلال الهولندي فيلي فان هانيغيم باشراك المهاجم الدولي سامي الجابر رغم اصابته بكسر في انفه، ونجح الجابر الذي لبس قناعاً واقياً غطى نصف وجهه في صنع هدف الفوز بعد فاصل ترقيص رائع داخل منطقة الجزاء رفع بعده الكرة متقنة فحولها الثنيان غير المراقب برأسه داخل الشباك.

وشهدت المباراة سيطرة للهلال وتحرك لاعبه فهد الغشيان في كل مكان، واحتسبت عشر ركنيات للهلاليين في الشوط الاول وحده.

وسدد الجابر مقصية بين يدي الحارس (٢٠) والثنيان كرة عالية (٢٣). وتطاول الجابر لكرة برأسه فابعدها احد مدافعي الرفاع من فوق خط المرمى. وبرغم استمرار السيطرة الهلالية في الشوط الثاني فان تحركات لاعبيه كانت بطيئة.

وفي الدقيقة الـ ٨٠ جاء الفرج، وهز الثنيان الشباك من كرة الجابر، ثم شق الثنيان طريقه بين الدفاع البحريني وحصل على ركلة جزاء سجل منها هو نفسه الهدف الثاني في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع. ومنح فهد الغشيان لقب افضل لاعب.

الهلال – الترجي

يخوض فريقا الهلال السعودي بطل ١٩٩٤ والترجي التونسي بطل ١٩٩٣ لقاء قمة مبكرة اليوم على ملعب الملز في الرياض ضمن المجموعة الثانية من الكاس الحادية عشرة للاندية العربية ابطال الدوري.

يملك كل من الفريقين ٣ نقاط. وسبق للهلال ان فاز على الرفاع الغربي البحريني (٢/صفر)، والترجي على الهلال السوداني (١/صفر).

ويتمتع كل من الفريقين بشهرة مدوية. فالهلال احد اعرق الاندية السعودية ومن اكثر الاندية العربية شعبية. اما الترجي الذي تاسس العام ١٩١٩ فقدم الى المنتخب عدداً كبيراً من النجوم من امثال صلاح ناجي وعبدالرحمن عزالدين في الخمسينات مروراً بطارق ذياب ونبيل معلول ووصولاً الى العيادي الحمروني وطارق ثابت وشكري للواعر.

وقد يشارك حكيم بن نويرة اساسياً في صفوف الترجي مكان خالد بدرا المصاب. والتشكيلة المحتملة تضم: شكري الواعر – توفيق الهيشري وعلي بن نلجي والهادي بن رخيصة ومعز الشافعي – بن نويرة وهيثم وعبيد وغاريا لاوال ونادر الفقيه – عبدالقادر بن حسن وفاليري اتنو.

وعلى صعيد الهلال فان التشكيلة المرشحة هي ذاتها التي خاضت المباراة الاولى وتضم: صالح السلومي – احمد الدوخي واليما ليتانا وخميس العويران وفيصل ابو ثنين – خالد التيماوي ومحمد لطف ويوسف الثنيان وخالد الرشيد – سامي الجابر وفهد الغشيان.

وفي مباراة ثانية يلعب جبل المكبر الفلسطيني مباراته الاولى امام الرفاع الغربي. وتعاني الكرة الفلسطينية الشابة صعوبات كثيرة لعدم وجود بنية تحتية اضافة الى عدم توافر السيولة، وبغياب مدرب جبل المكبر محمد نزال سيقود الفريق في البطولة الحالية امين سر اتحاد كرة الطاولة احمد حسان وهو حكم كرة قدم.

واعترف حسان بان الفريق لم يستعد جيداً للبطولة لانه استدعي في اللحظة الاخيرة للحلول محل الحرية السوري. ويحتل جبل المكبر المركز السابع في الدوري المحلي بين ١٦ فريقاً وقد استعان باربعة لاعبين من فرق اخرى هم ابراهيم العباسي وعيسى كنعان وحسن صندوقة وماهر بزكات من اندية سلوان واسلامي بيت لحم والامعري والبيرة.

اما الرفاع الغربي فيتمتع لاعبوه بلياقة عالية وعيبه الوحيد افتقاره الى اللاعب الهداف.

تكريم الاعلام الرياضيين

وجاءنا من مراسلنا في الرياض ان الاتحاد العربي لكرة القدم قرر اطلاق اسماء الاعلام الرياضيين العرب الراحلين وهم اكرم صالح، موسى بشوتي، محمد لطيفه نجيب المستكاوي وعدنان بوظو على جوائزه الاعلامية الخمس وهي:

- افضل تغطية صحافية.
- افضل تحليل فني.
- افضل تعليق.
- افضل صورة صحافية.
- افضل مقالة.

وتلك في البطولات التي ينظمها سنوياً بدءاً من بطولة كاس الكؤوس السادسة التي اقيمت في تونس في ايلول (سبتمبر) الماضي وسيعلن عن اسماء الفائزين بها هذا الأسبوع وتبلغ قيمة الجائزة الاولى ١٢٠٠ دولار والثانية ٨٠٠ دولار من كل فرع. كما سيشارك الاتحاد في حفل التابين الذي سيقام لعدنان بوظو يوم ١٦ الجاري في دمشق ممثلاً بعضو اللجنة الاعلامية زاهد قدسي وقد صدرت هذه التوصيات عبر اللجنة التي اجتمعت بالرياض امس برئاسة الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة نائب رئيس الاتحاد ورئيس اللجنة.

بطولة العالم للسباحة:

الأرقام القياسية تتهاوى

■ ريو دي جانيرو – رويتر – تهاوت الارقام القياسية في بطولة العالم لسباحة المسافات القصيرة فحطمت أول من أمس كلاوديا بول من كوستاريكا وساماننتا ريلي من استراليا رقمين قياسيين عالميين بعد احراز كل منهما الميدالية الذهبية في سباقي الـ ٢٠٠ متر حرة والـ ٢٠٠ متر ظهراً للسيدات.

واضافت الصينية لي نهيية الـ ٥٠ متراً حرة للسيدات الى لقب الـ ١٠٠ متر الذي فازت به يوم الخميس.

وسجلت بول البالغة من العمر ٢٢ عاما دقيقة و٥٥,٤٢ ثانية محطمة الرقم المسجل باسم الالمانية فرانتسيكا المسيك في بكين قبل ثلاث سنوات والبالغ دقيقة و٥٥,٨٤ ثانية.

وقالت بول انها قد تتجه الى الولايات المتحدة وهي محط انظار سباحات اميركا اللاتينية البارزات.

وسجلت ريلي البالغة من العمر ٢٣ عاما دقيقتين و٢٠,٨٥ ثانية في سباق الـ ٢٠٠ متر صدراً للسيدات محطمة الرقم السابق البالغ دقيقتين و٢١,٩٩ ثانية المسجل باسم الصينية داي جوهونج في بالما عام ١٩٩٣.

اخبار الكرة المصرية:

الاهلي يهزم الشمس وديا

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ استعرض الاهلي اول من امس عضلاته وهزم الشمس درجة ثانية وديا ٣/صفر في ملعب الاهلي في القاهرة وهي المباراة الاخيرة للفريق قبل لقائه الرسمي ضد جمهورية شبين في المرحلة الثامنة للدوري الممتاز لكرة القدم.

غاب عن الاهلي لاعبوه الدوليون شادي خشبة وعمرو الحديدي ومحمد يوسف واحمد عبدالمنعم العائدون من جوهانسبورغ. واطمأن الالماني راينر هولمان المدير الفني للفريق الى مجموعة لاعبيه الاساسيين العائدين من الاصابات لاسيما رضا عبدالعال ومشير حنفي وياسر ريان. الاهداف الثلاثة كانت من نصيب الفرسان الثلاثة العائدين مع ان الحكم قيد الهدف الثالث للظهير احمد سامي بدلاً من ياسر ريان.

وكان عبدالعال النجم الاول للمباراة وسجل هدفه من تسديدة قوية من ٤٠ ياردة لم يرها حارس الشمس الا في مرماه واعادت للجماهير ذكرى الهدف الاسطوري للاعب الهولندي آري هان في مرمى الحارس الايطالي دينو زوف في كاس العالم ١٩٧٨.

ومن ناحية اخرى اعتذر الزمالك عن استضافة منتخب الجزائر في الموعد الذي اقترحه مسؤولو الجزائر من الاربعاء الى السبت المقبلين لارتباط الزمالك بمباراة مهمة في الدوري ضد الاسماعيلي الجمعة المقبل في الاسماعيلية. ويلعب الزمالك غدا وديا ضد فريق الشرق- درجة ثالثة- مباراة تجريبية خفيفة حتى لا يتعرض اي لاعب من الاساسيين للاصابة قبل لقاء الاسماعيلي.

واعلنت لجنة المسابقات باتحاد الكرة امس عن برنامج المرحلة الثامنة للدوري ويشمل مباراتين يوم الاربعاء ٦ كانون الاول (ديسمبر) الجاري. الاهلي ضد جمهورية شبين في القاهرة والمنصورة ضد غزل المحلة في المنصورة. وفي اليوم التالي المصري ضد المقاولين العرب في بورسعيد. وكان المقاولون طلب تاجليها الى يوم الجمعة ليحصل لاعبوه على راحة كافية بعد عودتهم من الامارات مساء الاربعاء. ورفض المصري البورسعيدي الموافقة على التاجيل حتى لا يتعارض موعد المباراة مع لقاء الاسماعيلي والزمالك ظهر الجمعة. وكان اتحاد الكرة اعلن قبوله تاجيل المباراة اذا وافق المصري على التاجيل. وتقام ظهر الجمعة ٥ مباريات للترسانة ضد القناة والاولمبي ضد الاتحاد وبلدية المحلة ضد دمياط والسويس ضد الالومنيوم والاسماعيلي ضد الزمالك.

الدوري السعودي لكرة القدم:

التعادل يفرض نفسه على الملاعب

■ الرياض – ا ف ب – تعادل الاهلي والشباب (صفر/ صفر) في جدة، والقادسية مع الرياض (٢/٢) في الخبر، في ختام المرحلة الثانية من الدوري السعودي لكرة القدم.

وانقذ السنغالي دايت فساي القادسية من الخسارة عندما سجل له هدف التعادل برأسه قبل نهاية اللقاء بدقيقتين. واحرز سعود الحمالي ومحمد السبيت هدفي الرياض في الدقيقتين ٥٧ و٧٢ في حين سجل محمد الفرحان هدف القادسية الأول في الدقيقة ٦١. وكان الاتفاق خسر امام الاتحاد (٣/٢) والتعاون امام النجمة (١/٢) في افتتاح المرحلة الثانية اول من امس. وتاجلت مباراة الطائي مع النصر، والهلال مع الرائد، وذلك لمشاركة النصر والهلال في كاس الاندية العربية لابطال الدوري التي تقام في الرياض.

الدوري العماني لكرة القدم:

خسارة قاسية لمرباط أمام العروبة

□ مسقط – من سالم الحبسي:

■ امطر العروبة ثالث الدوري فريق مرباط بثمانية اهداف نظيفة في اول مباراة للفريق بدوري الدرجة الاولى لسلطنة عمان بعد ان خسر الفريق بطولة الموسم الماضي في آخر لحظة.

وهذه اكبر نتيجة يشهدها الدوري العماني منذ اكثر من ٤ مواسم... حيث كانت اكبر نتيجة في الموسم الماضي فوز ظفار على سداب ١/٧.

وكانت بداية العروبة في الموسم الماضي مشابهة في القوة وهزم البستان ٢/٥.

سجل اهداف الفائز فاروق عبدالله الذي احرز بمفرده «٥ اهداف» ١٨ و٥٠ و٦٣ و٨٤ و٨٦» وسالم عبدالله «هدفين» (٥ و٢٥)... فيما اختتم مسلسل الاهداف هاني محمد قبل نهاية التعادل بدقيقة.

وتعادل فريقا عمان وظفار ١/١ في لقاء متواضع جاء عكس المتوقع حيث تقدم الاول بهدف سجله فهد الرئيس «٤٢» وبعدها بدقيقتين حقق ظفار التعادل من ركلة جزاء.

وسجل الاتحاد «العائد» اول فوز له في دوري الاضواء على فريق الخابورة بهدف مبكر سجله محمد زائد «١٠» وظل محافظا عليه حتى النهاية. وشهدت المباراة ولادة نجم جديد صاحب الهدف اليتيم في المباراة مع انه ما زال في السابعة عشرة من عمره.

وبعد نهاية الاسبوع الاول تصدر الدوري فريق العروبة برصيد «٣ نقاط» تليه السويق بفارق الاهداف والاهلي والاتحاد في المركزين الثالث والرابع.

منتخب عمان في نهائي كأس ملك النيبال

□ مسقط – «الحياة»:

■ تاهل منتخب عمان الى المباراة النهائية لبطولة كاس ملك النيبال بعد فوزه على منتخب النيبال الاول بهدفين للاشيء احرزهما سعيد شعبان ويوسف صالح... وسيلاقي الفائز اليوم منتخب الصين في النهائي بعد فوزه على منتخب ماليزيا ١/٥.

يشارك المنتخب العماني في البطولة استعداداً لتصفيات كاس امم آسيا واستضافة كاس الخليج الثالثة عشرة.

بطولة قطر الدولية للاسكواش:

اللقب الرابع لجانشير خان

□ الدوحة – من فايز عبدالهادي:

■ اختتمت مساء أمس في مجمع خليفة الدولي بطولة قطر الدولية الرابعة للاسكواش التي انطلقت في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بمشاركة ابرز نجوم الاسكواش في العالم وخاض المباراة النهائية المصنف الاول في العالم الباكستاني جانشير خان الذي سبق له الفوز بالقاب بطولات قطر الثلاثة السابقة والاسترالي رودني ايلز المصنف الثاني عالمياً، وانتهت المباراة بفوز الباكستاني جانشير خان (٣/صفر، ١٥/٤، ١٥/٩، ١٧/١٦).

وكان اليوم قبل الاخير حافلاً بالمنافسة والاثارة والجماهيرية فواصل جانشير خان انتصاراته في بطولة قطر الدولية وفاز اول من امس على الاسكتلندي المصنف الثامن عالمياً بيتر نيكول (٣/صفر، ١٥/١٢، ١٥/١٢، ١٧/١٥). وفاز رودني ايلز على مواطنه الاسترالي بريت مارتن المصنف الرابع عالميا (١/٣).

الاميركيان بيت سامبراس وتود مارتن: تناغم في الاداء. (ا ف ب)

كأس ديفيس: الولايات المتحدة ما زالت في الطليعة

■ موسكو – ا ف ب – تقدمت الولايات المتحدة على روسيا ١/٢ يوم امس على ملعب اولمبيسكي في موسكو في نهاية اليوم الثاني من الدور النهائي لمسابقة كاس ديفيس في كرة المضرب.

وفي اليوم الثاني، فاز بيت سامبراس وتود مارتن على يفغيني كافلنيكوف واندري اولهوفسكي ٥/٧ و٤/٦ و٣/٦ في مباراة الزوجي، علماً انه كان مقررا ان يمثل المنتخب الاميركي تود مارتن وريتشي رينيبرغ.

وكانت مباراتا اليوم الاول اول من امس اسفرتا عن فوز سامبراس المصنف اولاً في العالم على اندريه تشسنوكوف ٦/٣ و٤/٦ و٣/٦ و٧/٦ و٤/٦، ويفغيني كافلنيكوف على جيم كورير ٦/٧ (١/٧) و٥/٧ و٣/٦.

واليوم يلعب سامبراس ضد كافلنيكوف، ثم كورير ضد تشسنوكوف.

وتسعى الولايات المتحدة الى لقبها الحادي والثلاثين اما روسيا فانها تحاول ان تحرز لقبها الاول.

البطولات المحلية الأوروبية لكرة القدم:

دورتموند يعزز صدارته في الدوري الألماني

■ بون، لشبونة – رويتر، ا ف ب – سجل اللاعب الالماني الدولي اندي مولر هدفين ليعزز بروسيا دورتموند صدارته في بطولة الدوري الالماني لكرة القدم على رغم من ان فوزه (١/٣) على ميونيخ اول من امس افتقر الى الاثارة.

وبهذا الفوز الذي حققه دورتموند على ارضه ووسط جمهوره يتربع على قمة الدوري برصيد ٣٧ نقطة من ١٦ مباراة بفارق خمس نقاط عن الثاني باير ميونيخ الذي لعب ١٥ مباراة فقط.

الا ان دورتموند خيب ظنون مشجعيه الذين بلغ عددهم نحو ٤٣ الف متفرج بالاداء المتواضع مع غياب الظهير الحر ماتياس زامر.

سجل مولر هدفه الأول في الدقيقة الـ ٣٣. واضاف الهدف الثاني في الدقيقة الـ ٧٨ من ضربة حرة قبل ان يسجل باتريك بيرغر الهدف الثالث في الدقيقة الـ ٨٩ـ وسجل هدف ميونيخ برنارد فنلكر في الدقيقة الـ ٢٣.

اما كولونيا المهدد بالهبوط فحقق مفاجاة بفوزه (١/صفر) على فيردر بريمن بهدف من شتيفن كون في الدقيقة الـ ٨٨ امام اكثر من ٢٦ الف متفرج. وهذا هو الفوز الأول لكولونيا في ١٣ لقاء. وحقق فرايبورغ وهو ايضاً احد الفرق المهددة بالهبوط مفاجاة اخرى بفوزه (١/صفر) على باير ليفركوزن الثالث في الدوري.

كأس البرتغال

وفي الدور الرابع من مسابقة كاس البرتغال لكرة القدم حقق بورتو فوزاً كاسحاً على امورا من الدرجة الثالثة. وفاز فارنزي على فارزيم (٢/٣)، وخسر تيرسنزي امام بنفيكا (صفر/٢).

نيلسون بطلاً للعالم لوزن فوق الريشة

■ بالم سبرينغز (الولايات المتحدة) – ا ف ب – انتزع الملاكم الغاني ازوما نيلسون بطولة العالم لوزن فوق الريشة (تصنيف المجلس العالمي للملاكمة) من المكسيكي غابرييل رويلاس بعد فوزه عليه بالضربة الفنية القاضية في الجولة الخامسة من المباراة التي اقيمت في بالم سبرينغز (كاليفورنيا).

وعلى الحلبة ذاتها احتفظ الأميركي جوني تابيا ببطولة العالم لوزن فوق الذبابة (تصنيف المنظمة العالمية للملاكمة) بفوزه على متحديه المكسيكي ويلي سالازار بالضربة الفنية القاضية في الجولة التاسعة.

المنتخبان المصري والتونسي ودعا كأس العالم للطائرة بخسارتين

■ طوكيو – ا ف ب – ودعت تونس ومصر مسابقة كاس العالم في الكرة الطائرة امس السبت في طوكيو وشيبا بخسارتين.

في طوكيو، في الجولة الحادية عشرة الاخيرة فازت ايطاليا التي ضمنت اللقب على تونس (١٥/٤، ١٥/٥، ١٥/٩)، وكوبا على الصين (١٦/١٤، ١٥/١١، ١٥/١٢، ١٥/١٣).

وفي شيبا، فازت هولندا على مصر (١٥/٣، ١٥/٩، ١٥/٨) والولايات المتحدة على كندا (١٥/١٣، ١٥/١٠، ١٥/١٠).

وتجدر الاشارة إلى ان كلاً من ايطاليا وهولندا والبرازيل التي احتلت المراكز الثلاثة الاولى في كاس العالم تباعاً، تاهلت لنهائيات دورة اتلانتا الاولمبية الصيف المقبل.

وتم اختيار اندريا جياني (ايطاليا) افضل لاعب وباس فان دي غور (هولندا) افضل مهاجم وجايسون هالدان (كندا) افضل لاعب صد، ولوي بول (الولايات المتحدة) افضل ضارب إرسال.

السلة الأميركية:

فوز لنيوجرزي بعد تمديد الوقت

■ نيويورك – رويتر – فاز تورونتو على فيلادلفيا ١٠٢/١٠٥ في المباراة التي جرت بينهما اول من امس في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

وضمن المباريات التي جرت فاز نيوجيرزي نتس على بوسطن سيلتكس ١٢٣/١٣٦ بعد الوقت الاضافي وفاز ميامي هيت على تشارلوت هورنتس ١٠١/١٠٨ ودالاس مافريكس على اتلانتا هوكس ٩٨/١٠٦.

وتغلب فينكس صنز على مينيسوتا تمبروولفز ١٠٥/١١١ وسياتل سوبرسونيكس على ميلووكي باكس ٩٩/١١٠ ولوس انجليس ليكرز على فانكوفر ١٠٠/١١٣.

بهذه النتائج يواصل اورلاندو ماجيك صدارة ترتيب منطقة الاطلنطي في القسم الشرقي ويتربع شيكاجو بولز على قمة المنطقة الوسطى بالقسم ذاته.

في القسم الغربي تصدر يوتا جاز منطقة الغرب الاوسط وجاء سكرامنتو على قمة منطقة الهادي.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الإنتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: اجهزة كومبيوتر إيطالية.

ا	ة	ل	و	ب	م	ا	ا	ة	ز	ء	ا	ج
ك	و	ا	ر	س	ا	ء	ل	م	ا	ع	م	ا
س	ج	ذ	ا	ب	ق	ا	ل	ت	ن	ا	ر	ع
ي	ل	ع	ن	ي	ل	م	ف	ا	ل	ك	د	ا
ج	ا	م	ف	ج	ك	ج	ع	ي	ي	س	د	ل
ي	م	د	ع	ش	ز	ن	ا	و	ة	ب	ر	ج
ن	ج	ص	ط	ة	ك	ي	ل	ح	ل	ن	ب	ل
م	ي	ة	ر	ب	ط	و	ر	و	س	ع	م	ج
ر	ج	ف	و	ص	ج	ر	ل	ف	ض	م	ض	و
س	ب	ث	ا	ي	ا	ب	خ	ا	إ	ل	ا	ا
ا	ر	ي	ا	ض	ة	ن	د	م	و	ت	د	ن
ة	ة	ب	ل	ج	ا	ة	ع	ح	ج	ف	ت	ح
ا	ن	د	ل	و	س	ي	ت	س	و	ن	ب	ا

أ: ابنوس – اد – ارساء – اركيولوج – ايا – اضافي – افريز – اكسجين – امبولة – انتلوسيت – انزلاق

ج: جائزة – جبر – جرب – جذاب – جعص – جفت – جلبة – جمال – جوانح

ع: عبسة – عضادة – عمد – عناصر – عنكبوت

ل: لاف – لبن – لوح – لولبة – لين

م: مخرطة – مرساة – مسحاج – مضاد – معامل – مكشطة

حل العدد السابق: اونزن.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	■								
٢			■			■			
٣		■						■	
٤				■					
٥					■				
٦						■			
٧	■	■				■			■
٨			■					■	
٩									

افقياً
١– من الثمار
٢– هذّب – للجر – هز
٣– دهور
٤– قوى النفس الباطنة – كلا
٥– عبير – سكون
٦– سقي – سجن
٧– عبودية – في الوجه
٨ – جاهل رديء الخلق – عظم
٩– حول – طرحني

عمودياً
١– من السيارات – للجر
٢– حب – شاعر أموي
٣– لين – يمين
٤– حائل
٥– موهن الحديث بالباطل – ضد بشير
٦– بمعنى اسرع – اطعامهم خيراً
٧– جبل ثائر
٨ – أعطى بكثرة – مساعدة – ضد إنس
٩– حبيبة – ملكي

حل العدد السابق
افقياً: ١– الترقوة ٢– فجار – من ٣– غزال – وعيد ٤– ضاحك – اداه ٥– ر ر – فرنسا ٦– وهران ٧– فمه – جانية ٨ – يسار ٩– جبين – حرة.
عمودياً: ١– الغضروف ٢– زارهم ٣– تفاح – رهيب ٤– رجلك – سي ٥– قا – فنجان ٦– وروار – ار ٧– عدنان ٨ – مياس – يفر ٩– عندما.

برامج التلفزيون

M.B.C

٥,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «الشمس تشرق دائماً» محمود ياسين ويوسي، ١٠,٠٠ رسوم متحركة، ١٠,٣٠ أفلام كرتون، ١٠,٥٥ برنامج للأطفال، ١١,٢٠ برنامج وثائقي، ١١,٤٥ مال وأعمال (اعادة) ١٢,١٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٣,٤٥ كأس الأندية العربية الأبطال في كرة القدم (جبل المكبر والرفاع الغربي)، ١٥,١٥ نشرة الأخبار، ١٥,٣٥ كأس الأندية العربية الأبطال في كرة القدم (الهلال والترجي)، ملفات خاصة، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «الشجعان»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ القرآن الكريم، ٢٤,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,٢٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ اكلات بكل اللغات، ١١,١٥ بروتوكول، ١١,٤٥ طب الاعشاب، ١٢,٠٠ اماني واغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ نشرة اخبار المرأة، ٢,٣٠ الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الاخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٤,٥٥ حدث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ رياضة X رياضة، ٥,٣٠ كتاب في حياتي، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ خواطر الاغاني، ٧,٠٠ خمسة سياحة، ٧,١٥ جولة الكاميرا، ٧,٤٥ عامود على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,٢٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ في بيتنا نجم، ١٠,٠٠ شريط سينما، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الاخبار، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,١٥ مسلسل مجمع، ٣,٣٠ فيلم عربي، ٥,٣٠ سلاما انبياء الله، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ اغاني اطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٠ الاستعراض المتأخر، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ «كل رجل»، ٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٠٥ الملكية، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ عطلة (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ الافق (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٥ بريطانيا في المرأة، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ «مدينة براغ» (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٥ اخبار العالم في اسبوع، ١٤,٠٠ نشرة الاخبار، ١٤,٢٥ «فيلم ٩٥» (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ مهمة (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ تايم أوت (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ عرض للأزياء، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ اخبار العالم في اسبوع، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٢٠ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ الافق، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ برنامج سيارات، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ السهرة الاخبارية (اعادة)، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ تقرير الاعمال الخاصة (اعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٥ عرض للأزياء، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٥ عالم الأمم المتحدة.

* توقيت غرينيتش

ART قناة الافلام

١,٠٠ فترة بينية، ١,٢٠ Hunter of the Deep، ٣,٠٠ Lucky Day، ٤,٢٠ قلبي دليلي، ٦,٣٠ Scene ،Scet، ٨,٠٠ الصغير في اللاحات، ١٠,٠٠ هذا جناه ابي، ١٢,٠٠ The Deadly Companions، ١٣,٢٠ مواطن مصري، ١٥,٣٠ انا وبناتي، ١٧,٣٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ الشريد، ٢١,٠٠ Contract for Murder P:1، ٢٣,٠٠ السجينتان.

* توقيت غرينيتش





AL HAYAT
الحياة
الاحد ٣ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ الموافق ١١ رجب ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٧٣
AL HAYAT SUNDAY 3, DECEMBER, 1995 ISSUE NO 11973

نقطة حوار

● أول الكلام:
● للشاعرة العراقية الكبيرة نازك الملائكة:
– انتهى اليوم الغريب
وبكت حتى حماقاتي التي سميتها ذكرياتي
انتهى... لم يبق في كفي منه
غير ذكرى نغم... يصرخ في أعماق ذاتي!

●●●

● في الزحام: لا تستطيع ان تمشي إلا بصعوبة مرهقة... ولكنك سترى كثيراً، وتعرف أكثر.

وفي الفراغ: لن ترى شيئاً... ولكنك ستسمع اصواتاً مختلطة بلا ملامح، وتركض... لتسقط: مجهداً، او محبطاً!!

●●●

● قال لي: عندما يتحول الحب الى عشق، يصبح جنوناً، ولكن... عندما يكون الجنون بسبب الحب، فانني أفزع!

– قلت له: الفارق بسيط فما الذي تريده بالضبط... أن تحب فتصبح مجنوناً، أو أن تكون مجنوناً – جامزاً! – يبحث عن الحب؟!

● قال ضاحكاً: الجنون في عصر القهر... يصبح هو الراحة العقلية التي لا يطيقها العقلاء... انما الحب دائماً: يصبح تعباً مؤلماً عندما يكون بلا جنون!

– قلت: أهنئك... ستصبح مجنوناً!

●●●

● من قراءاتي هذا الأسبوع... اخترت هذه الكلمات للكاتب السعودي محمد صلاح الدين:

– «من عجب انه بقدر ما حرّم الاسلام تأليه الأفراد، وشدد النكير على الاسراف في المديح، والغلو في التزلف، واعتبر الرياء والنفاق وشهادة الزور من اكبر الكبائر... فان العرب والمسلمين عامة يظلّون من أكثر الامم اغراقاً في تأليه الزعامات، وغلواً في مديح الرؤساء، واسرافاً في الذل والانكسار للكبراء»!!

●●●

● شاهدت على شاشة التلفاز: حلقة مميزة من البرنامج الناجح «كلام من ذهب»... وقد استضاف فنانة المسرح القديمة التي اطلقوا عليها في عصرها: «ساره برنارد الشرق»: فاطمة رشدي... وحزنت للحال الذي آلت اليه بعد كل ذلك العز، وتلك الأضواء، فأصبحت: قعيدة كرسي لم تكن تملك ثمنه، فأهداه البرنامج لها مع مبلغ من المال يعينها على شظف العيش!!

وقرأت في نعي ليلى مراد: قيثارة الغناء العربي، ما نقلته «الأهرام» عن أيامها الأخيرة التي «عاشتها في حالة تقشف شديد لدرجة ان الفنان فريد شوقي طلب من وزير الاعلام اصدار قرار بصرف مائة جنيه مصري لها عند عرض فيلم من افلامها»!

فأية شهرة هذه... تودي بصاحبها الى العوز وقهر الحاجة؟!

هذه حصيلة الأضواء بعد ان تنحسر عن صاحبها... وتنمحي ذاكرة الناس!

●●●

● اول فنانة أسمعها تتحدث بخلفية ثقافية جيدة... هي رجاء بلمليح، شاهدتها في برنامج من محطة الكويت الفضائية... وفوجئت بأنها: باحثة، وخريجة جامعة محمد الخامس / تخصص لغة عربية، ودارسة للشعر العربي!

ولا أقصد ان الثقافة لا تنطبق على فنانة او فنان... بالعكس: لا بد أن يكون الفنان مثقفاً، ودارساً، لكنّ الأغلبية في هذا «الزبد الذي يذهب جفاء»: لا تتمتع بنعمة المعرفة... حتى ولا «تشم» المعرفة.

أحيي هذه الفنانة، و... احترمها!

●●●

● خلجة
● يا امرأة التفويحة:
– أدعوك ان تكتشفيني، حتى أجعل من غروري بك، ذاكرة غناء لك... تزرع في عمرك: رجولتي، وحناني!!

عبدالله الجفري

مئة ماتوا بالايدز في ايران خلال الحقبة المنصرمة

■ طهران – (أ ف ب) صرح وزير الصحة الايراني علي رضا ماراندي امس السبت ان مئة شخص توفوا نتيجة اصابتهم بمرض قصور المناعة البشرية المكتسبة (ايدز) في ايران منذ ظهور هذا الفيروس عام ١٩٨٥ وان ٢١١ شخصاً هم ايجابيو المصل.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن ماراندي قوله ان ١٧٥ شخصاً اصيبوا بالفيروس عبر عمليات نقل الدم و١١ آخرين بسبب حقن المخدرات و١٠٦ من جراء العلاقات الجنسية.

ولم تحدد اسباب اصابة الـ ١٩ الآخرين.

ولوحظت اول حالة ايدز في ايران العام ١٩٨٥ لدى طفل في عامه الأول بعدما نقل اليه دم مستورد. وقامت السلطات الايرانية منذ خمس سنوات بحملة اعلامية وانشأت مركزاً اعلامياً لحاملي الفيروس.

وطلب المسؤولون في وزارة الصحة من اطباء الاسنان والعيادات الطبية والمختبرات الطبية ومصففي الشعر التزام قواعد النظافة.

... وفي كينيا مليون اصابة و٦٠٠ ألف يتيم!

■ نيروبي – رويتر – نسبت صحيفة ايست افريكان ستاندارد الى وزير الصحة الكيني جوشوا انجاتيا امس السبت قوله ان عدد الأيتام بسبب مرض الايدز في كينيا سيصل الى ٦٠٠ الف طفل بحلول نهاية هذا القرن.

وذكر انجاتيا للصحيفة الخاصة ان نحو ٣٠٠ الف طفل كيني اصبحوا يتامى بالفعل لوفاة آبائهم لاصابتهم بمرض نقص المناعة المكتسب.

واضاف ان الحكومة تتعرض لضغوط كبيرة لتوفير الرعاية الصحية في المستشفيات لضحايا المرض القاتل الذي يدمر جهاز المناعة في الجسم وان الزيادة التي ستحدث في المستقبل في عدد المرضى ستضع اعباء اقتصادية واجتماعية ضخمة على عاتق الحكومة.

وقال انجاتيا ان نحو مليون كيني مصابون بفيروس الايدز وانه يتوقع ارتفاع عدد المصابين الى ١,٦ مليون شخص بحلول عام ٢٠٠٠.

ويقول مسؤولو التثقيف الصحي ان المشكلة الرئيسية التي تعوق جهود كينيا لوقف انتشار مرض الايدز هي عدم تغير سلوك المواطنين.

وقال سيمون نياتشا وزير الزراعة الكيني في كلمة امام اجتماع حاشد لمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الايدز أول من امس الجمعة ان الامتناع عن الجنس العشوائي هو خير وسيلة للوقاية من الايدز.

وكانت أول حالات الاصابة بمرض الايدز في كينيا اكتشفت عام ١٩٨٤.



□ خلال الشهر الجاري تقدم قناة *أوربت – الأولى* افلاماً وحلقات خاصة احتفالاً بمئوية السينما العالمية، من ضمنها «لقاءات على أوربت» كل خميس وجمعة في الرابعة من بعد الظهر بتوقيت غرينتش، في برنامج خاص بالسينما العالمية يستضيف مخرجين ومنتجين وكتاباً وفنانين عرباً واوروبيين يتكلمون عن السينما. وخلال شهر رمضان، تعرض أوربت – الأولى سلسلة من اللقاءات المثيرة التي أجرتها **كلثوم السعفي** في القاهرة مع ألمع نجوم السينما العربية. (الصورة كلثوم السعفي – أوربت)

كاترين دونوف "سفيرة الارادة الطيبة" في ايام السينما السورية - الفرنسية

■ دمشق – رويتر – كان لاحتفال سورية بالذكرى المئوية للسينما عطر ونكهة خاصة عندما اطلت الممثلة الفرنسية كاترين دونوف امس السبت على جمهور دمشق لحضور فيلمها (*موسمي المفضل*) الذي يعرض في مستهل ايام السينما السورية الفرنسية.

ويكتسب حضور دونوف التي تعد من نجوم السينما ليس فقط في فرنسا وانما في العالم ايضاً معنى خاصاً، ففي بلادها وبالتحديد في باريس كان العرض السينمائي الاول للسينماتوجراف من اختراع الاخوين لوميير في ٢٨ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٨٩٥.

وتنتمي دونوف التي وصفتها الصحافة الامريكية بانها أجمل امرأة في العالم الى عائلة كلها من الممثلين وحازت على العديد من الجوائز كافضل ممثلة.

وفي عام ١٩٩٤ ترأست دونوف مع كلينت ايستوود مهرجان كان السينمائي وتمت تسميتها سفيرة للارادة الطيبة لدى اليونسكو من اجل الحفاظ على التراث السينمائي العالمي.

ايام السينما السورية الفرنسية التي تمتد حتى ١٠ كانون الاول (ديسمبر) تقام برعاية وزيرة الثقافة السورية نجاح العطار في اطار الاحتفال بمئوية السينما بالتعاون بين المؤسسة العامة للسينما السورية ومكتب الخدمات الثقافية في السفارة الفرنسية في دمشق.

ماري كويني في مهرجان القاهرة السينمائي
ليت الانتاج يعود يوماً...

■ القاهرة – رويتر – قالت ماري كويني إنها تتمنى العودة إلى الانتاج السينمائي، لكن يبدو ان كلامها مجرد امنية لأن ارتفاع تكاليف صناعة الفيلم جعل استمرارها في الانتاج مستحيلاً حسب قولها في امسية اقيمت لتكريمها أول من أمس الجمعة وخلال الامسية ضمن فعاليات مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، قالت ماري إن التمويل هو الاشكالية الدائمة والكبرى التي تكتنف صناعة السينما في كل العصور. واضافت انها تتمنى العودة إلى الانتاج لكي «تساهم في انتشال السينما المصرية من الظروف الصعبة» لكنها اردفت «مهمة الانتاج اصبحت صعبة للغاية في الفترة الحالية نظراً لارتفاع أجور الفنانين وأسعار الطباعة والتحميض والدعاية ما جعل استمراري في الانتاج مستحيلاً».

ماري يونس التي أصبح اسمها ماري كويني لاحقاً ولدت سنة ١٩١٦ في بلدة تنورين في الشمال اللبناني وعملت في السينما مع خالتها آسيا في مصر. وما زال الحنين إلى الماضي يشد ماري وهي تتذكر الافلام التي انتجتها، واولها في الاربعينات كان «غادة الصحراء» مع المنتجة آسيا. وآخر فيلم في نهاية السبعينات «السجينة رقم ١٧» وهي تلاحظ بأسى ان «صناعة السينما تراجعت وقل عدد الاستوديوهات كما تناقصت دور العرض من ٤٠٠ إلى ربع هذا العدد وبعدما كانت مصر تنتج كل عام أكثر من مئة فيلم تضاءل العدد إلى عشرة افلام في افضل تقدير».

ودعت ماري كويني إلى قيام ما اسمته شركات الانتاج المشتركة للتغلب على ارتفاع تكلفة الانتاج. كما اشارت إلى امكانية مساهمة المنتجين العرب في هذه الشركات لتوسيع نطاق رؤوس الاموال.

وتحدثت عن مسيرتها الفنية قائلة إن زوجها المخرج والسيناريست الراحل احمد جلال وخالتها آسيا هما صاحبا الفضل الحقيقي في توجهها الفني منذ البداية.

وذكرت ان استوديو جلال الذي تاسس في الاربعينات مع أحمد جلال هو «إحدى المحطات المهمة في مسيرة السينما المصرية».

حول المدينة



● لمناسبة العيد الوطني لدولة الامارات العربية المتحدة اقام مساء الجمعة السفير لدى الولايات المتحدة السيد محمد بن حسين الشعالي، حفلة استقبال في واشنطن حضرها كبار المسؤولين الاميركيين وأعضاء السلك الديبلوماسي العرب والاجانب ورجال أعمال.

● افتتحت السيدة دونا شلالا وزيرة الصحة والخدمات الانسانية في الولايات المتحدة اليوم الثقافي في سفارة دولة البحرين في واشنطن الخميس الماضي. وقامت السفارة باعداد برامج اليوم الثقافي بالتنسيق مع جمعية المرأة الاميركية المسلمة في الولايات المتحدة.

● صالح عبدالعزيز السليمان مدير ادارة الصحافة العربية في المديرية العامة للمطبوعات رزق وزوجته طفلاً سمياه عبدالعزيز انضم الى شقيقه احمد وتمت الولادة في مستشفى دلة، الرياض والوالدة والمولود بخير.

● دعا مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت الى محاضرة يلقيها الدكتور محمد جابر الانصاري بعنوان «الديموقراطية ومعوقات التكوين السياسي العربي» في دار الندوة (الحمراء) الساعة الخامسة من بعد ظهر غد الاثنين ١٩٩٥/١٢/٤.

● وافق مجلس الامناء والمشرفين في الجامعة اللبنانية الاميركية (كلية بيروت الجامعية سابقاً) على هيكلية ادارية جديدة للجامعة حملها الى اجتماعات مجلس الامناء رئيس الجامعة الدكتور رياض نصار. وعلى اساسها عينت الدكتورة ليلى نعمة نائبة للرئيس لشؤون الطلبة وثبت السيد الياس باز في منصب نائب الرئيس لشؤون المال والادارة خلفاً للسيد فوزي حجار الذي بلغ سن التقاعد. وبذلك اصبح لنصار نائبان جديدان اضافة الى الدكتور نبيل حيدر الذي يشغل منذ ثلاث سنوات منصب نائب الرئيس للشؤون الاكاديمية. ووافق مجلس الامناء على تعيين الدكتور شحادة نايفة عميداً للدراسات العليا ولكلية الصيدلة التي هي في طور الاستحداث.

● رزق السيد نعمة قنتيس وزوجته ليليان مولوداً ذكراً سمياه جواد انضم الى شقيقه شحادة. الوالدة والمولود في صحة جيدة.

● تبدأ يوم ٦ كانون الاول (ديسمبر) الجاري فعاليات المؤتمر الدولي للانف والاذن والحنجرة الذي تنظمه الجمعية المصرية للانف والاذن والحنجرة لمدة ثلاثة ايام.

● تبدأ يوم ٧ كانون الأول (ديسمبر) الجاري في القاهرة أعمال المؤتمر العالمي السنوي الثاني لأمراض كبد الأطفال والجهاز الهضمي وتستمر ثلاثة أيام.

● سفير السعودية في جاكرتا عبدالله عبدالرحمن عالم اقام مساء الثلثاء الماضي حفلة عشاء تكريماً لوزير التجارة السعودي اسامة جعفر فقيه ونائب وزير المالية والاقتصاد الوطني السعودي الدكتور جبارة الصريصري، والدكتور احمد محمد علي مدير البنك الاسلامي للتنمية وأعضاء الوفد السعودي المشارك في اجتماعات مجلس محافظي البنك الاسلامي للتنمية.

● تستضيف كلية العلوم في جامعة عين شمس خلال الفترة من ٩ إلى ١٢ كانون الاول (ديسمبر) الجاري مؤتمر «ابن سينا الدولي الخامس للكيمياء غير المتجانسة» ويرأس المؤتمر الدكتور آلن كاترسكي الاستاذ في جامعة فلوريدا الاميركية.

● د. عماد وليد شبلاق المدير العام لمكتب PMRT للاستشارات الهندسية عضو مجلس ادارة المعهد الاسترالي للتدريب والتطوير وصل الى الرياض في زيارة عمل قصيرة ويغادرها الى القاهرة للمشاركة في المؤتمر الافريقي الحادي عشر لهندسة ميكانيكا التربة والأساسات الذي تستضيفه العاصمة المصرية في العاشر من الشهر الجاري.

● للمرة الاولى يقف رامي الابن الاكبر لعادل امام، امام والده لتصوير فيلم «النوم في العسل». ويقوم رامي بدور ابن ابيه في الفيلم أيضاً.

● عبدالله بخش رجل الأعمال السعودي تلقى التعازي بوفاة نجله رحاب الذي توفي صباح اول من أمس اثر حادث مرور في مدينة جدة.

● وزير الشؤون البلدية والقروية السعودي الدكتور محمد بن ابراهيم الجارالله استقبل في مكتبه أول من أمس السبت سفير كندا لدى السعودية بيتر سترلاند.

● تبدأ اليوم أولى رحلات كونكورد من مطار باريس الى مطار جدة.

عيون وآذان

حدث غير مرة ان تحول النصر الى هزيمة، او الهزيمة الى نصر، واذا كانت انتخابات الرئاسة الجزائرية نصراً للشعب الجزائري قبل الرئيس اليمين زروال، فان المطلوب الآن ان يتبع الرئيس نصره بنصر آخر يتمثل في حسن التعامل مع مرحلة ما بعد الانتخابات، فالمواطن الجزائري الذي خاطر بحياته وهو يتحدى الارهابيين ويصوت يستحق ذلك.

والمطلوب كثير، او هي مطلوبات، لعل اهمها الا يتعامل الرئيس بلغة المنتصر، ونحن الذين تابعنا اسلوب عمله وتفكيره دائماً واثقون من انه آخر من يفعل هذا، فهو يستطيع ان يميز بين الجماعات الارهابية التي خسرت بالفعل، وبقية التيارات الاسلامية، بما فيها الجناح الاكبر المعتدل من «الانقاذ» نفسها، فالواضح ان الانتصار كان على الارهاب لا المعارضة الشرعية.

الجبهة الاسلامية للانقاذ مدت يد المصالحة الى الرئيس زروال عبر الرسالة التي بعث بها السيد رابح كبير، باسم الجبهة، الى الرئيس المنتخب واستهلها بالقول «سيدي الرئيس». وربما وجد الرئيس مناسباً الآن ان يرد بمبادرة من عنده في اتجاه الجبهة المحظورة رسمياً فيطلق بعض قادتها المعتقلين، مثل الشيخ عباسي مدني، ويسمح لقادتها الذين افرج عنهم بالتحدث الى الصحافة، وشرح وجهة نظرهم. ومثل هذه الاجراءات قد يساعد في تفويت الفرصة على المتطرفين، بمن فيهم افراد الجماعة الاسلامية المسلحة.

في الوقت نفسه ربما كان مفيداً فتح صفحة من التعاون مع بقية اطراف المعارضة، لتوسيع قاعدة المشاركة الى اقصى درجة ممكنة في المرحلة القادمة. وهناك الأمين العام لجبهة التحرير الوطني عبدالحميد مهري، فهو وجه رسالة تهنئة الى الرئيس زروال، وحضر حفلة تنصيبه وأعلن استعداده للتعاون معه، وكذلك فعل عبدالله جاب الله. وكان السيد مهري رفض في مقابلة مع «الحياة» دعوة السلطة الى حوار مع الجماعة الاسلامية المسلحة واعتبر أن «لا غطاء سياسياً لها».

وصحيح ان الانتخابات همشت هذا النوع من المعارضة، الا ان التعاون معها اذا لم ينفع فهو لن يضر، بل ربما كان ضرورياً لانها اصبحت خارج الصورة.

الرئيس زروال لا بد يقدر حجم التحديات التي طرحها فوزه الكبير في الانتخابات (٦١ في المئة اكبر كثيراً من ٩٩,٩٩ في المئة)، والخطوة الأولى على طريق الاستمرار في طريق الفوز هي تشكيل حكومة جديدة تخلف حكومة التكنوقراط الحالية. ويفترض ان تبقى هذه الحكومة حتى آخر السنة، ولكن ربما وجد الرئيس ان من المناسب ضم بعض رموز المعارضة الى الحكومة الجديدة لاعطائها صبغة حكومة وحدة وطنية ومصالحة. والفوز بالرئاسة، مهما كان نادراً وساراً، فهو لا يلغي وجود معارضين كثيرين. وقد قام الرئيس بخطوة حكيمة في اغلاق معتقل عين امقل واطلاق السجناء فيه. ولكن توقفنا من هذا الخبر في حينه عند نقطة أوردتها وكالة الصحافة الفرنسية فهي وصفت استقبال المفرج عنهم بمظاهرات فرح في الاحياء الشعبية من شرق العاصمة، ما يعني وجود تأييد واضح لهم، وبالتالي يجب اشعار امثال هؤلاء الناس انهم داخل الدولة، حتى كمعارضين، وليسوا خارجها.

ومع تشكيل الحكومة الجديدة هناك حاجة الى تنظيم انتخابات تشريعية وبلدية، يكون نجاحها المؤشر الابرز على بدء خروج الجزائر من نفقها الطويل.

ونشعر للمرة الأولى منذ سنوات بالثقة في مستقبل الجزائر، فهو في يدي ابن لها يملك المؤهلات اللازمة للحكم. وعنده انتداب واضح من شعبه، كما ان الدول العربية والكبرى كلها تؤيد حكم الرئيس زروال وجهوده لبدء «حوار وطني» مهم بذاته، وبما يمكن ان يصل اليه.

جهاد الخازن

طبعت بمطابع دار أخبار اليوم ★ ★